

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01047 0254

Library of
The American University
at Cairo



WLEDGE

SERVICE

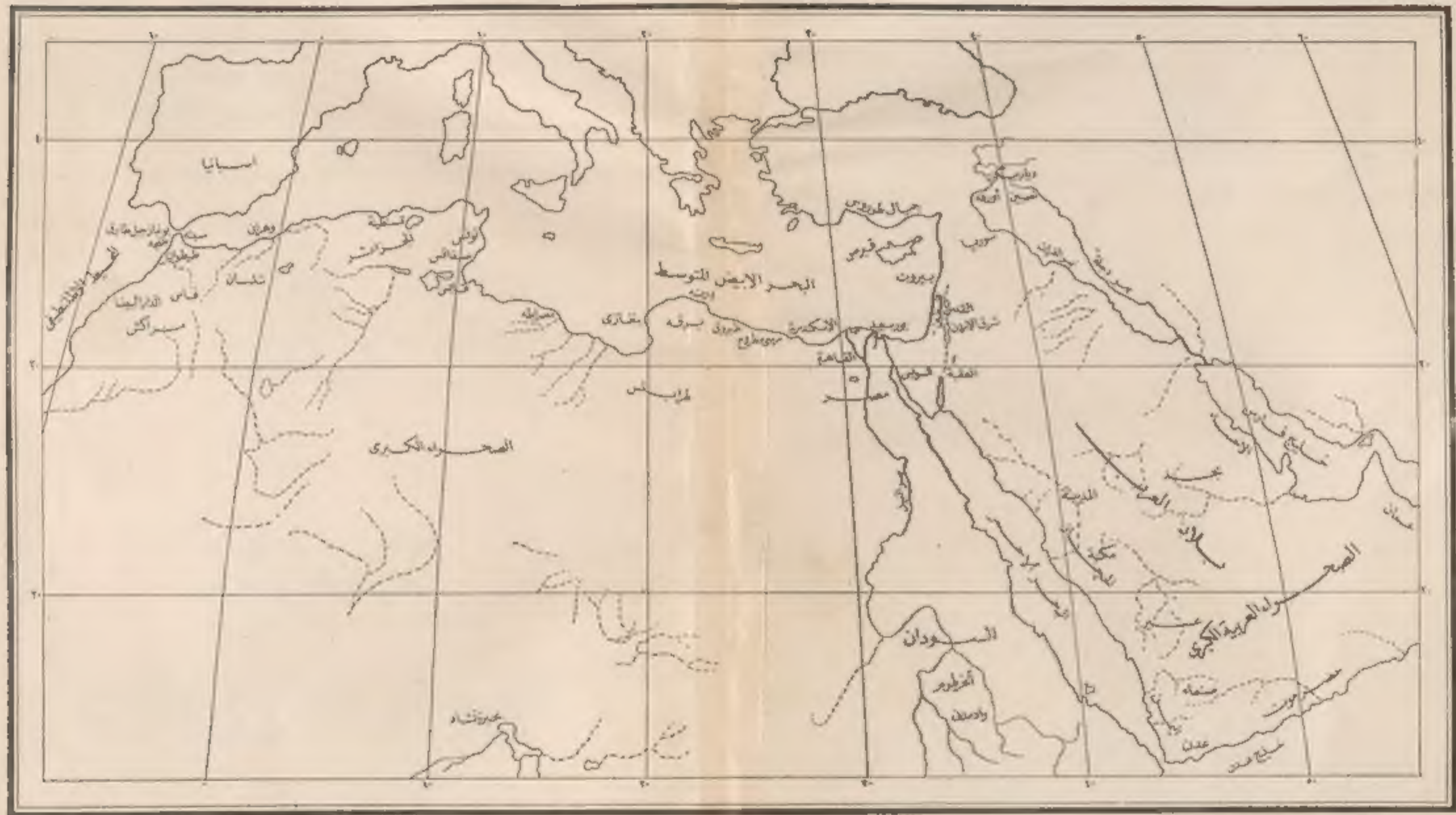
CHARACTER

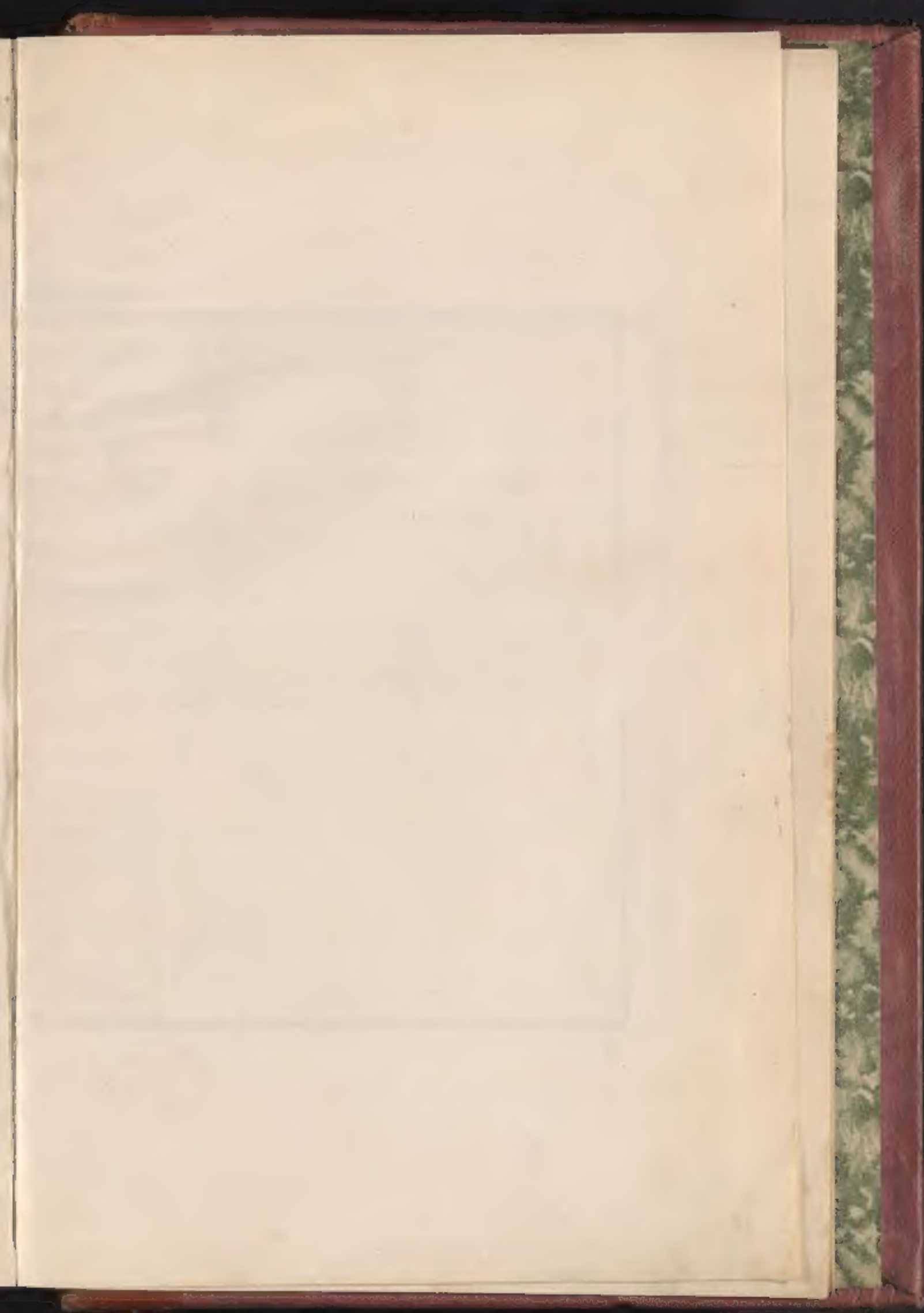
03-B5107

pt 15-12-03



خريطة الوطن العربي والعراق





DS

63

S25

1936

٧٠٤

Sa'ad, Amin -

al-Dawlah al-'Arabiyah al-Muttahidah.

الدَّوْلَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ

تاريخ الاستعمار الأوربي في بلاد العرب

تاريخ البقعة القومية الجديدة عند العرب

برنامج عمل لإنشاء الاتحاد العربي

تأليف

أمين سعيد

المَجْزِءُ الْأَوَّلُ

تاريخ الاستعمار الأنكليز في بلاد العرب

طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر

B 12696766

1 14153944

٩٥٦

س. ١. د

١٢

للمؤلف

953
An 54a
v. 1

ملوك الاسلام العاصرون ودولهم

النضال بين العرب والترك

الثورة العربية الكبرى

« « « والفرنسيين والانكليز

امارة شرق الاردن وقضية فلسطين وسقوط

الدولة الهاشمية وثورة سورية

ايام بغداد

تاريخ الاسلام السياسي

نشأة الدولة الاسلامية

حروب الاسلام والامبراطورية الرومية

تاريخ الاستعمار الانكليزي في بلاد العرب

الدولة العربية المتحدة

تاريخ الاستعمارين الفرنسي والاطالي في بلاد العرب (١)

اليقظة القومية الجديدة وبرنامج عمل لانشاء الاتحاد العربي (٢)

(١) و (٢) تحت الطبع

18245

٩٥٦
س. ١. د
١٢

موضوعات لهذا الجزء

- ✓ تعريف الوطن العربي العام وتحديدته
- ✓ حالة بلاد العرب السياسية من سقوط الدولة العباسية حتى الاحتلال العثماني
- ✓ حالة بلاد العرب في عهد الاحتلال العثماني
- ✓ الحركة السعودية في نجد
- ✓ محمد علي والامبراطورية العربية
- ✓ الثورة العراقية
- ✓ كيف دخل الانكليز مصر
- ✓ حركة المهدي في السودان
- ✓ النفوذ الانكليزي في جنوبي اليمن والبحر الاحمر
- ✓ النفوذ الانكليزي في خليج فارس
- ✓ الاحتلال البريطاني للعراق
- ✓ الاستيلاء البريطاني على فلسطين وشرق الاردن
- ✓ ثورة العراقيين على الانكليز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، واصلاه وسلامه على نبيه العربي ، وعلى آله واصحابه واتباعه ،

اما بعد فهذا كتاب « تاريخ الاسمير البريطاني في بلاد العرب » قدمه
الى هومي وهو الحلقة الاولى من كتاب « الدعوة العربية المتحدة » الذي شرعنا
باصداره في ثلاثة مجلدات

اما الحلقة الثانية فهي « تاريخ لاستميرين امريسي والاصلي في بلاد
العرب » والحلقة الثالثة هي « البيضة القومية الجديدة وبرنامج عملها لانشاء الامم
العربية » والاساليب التي يجب ان تتبع في تأليفه وسيصدران متتابعين ان شاء الله .
ومنه نستمد العون والتوفيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على نبيه العربي ، وعلى اخوانه الرسلين ،
وآله واصحابه واتباعه

اما بعد ، فهذه كتاب « تاريخ الاسممار البريطاني في بلاد العرب » اقدمه
الى قومي وهو الحلقة الاولى من كتاب « دعوة العربيه لمجده » الذي شرعت
باصداره في ثلاثة مجلدات

اما الحلقة الثانية فهي « تاريخ الاستعمار من الفرنسي والاطالي في بلاد
العرب » والحكمة النشئة هي « البقطة القومية الجديدة وبرنامج عملي لانشاء الاتحاد
العربي » والاساليب التي يجب ان تتبع في تأليفه وسيصدران متتابعين ان شاء الله .
ومنه نستمد العون والوفيق

مقدمة

بحث في القضية العربية ماهي اغراض هذا الكتاب

تعريف القضية العربية وتحديد الوطن العربي

القضية العربية قضية امة تريد الخلاص من انواع العناء التي برزت منها لتنهض
في داخل حدود الوطن العربي العام سياسيا وعصيا واحتجاجيا واقتصاديا

حدود الوطن العربي

تتمدد حدود الوطن العربي العام من خليج فارس وولاية دار بكر شرقا
حتى بحر الطلمات غربا ومن جبال طوروس شمالا حتى افريقية الوسطى جنوبا وتشمل
الافطار التي يتكلم اهلها اللغة العربية وينتمون لها ويتلقون ثقافة عربية ويشدون
مثلا أعلى مشتركا وهي :

العراق وسنجد والحداد واليمن وسورية ولبنان وشرقى الاردن وفلسطين
والكويت والبحرين ومسقط وقطرى آسيا
ومصر والسودان وبقية وطرابلس العرب ونوس والجزائر والعرب الانصبي
في افريقية

فكرة القضية العربية

وعاية القضية العربية تحرير بلاد العرب تحريراً كاملاً ، وانقاذها من كل عبود
أجنبي ، وجعلها للعرب وحدهم سقيداً للهدأ القائل (بلاد العرب للعرب) وإنشاء
حكومه متحدة تصم تحك لوأنها جميع حكومات البلدان العربية وإماراتها على قاعدة
احتفاظ كل منها باستقلالها الداخلي وأوضاعها الخاصة ، تعمل لاسعاد العرب وترقيتهم
اجتماعياً وادبياً وسياسياً واقتصادياً

هذا هو نعرنا القضية العربية ، وتلك هي حدود الوطن العربي العام ، وهذه
عاية القصة ، وهي عية شريفة معقولة لا يمارى منصف في عدالتها ، فمن حق هذا
الشعب العريق في الحصار والمحد ، والذي يعد من ادم الشعوب الحية ومن أعرقها
فهو يعيش من خمسة آلاف سنة انشأ في خلالها نحو ثلاثين دولة مستقلة قبل الاسلام
وبعد (١) ، وحمل مشعر النور في العصور المظلمة وبث العدل ، وشر العلم ،
وتلقى حضارة الروم والفرس والسريين والكردان ونقلها بامانة الى اساء الاجيال الحديثة
بعد ما هدمها وصقلها وأضاف اليها اصناف كثيرة ثمينة وكساها ثوباً حديداً
فاحراً فسادت بعمله هذا على انشاء الحضارة الحديثة وتمد الحضارة العربية اما لها
ومرضعاً - نقول ان من حق الشعب العربي ان يستقل ويتحرر ويؤسس لنفسه كياناً
دولياً خاصاً به ويعيش عيشة الأمم المستقلة ، وبينها من لايدانيه في كرامته وحسن
استعداداته ، وله من ماضيه الباهر ، ومن حاضره المرحو ، ومستقبله المأمول ما يؤهل
لهذا العمل العظيم الذي سمي لادراكه وحقيقته

أصل القضية التاريخية

ولا يخفى ان الحركة العربية مرت في أدوار شتى ، واختارت مراحل متعددة.

(١) اثنتا عشرة هذه الدول وأوردنا خلاصة تاريخية واقية لكل منها في
كتاب خاص تحت الطبع

ويلاحظ لنا ان مردها التاريخي يرجع الى سقوط الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ (٢٥٨ م) فقد أصاع العرب في ذلك اليوم استعلاهم السياسي وفقدوا مكانتهم الدولية فصار عليهم ان يسعوا لاستردادها

وررح العرب قريب وصفا تحت سلطان حكومات الطوائف (سنة ٦٥٦ - ٩٢٣ هـ) ثم انتقلوا الى الحكم العثماني وحصعوا لمره الثقيل فكان شر حكم عرفوه كما كانت حكومته شر الحكومات التي توالت على بلادهم فقد نشرت القوضى وشت الاضطراب ، فافقرت البلاد والمعاد ، وحارب العلم ، وفعلت دوره وأثر ذلك في احلاق الأمة العربية وبعثها على الاستكانة والخصوع ، وانزع منها روحها

الاستعمار الأوروبي وبلاد العرب

وانتهت انصار عصر دول أورب الكبرى - بعد النهضة الحديثة - نحو بلاد العرب محاول استعمارها والدخول عليها مستعمرة ، فحصدت الاخطار الاجتماعية وانتشار الجهل وسوء الحالة الداخلية الدخبة عن حكم العثماني الذي وزدى الدولة في هوة الاخطار ومقدار القوى لمداغة والاعداد الوفيرة

فرنسا أول من استعمار بلاد العرب

وكان الفرنسيون هم المصلون في هذا المصير ، فأول حميه عسكريه أوربيه منطمة غزت قطرا عربيا لاستعمارها والتسلط عليه في العهد الجديد هي الجيحه الفرنسيه التي قادها نابليون بونابرت الى مصر في سنة ١٧٩٨ وكانت اليه منها كما جاء في التقارير المرسوبة الرسمه « اشاء دولة عربية كبرى في الشرق العسرى تحت سيطرة فرنسا وموودها » ولكنهم قسبت وحسب

واستأنف الفرنسيون العارذ سنة ١٨٣٠ اي بعد قتل حماتهم على مصر وارندادها بتسعة وعشرين عاما فهاجموا الحرائر وهو قطر عسرى صميم مدرعين بعض الدرائع فقاومهم سكانه مقاومه عنيفة استمرت ١٧ سنة ثم حصعوا معطرين في

نهايتها لان الدولة العثمانية وهى المكلفة شرعا بالدفاع عن البلاد واهلها تحلت عنهم ولان الحكومات العربية المخدرة لهم خذلتهم ولم نهض لخدمتهم . واتخذ الفرنسيون الجزائر قاعدة لتوسيع نطاق استعمارهم فى افريقية الشمالية فاستولوا على تونس سنة ١٨٨١ وعلى العرب الاقصى فى سنة ١٩١٢ ثم على سورية ولبنان سنة ١٩٢٠-١٩١٨ فهم يسيطرون اليوم على اربعة اقطار تعد من اعظم اقطار العرب وهى بحسب دخولها تحت نير استعمارهم :

١ - الجزائر سنة ١٨٣٠

٢ - تونس سنة ١٨٨١

٣ - العرب الاقصى سنة ١٩١٢

٤ - سورية سنة ١٩١٨ - ١٩٢٠

الاستعمار الانكليزى فى بلاد العرب

ومدينة عدن اول مدينة عربية استعمرها الاسكابر فقد رلوها سنة ١٨٣٧ كما ان مصر اول قطر عربى دان لهم فقد رلو الاسكندرية فى سنة ١٨٨٢ باسم الدفاع عن ساطة الخديو وتوطيد عرشه ولا براون يحنون هذا القطر عسكريا . ثم عقدوا بعد ذلك سلسلة اتفاقات مع امارات الخليج الفارسى ومسقط والبحرين وقطر والكويت فدخلت بموجبها تحت حمايتهم واعتصموا فرصة الحرب العظمى فهاجموا العراق فى سنة ١٩١٤ واستولوا عليه بيد انهم اضطروا للحللاء عنه بعد ذلك وسيم ادارته لانشئه وعقدوا بينهم وبينه معاهدة تحالف

واستولوا ايضا فى زمن الحرب العظمى على فلسطين وشرقى الاردن ولا بالون فيهما

فلاقطار العربية الخاصة للاسكابر و اشمونه بحمايتهم العسكرية هى بحسب ترتيب استعمارها :

١ - عدن	سنة ١٨٣٧
٢ - مصر والسودان	» ١٨٨١ - ١٨٩٧
٣ - البحرين	» ١٨٨١
٤ - مسقط	» ١٩١٣
٥ - قطر	» ١٩١٣
٦ - الكويت	» ١٩١٢
٧ - فلسطين	» ١٩١٧
٨ - شرق الاردن	» ١٩٢٠

الاستعمار الإيطالي في بلاد العرب

وساهمت إيطاليا أيضا في انتهاء راث العرب فهاجمت في سنة ١٣٢٩ (١٩١١) طرابلس الغرب وبرقة فهب سكانهما للدفاع عنهما وحمايتهما وقاوموها مقاومة شديدة استمرت عشرين سنة

هالة الإفطار العربية المستعمرة

فالخائب الأكبر من بلدان العرب - ولا سيما العامر منه والعمى - حاصع للاستعمار الأوربي الذي يعمل من مائة سنة وخمسين سنوات (١٨٣٠ - ١٩٣٥) لترسيخ أقدامه وتوسيع نطاق نفوذه وهو مقسم بين المرسويين والاسكندر والانتاليين ويقاسى أساء هذه الإفطار عناء زائدا في كل الدول المستعمرة التي يحارب كل مهمة قومية ، وشعارها افقار الشعب ، وصده عن ورود مآهل العلم الصحيح وجعله فقيرا جاهلا فلا تحدته النفس بخلع نيرها، والخروج عن طاعتها

مجهود العرب وكفاهمهم

وسعى العرب في خلال هذه الفترة الطويلة للاستقلال وعمموا لتخص من البير
التركي في الحقبة الاولى كما عمموا على مقاومة الاستعمار الاوربي ومكافحته في الحقبة
الاحيرة ولا يزالون في نضال وكفاح وهذا بيان عن حركاتهم بحسب ترتيبها .

الحركة السعودية الاولى

ورى كات الحركة الى قدها آل سعود في حرية العرب في اوائل القرن
الثاني عشر للهجرة (أواخر القرن الثامن عشر الميلادي) اول محاولة حاولها العرب
بعد سقوط دولة العباسيين لانشاء دولة عربية مستقلة في داخل الجزيرة
وهلع الترك من هذه البادرة القومية وحافوا تانمها فسيروا الجيوش نقاتلها
واحاديها فعادوا يجررون ثوب الفشل وأدركوا انه لا قبل لهم بصدد التيار الجارف المتدفق
من اقصى بلاد العرب

حركة محمد علي

وسما كات جيوش السعوديين تكتسح الحجاز واليمن في الجنوب وتهاجم
حدود العراق وسورية وتوطد اقدامها على شواطئ البحر الاحمر كان محمد علي باشا
يعمل على صقاف وادى النيل وشواطيء البحر الاحمر لانشاء امراطورية عربية
نضم بلاد العرب في شرق مصر وشمالها أي سورية ورفه وطرابلس والعراق ، وكان
قد خطا خطوات واسعة في هذا السبيل واشأ حشأ واسطولا على النظام الحديث
فأقلق الباب العالي ظهور هذه النهضة القومية في بلاد عربي وحاف المعنة ورأى ان
حبر مايشعله هو أن يصرب السعوديين العرب بمصريين العرب فيستخلص منهما او من
احدهما سم لايعظم وسيلة للتخلص ممن يق
وصدع محمد علي بأمر السلطان بعد لآي وشمر لحرب السعوديين ورماهم بحيشه

النظم على أحدث الأساليب والمدرّب على أيدي ضابط أوربين ماهر من السلاح بدفعه
قوية ، وكانت السدقيه سلاحهم الوحيد وكانوا لا يزالون يحاربون طبقا للأساليب
القديمه ، فتعب عليهم بعد جهد وعناء ودخل عاصمتهم وقصص على امامهم وقضى على
حركتهم فكانت مكه حديده أصبحت بها القومية العربية لم تخف من ونعها سوى
الاعتقاد بان الدولة العربية التي يعمل محمد على واسه ابراهيم لتأسيسها تحقق الآمال
القومية

و ندهي انه لولا الصدمة الشديده التي صدم بها محمد على الحركة السعودية
لكان لها شأن عظيم ولعجلت في تحرير العرب وانقاذهم بعد كان رجالها يقاتلون عن
عقيدة صحيحة وحسن بنأف من امدل هؤلاء لانهزله بسهولة

وعكف محمد على بعد مام له اتحاد حركة السعوديين على تحقيق القسم الآخر
من برنامجهم فشد الحيلوس وسيرها الى سورية فاستولى عليها واصدر أمره الى اسه
وقائد جيشه العام ابراهيم باشا بأن لا يتجاوز جبال طوروس باعتبارها الحد الفاصل بين
بلاد العرب وبلاد الترك. ورد ابراهيم باشا على سؤال وجهه اليه أحد رجال فرسا عن
الذي الذي يقف عنده في رحفه فأجاب انه سواصل تقدمه مادام في استطاعته أن
يتفاهم باللة العربية مع سكان البلدان التي بدخنها . وقد بقي فوزا كبيرا بعد نديد
العرب له وهزم الترك وكاد يستولى على عاصمتهم ويقوص ملكهم

وانضم الاسكندر الى الترك في مقاومة الحركة العربية الجديدة وألوا الدول على
محمد على واسه وحرموه من ثمة انتصارهم وحملوا الجيش العربي كما كان بسمه قائده
ابراهيم باشا على التراجع وأعادوا مصر كما كانت ولاية عثمانية ومنحوها استقلالاً
داخليا تحت حكم محمد على ودربنه فكانت مكه أخرى مكنت بها القومية العربية
على أيدي الاسكندر والدول التي انضمت اليهم وهي روسيا والنمسا وبروسيا لانها
خافت قيام دولة عربية قوية على ساحل البحر الأبيض المتوسط وعلى ضفتي البحر

الاحمر تحول دون تحقيق امنها في التهام المملكة العثمانية وقد ازدادت بعد هذه الاحداث وهما على وهن فوئت الدول على ملان العرب تقطعها وتلتهمها القطر بعد القطر ، والمقاطعة تلو المقاطعة

دور البقعة

ولقد آتت نكالب دول الاستعمار واحتكاك الشرق بالعرب من أواسط القرن الماضي ورواج الحركة العلمية وانتشار المدارس والمعاهد ونقدم الطباعة حركة جديدة في بلاد العرب وبه الادهان الى وحوب مصاعة السعي لتحرير بلاد العرب سواء منها الباقي تحت السير التركي او الخاضع للحكم الاحسي فظهرت في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن حركات قومية في مصر والشام والعراق ردها اعلان الدستور العثماني في رجب سنة ١٣٢٦ (١٩٠٨) وسقوط الحكم العثماني فوه وشاطا واحتس معكرو العرب من الدين كانوا الارالون تحت اليد التركي الفرصة فأنشأوا الجمعيات القومية والسياسية في مصر وسورية والحجاز والعراق لتحرير بلادهم ، متعاونين الى حد كبير مع احوالهم أساء الاقطار التي كتب عليها الخضوع للاجاب

اعمال الثورة العربية

وأعلنت الحرب العظمى في سنة ١٣٣٢ (١٩١٤) فضاعت الجمعيات العربية نشاطها في الداخل والخارج وانضم الايكبر باشا مع حسين امير مكة يومئذ (الملك حسين فيما بعد) واقترحوا عليه الدخول في حاسهم وحارب حلفائهم مقابل وعود قطعوها له باستقلال العرب وانشاء حكومة عربية تضم معظم الاقطار العربية التي كانت حاصه يومئذ للسلطنة العثمانية وهي الحجاز وسورية وفلسطين والعراق فقبل اقتراحهم ونال منهم وعودا خطية وثار على الترك في سنة ١٣٣٤ (١٩١٦) وانضم اليه العرب

وايدوه . ونيكث الانكليز بوعودهم بعد ما وضعت الحرب اورارها وانوا الوفاء فكان اصعهم هذا اسوا صدى و وقع في العالم العربي . ثم مالوا الفرنسيين واطلقوا يدهم في احتلال بلاد الشام كما فتحوا ابواب فلسطين في وجه اليهود وممكنوا لهم في ربوعها وسعوا لانشاء حكومة استعمارية في العراق فثار عليهم العراقيون وقادوهم واصطروهم للوفاء مكرهين

ثورات العرب بعد الحرب

ولقد هرب الحرب العظمى وحداتها وما تلاها من سقوط دول وقام غيرها الشعوب العربية هرا فاسبقت وطامت في كفتح الاستعمار الاوربي ونقائله واطا بالاسقلال والحرية وهذا سان الثورات التي حدثت في بلاد العرب بعد الحرب العظمى وتاريخ حدوثها :

مصر	سنة	١٩١٩
العراق	»	١٩٢٠
لوس	»	١٩٢٠
سورية	»	١٩٢٥
المغرب الأقصى	»	١٩٢٥
فلسطين	»	١٩٢٩

فضلا عن حوادث الاضطرابات في برقة والجزائر وغيرها ولا تزال الحالة غير مستقرة في معظم هذه الاقطار ولا يزال سكانها يترقبون العرض السواح لاسرداد حقوقهم والحصول على استقلالهم وافترت هذه الاحداث بأحداث خطيرة اخرى لها اصال كبير سهوة العرب القومية وبحولهم السياسي وهي

- ١ - سقوط الدولة الميصلية في الشام سنة ١٩٢٠
- ٢ - انشاء امارة شرق الاردن » ١٩٢١

- ٣ - نشأة الدولة العراقية سنة ١٩٢١
 ٤ - اعلان استقلال مصر » ١٩٢٢
 ٥ - نشأة الدولة المتوكلية في اليمن » ١٩٢٣
 ٦ - سقوط الدولة الهاشمية في الحجاز وقيام الدولة السعودية الجديدة سنة ١٩٢٥ /
 ٧ - سقوط الامارة الادريسية سنة ١٩٣٣

كتاب الدولة العربية المتحدة

وبعد فكتاب الدولة العربية المتحدة بيسط طرح هذه الاحداث ويعالجها
 معالجة واقية ويؤيد بالدليل والبرهان حق العرب في التحرر والاستقلال وانشاء
 الحكومة التي يشعرون بشده الحاجة الى انشائها ويذكر الاساليب التي يرى ان اساعها
 تحقق بلوع الاتحاد العربي أسوة بالاميركيين والاماسيين والايطاليين الذين سبقوهم
 وقدموهم ولم يكونوا حين استقلالهم في حالة متصل حالة العرب
 ولا ريب ان كل مصنف عادل يؤيد العرب في سعيهم ونشد أررهم لانهم
 يملكون حقا ويسعون لادراك حقة شرعية موصدة للحصارة وللانسانية ومنه
 تعالى نتمند العون والتوفيق

العرب وسقوط الدولة العباسية

ليس من شأنا هذا أن ندرس العوامل التي ودت بالدولة العباسية وسهت للبر
سمل التعال عليها فأمر ذلك بطول فضلا عن انه لا صلة له بموضوعنا مباشرة
وله لك نمر تحادث سقوطها مرورا بعبارة رئيس تاريخ في كحول العرب السياسي
والعوى حرمهم أعظم دولهم شأن وقضاهم عن نعرش السياسي وعن الحياة
الدولية العامة وجعلهم تبعا للعناصر الاخرى التي فنصت على ريمه الحكم في سداهم
امد ما كانت سعالهم وبعد ماسادوها رهاء سنة قرون في العهد الاسلامي وبما
يسوقف النظر بوجه خاص انه لم يكن للعرب يوم سقوط الدولة العباسية في العراق
دولة مستقلة سواها اذا استثنينا الخلافة الزيدية في اليمن العيب فكان المليك
الشراكية يسيطرون بومشد على مصر والنام والحجاز كما كانت دولة المراتين وهي
من البربر تسيطر على المغرب الأقصى ومثل ذلك كانت الدولة الحفصية في تونس والحراير
والراندس العرب ومؤسستها من البربر ايضا . نعم كانت هناك ولايت عربية صغيرة
تحتفظ باستقلالها في الاندلس ولكنها مالبثت ان سقطت واطوى عهدها . فلم تقم
لعرب دولة بعد ذلك حتى الحرب العظمى - اذا استثنينا دولة الانصارى الحسين في
المغرب الأقصى فقد نشأت سنة ١٦٥٠ ووقعت استقلالها سنة ١٩١٢ بدحوها تحت
الحماية الفرنسية ولا تزال قائمة حتى الآن

وهنا لك من يعتقد ان فقد العرب لاستقلالهم السياسي كان من جملة العوامل

التي أخرت الشرق الأدنى وقعدت به عن اللحاق بالأمم الأخرى التي تقدمت وارتقت ،
ومن يقابل بين حالة الشرق يوم كان العرب يسيطرون عليه في أيام دولهم الثلاث
الكبرى وهي دولة الخلفاء الراشدين ثم الدولة الأموية والدولة العباسية وما كان
عليه من ازدهار وتقدم وعمران ، وبين ما صار إليه في عهد الدول الأخرى التي
تقلت عليه من سقوط الدولة العباسية حتى ختام الحرب العظمى سنة ١٩١٨ يرى
الفرق طاهرا . فقد عمل الخلفاء الأمويون والعباسيون على تحرير الحصار ، وتعمير
البلاد وإصلاحها ، وشكروا العلوم والمعارف والآداب والفنون ونقلوا علوم اليونان
والفرس والبربر والسريانيين والكلدان إلى اللغة العربية وشكروا المعاهد الرفيعة وأسسوا حضارة
رفيعة ونقلوا إلى لغتهم عدد كبير من مؤلفات الفلاسفة اليونانيين وغيرهم من علماء
الشعوب الأخرى

و يجب أن لا ننسى ما أسدته الدولة الأموية في الاندلس من خدمة جليلة للحضارة
وفي جهود علماءها يعود بعض الفضل في إيقاظ أوربا . وعلماء التاريخ مجمعون على أن
الدولة العربية في الاندلس كانت من أرقى الدول وإكملها . فسقوط الدولة العباسية لم
يكن نكبة على العرب وحدهم وقد أفقدهم استقلالهم وأقصاهم عن سيدة السيادة
والدمود بل كان نكبة على الحضارة نفسها حرمتها من نشاط شعب أثبت في جميع
دوائر التاريخ أنه من أضر التقدم والعمران

وكان أيضا نكبة على الشرق لأنه حال دون تقدمه واحده بأسباب الحضارة
الحديثة . ولا يحامرنا شك في أنه لو كان أمر الشرق بيد العرب ما حل في تأخره
وتقهقره بل لحازى العرب في شوطه ، ولكان له شأن غير شأنه اليوم ولكان ماضيا ،
بدل أن يكون تابعا

ولا يحامرنا شك أيضا في أن الشرق لن يبلغ ما ينمناه من حرية ولن يسترد

مقامه ومجده ولن نقر الخالة في افطامه الا يوم يسترد العرب مكاتهم القديمة ويؤسسوا
دولتهم الجديدة ويعودوا كما كانوا أصحاب النفوذ في ربوعه ، ودوى الكلمة العليا في
نصريف شونه

٢

العثمانيون في الشام ومصر

من التفرع بعدد من أسس وسطى وراوحوها ويكررون على مدنها وعواصمها
سجاية قرن كامل (هو القرن الهجري السابع) فاكنتسحوا دولها ، وقضوا على
حكوماتها ، وقوضوا عمراتها ، فلم يسلم من شرهم ، أحد ، ولم ينج من اعتدائهم بلاد ،
ولولا طنري داخلي طراً عليهم في أواسط القرن الثامن وبعثهم على لاريدان وارحوع
بعد ما لغوا أبواب مصر لاحتجموها ودكوا عمراتها ووعدها في اقر يقية الشهادة مدمرس
ومحرس ، شانهم في جميع عروايم وحرومهم

وكاتب دوة السلافة في الاصول بين الدول الى دوحوها فكل سقوطها
مصدر خبر وركه للعصر التركي فقد تلقى عثمان بك احد امراء تلك الدولة علم
الرك الهاوى باليمن وشرعن ساعد الجبل فوضع اساس دولة عظيمة سيطرت على
العرب والشرق ووسطها على معظم اجزاء العالم للعمور وأرست دوله وحكوماته
وهكذا كانت القربة التتيرة مصدر نكية وشقاء للعرب كما كانت مصدر خير وبركة
بذلك فقد ركت الميدان حيا امامهم وهملوا الفرصة واعسموها وشقوا طريقهم
الى الامم ، بعكس العرب الذين تردوا بعد دونهم في الاخطاء السياسي لان حاشهم
الاحتجاجية يومئذ ما كانت تساعد على هوص امر مهم يحدو حدو الامير
التركي وسير على عراره فجمع شانهم ويؤلف منهم كتلة سياسية تسترد
المجد الدار

ومن امير اجتماعا ان الهبات لا تتكون ولا تنمو الا في البيئات الملائمة
وهيئات أن يستطيع فرد أن يهض بعضها مهما أوتى من كفاءة وقوة الا اذا كانت
البيئة ملائمة وكان الشعب نفسه مستعدا لقبول الدعوة التي يدعى اليها

اصل الترك العثمانيين

واصل الترك العثمانيين من بلخ (بخارى) هاجروا بقرده زعيمهم سلمان بك في اوائل القرن السابع الى الأماضول عقب ظهور التتر في الميدان الحربي وزلوا في جوار السجوقيين فأووههم ، ومات زعيمهم سلمان بك عرق في شهر القرات عند عبوره في مكان اسمه قلعه حمير وقبره معروف هناك وقد رآه كاتب هذه السطور في خلال إحدى رحلاته سنة ١٩٣١ خلفه تحمله ارضه بك في وده العنبره وزح بها الى جهات ارضروم وكان بوالى السجوقيين و يؤيدهم على طريقة والده فمار اليه السلطان علاء الدين السجوقي وادخله مقاصد تحكمها فأضاف اليها مدسه فحده حصار (الاصول) امدتها من الزود ورض اخرى ومات سنة ٦٨٧ هـ سنة ١٢٨٥ م عثمان فأقره علاء الدين السجوقي على ما يريده

وسقط علاء الدين هذا قتيلا تحت سوابك خيل التتر حين غارتهم على بلاده سنة ٧٠٠ هـ فانقرضت عونه الدولة السجوقية . فاستقل الامراء الذين كانوا معها لها واقسموا بمملكتها وكان عثمان من ارضه من حملهم فبدا حربه سر فليل علاؤه على الاراضي التي كانت له واحد مدسه بكي شهر عاصمة لدولته التي شرع في اثنائها طبق تقواعه جديدة عختلف عن نظم القسبة الذي كانوا يخضعون له وبهذا لقب بدشاه أي سلطان

الاستيلاء على اوربا الشرقية

ووجه سلاطين الدولة العثمانية وجههم في خلال الدور الاول شهر الشمال فاستولوا على بورصة ثم عبروا البحر فاستولوا على ادرنة ومقدونية ثم القسطنطينية ودفقوا على اوربا الشرقية فأحصوها ووصلوا في زحفهم حتى مدينة فينا كما استولوا من جهة اخرى على الفرد وارمنيه وبلاد القوقاز

الاستيلاء على بلاد العرب

والسلطان سليم الأول بن باريد هو أول من حمل على بلاد العرب ونجهاز للاستيلاء عليها فقد أعد في سنة ٩٢٢ - ٩٢٣ هـ بعد انقضاء ٢٢٢ سنة على قيام الدولة العثمانية وانقضاء ٢٦٨ سنة على سقوط الخلافة العباسية - قوة زحف بها من القسطنطينية إلى الشام وكانت مع مصر والحجاز تجمع لدولة المماليك الشراكسة وحملت الأحبار إلى الملك قانصوه الغاري بأن السلطان يتجهز لغزوه فعادر القاهرة إلى دمشق ومنها إلى حلب ومنها استعمل وهذا أرسله السلطان سليم للمفاوضة في الصلح. ويقول المؤرخون إن سلماً أراد من عمله هذا كسب الوقت وتخدير أعصاب خصمه ليضربه ضربة شديدة. وأكرم الغوري وفد السلطان وأهداه هدايا ثمينة وانتدب أحد رجاله واسمه معصاي الداودار لآتمام المفاوضة فقبض عليه السلطان حينما وصل إلى بلاده وسجنه ولم يطلق سراحه إلا بعد ما أوغلت جنوده في التفتيش واستولت على ملاطية وعتاب وكانت تابعة لحكومة مصر

معركة مرج دابق

وبعد السلطان حطاطه الحرسية ، ونقدم حتى مرج دابق وهو في شمالي حلب العربي وعلى مفرقة منها ، وكان الغوري لا يزال في حلب يرحو أن يتم الصلح وأن يعود السلطان إلى بلاده ، والتقى الجيشان يوم ١٥ رجب سنة ٩٢٣ هـ فدارت الدائرة على الحمك وقيل الغوري ومعظم أمراء حلفه وعدد القاتل مشتبين ، يقول بعض المؤرخين إن حمري بك وهو أحد حواري الغوري انضم إلى خصمه ودله على عوراته فمعجل ذلك في انتصاره وسار سليم بعد هذا العود إلى حلب فامتلكها بلا عناء كما امتلك حمص ودمشق وكان السكان في كل مكان يستقبلونه بالترحيب وواصل زحفه إلى القاهرة منفذا خطته العسكرية بأحكام

الاستيلاء على مصر

وحاول طومان باي اس حى العورى، وقد بويغ بالملك بعد قتل عمه . ان يقوم الترك بجمع عددا من رجاله وتقيهم بهم فى الريدانية فهرموه ودخل السلطان ستم القاهرة يوم اول المحرم سنة ٩٢٣ ولم تضعف ماحرى من عريه طومان باي بجمع بعد فراره من الريدانية بقبه الانصار والاعوان وباعت ليلة الاربعاء ٥ المحرم معسكر السلطان فى القاهرة واستنسل مع رجاله فى الحملة لاعتقاده انه آخر سهم رمية من كمانته فدارت معركة عيفة استمرت الليل بطوله وامتدت الى صبحى العد واسهت بشيت المهاجرين وفنائهم بيران المدافع العنابية . ولم يكن لديهم شئ منها

ولجأ طومان باي الى الصعيد بعد ما استعرج الجهد فى الفضل والفضال بجمع طائفة من الانصار والاعوان وسار بهم الى القاهرة بحرب حطة للمرة الثالثة ، وعرف الترك بما بعده اعداؤهم فساروا الى الخيرة فالتقوا بهم فدارت معركة عيفة استنسل فيها المهاجمون على حارى عادتهم وانوا احسن بلاء ومع اهم حاروا فورا فى انتهاء القتال الا ان كفة الترك رجحت فى النهاية بفضل جودة سلاحهم

وبجأ طومان باي من المعركة ولجأ الى صديق قديم له اسمه حسن مرغى فى قرية النوصة واستضافه فأصافه وقسم له بأن لا يكونه وان يحميه . والظاهر ان بعضهم عرف امره فدرس عليه فأرسل السلطان قوة احاصت بالقرية وقصت على الملك واقتادته موتقا بالاعلال فسحبه ثم اعدمه شقا يوم ١٤ ربيع الاول سنة ٩٢٣ مام باب رواية بالقاهرة، وبنوته انتهى حكم الملك وقد استمر ٢٧٥ سنة (٦٥٨ - ٩٢٣)

وفقدت مصر بهذا الفتح استقلالها وصارت مقاصعه من مقاصعات الدولة العنابية ولم يطل السلطان سليم الاقامة فيها بل غادرها الى عاصمته بعدما انشأ فيها حكومة جديدة تنوع حكومته مباشرة وتتلقى منها التعليمات . وعين خيرى بك الشركسى وهو الذى حار مولاه فالصم اليه فى حب، واليا مكافأة له على حياته

الخزينة السلطانية وآل عثمان

في سنة ٦٦٠ هـ أي بعد فاجعة بغداد الكبرى بربع سنين فقط وقد
 إلى القاهرة أحمد ابن الخليفة الطاهر محمد بن الخليفة الناصر ابن عم الخليفة
 المستنصر العباسي أدى قتله التتر فقد الطاهر بغير السبق داري ملك مصر يومئذ
 محلا حصره أكار العشاء ، وبعد ان ثبت لدى القاضي بطرق الاثبات الشرعية
 صحة نسب الوافد ببيعة الطاهر وفضائل الدولة وكتاب الحق والعهد بالخلافة ولقبوه
 بالمسعر بالله فعادت بذلك الخلافة العباسية إلى الظهور بحردة من القوى المادية ومن
 مطهر الحكم والظلم وهي الأصل في الخلافة أي أنها أصبحت في العهد الجديد
 قاصرة على المطهر الديني وحده

واعد الطاهر بغير حملة عسكرية أعلن انه سيمر على رأسها إلى بغداد
 لاسردها ثم هض من القاهرة إلى دمشق فمر لها وقام فيها ، وأرسل المستنصر إلى
 بغداد يقود جانباً منها واستنق الجانب الآخر معه ، فخرج التتر للقائه ونازلوه في خارج
 بغداد وقتلوه ومع اسالاعرف الاسباب إلى بعث الطاهر على التحالف في
 دمشق إلا اسالرحج انه لو رافق الحملة في رحلتها إلى العراق وعمرها بالقوى التي
 استنقها لديه وبقوى التي كان في استطاعته بحبيدها من الشام لعارت ولاستطاعت
 ان تعمل عملاً عسكرياً خطيراً ، والظاهر ان الطاهر وهو في الأصل مملوك شركسي
 حسب حساب ما قد يكون لاهياء الخلافة العباسية العربية من أثر في هوس المصريين
 والسوريين والعراقيين وثقة الشعوب العربية وحاف ان نعشهم وتحيي القوى الادسة

في موسمهم ، وقد امانها العارة التتريه ، فاعتذر وفصل القعود . وأرسل المنصور وهو غير واثق من نجاحه فلقى حتفه ونشئت شمل الدين كانوا معه ولم يكونوا كثيرين ، وكان ماجرى محاربه كلفت المنصور حياته ، ولو كان الظاهر راعا رعة صحيحة في احياء الخلافة - كما ادعى - لو اصر ارسل الحملات العسكرية الى بغداد ، ولكنه لم يفعل شيئا من ذلك ، بل اكتفى بان اسفد من حلب احمد بن العباس بن علي ، وهو من سلال العباسيين ، وكان من حمى الدين ودوا بها قارا من التتريه فأمره بمره ونايحه بالخلافة ونقيه بالحاكم بأمر الله وعدل عن الزحف على العراق هائيا الامر امدى يؤيد مادها اليه من عدم احلاصه في مكواته استرداد بغداد

واسفر سلال العباسيين في القاهرة يتوارثون الخلافة « الاسمية » تحت حماية المماليك ويقيمون في المساجد و يحمون النذور و يمشون من الصدق حتى هبط القاهرة السلطان سليم فأرسل فاستحضر حاكم الخلفاء العباسيين واسمه المتوكل على الله محمد فانتزع منه الخلافة كما انتزع منه الآثار السونة التتريه وهي الراية والسيف والبردة وكانت بعهده وكان العباسيون يتوارثوها كآرا عن كآر ، وحملها معه حينما رجع الى القسطنطينية كما حمل الخليفة العباسي نفسه وآل بيته فماتوا هذمت وانقرضوا. واصاف سلاطين الترك لقب الخلافة الى اسمائهم وكان هذا اول حدث من نوعه ايضا فقد نهيب امراء المسلمين من غير العرب تلقب انفسهم بهذا اللقب ولم يتناولوا اليه حتى جاء سليم فاقدم على ما احجم عنه سواء ونهيه

وانقل مقر الخلافة « الاسمية » من القاهرة الى القسطنطينية بهذا الانتقال وصار هذا اللقب مما احتص به الخلفاء العثمانيون ، وقد ظل هذا شأنهم حتى سنة ١٣٤٠ (نوفمبر سنة ١٩٢٢) فقد اصدر مجلس ائمه الوطني الكبير قرارا فصل فيه بين الخلافة والسلطة ونادى بعبد الحميد امدى ابن السلطان عبد العزيز خليفة للمسلمين وحردة من كل سلطة مادية وحصر هذه السلطة في رئيس الحكومة التركية نفسه

وعاد هذا المجلس فقرر يوم ٤ مارس سنة ١٩٢٤ سنة ١٣٤٢ هـ ابقاء الخلافة

الاسلاميه سائيا من تركيا وطرد سلائل الخلفاء العثمانيين فطردوا ومن حملتهم الخليفة عبد المجيد نفسه فقد فاده رجال الحكومة التركية عقب صدور هذا القرار الى خارج الحدود فاجأ الى قرية تريبه السوبيرية وهي على حدود فرنسا ولا يزال يقيم فيها حتى هذه الساعة محتفظا باللقب الذي منحه اياه المجلس الوطني الكبير الذي لقب الخليفة

وبدلت في خلال السنوات الأخيرة جهود لاهياء الخلافة الاسلامية واعادتها الى العرب فلم يقرن بنتيجة ايجابية . وكان في مقدمة الذين سعوا هذا السعي الأمير عبد الله بن الحسين أمير شرق الاردن . فقد دعا الى مباينة والده الحسين بن علي ملك الدولة الهاشمية بالخلافة ، عقب إلغاء الترك لها ، واستجاب له أهل الحجاز والعراق والشام وبعض المصريين والمهود وحرب السعة بالخلافة في الثوبه (شرق الاردن) في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٢ (مارس سنة ١٩٢٤)

وم يظل عهد هذه الخلافة ولم يمش كثيرا فقد اضطر الحسين بن علي الخليفة الجديد لانسارل عن عرش الدولة الهاشمية يوم ٤ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ و ١٤ اكتوبر سنة ١٩٢٥ خلفه بحه وولى عهده ملك علي و توبيع بالملك لا بالخلافة عقب سارل والده وحاه في كتاب بعته ماضيه . « لقد بايعت الأمة حالاتكم ملكا دستوريا على الحجاز فقط » وبذلك العيت الخلافة ضمنا

هذا هو ملخص تاريخ الخلافة الاسلامية بعد عهده التترو وديهي ان نقلها من بغداد الى القاهرة ومن هذه الى القسطنطينية ، وخروج الأمر من يد العرب وانقاله الى يد الترك ، اصر بالحركة التتومية العربية صررا بليع وحمل السلاطين الترك على محاربتها نسي الوسائر والسعي لتقصاء عليها فلا تتعش وتشتد فتتزع الخلافة مهم وتكون وسيلة لتدح بلدان العرب عن دولتهم بعد ماضعف شأها وملها جميع الدين داوا لها

هذا من جهة ، ما من الجهة الاخرى فقد كانت الخلافة الحصن المتين الذي اعتصمت به الدولة العثمانية في العهد الأخير واحتتمت وراءه لتجاة من خطر الانقراض فووها كثيرا من الشرور

و يدهي والحالة كما وصفنا ان يحرض العثمانيون على الخلافه وان يعملوا بشي
الوسائل لاستنقاذها وان يقاوموا كل سعي يراد به انتزاعها منهم وان يجمعوا كل
حركة يتحركها العرب للاستقلال ليخلوا لهم الجو وينفردوا بالحكم وان يعملوا
لاستئالة زعماء العرب وبذل الاموال لهم استرضاء واسكانا وقد كان لاسطان عبد الحميد
الثاني ١٢٩٣ - ١٣٢٦ قصب السبق في هذا المضمار فهو لم يدع وسيلة للارضاء
والخدير الا توسل بها فساعدته ذلك في تعزيز دولته وتوطيد مقامها وود صل هذا
شأن العثمانيين يعززون بالخلافه ، ويعضون عليها بالواحد حتى انقرضت دولتهم في
ختم الحرب العظمى وحلت محلها الجمهورية الكيالية الحاضرة فانحدت القومية
الطورانية لها شعارا ودثارا

خادم الحرمين الشريفين

كانت صفقه السلطان سليم في عروة بلاد العرب من اربع الصفقات فقد استولى على افطار واسعة عميه تمتد من جمال صوروس حتى حدود رقة كما استولى على الخلافة الاسلاميه واصف الى نفسه لقما حديدا نهيب الملوك والسلاطين الذين تعلوا في السدان الاسلاميه وهم من عبر ارومة عريه حمه احتراماً له واحلالاً لمكانته

وبال السلطان ايضاً في هذه العروة لقما آخر وهو لقب خادم الحرمين الشريفين فقد روى المؤرخون ان شريف مكة ارسل ولده الى القاهرة فقابل السلطان وسامه مفتيح الكعبة فاعتم حطيب المسجد فرصة هذا الحادث ولقب السلطان بلقب خادم الحرمين الشريفين فارناح اليه وهو لما اختص به السلاطين العثمانيون وحدهم

وعنى عن البيان ان لارسال المفتاح معنى آخر وهو معنى الخضوع والطاعة للدولة الجديدة وهو ما فهمه السلطان فقد أقر الشريف في مصره ورتب لأهل الحرمين صدقة التمتع وأمر بارسالها من مصر وهو ايضاً اول من كسى الكعبة وارسل المحمل من آل عثمان وقد طد هذا شأن الخلفاء العثمانيين يكون الكعبة ورساؤون المحمل والمهدايا حتى اعلان الثورة العربية سنة ١٣٣٤ فقد ادت الى خروج الحجار من طاعتهم وقيام الدولة الهاشمية العربية في ربوعه

الاستيلاء على الاقطار العربية الاخرى

اكمل السلطان سليمان بن سليم وقد خلف والده في الدست ما شرع فيه من الاستيلاء على البلدان العربية واستنصفاها ، فقد استولى سليمان باشا الارناؤوطي احد مالكيه على لحج وعدن سنة ٩٤٥ هـ فيكان ذلك مبدءا لاستيلاء التركي على اليمن ، وهو الاستيلاء الذي حر عليها اسوأ المصائب وكان سبب شقتها وحرابها

ويقول المؤرخون عن هذا الاستيلاء ان السلطان سليمان صدر امرا الى مملوكه هذا بان يسير الى الهند لقتال البرتغاليين وكانت اساطيلهم تمر بالبحر الاحمر واصل في غاراتها الى سواحل الهند باثرة الهول والرعب فسار بأسطوله الى لقائهم فلم يزل منالا فقصده جزيرة قران (احدى جزر اليمن) واستقر بها واصل عامر بن داود صاحب عدن وآخر مملوك بني طاهر الدين حكموا تلك البلاد من سنة ٨٥٨ حتى سنة ٩٤٥ هـ بالقائد التركي واحكم صلته به رجاء ان يصصره على الامام شرف الدين امام الريدنيين وصاحب اليمن يومئذ ، وكانا في خلاف وشقاق ، فبدل له الوعود بلا حساب ثم سار بأسطوله من قران الى عدن فرمى في مبائها وكتب الى ابن عامر يسأله ان يسمح لجنده بدخول المدينة لانتفاع ما يحتاجون اليه فأجابته الى طلبه وكان يرى فيه حليفا وصديقا

واصدر سليمان باشا امرا سريرا الى فرحات احد قواده بأن يقبض على ابن عامر ويحمله اليه فنفذ امره وارسله اليه مع بعض انصاره فشنقهم قورا واملك المدينة بهذه الطريقة المقفونة واعلن ضمها الى السلطنة العثمانية

ويقول احد مؤرخي اليمن ان سليمان باشا كتب بعد ان فعل ما فعله الى الامام

شرف الدين يعرفه بوصوله وامتلاكه عدن وزبيد ويقول انه قتل عامرا لما بلعه من انه
يريد بيع عدن الى الافرنج يرد بذلك تبرير جريمته الشنعاء

وسمى الترك بعد امتلاك عدن لشر نفوذهم في اعالي اليمن واعتنم الفرصة على
ابن سليمان الدرري صاحب حمر فهاجم عدن سنة ٩٥٣ واستولى عليها فأرسلت
الحكومة العثمانية قوة من مصر في السنة التالية استردتها

وعقد العديون الدين آلمهم عذر العثمانيين بأمرهم (عامر بن داود) انفاقا مع
البرتغاليين لمحاربتهم . فأرسل العثمانيون اسطولا في سنة ٩٥٩ مؤلفا من ٣٠ سفينة
بقيادة القبطان بيري فاسترد عدن وفصى على الثورة واستقرت فدام الترك بعد هذا
الحادث في عدن ولحج وصلت حاصعة للتاج العثماني حتى سنة ١٠٥٤ ادخل عليها أئمة
اليمن وانزعوها

الاستيلاء على طرابلس الغرب

اصطرب حال افريقية الشمالية بعد انتقال عاصمة الدولة الفاطمية من المهدية الى
القاهرة وانصراف الفاطميين الى العناية بشؤون المشرق بدلا من المغرب ، وقد اشأت
دولتهم في روعه . وزاد الموقف حرجا وصول الدولة الى سن الهرم فكثرت التغلبون
والتنافسون وظل الأمر على هذا المنوال حتى قامت دولة الموحدين فسقطت ظلها على
افريقية الشمالية وطرابلس الغرب في حملتها

وطمع الايطاليون باحتلال طرابلس وهي واقعة على مقربة من بلادهم وحفزهم
الى عزوها ما نقله تجارهم وكانوا يترددون على هذا القطر عن وفرة الثروة واستسلام
السكان للدعة والكيكة

وتجهز صاحب جنوه (البندقية) وسار بأسطوله الى طرابلس فاستولى عليها
سنة ٩١٥ بدون مشقة اى قبل وصول السلطان سليم الى بلاد العرب فهجرها فريق
من انائها ولحقوا الى تاجوراء وجبال غريان ومسلاته واستقروا هناك هربا من

الحكم الاجنبي الحديد وائمة من الخضوع له ، واوفدوا في سنة ٩٢٦ وهذا منهم الى القسطنطينية قابل السلطان سليمان بن سليم وسط على مسامحة حالهم ، واستعانت به وطلب انقاذهم من الاحتلال الاجنبي فوعدهم بالمعونة والمساعدة ثم عين مراد اعا وكان من عالىكه ومن الذين يعرفون العربية واليا عليهم . فصار معهم الى تاجوراء فانضم اليه اهل عريان وبايعوه كما بايعه اهل الريف فصار يعبر على الايطاليين في طرابلس ويصيق عليهم ومن خرج الى حرج السور احطفه الى ان دخلت سنة ٩٥٨ فمر بهم اسطول السلطان سليمان وكان يقصد حلق الواد (تونس) مددا لعلى باشا وكان يحاصر صاحب صقلية هناك فرار مراد اعا واعيان تاجوراء قائد الاسطول واسمه طور عود باشا وطلبوا منه ان يساعدهم ويساعدتهم فاعتذر بان التعليمات التي لديه لاتخير ذلك فألحوا عليه وما زالوا به حتى اقنعوه بشرط ان يكتبوا له عهدا يتعهدون بموحه يحمل كل نعمة امام السلطان ولما نال ما طلب حاصر طرابلس برا وبحرا وافتتحها وطرده الخويعين منها بعد ما طلبوا فيها ٤٣ سنة ٩١٥ - ٩٥٨

وكتب طور عود باشا الى السلطان سليمان بما ناله من نصر وبوفيق واستيلائه على طرابلس فكتب اليه يعينه واليا عليها وعلى قاس وبذلك يكون اول حاكم غناني لهذا القطر العربي

الاستبلاء على تونس

دولة الحفصيين في تونس هي فرع من دولة الموحدين . ومؤسس هذه الدولة هو الشيخ ابو حفص يحيى بن عمر احد العشرة الذين قاموا بدعوة محمد بن تومرت مهدي الموحدين ومؤسس دولتهم واول ملوك هذه الدولة هو ابو محمد عبد الواحد بن ابي حفص ولي الحكم في

تونس سنة ٦٠٣ وتنازع اعقابه على عرش هذه الامارة حتى اواخر القرن التاسع اى حين اتجهت انظار الدولة العثمانية الى بلاد العرب وكانت اى دولة الحفصيين قد بلغت سن الشيخوخة والمهرم ، وكان التنافس على اشد بين امرائها وقادتها

وضم هذا القطر الى الدولة العثمانية على يد خير الدين باشا بارباروس قائد اسطول الترك فى عهد السلطان سليمان واصله رومى من جرره مدلى تدرب منذ حداثة على اعمال القرصنة فاز شهرة واسعه ثم اسلم وسمى باسم خير الدين واسلم اخوه معه وتسمى باسم اوروح اى الصبح ودخل فى خدمة السلطان اى محمد الحفصى الذى ملك من سنة ٨٩٩ الى سنة ٩٣٢ وكان من دانه العارة على مراك الاقمرنج فى البحر المتوسط خافته اساطيلهم

ورأى بارباروس خير الدين ان يمضى الى السلطان سليم التركى والد السلطان سليمان فأهداه سقية ارسلها مع ابيه علامة الطاعة فقبلها وارسل اليه حلعا سدية مع عشر سفن لسنتين بها فى حرب الاقمرنج فردد ذلك قوة ومعدة ، وصمم على احتلال بعض سواحل الجزائر وتقدمها الى السلطان عربون مودد واخلاص وشرع فى العمل فاستولى على ثغر شرشل ورحب اخوه اوروح الى داخل البلاد فاستولى على تلمسان

ومات فى تلك المرة السلطان ابو عبد الله الحفصى خلفه ابنه الحسن (سنة ٩٣٢) فوقعت بسبب ذلك اضطرابات داخلية فاعتزم خير الدين بارباروس الفرصة وسار الى تونس يعي الاسبيلاء عليها وكان ذلك فى سنة ٩٣٥ وعرف السلطان الحفصى بذلك فلجأ الى الاسابيين فاستولى خير الدين على العاصمة واعلن دحولها فى طاعة الدولة العثمانية

واغاث الاسبان السلطان الحفصى واعدوا له قوة بحرية كبيرة عادت ثغر برشلونه الى حلق الواد (تونس) ومعها السلطان نفسه فحاصرتها كما حاصرت مدينة تونس وافتتحها عنوة ونهبتها وفتكت بساكنها بأمر الامبراطور شارلكان الاسبانى

الذي اعاد الحفصي الى عرشه وعقد معه معاهدة مزرية جلالة
 ووقعت احداث وقتن ارسلت على اثرها الدولة العثمانية صورغود باشا والى
 طرابلس العرب فاستولى على المدينة سنة ٩٧٧ ومرد الاسان منها
 وفي سنة ٩٨١ وصل سنان باشا الى افريقية الشمالية يقود جيشا لحما واسطولا
 كبيرا فاستولى على خلق الواد عموة واسر السلطان محمد الحفصي وارسله الى
 القسطنطينية فاعتقله السلطان ومات فيها وموته انقرضت الدولة الحفصية ودخلت
 هذه البلاد نهائيا (تونس والجزائر) في سلطان العثمانيين

الاسفيحة، على بغداد

سقطت مدينة بغداد صريعة تحت اقدام الغزاة التتر الذين اسماحوهم في اواخر
 شهر المحرم سنة ٦٥٦ وقوضوا بيان الدولة العباسية ودمروا تلك العاصمة العظيمة
 وهبوا ديارها ونهبوا ما كان في مكاتبها من كتب واوراق
 وولى هولاءكو على ولاية العراق خن الدين الدامغانى رئيس ديوان الخلافة
 واستبقى بعض رجال الدولة السابقة وافرهم في مناصبهم . وولى بياض السطبة وحماية
 بغداد قائد من قواده هما ايلجكتاي وفره بوعتورين ورك لها ثلاثة آلاى
 حدى . وعرف هذه الدولة في التاريخ بالدولة الايلخانية سنة الى لقب هولاءكو
 وهو ايلخان

ولم تبق هذه الدولة طويلا فقد سقطت سنة ٧٣٦ اي انها عاشت ٨٠ سنة
 وحلتها الدولة المغولية التتارية الخلائية ومؤسسها هو الشيخ حسن ابن الامير
 حسين وكان والده من امراء التتر ورثبسا على الرحيل الموثيين في خراسان
 وهو ابن اق بوع ابن ايلكان ابن حلاير وسميت الدولة بالخلائية اضافة اليه وعاشت
 هذه الدولة ٧٦ سنة وهوت سنة ٨١٤ وحلت محلها الدولة المغولية التركمانية الاولى
 او دولة الخروف الاسود « فره قيولى » ومؤسس هذه الدولة فره يوسف (يوسف

(الاسود) من قبيلة قره قيون احدى قبائل التركمان المول ، كانت تسكن قديما في تركستان ثم رحلت الى اذربيجان وسيواس ثم امتلكت الموصل وسنجار وعاشت ٦٠ سنة ثم هوت سنة ٨٧٤ وقامت على انقاضها دولة جديدة عرفت باسم دولة الخروف الابيض « آق قيونلى » او الدولة المولوية التركمانية الثانية ومؤسسها هو اورون حسن بن على بن حهايكيز بن قره عثمان واصله من قبائل التركمان التي هاجرت من تركستان وتغلب اورون حسن سنة ٨٧٢ على حسن على مرزا آخر ملوك دولة الخروف الاسود

وهوت هذه لدولة سنة ٩١٤ ي بعد ٤٠ سنة من قيامها وعقب استيلاء الشاه اسماعيل الصفوى على العراق . ولا ريب ان كثرة سقوط هذه الحكومات وقيامها اصر بالبلاد صررا نبيعا سواء من الوجهة الاقتصادية او المعية والاجتماعية وحاء رهاا على عجز التتر وعدم كفاءتهم للحكم

ووثب الامير دو الفقار رئيس قبيلة موصل من عشيرة كهبر الكردية فاستولى على بغداد وعلى معظم المدن العراقية في سنة ٩٣٠ وذلك عقب وفاة الشاه اسماعيل الصفوى بيد انه مالت ان يحتذى بالسلطان سليمان القانونى العثمانى وخطب له على المنابر في سنة ٩٣٢ خوف سطوة الصفويين ثم ارسل اليه وفدا يقدم خضوعه وطاعته ويدخل رسميا تحت حمايته ثم ضرب الكفة باسمه فكان ذلك فاتحة بدخل العثمانيين في العراق وتسرب نفوذهم الى انحاء

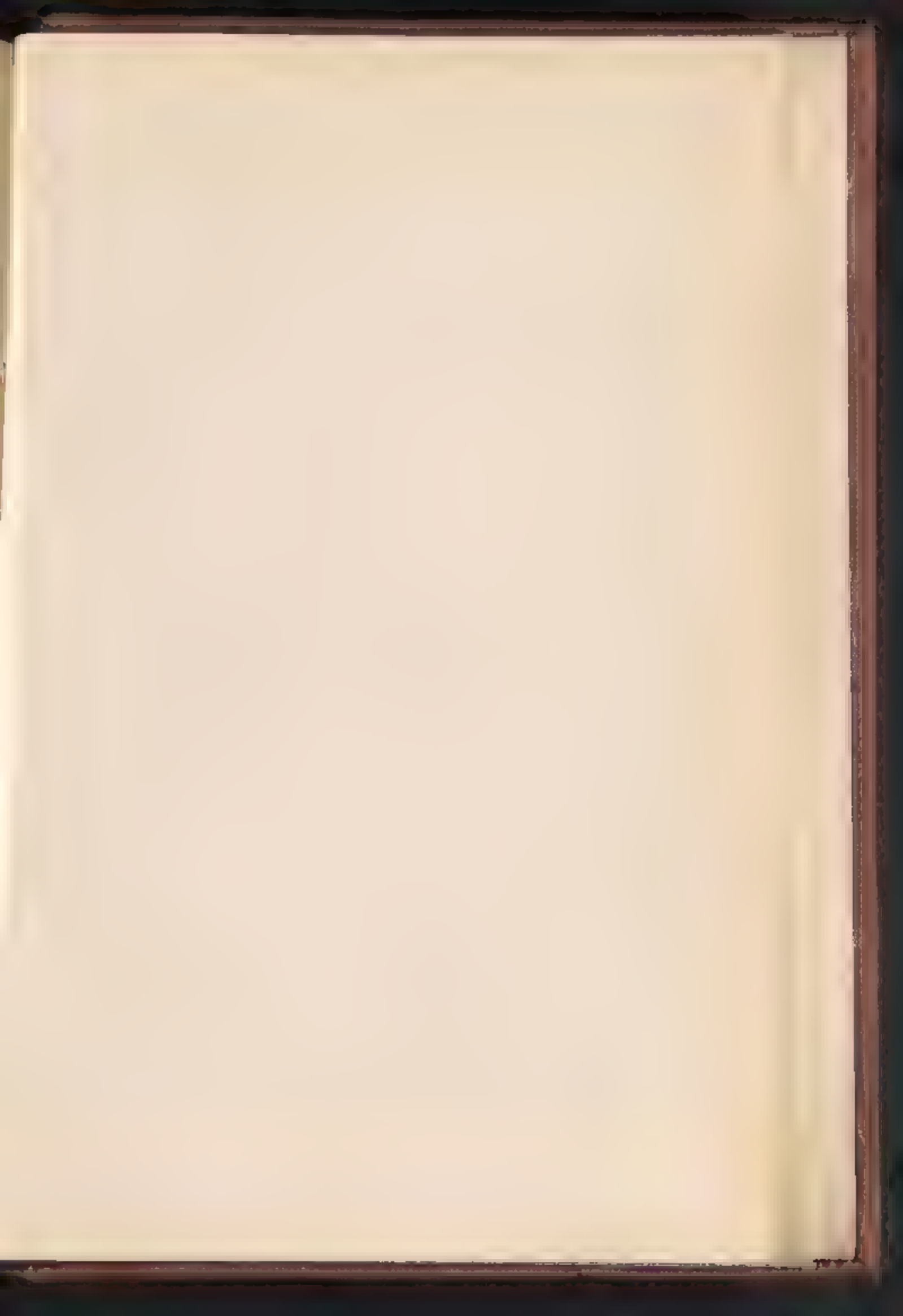
ولم تدم هذه الحانة طويلا فقد رحل الشاه طهماسب الاول على بغداد في سنة ٩٣٦ فاصرها واستولى عليها فانصل بعض كبارائها وزعمائها بالسلطان سليمان وسألوه النجدة فجهز حملة كبيرة منه . ٩٤٠ قادها الصدر الاعظم ابراهيم باشا ثم سار هو في اثرها فقصد تبريز فاستولى عليها ثم اتجه الى بغداد فسلمت اليه صلحا فدخلها يوم ٢٤ جمادى الآخرة سنة ٩٤١ وبذلك دخل العراق رسميا في طاعة العثمانيين . وجال السلطان في انحاء العراق وزار النجف وكربلاء وعبرهما وامر بتحصين بغداد وبناء قبة ومنازة على مرقد الامام ابي حنيفة ومارقد الشيخ عبد القادر الكيلانى

ووقف لها الاوقاف ثم عاد الى عاصمته بعد ما قضى اربعة اشهر في العراق ونظم
حكومته الجديدة

وعاد الابراريون فاستولوا على بغداد سنة ١٠٣١ فسار اليهم السلطان مراد خان
الرائع سنة ١٠٤٨ وطردهم منها بعد حروب طويلة ، ووطد اقدام الترك في روعها
وكان الحكم العثماني اسوأ حكم عرفه العراق



في طريق اليقظة القومية



العرب والحكم العثماني

تم سليمان ما شرع فيه والده سليم فاستولى على العراق ولنج (البحرين السفلى) وطرابلس العرب ورفقة ويونس والجزائر خضعت بلاد العرب كلها للحكم العثماني ما عدا حكومة العرب الاقصى فقد احتفظت باستقلالها وكيانها واحتفظ اليمن باستقلاله ايضا تحت رعاية ائمة الريد (نسبة الى الامام زيد بن علي) ونقبت حصر موت ومطقة الخليج الفارسي العربي حارح هذه الدائرة على ان بعضها خضع بعد ذلك

وقال سكان البلدان العربية الاحتلال العثماني بالارتياح وحتوا له لانه اقدهم من الحكومات الاقطاعية ومن ملوك الطوائف وحشرهم تحت لواء حكومة قوية باهضة وضواهم سيلقون الهاء والهداة في صه الا ان ماطراً على الدولة بعد ذلك من ارتباك واضطراب داخلي وخارجي قضى على آمالهم و يرى الباحث في تاريخ الدولة العثمانية انها مرت بدوار ثلاثة .

١- دور التقدم والازدهار : وقد ابتدأ ماشاء هذه الدولة على يد مؤسسها عثمان الاول سنة ٦٩٩ هـ وانتهى بوفاة السلطان سليمان القانوني سنة ٩٧٤ هـ وقد استمر هذا الدور ٢٧٥ سنة بلغت فيه الدولة منتهى العظمة والمجد فكانت حدودها عند من ٣٣ الطوبة في شرقي اور ، حتى العرب الاقصى في شمالي افريقية ومن تقليس حتى عدن وهابها ملوك العالم وتقربوا الى سلاطينها

٢ - دور التدهور : وينتهي هذا الدور بحلوس السلطان سليم الثاني سنة ٩٧٤ هـ وينتهي بموت السلطان مصطفى الثالث سنة ١١٨٧ هـ فقد استطاعت الدولة في خلال هذا

الدور ويمتد ٢٠٠ سنة وكسورا الاحتفاظ عثمانيا رغم فقدتها حاسا كبيرا من ممتلكاتها
واراضيها

٣ - دور السقوط والاصحلال : ويتبدى هذا الدور بحلوس السلطان عبد
المجيد الاول سنة ١١٨٧ وينتهي بسقوط هذه الدولة وانقراضها سنة ١٣٣٥ عقب
الحرب العظمى ، بعد ما عاشت ٦٣٦ سنة بالحساب الهجرى . ورجع سبب امتداد
هذا الدور وطوله الى اختلاف الدول الاوربية على اقتسام ممتلكاتها وسعى كل منها
لغور الحظ الأكبر من العيشة . وقد حرب بعضها بعضا في هذا السبيل ، وصل
هذا شأنها حتى حتم الحرب العظمى ، فوثب عليها اسوأها وألحدوها واقاموا مقعدها
هذه الجمهورية في انقرة

فهذا البيان التاريخي اوضحير يدل على ان لاحتلال العثماني ، لم يحقق للعرب
ما كانوا يرجونه من أمل لانه تم في عهد التتلي والاحتطاط لافي عهد القوة وبعده .
واعظم معظم الحكام ولولا ذلك ولا سيما في السدان العبيدة فرصة ضعف الدولة
وارباكها وكثرة مشاغليها الخارجية فشققوا عصا الطاعة ووضع كل منهم يده على البلاد
الى كان يولدها وانشا حكومه مستقلة خاصة وكانت صبغة الفصح العثماني فيه تساعد
على ذلك . فقد اضعف مؤسسو هذه الدولة الشعوب التي احصوها لدوائهم بالسيف
والمعصاة ، كساب قلوب اسانها . ولا ماصلاح شأنها ، ولا بشر العدل في ربوعها ،
فسامت حالها ، واضطرت امورها . فراحب نهجين الفرص للاوقات من برهم
الثقل الذي حملت بثوة على الخضوع له ، فتخلعت تدريجيا من سيادتهم ،
وكاتب الامم الاوربية اسبق الجميع ، فانفصلت الواحدة تلو الأخرى ؛ وانشأت
الدول . فحارت ساداتها القدماء وتغلبت عليهم ، وظل امر الدولة يضعف تدريجيا
حتى لم يبق لها عند حتام الحرب العظمى سوى هذه المقاطعات الصغيرة الممتدة من
شمالى حلب حتى ادرنه

وكان العرب آخر من ثار على الترك وعمل على التخلص منهم . وعنى عن

البيان انه كان للوارع الديني المقام الاول في حملهم على مولاتهم ولا لقاء على ما هالك
من صلات وروا ط ، رغم حبيبة آملهم ، ورغم الادارة السنية التي حملوا على الخضوع
لها ، فقد عمت القوصي افطارهم تدريجيا لتسرب حرائم الصعف والاحلال الى هكل
الدولة وانتشار القوصي في طوائف حدها فاسترد الهيكل في مصر بمودهم وعادت
الحالة الى شر ما كانت عليه في العهد القديم ، وعمست البلاد في حمأة القوصي
ولارتساكات الداخلية وسادت الحجة الاقتصادية وكسد سوق العمل ، وفنا الجمل ومما
يستوقف النظر بوجه خاص حدوث ذلك في وقت يدى مذنب فيه همة ور
الاشرف

وما وقع في مصر وقع في سورية ايضا فقد قسم الترك هذا القطر بين طائفة من
الباشوات فكان في حلب باشا وفي دمشق باشا وفي صيدا باشا ولا تبالغ اذا قل
ان عهد هؤلاء الباشوات كان اسوأ حكم عرفته سورية فقد كانوا في العت
من صنفه الاميين الاسياء بس او ماصهم بساء او بالوساطة فكان اقصى همهم
ب سرودوا لامول التي دفعوها او ن تحصى على مول يرسوها الى افس نوسطو
لهم او شفعو بهم ، وما كان حدهم يردد في غلات النورد والاسقص على حكمومه
مى آس من نفسه قوة ومسا صفا وعجرا ، وكثيرا ما هت بعضهم بعضا ولا يسمع
المقاء لشرا احصاء الثورات التي اوقدوها على الباب العلى في حلال تلك القيرة فهي
كثيرة

وكانت الحالة في العرق اسوأ منها في كل مكان تقرب ، والظاهر ان بعد الشقة
بين بغداد والقسطنطينية كان من حمه العومل التي اعرت هؤلاء العصيان ولا يقص
فكانت الحكومه ترسل القوى نحو القوى لاحصاءهم ، وكثير ما استعانوا بالدول
الاجنية في محاربة دولتهم ومقاومتها

ولا يخفى ان توالى الفتن والاضطرابات له حليه وحروح لدولة مكسورة في
معظم لحروب الخارجية وما يستمره ذلك من تجهيز الحيوش وبذل النفقات ودفع

الغرامات والتعويضات قضى على الرراعه والصناعة واستترف الثروة العامة ، واتخذ كل
 حركة علمية وادبية واجتماعية فهوت الدلاذى حصيضم الجهالة والفقر . والجهل والفقر
 من اعدى اعداء العره القومية . وهيها ان يرتفع لأمه جاهلة وفقيمة شأن ، او
 ينفه لها ذكر

حكومات الطوائف والحكم العثماني

هناك فرق جوهري بين حكومات الطوائف التي تقلت على البلدان العربية في خلال القرون الوسطى وبين لدولة العباسية التي حلت محلها فقد كان ملوك هذه الطوائف وامراؤها ورجالها يسدحون في الامة العربية صاحبه البلاد ويفسسون عاداتها وتقاليدها ويسادون نأدتها ويعدون ذلك خرا لهم اي اهم ما كانوا يرون انهم ارقى من اهل البلاد ولا ارفع منزلة منهم ، ولعصم كثير منسكورة في خدمه الاله العربية والآداب العربية وتعررها والعناية بها ورفع شأن المشتغلين بهما

وسدات الحال بعد الاحتلال العثماني فقد جعل العثمانيون لغتهم رسميه في بلاد العرب بدلا من اللغة العربية ، لغة الدين ولغة القرآن ، ولغة الدولة منذ الفتح العربي ولغة لادب ، فكانت المكاتب بين حكومه العاصمة وبين حكام الولايات تخبرى بالتركية وحدها

وجرت الدولة منذ الفتح على ان ترسل الى البلدان العربية ولاية من الترك لا يفقهون لغة البلاد ، ولا يعرفون شئ عنها ، ولا يكاد الساحت في اسماء اولاد مدين ارسلوا الى مصر او الى سورية والعراق في خلال القرنين الحادى عشر والثانى عشر بعث على اسم وزير عراقي ولى ادره فلم من هذه لاهليم العربية الا مبدئ ومن ذلك كان الحال في الجزائر وتونس وطرابلس العرب

وساعد اختيار الولاة من الترك ، وكان لكل منهم حاشيه من ساء جلده على انتشار للغة التركية خلت محل اللغة العربية في مصالح الدولة واعمالها وافضل

كثيرون من ساء السلاسل من المتصدين بالحكومة او المنسبين اليها ، ومن
طلاب الوصايف على نعمها واكدياسها فكان ذلك من حملة العوامل في اصعاف الامة
العربية وسهرها واحطصها ولا تنهض الامة وتتقدم الا في ظل دولة مستقلة ترعاها
وتعتمد عليها في مخاطباتها

وه يقف الامر عند هذا الحد بل تناول التعليم الديني فأعمل في هذا العهد
الهدى شانه فراحب السبع والخرافات واسطفا نور العلم الحقيقي ، وكثر الدرس
والتدجيل

وبين صحت هذا الاخطاط الديني والقومي والاجتماعي قام محمد بن عبد الوهاب
في نجد يدعو الى الاصلاح الديني واحياء السنن والرجوع الى الاسلام الصحيح فهزت
دعوته حريرة العرب هذا ، واحداثت فيها حركة افلقت الترك وازعجتهم

محمد بن عبد الوهاب

هو محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن علي التميمي النحدي ولد سنة ١١١٥ هـ في مدينة « العيينة » من مدن وادي حبيشة (نجد) ونشأ فيها نشأة علم وفقوى في ظل والده الشيخ عبد الوهاب مني نجد واحد كبار علمائها في ذلك العهد ، وبلغ علمه عمى التفسير والحديث وكان يدرسهما لطلاب ومنتعلمين وكانوا يقصدونه من كل صوب

وصهرت عليه محافل السجامة والدكاه من الصغر ، فصار له واده ادارة الشؤون المالية ، ثم روجه مسكرا على حاري عده النحديين في تزويج فتيانهم ورافق محمد ركب الحج الاحدى فهبط مكة حيا ثم رار المدينة المنورة فقصي فيها شهر من ثم عاد الى حرمة (احدي مدن نجد) وكان والده قد اشغل اليها فعكف على الدراسة والتبحر في العلوم

وفتحت هذه الرحلة وهي الاولى الى خارج نجد عيون وسمت دهره الى ان هبلك عالم آخر عبر عالم نجد ، وعلماء غير علمائها واعنه على طلب البريد من العلوم والقصور التي كانوا يتدارسونها في ذلك العصر وهي العلوم الدينية والشرعية وقصور اللغة العربية ، فلم يطل المقام بل شد رحاله الى البلدان المجاورة فلما للعلم فرار الحبس (نجد) ثم قصد البصرة وحط رحاله في رحمتها واقام فيها رما لا يمكن تحديده بالضبط ولكن الدلائل تدل على انه غير قصير يتردد على حلقات العلم ويحالف العلماء ولاداء ويحادثهم ويناقشهم ويستعين بهم في حل المسائل وكشف العوامس فكشف له عن حقائق الشريعة ونهجه الى روحها فتبين ان لسمين اسعدوا عن

حقيقتها ومالوا الى بدع لا يقرها دينهم الخفيف ولا يرتضيها شرعهم الطاهر جاهر
مانكارها وفي مقدمة ما اسكره زيارة القصور وتعظيم الاولياء تعظيما لا يقره الشرع ولا
ينفق مع الآداب الاسلامية الصحيحة التي سها السلف الصالح ورسمتها الشريعة
الطاهرة

واسكر بعض الصريين على ابن عبد الوهاب آراءه ووقفوا في وجهه وما زالوا
به حتى اخرجوه من مدينتهم فقصده الشام ولم يطل الاقامة فيها فقد اضطرنه ظروف
خاصة للرجوع الى نجد فرجع اليها واستقر في حريملة

وختلف عودة ابن عبد الوهاب الى بلدته في هذه المرة عن عودته في المرة
الاولى يوم جاء من الحجاز ، فهو يعود الآن من العراق والشام بدعوة جديدة لسقيه
الاسلام كما تصق به والرجوع الى اصل الشريعة فتق في حريملة مالمقاء في البصرة
فاسكره يومه ، وسنوه فهاجر الى المدينة (مسقط رأسه) فتق من عثمان بن معمر
اميرها نصيرا ومؤيدا فأقره على الرحب والسعة وارجح الى دعوته وارضاها واعلن
انه يؤيده فلما وقلنا فكان ذلك اول فور له كما كان مبدءا تحول خطير في حركته
فالضمام احد الامراء اليها وتوليه حمايتها مما لا يستهان به وخصوصا في تلك الآونة
الحرجة فقد كان يعمل فرندا وحيدا عاصلا من الانصر والاعوان

وشرع الشيخ بعد ما اشتد ساعده بالضمم ابن معمر اليه في هذه القبات
والاصرحه القاتمة هناك فهم اصرحه الشهداء من الصحابة الذين استشهدوا في معركة
الخميمة الكبرى سنة ١١ للهجرة اي في حروب الردة المشهورة ومن حملها فريد بن
الخطاب محل الخليفة عمر بن الخطاب فقد استشهد في تلك المعركة ودفن في وادي
حبيصة وكان الناس يرورونه ، وكذلك هدم صريح صرار بن الارور صاحب
الوقائع المشهورة في فتح الشام وهو مدفون في وادي عبيد وقطع شجرة الذيب
وكانت مشهورة مقصودة في وادي حبيصة تشد اليها الرحال واشجرا اخرى كان
يرورونها واقام الحدود الشرعية وبهذا لا هوادة فرحم زايه اعترفت بالرا وشهد على

أفراها أربعة فكان لعمله دوى شديد ، وتحدث به الناس في كل مكان ووصل حمره
 إلى سليمان المحمد رئيس بني خالد ومسير الحيا وكان نفوذه السياسي يشمل العبيدة
 أيضا فأرسل إلى عثمان بن معمر بن بني النجيع أو بقتله فأشار عليه بالسفر فار إلى
 الدرعية عاصمة آل سعود فكان ذلك بدء اتصالهم . وهاجته انتشار دعوته ، وذبوع
 اسمه ، وتحول حركته

٤ نجد

نجد حدها من الغرب الحجاز ومن الشرق الخليج الفارسي ومن الجنوب اليمن
(نجران) ومن الشمال العراق وسألف من مناطق عديدة : الافلاج والعارض
والوشم والقصيم وعنيزة وبريدة والحسا وجبل شمر

ولم تزل قبائل نجد الحياض عند ظهور الاسلام وأبت ان تتدخل في النضال العنيف
بني دار بين الساسانيين وبين فرشتهم ، ولما علت كلمة الاسلام واستولى المسلمون على مكة
ودن لهم الحجاز أرسلت وفودها الى المدينة فعلن دحولها في الاسلام واهتدائها بهديه
فأعز الاسلام . وكان لها شأن في مصره . وفي مقدمتها قبائل عجم وصبي
وحبيشة واسد وعامر الخ

وسس النبي (ص) حكومة في نجد ولاها بعض امرائه ، كما ولي بعض رعماء
نجد على قبائلهم ، فسارت الامور سيرا حسنا وكات قبائل نجد في حمه من ارتد بعد
وفيه فأرسل علي بن أبي بكر الصديق حمة عسكرية كبيرة بقيادة خالد بن الوليد فعدت
الى الاسلام واحرقت اركاة وافامت الصلاة ، وشتت قبيلة بني حنيفة وقاتلت المسلمين
استصارا لمسامة الكذاب فدارت بين المريقين معركة حامية قتل فيها الوف وانتهت
بقور المسلمين وانتصارهم واسلام الحنفيين وخصوعهم فاستقر الاسلام في نجد
وتوحدت قواعده

وانضم النجديون الى الجيوش الاسلامية التي رحلت الى العراق وإلى الشام
فأبوا بلاء حسا . وصت نجد تابعة من الوجهة الادارية لحكومة المدينة مباشرة

فكانت توفد اليها العمال والموظفين

وحصعت كحد للدولة الاموية وكانت في هذه الحقبة تنبع اماره المدينة . وصر
هذا حالها ايضا في العهد العباسي . ولم يحل الامر من قس واصطرابات انقست في
الاراضي السعيدة ولقيت الحكومة عاء في احادها . وسيطر القرامطة بعد ذلك
على الحسا ونشروا نفوذهم في ربوعها

وتقلبت الحكومات والدول على هذا القطر حتى جاء العباسون الى العراق فخصعت
لهم كحد حصوة اسميا في عهد السلطان مراد الرابع . واحتفظ امرؤها بالاستقلال في
شؤونهم الداخلية لاسيطرة للترك عليهم ولا تعود في داخل بلادهم . وعلى مصدر ذلك
بعد تحدد عن العراق وعدم وجود ما يعرى بالاسيلاء عليها والسندل في سبيلها ولا بر
الاستعمار والفتح من اقدم ارملة التاريخ عمليه تجارية برادها الرخ المادى والعمود
الادنى واكتساب الحاء

ابنه سعود وابنه عبد الوهاب

كان في نجد عند ظهور دعوة ابن عبد الوهاب أربع أمارات تتحداهن حمل
الرعاية والنقود وهذه أسماؤها :

- ١ - اماره آل سعود في الدرعية
- ٢ - اماره دھام بن دواس في الرياض (العارض)
- ٣ - اماره آل عرعر في الحوف
- ٤ - اماره آل معمر في العيينة
- ٥ - اماره آل خالد في الحما

واحدث هذه الامارات عهدا اماره آل سعود فقد أسسها في تلك الحقبة
مؤسسها سعود بن معمر بن مرخان من نجد ولد على من نطن مسلم من قبيلة عذرة من
رعيه . وما كانت مملكته تتجاوز الدرعية والواحات الصغيرة المجاورة لها
ولا تمتد بسات تاريخه مفصلة عن سعود . وعن شأنه وكل ماوعاه التاريخ
من حواره انه قدم الدرعية في صباه من يده نجد فمتأ بها وأسس بهصل نشاطه
امارة تمت واتسعت

ونش كـ لا يعرف زمن ولادته . فمن واهه معروف فقد توفي سنة ١١٣٧ هـ
(سنة ١٧٣٤ م) وورث امارته كـه الا كـر محمد ويعد المؤسس الحقيقي للدولة السعودية
الحديثة وهي اور دولة عربية ينشؤها العرب في داخل الجزيرة بعد سقوط الدولة
العباسية بل هي اور نمرد من ثمرات اليقظة القومية الحديثة التي نادى بها محمد بن عبد
لوهاب

واستعان محمد باخونه الثلاثة وهم ثبيان وفرحان ومشاري في توسيع نطاق
امارته فأعانوه ، وشهدوا أزره وعضدوه ، ولحقاً محمد بن عبد الوهاب الى الدرعية
عاصمة الامارة الحديده بعد ما طرد من حريملة والعيبة وافقت في وجهه
الانوار ، فكانت هجرته اليها المحجرة الثالثة بعد حمله البصرة وشروعه في شر
مصادئه الحديده

ويقول المؤرخون ان محمد بن سعود تردد في الاستجابة لدعوة الحديده مع
الحاج اخوه مشري وثبيان عليه نقولها وبأكرام صاحبها لانه حاف من عصب العمة
وانقلاهم عليه . بيد ان توسط روحه - وكانت عاقبة ، مدرة ، حكيمة وكان من
عادته ان يستشيرها ويأخذ برأيها - جعله يعمل عن ردهه. فقد اشارت عليه بان يؤيد
الشيخ ويشد عضده ، وروى انها قالت له « انها عسمة ساقها الله اليك فاعمها ولا
تردد فمها الخير والحاج والتوفيق »

ورار محمد بن سعود بعد ان سمع من روحه ماسمعه الشيخ في محار رونه مبالغة
في تعظيمه كما قالوا ، ورحب به وقال له « اسر بالعر واسعة » فارتج الى ماسمع
وهلل وحمه وقال له « وات فاشتر بالعر والتمكين مادمت عهدي على كلمة التوحيد
التي دعا اليها الرسل كلهم »

على هذا الموال تم الاتفاق بين ابن سعود وابن عبد الوهاب وكان من نتائجه
اتساع نطاق لدولة السعودية الاولى ووسطها ضيقا على نجد والحجاز وعبر وبعض
احزاء العراق الجنوبية وبلوغ جيوشها حدود الشام واليمن

الاستيلاء على نجد

ر محمد بن سعود بوعدة لابن عبد الوهاب فاحتضنه وحماه وحمل السيف
لتبشيد دعوته ، وشر مدته ، فعمت وراحت وكانت مقدمة لانقلاب سياسي
حضر الشئ طرأ على نجد تحولت من حال الى حال
وتم للسعوديين في خلال وقت قصير ، الاسفلاء على العبيدة ، عاصمة ابن معمر
والنقوعة ، وحرمة

وساء بن دواس « امير الغارض » ماجرى حمل بحيله ورجله على النقوعة
لاسرادها ، والقضاء على النفوذ السعودى في ريوها ، فأسرع ابن سعود الى
اتحادها وقتل دهاما وهزمه في معركة حامية اصيب فيها هذا برصاصتين ثم شفى وعاد
الى ما كان عليه من مقاومة السعوديين ومقاومة الدعوة الجديدة وكان يرى فيها خطرا
على كيانها ، وفورا لحصنه ومهاجمه

ونشط السعوديون لنشر مبادئ الجديدة في اتجاه نجد وحمل الناس على الانضمام
اليها فذكرها بذكر وسطوا نفوذهم على معظم قطرها فسمعوا اراقي في الشمال
والخرج في الجنوب وسعوى عليهم الوتم والسير في الوسط وهما من مقاطعاتها
الكبرى فتدوم سكانها لدعوة الجديدة وصمدوا لابن سعود وانصاره وارسلوا الرسل
ولدعاه الى حرية بدعوتها الى الانضمام اليهم وموالاتهم فاستجابوا لهم فتجددت الفتن
وارسل ابن سعود القوي ولاصار فقمعو الفساده واعدوا حركته الى خطيرة الطاعة بعد
ما عذرهم بعض سائها الى رصاص مستحيرين بدهام فأخذهم وسار لمهاجمة ابن
سعود وهو يرجو ان ينال في هذه الحملة ماقاته في الحملة الاولى

وانضم ابن عريعر صاحب المخوف الى دهم وانضم اليه ايضا اهل الوشم
والسدير وهكذا تألفت تحت على ابن سعود واجتمعت على قتاله ، وجاء لاحلاف فهاجموا
حريملة والعينة وحاصروها فردوا حائسين ونمروا من دون ان يسالوا مثالا ولا
ريب ان تتصار ابن سعود على الاحراب وفوزه بثقتهم رفع مكانته وراى هيته
وكان من النتائج المباشرة لهد الفور السلي نصيب اهل السدير والوشم اليه فاعتبر بهم
وسر بانضمامهم وعدل موقفه العسكري فانقضى من حطة اذعان الى حطة المحكوم
فسار في سنة ١١٧٥ الى الرياض فاجدها ثم مالت ان حلا عنها لانسرت عسكريه
وتتابع بعد ذلك الحروب والغارات سنة و ابن ابن دوس وكاتب سجلا
وانتهى هذا الدور بعقد صلح بينهما يقر الحالة الراهنة

وعند ابن عريعر صاحب المخوف فوه عسكريه كبرية رحفت بها على لدرعه
سنة ١١٧٨ فمال ابن سعود ، ومن ابن دوس بها فرصة موبقة وانضم الى هذا
مساسيا عهده فدارت معارك عتيقة انتهت بانتصار السعوديين فدخل ابن دواس بعد
هذا الانسحاب الى الدرعية يطلب الصفح والعفو فماله

وتحتمت انصار ابن سعود بعد فوزه فتولى الى ما وراء حدود نجد فظهر حربه
كبيرة بمصاده حربه عبد العزيز رحفت الى الجنوب واستنزلت على وادي لدواس
فاستفز ذلك اهل نجران فهاجموا الحملة وردوها على اعقابها
واستمرع ابن دواس فانضم الى السحرايين وحمل معهم على السعوديين فراجع
عبد العزيز الى الدرعية وتحصن فيها لميجزه عن المقاومة خارجها

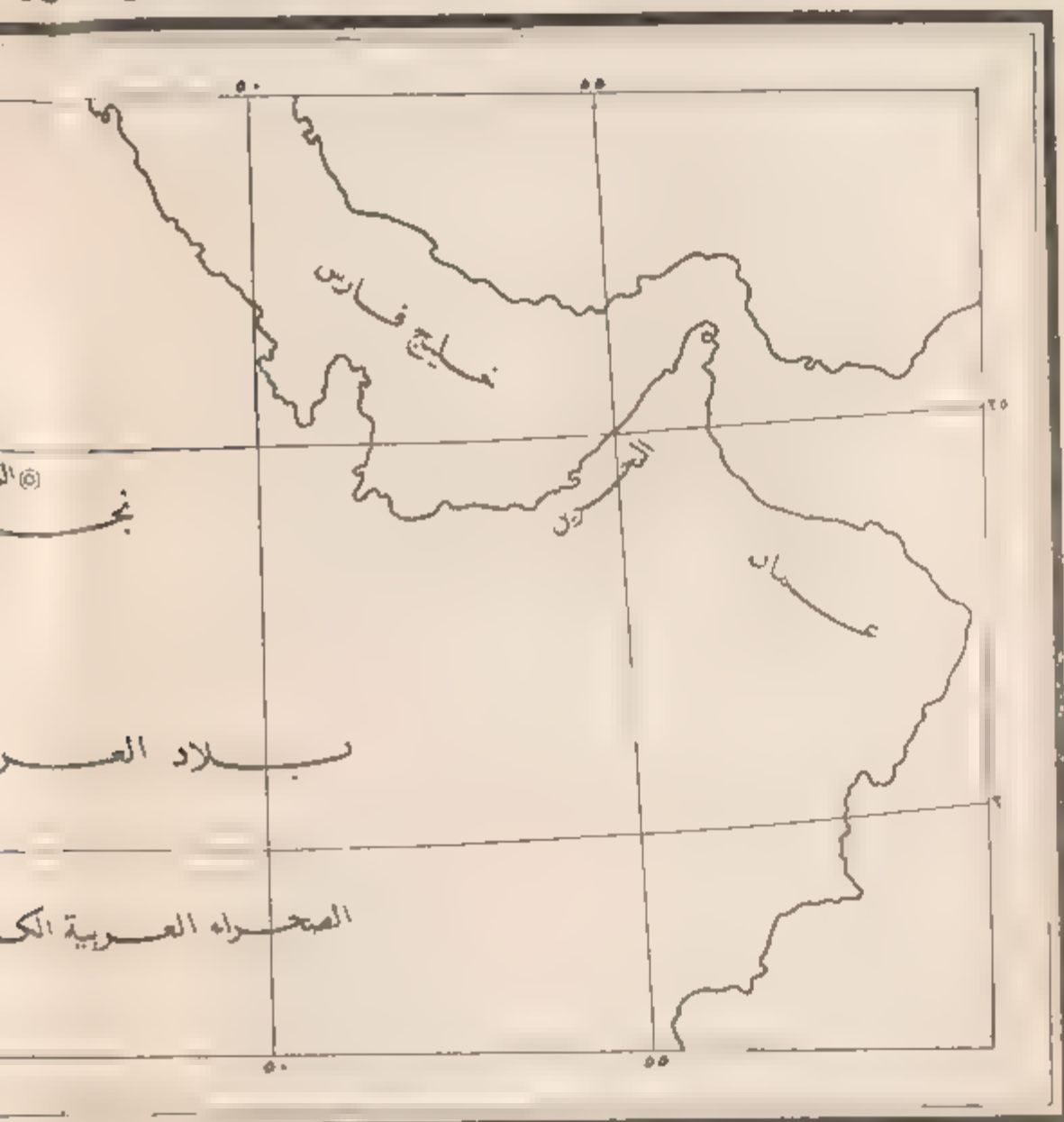
ومات محمد ابن سعود سنة ١١٧٩ بعد نصال اتمد ٢٢ عام ١١٥٧ - ١١٧٩
وبعد ما اخضع معظم اقطار نجد

وحلفه ابنه عبد العزيز ونوبع بالامارة بدلا من ابنه فكان اول عمل شرع
فيه انه اعد حملة كبيرة لمهاجمة ارياص ومصاره حصم السعوديين العبيد (دهم بن
دواس) وعرف هذا بما يدبره عدوه فسار الى لقائه ودارت معركة انتهت بانتصار
عبد العزيز مهروما فلم ييأس من رده الفشل اقداما فواصل تحييد الحملات على الرياض

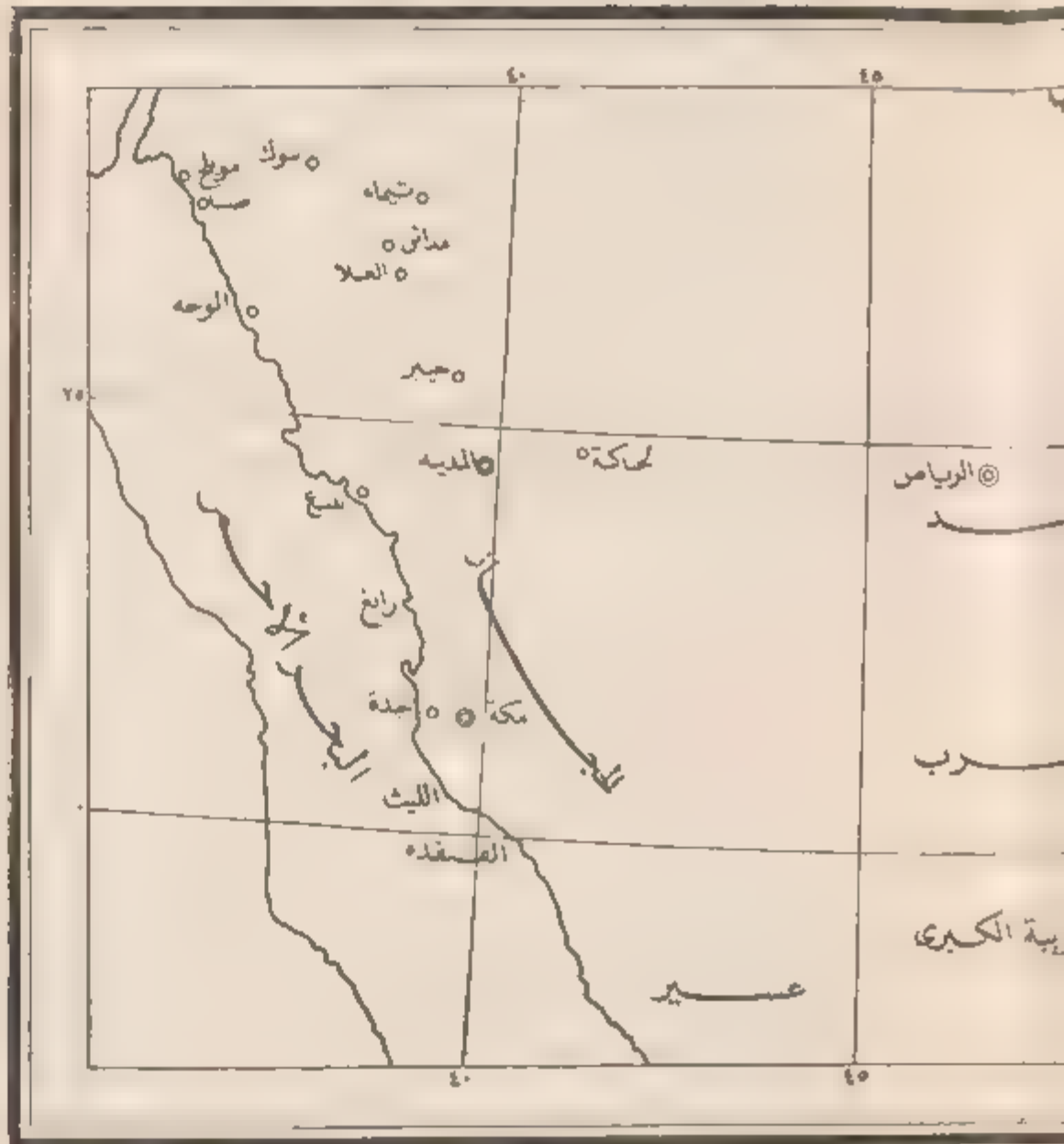
حتى استولى عليها سنة ١١٨٧ بعد حصار دام مدة طويلة ، وقردهام الى الحسا ومات
فيها بعد قليل

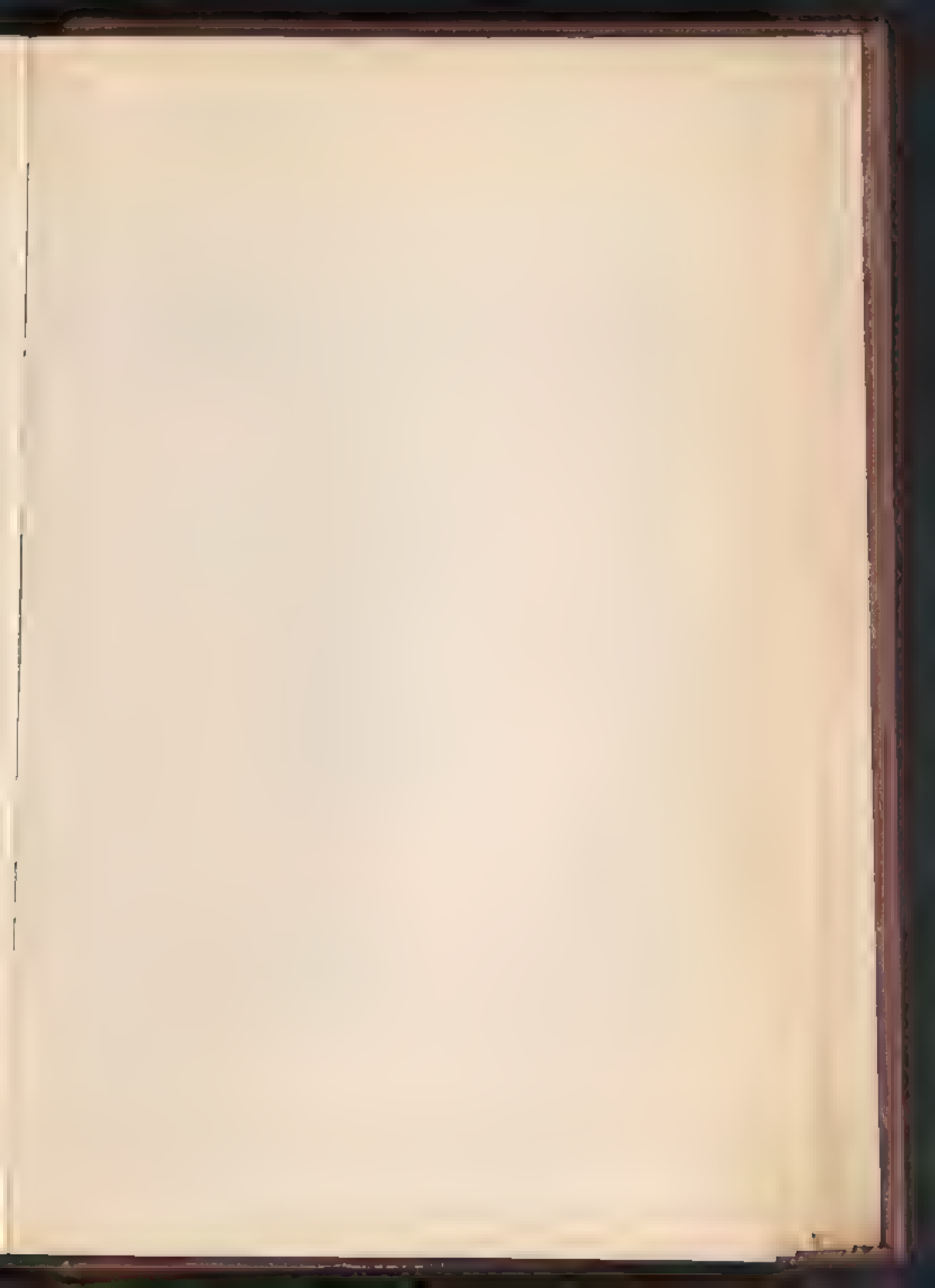
واعظم عند العرب فرصة خلاف شيب بين آل عريعر اصحاب الحسا والتجاء
بعضهم اليه فأرسل قوة استولت على جموييها كما استولى ابن السعدون على شمالها
وهكذا حصت بحر للسموديين وصارت حدود امارتهم الحبيدة تمتد من الخليج
الفرسي شرقا الى حدود الحجر غربا ومن حدود اليمن جنوبا الى حدود العراق شمالا

خريطة الدولة السعودية الاولى



الأولى سنة ١٧٢٧ - ١٨١٨





الاستيلاء على الحجاز

شجع عبد العزيز ما فيه من نجاح وفوز في احصاء عهده فالتفت الى الحجاز
حررها الادنى ووجه اهتمامه الى فتحه واحصاءه والحفاظ على حكمه الجديدة التي
شيدتها واقامها

وبدأ فارسل الرسل ولادة فاشوا بين القبائل المقبلة على الحدود بدعوتها
الى الخضوع له ، والدخول في طاعته ، والاحد بمبادئه ، فساء ذلك الشريف عالم باشا
امير مكة يومئذ فقاوم الدعاة وحررها ، لانه خاف نائجها وادرك ما سطوى سسه من
خطر يهدد سيادته في الحجاز

ولم يقف الشريف عالم باشا عند حد المقاومة السلبية بل تجاوزها الى المقاومة
الانحائية فاعلن على تحذير حربه الاقتصادية وذلك انه منع الحجيج القادمين من الوقوف
الى الحجاز واعتق انوائه في وجوههم وقد فعل ذلك الملك حسين حينما اشتد الخلاف
بينه وبينهم في سنوات ١٣٣٨ - ١٣٤٣ فصرهم صررا ليعا وهد موسم الحج من
المواسم الاقتصادية عند السعوديين فضلا عن صمغته لبيدية - فقد اعدوا لوفود
الى الحجاز في رمة فيسعون ما يحملونه من تساج ويسعون ما هم في حاجة اليه من
عروض ومتاع وتلك عاداتهم من القديم

وفرن الشريف عالم هذا التدبير بتدبير آخر اشد منه خسر حملة بدوية قادها
احوه الشريف عبد المعين سارب الى حدود نجد فدارها السعوديون في مكان اسمه
« السير » وهزموها فكرر ذلك عليه وحمزه الى اعداد حملة اخرى قادها نفسه
وزحف بها الى نجد ولكنه - يابث ان اراد بطريق السوارقية قبل الصدام لانه

حاف عواف حركة التقاف عرف ان عند العرر بدرها وبحسب اطرافها فانتم
السعوديون العرصة وحملاوا على قبائل الحدود وهي مطر وعتبة وشمر ونو
عند الله ، فادبوها واحضعوها . وبحسب الحالة بين الامير الشريف بعد ذلك وعقد
بينهما في سنة ١٢١٣ اتفاق يقضى بالمحافظة على الحالة الراهنة ، وقدم الحجار الامير
السعود ولي عهد الامارة السعودية حاحا في سنة ١٢١٥ فبال الشريف في اكرامه
وشب خلاف في سنة ١٢١٨ بين الشريف عاب وبين سنده عثمان المصايهي ،
وكان عاملا على الطائف فكانت عند العرر السعود واصل به واصم اليه وسامه
١ الطائف مفتاح الحجاز

ومما يستحق الذكر هنا للفتنة والاعتبار ان الشريف خالد بن لؤي مثل مع
عند العرر السعود الثاني نفس الامر الذي مثله عثمان المصافي مع عند العرر السعود
الاول فقد اصم ان لؤي الى السعوديين كما اصم اليهم لمصايهي وخرج على ابن عمه
والآل بيته من بني هاشم كما خرج ذاك وسلمهم قربة والحرمة ثم رحل فاستولى على
الطائف في سنة ١٣٤٤ وسلمها اليه كما سلمها زميله المصايهي من قبل وسار بعد ذلك
الى مكة فدحها باسم عند العرر السعود وكان هذا لا يزال في الرياض
وانته المصافي بعد الاسيلاء على الطائف وبعد ما دمرها وفك ناهلها وقد فعل
ذلك خالد بن لؤي ايضا ، اي القصفه وهي مياء للحجر على حدود عسير فاستولى
عليها باسم السعوديين ثم قصد مكة فحصرها ودافع عنها الشريف عاب وجاء سعود
بالدات فتولى الحصار وفي سنة ١٢٢١ دخل مكة فأتى الشريف في مدنه
واستولى السعوديون بعد ذلك على المدينة وبيع وجده وبقية المدن الحجازية
وهدموا القباب والاصرحه واطبو كثيرا من العادات القديمة فاستعمل البرك ذلك
وشوا دعاية واسعة الفتق في العام الاسلامي ضد السعوديين وشوهوا سمعهم ، وصوروا
حركتهم القومية بعد صورتها الحقيقية ، ففر سواد المسلمين وعامتهم منها ، وما كانوا
يعرفون حقيقة اعراضها ومقاصدها

السعوديون على حدود العراق

اصطدم عبد العزيز السعود ثوبى السعودون رغم فشل استيلائه وخارجه الحديد في الحسبة فاستعانت بهذا الحكومة بمراد الثمانية وصلت منها ان تمده بالمال والرجال لقتال ابن سعود عدوه وعدوه فوافق اقتراحه هوى من نفس ابوالى وكان يرى في الحركة السعودية خطراً على مقام دولته في العراق ، فرفع الامر الى الباب العالي مدحاً بقوله فاستجاب له واطبق يده في العمل فعلاً جيشاً رحب مع قوات ثوبى السعود الى القصيم سلكا طريق الحج المعروف (السحب - حائل) فصيحته له البلاد التي مر بها ابواها وامسكت عن قتاله فاستوى عليها وواصل تقدمه بدون عناء حتى لمع « بريدة » فخط رحاله حولها ، وشرع في حصارها

وعلم وهو يحاصر بريده ان احد اساء عمه انتقص عنده فمك الحصار وعدد من حيث اتى فاسترع عبد العزيز وكان يرف الخبة عن كنف فاستبقوه على القصيم

واعاد عبد العزيز في سنة ١٢١٥ هـ بعد ما عقد الاتفاق مع الشريف علي وارباح باله من جهة حدوده العربية حميه لمهاجمة العراق ، وكان يرجو ان يحقق اغراضا شتى من وراء حميته هذه فمصر حصاره ومما فيه ان السعودون ويحتل العراق وينشر مبادئه فيه ، ومهد لذلك فت سرايد حول الحدود فوصلت تقدمها حتى قرب البصرة

وانبع سليمان باشا والى بغداد الباب العالي ماحري وعكف على اعداد جيش من استوطنين والبدو ومن بعض عربان نجد ولى قيادته ثوبى السعودون نفسه ،

واسرع عبد العزيز فارسل ابنه سعود وخادمه ابن معقل لمانزلة هذا الجيش وصدده
فلما ان يوصل في نجد . وقتل في تلك الاثناء ثويني قائده فتفرق الجيش واعتم
السعوديون الفرصة فتقدموا حتى السهوه (العراق) وعموا غنائم عظيمة وعدوا
سالمين الى بلادهم

وعاش سليمان باشا حملة اخرى بقعدة على بك كجداه (وكيله) سارت
حتى الحسا واستقرت فيها فلبث حولها بعض التجديين من حصوم آل سعود
و يقول بعض المؤرخين ان جيش علي بك هذا كان اكبر جيش حشده الترك
لمقاتلة السعوديين فخافه بعض رجالهم واحجم عن لقائه واراد الى بلاده

وبدلت المواقف عقب حدث حلال حدث في الجيش التركي وادى الى انفصال
عمامة البلاد عنه واستخافه مع رحاله وانصاره حتى قتله النذجة فراسل ابن
سعود وبعث معه صلحا يقضي بالمحافظة على الحالة الراهة

وسكت الحوادث بعد هذا الصلح على الحدود العراقية - السعودية حتى سنة
١٢١٦ هـ في تلك السنة عاش ابن سعود قواه كلها وسار اليها ويقول المؤرخون ان
الترك هم الذين بدأوا العدوان اذ هاجموا قافلة من قوافل الحجاج التجديين
واعتدوا عليهم وشد السعوديون هجومهم حتى سقطت القوافل السعدية فاستولوا
على كربلاء سنة ١٢١٦ هـ وحرروا على الحوض الواقعة بين كربلاء والمجف كما هاجموا
مدينة المجف ذاتها فدفع عنها اهلها بشدة وحموها وعم السعوديون في هذه الحملة
غنائم كثيرة واحضروا ما في الحرم الحسيني في كربلاء من مخوهرات واثار وكان لهذه
الحادثة دوى شديد في العالم الشيعي وفصد احد شياخ الشيعة الشريفة مسكرا ودعت
الامير عبد العزيز السعود وصعته بحجر في ظهره وهو يصلي العصر في مسجد الطريف
فقتله وذلك سنة ١٢١٨ هـ

وحل سعود في دست الحكم محل ابيه فبادر شاه ايران وارسل اليه يهدده
ويطلب منه ان يعيد المخوهرات التي احدها من الحرم الحسيني فاحاب باها وزعت
على المجاهدين ولا سبل لاستردادها ، ثم تحسنت الصلات بين الحكومتين وتبادل
الامير والشاه الهدايا

الترك والحركة السعودية

ارعتبت الحركة السعودية الترك وافقضهم فأرسلوا الحملات من العراق فهزمت وشتت وكان ذلك ايضا مصر القوي التي حهرها الشريف تآب فقد هرموها واستولوا على الحجر من افصاء لى افصاء كما استولوا على تهامة وعسير وبحران وصارت حدود الدولة السعودية الحديثة تمتد من الخليج الفارسي شرقا حتى البحر الاحمر غربا ومن تهامة جنوبا حتى حدود العراق شمالا وسكاد نكون من حدود الدولة السعودية الحديثة التي انشأها وجدها جلالة الملك عبد العزيز الثاني

وكانت الدولة العثمانية في انشاء رحب السعوديين على الحجر مسهمكة في حروبها مع الفرنسيين وفي تحرير الحملات لاجراجهم من مصر وكان باسيون بونابرت تحتلها في تلك الايام باسم الجمهورية الفرنسية ويطمع في الاستلاء على الشام ، وقد وصل في رحمة حتى عكا مكسحا المطفة الواسعة منها وبين الحدود المصرية ولولائات من فيها واشترك الاسطول البريطاني في الدفاع عنها لذلك اسوارها ، واحضع رحلتها ، وشط الترك لبحره الفرنسيين ، بعد ذلك ، فتم لهم بمساعدة الانكابر احرارهم من مصر وسط سلطتهم عليها ، وما استقرت حكومة محمد علي باشا فيها وقد بولاه (سنة ١٨٠٥ - ١٢٢٠ هـ) بده الباب العالي في سنة ١٨٠٧ لمحاربة السعوديين ولانصاء على حركتهم فاعيد فتح عليه فتحه في سنة ١٨١٠ لقتالهم في حرب سنة و تسهم حروب امتدت ثمانى سنوات ١٨٩٠ - ١٨١٨ وسياتي الكلام عليها في الفصل المقبل وانتهت باحصاءهم واعيدت بعد ذلك جزيرة العرب الى حكم الترك فعاد اليها الموصى والاصطراب

وعلى كل حال الفوز امدى ادركه السعوديون في حركتهم تلك مما لا يستهان به مطلقا . فاصاح محمد وبوجدها ثم الاسيلاء على الحجار ونهامة وغير وحران . واكتسح الحدود العراقية والوصول الى السماوة وساحل الفرت في العراق . ومطقة حوران في الشام والتعل على قواف الترك وقوات الاشراف في الحجير وكان الترك يؤيدونها وشدون اررها - ليس من الهبات الحساب وهو يدل على سلامته تلك الهبة القومية ومساندتها وصحة اسديء التي قامت عندها ، كما يدل على قوة مائة الحياه في الشعب العربي وعلى انه كان مؤمنا بتلك الحركة ومؤيدا لها ولولا ذلك ما بدفت الى البلاد المخاورة لها وقضت على الحكومات التي كانت تسودها وسطر عليها . ولا تخامرنا شك في انه لو اعتقد الباب العالي ان في استطاعته التعل عليها بسهولة لم ستعان بمحمد علي ولما كانت ان تنحصر لها ، ونحن في عني عن القول انه كان لزاما من العظمة التي نشرها محمد علي في الحجار وللنظم احدث الذي ادخله على حشده وللمدفعية القوية التي جهز بها هذا الجيش وللضباط الاوربيين الذين اشركوا فيه تأثير لاسكري حرار المصريين احرره ابراهيم باشا سبي السعوديين بعد نزال شاق وصويح لاسهم كانوا يحاربون طفقا بلا سالب القدسية ، ولان مواردهم المالية كانت محدودة ، انعكس موارد الحكومة المصرية كما ان سلاحهم كان من الطرار القديم

فستقوم الدولة السعودية كان طعمه حديده اصات القومية العربية ولم نخفف من وقعها سوى اسما حدث من دولة عربية فبنة كان العرب يعنفون عندها آملا كبارا وهي الدولة التي تقرأ تاريخها في الفصل الآتي

٧

محمد علي والامبراطورية العربية



الانكليز يجلبونه عن مصر

ما كاد الفرنسيون ^(١) يخرجون عن مصر في سنة ١٨٠١ حتى عاد الصال بن
الترك والمليك الى عهده القديم وتحدثت بينهما المرافعات والمنازعات وكان كل منهما
يعمل ليقوم بالسلطة والنفوذ ، فتمرد بالحكم ، وبتنزل الفطر بصدقه
وقص الصدر الاعظم يوسف صبا نسا على ارملة الحكم وعلم على ان
الحكومة الجديدة ، فافق ذلك المالك لاسم كانوا يطمعون بسلم رعام البلاد واحياء
الطام القديم واعدة ما كان الى ما كان ، فقاوموا الصدر سرا ووضعوا العنسات في
صريقه كما انصروا من الناحية الاخرى بالاسكبر وكانوا لا يرلون العاصمة
ورحوبهم المساعدة فشجعوهم وبعجوا فيهم روحا جديدة وكانوا رحول ان شح
لهم بفضل هذه السياسة رسيح اقدامهم في الوادي ، وما فاقوا الفرنسيين الا رجا
ن يحولوا محلهم فيه

وسيجادة الترك شكة احسوا حدث اطرفه لاصتياد المايث والفت هم
فاق الصدر الاعظم وحسين باشا اميرال الاستطول على ان يدعوا كل منهما
ورقا من رعماء المليك الى رداره ومنى حادوا بوعر لرجاه بقطع رؤوسهم وكثرا
ما كان حال الدولة العثمانية في ذلك العهد يلحأون الى مثل هذه الاسباب لتحلص
من منافسيهم وحصومهم ، وقد فعلها السلطان سليم نفسه مع وفد السلطان العوري
حسنا اسه اليه من مرج دي

ولما سم الاثاق على تمصيلات التوامره ارسل الاميرال حسين باشا من

(١) تقرأ اخبار الحملة الفرنسية الى مصر في هذا الجزء

الاسكندرية بدعو عثمان بك الطسورحى خليفة مراد بك فى رعايته المالك عثمان
بك الترديسى ومراد بك الصغير وعثمان بك المرادى ومحمد بك الحسينى وعثمان بك
الاشقر واراھم بك السارى زيريه وقال فى كتب السنوہ انه يريد الاتفاق معهم
على تسليمهم رماہ الحكم فطروا اليه فاستقبلهم بالحدوة رائدہ . وطلع فى اكرامهم .
فقصوا اليما فى صافه على اقصا ما يكون من اربعة . وما وثق من اطمئنانهم اليه
دعاهم الى اجتماع كبير واحرج فرما « مرورا » قال انه صادر من السلطان ولاء
سيهم وهو ضمن رصد عنهم وامره (العالى) باعادتهم الى الحكم وتسييمهم رماہ البلاد
فصحبوا باله لسلطان . وبعد يوم او يومين سى هذا الحدث دعاهم الى رياره فى
بارحة مساء لتسديدها ولحضور ائدته الى امر ان يؤدب لهم ، فأجابوا الدعوة وروا
فى روبرق الباشا نفسه ورل معهم . وكان ذلك يوم الخميس ٢٨ كسور سنة ١٨٠١
وما كاد الروى بعد عن البر حتى التفتوا باخر فادم من البارحة وفيه ساعة اقربوا من
رورى الباشا والمعود اھم خمسون رساہ باسمه ، فانتقل قورا الى رورى هؤلاء وعاد
معهم الى البر معديرا به ريد الاطلاع على الرسة ومر البشارة من يواصلوا السر
بالسكوات الى البارحة وتلك كانت العلامة للتفق عيہ سفد مؤامرة . وما كادوا
سعدون حتى اھال عليهم رصاص فشعروا بالمكبدة فقاتلوا الاعتداء بمنہ . وكانوا
محتفظون بسلاحهم . ومسوا عددا من رجال الباشا قتل ما قتلهم

ومن الذين قتلوا منهم فى مؤامرة عثمان بك الطسورحى (كبرهم) وعثمان
بك الاشقر ومراد بك الصغير وعبيد بك ابوب ومحمد بك سفوح ومحمد بك الحسينى
واراھم بك كتخد السارى . ونقل عثمان بك الترديسى ، وحسين بك وسيمان
الى محروحين الى ارحه الباشا فمروا الى احوالهم ايس ساءوا وفعل الصدر الاعظم فى
القاهرة مافعه صنود فى الاسكندرية فأرسل وفد اراھم بك وكبار اصاره الى اجتماع
عقدہ يوم الثلاثاء ١٩ كسور (اى فسد سفد مؤامرة الاسكندرية تسعة ايام)
فاما مكاملو . فلا عليهم فرما مرورا كاعرمان لدى لاه حسين باشا وفيه يعين

السلطان رصده عنهم ، وأمر بان يعودوا الى الحكم كما كانوا وزيد بأنه يعين
ابراهيم بك « شيخ بلد » وهو نائب رئيس حكومة مصر في عهد المماليك ، فطمأنوا
وارتاحوا ودعوا لجلالة السلطان بالنصر والتأييد

وقد ان بعض الاحتجاج . احاط بهم رجال الصبر ووضعوا الاصقاف في ايديهم
وارحلهم ونقلوهم الى سجن القلعة بعد ما اطلعوهم أنهم سيرسلوهم الى استامبول
فمت الحكومة في امرهم

وكبر على الاسكندر ماضعه الترك بأصدقاتهم للمماليك فارغوا واربدوا واحسحو
ومتنكروا ، وهددوا الاميرال حسين باشا بالاسكندرية كما هددوا الصدر الاعظم
بالقاهرة ، بقصد المماليك حيرا اذ لم يطلق سراحيهم فاطبقوهم مرعبين فاصموا الى
انصارهم ورغبتهم الآخرين . وكان بعض هؤلاء قد لحق الى الخيرة حسما عرى
بؤامرة . وكانت عندهم جميع لانقل عن ٢٥٠٠ مملوك وكانو يحاقدون بعدد الترك
و ينادون باسمهم يستقيمون منهم ، وكان الاسكندر يتجمعوهم في هذه الحظرة ويرحون ان
يجدوا فيهم اداة لتنفيذ سياستهم القائمة على التمكن في الوادى

معاهدة اميان

وحدث في تلك الفترة حدث في السياسة الدولية اضطر لاسكندر الى الحلاء .
فقد عقدت يوم ٢٧ مارس سنة ١٨٠٢ بين فرنسا واسكندر وهولندا واسانيا معاهدة
اميان ونص فيها على جلاء الاسكندر عن مصر

وسبق هذه المعاهدة معاهدة اخرى عقدت بين فرنسا والباب العالي يوم
٩ اكتوبر سنة ١٨٠١ اعيدت بموجبها العلاقات السياسية بين هاتين الحكومتين
وحاول الاسكندر ان يحولوا دون عقدها . فاحسهم الباب العالي انه شترط عليهم قبل
كل شئ الحلاء عن مصر . وترددوا ، واحيرا . ووقعوا على الحلاء لانهم ادرکوا صعوبة
البقاء . وكانت فرنسا تعلم انها لا تصالحهم قبل تركهم مصر . اى انها عاملتهم كما
عاملوها . وانتهى هذا الدور بصدور الامر اى الجيش بالحلاء فعاد القاهره يوم ٢

مايو سنة ١٨٠٢ الى الاسكندرية وظل فيها حتى يوم ١٤ مارس سنة ١٨٠٣
 خلا عنها نهائيا . وقاتل الترك في هذه الحقبة المايك وطاردهم فتعلت هؤلاء عليهم
 واسولوا على الميا حربا ثم على دمنهور فأفلق ذلك بال الوالى حسرو باشا فاستدعى
 قوات طاهر باشا وكانت رابطا في الاسكندرية جاءت الى القاهرة وكان محمد علي باشا
 من فواد هذه حجة وكان يقود فيها طائفة من قومه الانبايين و يحمل رتبة نكاشي
 في الجيش التركي

وعرف الحشود القادمون الى حى هم لارسلهم الى الصعيد لقتل المايك .
 فناروا يوم ٢٣ ابريل سنة ١٨٠٣ واعسوا التمرد والعصيان ، وذهب بعض رؤسائهم
 الى حسرو باشا يطالبون رؤسائهم المتأخره فأحاطهم الى مدير المدينة . واحاطهم
 هذا الى محمد علي فذهبوا اليه ، وكان قد وعدهم بدفع رؤسائهم في ذلك اليوم
 فاعتذر اليهم بأنه لم يقص شئنا فذروا امام ميراه ثورة مصطفي . ويقول بعض
 المؤرخين ان ماجرى كان باعاز منه ومن طاهر باشا فقد كانا يعملان للتخلص من
 الوالى وداع حبر هذا التمرد في المدينة فأفلق السحار ورجعهم فشرعوا ينفلون الى
 سجونهم اثني والعلى من لائمه فلا تمتد اليها ايدي الجند وكان من عادته ان ينهب في
 ام الشعب ، وسكت الفضة اما ثم خمدت بذهاب الجند الى منزل مدير المدينة في
 الاز نكه يطالبون رؤسائهم ، فعت الى الوالى تطالب اليه ان يمدد باليد يدفع لهم .
 فامر هذا مدفوعة الفلعة فصر بهم فناروا وهاجموا منزل مدير وشهوه وعطمت
 المدينة واسع اطفاها واقطعت الاسوي والمخارن وسد المرح والمراح واستمر القتال
 دائر بين الانبايين المتمردس وبين انصار الوالى حتى اليوم التالي وتم فيه الاولين
 الاستسلام الى الفلعة واستولوا في اليوم الثالث على اهم مواقع المدينة واصرموا
 النار في منزل الوالى وحاصروه فحاصرهم في العاصمة سرا ومعه عائته وبعض رجاله الى
 دمياط واستقر فيها فشر بذلك منصب الولاية ، ودعا طاهر باشا لشيخ والعلماء ورؤساء
 الجند الى الاجتماع لاحبار وال فاجتمعوا يوم ٦ مايو في باب القاصي وذهب وفد منهم
 فقابل طاهر باشا وابعد اهم احباروه « فاثمقام » للولاية ، وكس ولى « الى ان

تخصر له الولاية او يعين وال آخر بشرط ان يرفع الظالم

والطلع المشايخ طاهر باشا في هذا الاجتماع اهم تنقوا رسالة من المالك تعرضون
فيها الصلح والسكف عن القدر . ويلتزمون معهم (اى شيخ) المتوسط للصلح
وأحاطهم طاهر باشا بالايجاب وكتب الى زعماء المالك يطمئنهم

وسار طاهر باشا في حكمه سيره سنه واصلى العنان لحدوده بسلطون وسهون
وضرب الغرامات الفادحة على التجار فشكوا وضجوا

ومما راد الحانه سوا اشديد المنافسة بين الاسكندرية (اخود الترك)
والالسن (اخود طاهر باشا) وكان هذا لعطف على حده وصدق عليهم الاموال
ويضن على اولئك بكل شئ

وفي يوم ٢٦ ماردهب ٢٥٠ ركب سلاحهم الكامل الى مصر طاهر باشا
طه به بالرواب فدخل عليه ثمان منهم فاشهرها واعطاهم في الرد خرد احدهم
سده وقطع راسه ورى به من النساء . ثم احرقوا داره بعد ما سوهوا وفصوا على
رمام السلطنة وعينوا احمد باشا والى المدينة المنورة . وكان يزل الدهره في طريقه الى
الحجاز

وافرح هذا على العلماء ان يقدوا محمد على و جموعه فصول ولاسه و حكمه
على الطاعة والادتن . وما كوه روض وقال لهم وليت طاهر باشا . الحكم لكوه
محافظ الديار المصريه من مرف الدولة العليسه وله شه علاق . ما احمد باشا فبس له
اذنى علاقة ويجب ان يسافر فورا

ورأى محمد على ان مصلحته تفضى بالانفاق مع المالك والتعاون معهم للتخلص
من الاسكندرية فسار الى الحيرة واجتمع براهيم بك و ملح له في حلال الحديث
انه احق الناس بولاية مصر وان مقتل طاهر باشا ورصه لانهوض فيجب عليه ان
ينهض للعمل ووعده بالتأييد ضمنا

وجمع ابراهيم بك جموعه وسار على الفور الى القاهرة فطرد احمد باشا وكات
مده ولاتيه ٢٤ ساعة فقط وبودى في العاصمة تحالف المالك والالبيين وقتلوا

اسماعيل اء قاتل طاهر باشا كما فتوا مدير الدايه الساق و يوسف كتهجده (وكيل)
 خسرو باشا . وصاف المادون في شوارع القاهرة بنادون بالامان « بحسب مرسوم
 ابراهيم بك حاكم الولاية و قددينا محمد علي » وذلك طبقا لاصطلاح قديم كان مستعملا
 في تلك الايام فكان هذا اول اعتراف رسمي بسلطة محمد علي بمصر

محمد علي في المبداه

صمن محمد علي بحالفه مع ابلت محضه من الترك (الاسكندرية) ، كانوا
قوة بحسب حسابها فمن صمن له التخلص من ابلت والقضاء على قوتهم ؟ وكيف
السبيل الى ذلك ؟

كانت الخطه التي رسمها لنفسه في المرحبه الجديدة هجوم على السجل عن ابلت
مع المظاهر لهم بالود ورك حشدهم على عارهم ، وعدم الدخول في شؤونهم او تصحيم
وظاهرون الشعب ، وسننوا اليه ، فيهم مفاومهم وقبائلهم ، فيصم هو (محمد علي)
اليه ويستعين به عليهم فيحاربهم ويتخلص منهم فتصفو له الجو وتصح صاحب
القوة الكبرى ، فيثب الى الحكم ويدرك اوطاره

واسرع اليه العالي فعين علي باشا الخرازي والي علي مصر بدلا من حسرو
شا وارسل معه الف حدى الى الاسكندرية فقدمها وشرع في محاصرها حوله من
هجوم المهابيك عليها ، وكانوا قد اعتصموا كل سلطان ونفوذ ، فلم يبق ذلك عنه
شئ فقد احتلوا عليه وقبوه ، واسكرهم هذا القور فاطلقوا سجون وسجون
و مرصون العرامات الماهظه منعين الاساس القديمه التي كانوا يسبرون عليها
قبل الاحتلال المرسوى ، وعافلين او معذلين عن السحول العظيم الذي طرأ على حة
البلاد وعن الروح الجديدة التي ظهرت في الشعب

و١٤ راد في اسبائ الناس ونذرهم بقص اليين في تلك السنة (سنة ١٨٠٣)
و صفت اسعار الحاجيات ولا سيما الخبز ، واشتدت الضائقة على الفقراء والاوساط فآثر

ذلك في الحالة الاقتصادية وصاح التجار . فجهروا بالشكوى من سوء حالتهم ومن
اعتد . الخوذة عليهم وذهبهم لأمواتهم وسلعهم . والف التجار في النهاية وفدا كبيرا
زار العلماء وازعماء وسط لهم الخد ذهب السد عمر مكرم والشيخ الشرفاوى
(شيخ الأزهر) والشيخ الأمير الى اراهم بك وطلبوا منه وضع حد لاعتداء
الخد ورك الاء والولى وذهبهم جماعة من الالاس والمادى ينادى بالامن للارعية
وأنه اذا وقع اعتداء او هب من للمعدى عليه او شهوب ان يصرب الحدى وان لم
عمر عليه فيأخذه الى رؤسائه

واضطرب الخد لطلب الخد في التأخر من روايتهم وفرص الردى
صربية جديدة على اعقرات والنوت . اسد العجر وعهد الى عمال الحكومة
تجسسهم . فامسح الكيرون عن الدفع محجيين سوء الخد وعدم وجود المال ،
وحملهم كسروا في الشوارع حاملين الرايات والدفوف والطبول ضاجين
صاحبين ، وعمى البحر دكا كينهم ومخازنهم وساروا جميعا بمظاهرة كبيرة الى الازهر
فقالوا شاع وشكوا لهم سوء الحالة فذهب وفد منهم فقابل المالك مطالباً بالغاء
الصرية

واستمع محمد على العرضة ، وكانت نواذر النيرة قد لاحت ، وكان الشعب
سجدة لمخارطة بهيئت والصك هم . فامر حنوده بالانبيس باعبدال هؤلاء .
وحثهم على النجس من الشعب وذهب وفد العلماء وعهد لهم بأنه سبديل بعوده
لاعاء الصرصة الجديدة وأن يكون معهم في مقاومة الظلم ، واحتفظ بالعامه ،
وحدد تحول في الاسواق فشاء ذلك بين طبقات الشعب فأثر في نفوسها فأقبلت عليه
ومالت اليه

وساء الردى ما وقع ، وكبر عليه ان يعصى الشعب امره فعادر بقتة فجأة
ودهب الى مصر القديمة مؤكدا انه لا بد له من تقرير الصربية ثلاث سنوات اراد
المصريون ام كرهوا وشرع في التأهب لقمع الحركة بالقوة
وادرك محمد على ان مصلحته في ضرب المالك والتخلص منهم قبل ان يجمعوا

جموعهم وقواهم من الافاق فارسل جنوده يوم ١١ مارس سنة ١٨٠٤ فهاجموا المالك
ابن كانوا بالقاهرة وهدوا لمصهم وحاصروا بيت ابراهيم بك شركة القبل وبيت
عمان بك المدرسي بالناصرية وبيوت باقي رعايتهم فهدوا الى الايام ، وعلم
المالك المحمدون في القلعة بقرار رعايتهم وكانوا يصرون العاصمة مدافعهم فاقوموا
الضرب وهدوا لاحصائهم ، وتقدر عدد من قتل في ذلك اليوم منهم ثلاثمائة
وخمسين قتيلاً ، فهتف الشعب لمحمد على ورحاله وسر بما صنعوا

ووصلت احبار نوره القاهرة الى الوجه البحري فانقص اهله على المالك
وهدلوا لمصهم وهدر البعض الآخر الى الصعيد لاحقين برعايتهم ونسب احوالهم ،
فاشتر واخذوا هدايا تسليوا ويهينون

ولم ينس محمد على ابى الحكم رغم قصته على قوة المالك بل ذهب في العداوة
الى القاهرة فاطبق سراح حسنة باشا (الوالى التركى القديم وهو الذى فر الى
دمياط على اثر نوره المالك الاول ونام فيها حتى هاجمها المالك واستولوا عليها
فأسره وهدلوا به الى القاهرة والقوة في السجن) معلما انه صاحب الولاية في البلاد
ونادى المادى بالامان « حسنة رستم محمد باشا حسنة محمد على » فلم يرق ذلك
لاصبر طاهر باشا واصدقائه من الانا من وهم رحل محمد على ان ثاروا على حسنة و
باشا وعزلوه وارسلوه الى رشيد ومنها الى الاسكندرية فلم يعارضهم محمد على في مصلعوه
واكنه الخ في اختياره وال تركى دفعا للعقل والقال والظهور انه رأى الخوارج ملائم
مقيد خطته ، فاجتمع الشيوخ ورعايتهم الخبوء وافقوا على تعيين حسنة شيد باشا واليا
ومحمد على قائما (وكيل) واودعوا وهدلوا الى الاسكندرية ليجمع الوالى قرارهم
ويعود به فناء في اواخر شهر مارس وخص عيسى رعايتهم الحكم ، وكان كعظم رحل
ركيا في ذلك العهد ، قصير النظر ، سىء التدبير ، مبالا الى الظلم والاستبداد اقصى همه
جمع المال وادخاره

وانتهت همه الوالى الجديد الى النجاص من محمد على والقضاء على مفاطنه

وبعوده ، وكان يرداد يوما عن يوم ، لانه عرف ان بقاءه الى حاسه يعزل بده ، ويكشف نفوذه ، فارسل سرا الى الاسنانة فاستصدر فرما حملته رسول حاص الى القاهرة يقضى بعوده الالبيين ورؤسائهم وفي حملتهم محمد على الى البانيا ، ومع ان هذا ادرك سر المكيدة فلم يتردد في اعلان الطاعة والانقياد والتظاهر باعداد معدات الرحيل على ، واثار انصاره سرا ، للمطالبة بابقائه والالحاق بعلم اخراجه . وقد تم له ما راد ، فاعلقت العاصمة احتجاجا وفابل وقد العماء الوالى ملحا بابقائه لمصلحة الامن فوافق مكرها وخوف الفتنة

وكاد الوالى مكيدة جديدة لمحمد على ، بعد فشل المكيدة الاولى - فصدر اليه امر بان يذهب بقواه الى الصعيد لمحاربة المماليك صاحب بالطاعة والامتثال وان لم تحف عنه العية ، وهدد القاهرة يوم ١٧ أكتوبر بيقود ثلاثة آلاف الدني ، ويشد ارره جيشا آخران حردهما الوالى الاول بقيادة سجداره وعدده نحو اربعة آلاف والثاني بقيادة حسن باشا وعدده نحو ١٢٠٠ مقاتل وواصلت هذه القوة تقدمها حتى اسيا فاستولت عليها يوم ١٥ مارس سنة ١٨٠٥ بعد حصار دام ٥٦ يوما فاستحب المماليك موغلين في جنوى الصعيد

وحدد حورشيد باشا مساعه عند الباب العالى مفترحا ارسال حمه عسكرية كبيرة يستعين بها على محاربه المماليك وعلى ترسيخ نفوذ الدولة فمده ثلاثة آلاف مقاتل وعرف محمد على وهو في اعلى الصعيد بما جرى وادرك ان العية من ارسال هذا الحد هو محاربه بالذات فاجل بالرجوع لمراقبه الحاله عن كثب وحاه معه حسن باشا ايضا

ووصلت الحمه الى القاهرة قبل وصول محمد على اليها ، فاطلق رجالها يسلمون ويهشون ، وبصريون ويقبضون ، ويهدمون البيوت والمساكن فساء ذلك الشعب وتمر ، واعد يندمر ويشكو

وحاول الوالى ان يحول دون دخول محمد على الى القاهرة فارسل قوة الى المحرة لمعه ، فعرف كيف يتخلص منها ، وواصل السير الى مره فاستقر فيه ، وعكف

على الاتصال بالعلماء والنقرب من الشعب

وسارت الحوادث بسرعة مذهنة وازدادت التهمة على الجنود لانهم هاجموا يوم
اول مايو سنة ١٩٠٥ مصر القديمة واحرقوا بعض سكانها من مارلهم وهبوا امتعهم
وقالوا قريعا منهم . ففقد هؤلاء ساء ورحلوا الى الجامع الازهر صاحبين صاحبين ،
وانشر الخبر في العاصمة ، فاعتقها وازعجها ، وكان الناس يطبقون مبادئ الثورة .
املا مان سقدهم من حالتهم لمقنونه ، ومن الحكم التي الذي عدوا اليه

ورهب علماء الازهر فعادوا الى . وطسوا منه احراج الجنود من السور
الى اسبوا عليها موضع حد لفظاتهم ومفاهيم مما يستحقون . فتظاهر بالاهتمام
واصدر امرا باحراجهم ولكنه لم يصد فعاد العلماء فاصوا الوالى ، فطلب امهاله
: لانه اثم ، وراد صاحب الجمهور حينما علم بخوات الوالى وارفع الاصوات لدهاء
الى الثورة

و زادت احاطة بحرجا في العلماء (احمس ٢ مايو) فاعطى المدين . ونعطى
الاعمن ، واصرت الازهر يوم عن الدرس واحشيت اعمالي في الشوارع والميادين .
فارسل الوالى وكله والمحافظة الى الازهر لمقابلة العلماء والسعى بوقف المباح فلم يجد
احدا ، فقصده الشيخ الشرفوى و بعد احد ورد رقص العلماء التدحرج وطلبوا
حلاء الجنود عن المدسة فورا واعطوا البوكيل في الذول . فاصرف حاشا والجمهور
برشفه بالحجارة

وانى الوالى سدد طلب العلماء الخاص بقضاء الحد لانه اصعب مركزه
فهم عديده كما ان اقضاءهم يحتاج الى مال لدفع رواتبهم المتأخرة ، ولا مان لديه .
وكانت النسخة استمرار الاصرار بعه اثم صلت العلاقات في حلها مقطوعة بين
الشعب والوالى

ووصل - والعاصمة مضطربة والعلاقات بين الشعب والوالى مقطوعة - فرمان تعيين
محمد على لولايه حمله وذلك باقراج الوالى والخاصة فاسرع فارسل اليه يوم ٣ مايو

يبلغه خبر ورود الفرمان ويدعوه الى القلعة لاملأه اياه ويخلع عليه خلعة الولاية
 فأرسل نعتد عن المحيى ويقول انه مستعد لتبقى امر التعيين في اى منزل
 يختاره من منازل المدينة - والظاهر انه حاف الفتك به اذا صعد الى القلعة - فغضب
 خورشيد بشا لهذا الجواب ، وكاد الخلاف ان يستفحل بينهما ، لولا توسط المتوسطين ،
 واحبر انهم اتفقوا على ان يكون الاجتماع في منزل سعيداء وكيل اوالى وصديق محمد
 على وهالك تلى الفرمان بحضور عدد كبير من الاعيان والوجهاء وقد رفع ما جرى
 من منزلة محمد على في العيون ، ولم يبعده عن الميدان كما كان يرجو الوالى
 وفي صباح ١٢ مايو اجتمع رعماء الشعب وذهبوا الى بيت القاضي ورفعوا
 الدعوى على الوالى فأرسل القاضي مستدعى وكلاءه فاجابوا وكانت حلاصة الدعوى
 كما يأتى :-

١ - منع الوالى من فرض ضريبة الا اذ امرها العلماء وكبار الاعيان

٢ - جلاء الجنود عن القاهرة ونقل مقرهم الى الجيزة

٣ - عدم السماح بدخول اى جندي الى المدينة بسلاحه

٤ - اعادة المواصلات بلا انطاء بين العاصمة والوجه البحرى

وبناتى لوالى هذه الطلبات ، ارسل يستدعى السيد عمر مكرم كبير رعماء
 الشعب مع العلماء ليجتمع معهم فأتوا بهاب خوف العذر ، ولان الوالى اعد لهم كتب
 في الطريق ، فقد رفضهم المحيى اليه عصيانا فرفض طلباتهم

وفي يوم الاثنين ١٣ منه اجتمع رعماء الشعب والعلماء ونقاء الصاع بدار
 محكمة للداووه في الموقف فاتفقت كلمتهم على عزل خورشيد باشا وتعيين محمد على
 بدلا منه . وانتخبوا على الفور لى مبرم محمد على واستعوه ما اتفقوا عليه وقالوا :
 « اسالارضى الا بك واليا بشروطنا لما تتوسمه فيك من العدالة والخير »

وظهر محمد على بمظهر المتردد وقال به غير كفاءه لهذا المنصب ولا يستحقه وطب
 علماء فأنحو عليه وقالوا له بعد اختراك رأى الجميع والكافة ، والعبارة برضا
 هيل البلاد . شرط ن سير بالعدل وتعمم الاحكام والشرائع وتبطل لطائم ولا تعمل

عملا الا لمشورة العمام واذا خالفت ذلك نمرل ، فقبل محمد على ذلك فهض السيد عمر
مكرم والشيخ الشرفاوى والسما خلة الولاية ، ونادى النادى فى جميع الاحياء بولايته
وذهب وفد الى القلعة فقابل الولى وابلعه قرار الشعب بعزله فالى الخصوع
وقال : « انى مولى من طرف السلطان فلا اعزل بأمر الفلاحين »

وتشب القتال على اثر ذلك بين الولى الذى تحصن فى القبة ومعه حده ورجاله
وبين الشعب واستمر دائرا حتى يوم ٩ يوليو فميه وصل رسول من الاستانة يحمل
فرمانا موحها الى محمد على باشا والى حده سابقا بقيته واليا على مصر « حيث رضى
بذلك العمام والرعية ونمرل حورشيد باشا عن ولاية مصر ، فانهى بذلك الحال

وفى يوم الاثنين ٥ أغسطس سنة ١٨٠٥ و ٩ جادى الاولى سنة ١٢٢٠ سلم
حورشيد باشا القبة وسار الى تركيا فكان آخر وال عنهاى تقلد حكم مصر كما كان
حروجه فانحة عهد جديد فى تاريخها ومبدأ قيام الدولة العلوية رسميا وانقضاء الحكم
البركى الذى عات منه مصر الامر من فى خلال ثلاثة قرون

محمد علي باشا

هو محمد علي بن ابراهيم بن رنيس حراس البصر بن عديبة قولة . ولد في قولة سنة ١٧٦٩ وهي السنة التي ولد فيها نابليون ووالسجون وشتو رين الكاتب الروائي وكوفسه العالم الكيميائي وشير الشعر الاماني وكان يفتخر بذلك : ويقول قد ولدت في السنة التي ولد فيها كثير من العظماء

كان محمد علي سابع عشر مولود لابويه له ثمن منهم سواء وتوفي والده وهو في ثلثه من عمره فكشفه عمه ففوسون وتوفي هذا بعد مده يسيره فكشفه النور يحيى (حاكم الديية) وصديق والده الخيم فثأ في كنفه ، ونحت رعايته ، وم وث حفظا من العلم ، وله بقره وه الكتب

والسجون بالخدمة حينما سمع اشده فتحات مواهبه . وظهر ذكاؤه . وعلاصته وحدث ان قريه راوسطه من القرى التابعة للحكومة قولة عصت وامتنعت عن دفع الضرائب ففترج محمد علي علي النور يحيى ان يمدده لتحصيها ، فردد في القول بعدم وجود قوة عسكرية كافية لديه لصحتها . وحيرا وبعد الخراج شديد سمح له فقطد القرية ومعه عشرة جنود وم مسجدها فقطه الناس عبر طريق وارسل بعد ما دى القرية فدمى اربعة من اعيانها لمحتهم في امره ان يه يخصصهم وانفض رحاله عليهم حينما دحوا المسجد وكنوهم بالخدمة وساروا بهم فورا الى قولة

واقبل اهل القرية سجدة اعيانهم وانقادهم فوجه محمد علي سادفه الى صدور هؤلاء وانذرهم بصلاق الرصاص عبيهم واعدامهم اذا بدرت من انصرهم بادرة



میر علی آغا



عدوان فارتدوا الى قريتهم خوفا على سادتهم ونازع سببه ومعه اسراه حتى قوله .
واسرع مواظبوهم في العداة فدفعوا المتأخر عنهم من الاموال فكان عمده محمد علي
موضع الاعجاب والتقدير

وروحه حاكم قوله بعد ذلك قريته له كانت ثوبا ودات ثروة لا بأس بها فولدت
له ابراهيم وطوسون واسماعيل

واستغال بعد رواجه من الحدييه فتاجر بالبحان ، مستغنيا بروه وروحه فربح
وكان في قوله تاجر فرنسوى اسمه ليون افاده تجاريه وخبره

وطوع سنة ١٨٠١ في الكتيبة التي القها حاكم قوله للاشتراك في الحملة التي
ارسلت برئاسة حسين بك قبودان الى مصر لاجراج احميه المرسوية ، وكان عدد
رجال الكتيبة ٣٠٠ شاب وكانت بقيادة علي ان محل الحاكم وكان محمد علي معاونا له
على انه لم يلبث حتى حل محله في قيادتها

ووصل محمد علي الى الاسكندرية مع حملة في شهر مارس سنة ١٨٠١ واشترك
في رحله الى القاهرة وناط به حسين باشا قبودان لاجلال لرحمائه وكان يدافع عنها
الجنرال لاجراج فاستولى عليها بدون عناء

ورقى محمد علي في خلال ذلك وبلغ رتبة البكباشي قبل جلاء الفرنسيين ،
ثم رقى بعد ذلك الى رتبة سر حشمه اي لواء . وفي سنة ١٨٠٤ عين واليا لحدوة وفي ١٣
مايو سنة ١٨٠٥ اختاره الشعب المصري وعينه حاكما لما عرفه من مراياه فافقر الباشا
العالى ماخرى قسم الحكم رسميا يوم ٥ عسطس من تلك السنة وعكف على اصلاح
البلاد وتحسينها وقطع دار القوصى . ففتح نجاحا ناهرا و برهن على كفاءة حرقه ،
ودكاه ممتاز وعمد في طليعه السوانع والعصاميين وعمل من الامور الحسام ما حطد ذكره
في الدريج وما سجل بعضه في هذا الكتاب ونوفى سنة ١٨٤٩ ودفن بالقاهرة

الحملة على السعوديين

سما كان التنافس على أشده في مصر بين الترك ولما لك من جهة وبين الولاة والمواطنين الترك انفسهم من جهة اخرى كان سعود الكبير يعمل نشاطا وفداً لتوطيد قواعد الدولة السعودية الحديثة التي نشأت في نجد والحجاز وعلى ساحل تهامة فخلق ذلك الباب العالي وازعمه وصرح بحماس في اسداس ثم كتب الى محمد علي في شهر ديسمبر سنة ١٨٠٧ مخبراً فيه نفسه واستد منصب دفتردار مصر لي يحبه ارفعهم باشا ، ويفنده - مقابل ذلك - لقتل السعوديين واحراجهم من الحجاز والفضاء على حركتهم ، فادرك فوراً ان الدولة تسعى التخلص منه باسناد هذه المهمة الخطيرة اليه ، وكانت قدامه رسخ مصر ، ونفوده لم يوطد ، فصدر ناشتاله بمحاربة لما ليك وقال به لاستطعن بترك البلاد بلا قوة كافية اصول الامن والطمأنينة ، فلم يقع هذا العذر الباب العالي ، وكان يرجوان بصرب محمد علي نكل سعود فستخلص منهما معاخذة تسكيفة في سنة ١٨٠٨ ثم في السنة التالية

وكان محمد علي يستدر في كل مرة بحرب انما ليك ، وكان طاردهم في الصعيد فعلاً وكرر الاقتراح في سنة ١٨١٠ وكانت حرب الصعيد قد انتهت ، وكان نفوده قد رسخ على الطلب وشرع بحملته العسكرية ولى قيادتها نجله احمد طوسن وكان لا يزال في السابعة عشرة من سنه

مذبحة المماليك

واعتزم الباشا فرصة الاحتفال بسفر الحملة الى الحجر قدرو مكيدة للتخلص من المماليك وكان عددهم نحو المين وخمسمائة وكانوا قد ملوا حياة الحرب وقدموا له الخسوع والطاعة واعترفوا بسطانه وكان بعضهم يقم في الجيرة والآخرة في القاهرة وقد جاءوها باجازة منه بعد ما تعهدوا له باعزال السياسة

والظاهر انه خاف ثورة بثوروسها في خلال اشتغاله بالحرب العربية فاعلن انه يحتفل يوم اول مارس سنة ١٨١١ في القلعة بالباس بحه اخذ طوسن باشا حمله القيادة ودعا العظماء والاعيان والعلماء الى حضور هذا الاحتفال الرسمي الكبير كما دعا للمايك الذين في القاهرة ، فعقدوا ذلك دليل القبول فاجاءوا في الموعد المحدد مع اساعهم وعددهم ٤٧٠ علباسهم وزينتهم وسلاحهم ، ول دخلوا عليه هتس وشن وبالع في الاتنفات اليهم

وفي الوقت المصروب بدأ الموكب سيره الى مقر الخجه ، وما كاد فرسان المماليك وامراؤهم ، وكانوا يسرون في الموكب ، يتوسطون الدهلر الموصر بين باب القلعة الخارجى والباب الداخلى حتى اعلى الاول وبدأ الخوود الابن باطلاق الرصاص عليهم من فوقهم ومن ورائهم فبادوهم جميعا ولم يسج منهم سوى مملوك واحد اسمه امين بك كان في مؤخرة الموكب التي تفرسه من القلعة فبرل الى الارض ساقا وفر الى سورية ومات فيها

وكانت الاوامر الى اصدرها محمد على باشا الى حكام المديرية بقصى بالونوب على المماليك الذين في مطلقهم وقتلهم في نفس اليوم الذي نفذ فيه مؤامرة القاهرة ففعلوا ووسر عدد المماليك الذين قتلوا في القاهرة والاقليم في ذلك اليوم نحو الف . ولحأ القفون الى اعلى الصعيد والسودان ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك

وتأخر سفر الحملة الى الحجر بعد هذا الحادث العظيم وقد قامت له مصر وفعدت حتى يوم ٣٠ سبتمبر سنة ١٨١١ (رمضان ١٢٣٦) فعدرت القبة (وكانت مقر احتشاده) الى السويس ثم انحرت الى ينع وعددها ٦٠٠٠ من امشاة والمدفعية

ولما كان ثقل الحملة من السويس الى الحجاز يحتاج الى عمارة بحرية فقد اصبح الباشا يرسله بولاق وحشد فيها مهرة الصاع الحريين ، فكانوا يصنعون السفن احراء محرقة ويرسلوها على صخور الابل الى السويس وهناك تصم الى بعضها ويكملون توافيقها وتبرل الى البحر ، فصنعوا ١٨ سفينة كانت بناة الاسطول الجديد

وودع محمد علي باشا رحل الحملة حينما ركو السفن وعدالى القاهرة وفي ٦ م ١٨٠٠ اكتوبر صدر طوس باشا القاهرة الى ينبع را ومعه قوة الفرسان وهي ٢٠٠٠ فارس و٢٠٠٠ معه السيد محمد المحرقى مدير مهمات حجة مستنرا له واربعة من العلماء بمشايخ اديب الاربعة وهم السيد احمد الظهيدى الحنفى والشيخ محمد المهنى النعمى ، والشيخ الحسنى الماسكى ، والشيخ القدسي الحنفى مع سبعة من الصاع من كل حرفة ، وكانوا يؤلفون القسم الفنى في الحملة

الحملة في الحجاز

واصلت السفن المصرية السير من السويس الى ينبع فبعثتها في اواخر شهر سبتمبر فاستوف عليها بلا مقومه فقد جلا عنها حاكمها السعودى ومعه بعض رجاله واستسلم السفن

ووصل طوس باشا بعد ذلك الى ينبع بطريق البر ففضى فيها اياما ثم رحل الى المدينة فالتقى بالسعوديين في بدر وكانوا قد حصوها واستعدوا للقاء الجيش المصرى ودار قتال بين الفريقين استمر ساعتين وانتهى باستحباب السعوديين الى وادى الصفراء فحاصروا فيه ، وراطوا في آكامه وكنوا للجيش الذى جاء تطاردهم ، وما صار في طريق صفقة اطلقوا عليهم براهم الحامية ، فسقط معظم رجاله صرعى ووقع الدعر في صفوفه واهرم الاحياء بلا نظام تركين اثمهم ومدافعهم واحصى طوس باشا الدس وصور الى ينبع سائين فكانوا ثلاثة آلاف فقط ومعنى ذلك ان الحملة حشرت

حملة آلاف مقاتل في هذه المعركة وقامت مدافعها ومعداتها ولوازمها
وكنت صوسن ناشا من يسع الى والده عما حدث والتي التفتة على فواده
واهتمهم بالاختلاف والتفكر وطلب منه ان يمد بحمله اخرى . ولابد لنا من القول
ان معظم حدود تلك الحمله وصاطحها كانوا من الالابيين وان محمد على ناشا كان يود
ان يحصل منهم برسالتهم الى بخارى الخجار وبعد ، فاعد حملة اخرى وارسلها الى يسع
فوصلت في شهر اكتوبر سنة ١٨١٢ الى بعد افتتاحه له على الخيمة الاولى فرحب
به صوسن ناشا على وادي الصفراء فحمله بدون عشاء ، وكان قد استمال مده
اقامه الطوبه في يسع الفات الى يوم حولها وفي حوارها وهي فنان حرب وجهيه
وبنى وبذل لها الاموال والهبات والاعطيت فاصمت اليه ومالته وانقلت على
السعوديين فكان ذلك فوراساميا لاسهان .

وحمل انصربون وادي الصفراء بدون مقومه ولا عشاء ، وواصلوا رحلتهم الى
لده فاحتمت الخامية السعوديه ور . الاسور فأتى صوسن ناشا ان نصرها سند فع
حوه على الحرم ، وكشي موضع نعم في حاب من السور ففجر واحد فيه نعة
قد هو انصربون الى الداخل وفقدوا بعض رجال الخمية واسروا البعض الآخر
وارسل طوسن ناشا مفتاح المدينة الى والده فسر واتجهج

وتقدم الخمس لمصري من المدسه الى احساكيه وهي تقع في شريفها السهل
على الطريق بينها وبين نجد فاستولى عليها بدون عشاء

وعاد طوسن الى يسع ، بعد ماوصل مركزه في المدسه وفي احساكيه وشتر السعود
مصري في شرفي الخجار وشماله ، ومنها سار بحرا نقواه الى حده ، فاستولى عليها
واستقله فيها الشريف علي ناشا بالحصوه وسار منها الى مكة فدخل بدون مقاومة ،
وكان السعوديون قد جاوا عنها

وسار من مكة الى الطائف فاستولى عليها ايضا بدون مقاومة وبذلك دخلت
نعمر الخجار وقواعده الكبرى وهي يسع والمدينة وحده ومكة والطائف بيد المصريين

فلم يحل ذلك المشككة لان قوى السعوديين صحت سلبهم كانوا يسرون على
خطه عسكريه مرسومه تقوم على استدراج الجيش المصرى الى الداخل حيث
الصحراء المحرقة ، ورمالها المتعة ، وحيث الماء قليل ، ووسائل المواصلات مفقودة ،
لمنازلته في معركة فاصلة

وشرع الامير سعود الكبير في ارحف على المصريين بعد ما بلعوا الطائف وكان
قد اعد جيشين كبيرين

الاول: في ربة اى في حور الطائف . والثاني في منطقة امدية اى في حوار
الحماكية وكان المصريون يراطلون فيها . وتولى نفسه قيادة هذا الجيش كما بولت
قيادة الجيش الآخر سيدة من نسايم اسمها غالية

واعد طوسن قوة عسكرية كبيرة ولوى قيادتها احد صباطه واسمه مصطفى بك
وسبى بها الى ربة لمحة السعوديين . وصبرهم فل ان يصبروه فسار اليها وقد
ان يسقر به انقام انقصوا عنه وهرمود فايرد بعد نظام الى الطائف تاركاً مدافعه
وذخائره وعنده

واصيب الجيش المصرى اراط في الحماكية ثم اصابته في الطائف . فلم
يستطع ثبات اسم الخيمة الشديدة التي حملها سعود الكبير فلا عنها وارند الى امدية بعد
حرب عوان فسار وراءه محاولاً اخراجه منها

وراد في حراجه اموقف انشأ الامر ص والحيات بين الجيش فمات كثير من
لعله الوسائل الصحية . فكذب طوسن دشا الى والده تا تم وطب منه ارسال
نجدات قوية . كما امر تحصين امدية والطائف والاكتفاء بالدفاع عنهما انتظاراً
لورود النجدات الجديدة

محمد علي في الميراث

واسرع محمد علي بعد ما تلقى هذه الاساء بالسفر الى الحجاز يقود حملة عظيمة

فلج حده في شهر أغسطس سنة ١٨١٣ ثم قصد مكة واستقر فيها يدرس الحالة العسكرية والادارية فأحيا وصوله القوة الادبية في صور جنوده ونظمهم كما دل على شدة اهتمامه بالحرب الحديثة ورعته في حسمها فلا تكون مصدر قلق له تذهب قواه وموارده

وفي شهر نوفمبر امر محمد عبيد ناسا بالقبض على الشريف علي ناسا امير مكة لانه ارتاب في اخلاصه للجيش المصري مع ما كان يظهره من الميل له . ومع ما كان يسهو بين السعوديين من عداوة . وارسله محفورا الى مصر وعين ابن اخيه الشريف يحيى بن سرور بدلا منه

واعاد محمد علي حملة نصم خمسة آلاف من اسنه والى فارس وسنه مدافع وولى عليها امه وامره ان يرحل الى تره فصاره السعوديون وكانوا على عام الالهة فعاد الى الطائف بعد ما حصر معظم قواء

وارسل محمد علي من مقامه في مكة قوة احتلت القصده (حوى الحجاز) فهاجم العرب هذه القوة . بعد ما قطعوا عنها الماء فارتدت الى حدة بحرا بعد ما حشرت معظم رحلتها ، فكبر عليه ذلك فارسل الى ناسه بالقاهرة بأمره بارسال حملة حديثة وقمده بسبعة آلاف مقاتل مع مبلغ كبير من اسلح فساعد وصولهم على تحسين موقعه العسكري . وفي شهر يناير سنة ١٨١٥ رحل بقوة قوامها اربعة آلاف مقاتل من الطائف الى تره فالتقى في مكان اسمه سل بقوة كثره من السعوديين بقيادة عبد الله بن سعود وكان هذا قد حلف اياه سعودا في راعه بالحديين وم يكن منه في الكفاءة والاقدام فدارت معركة عنيفة استمرت من الصبح الى المساء واستمر سهره السعوديين بعد ما فقدوا ٦٠٠ قتيل وبعد هذه المعركة من اعظم معارك تلك الحرب وم للمصريين على اثرها احتلال تره وريبه وبشه والقعدة وعاد محمد علي الى مكة منصورا فائزا

ووجه المصريون وجههم شطر الميدان الشمالي بعد تصارهم في الميدان الشرقي فسار طوسن بقوانه الى المدسه ومنها واصل التقدم الى الرس احدى مدن نجد الكبرى

وتبعد عن المدينة ٢٧٠ ميلا فاستولى عليها وواصل تقدمه فاحتل الشيبه وفتح
الطريق الى الدرعية عاصمة السعوديين

الهدنة والصلح

وارسل عبد الله بن سعود الى طوسن قبل مباشره القتال يفتح عليه عقد
صبح رضى الفريقين ، ورد عليه انه لا بد له من استشارة والده ثم اتفقا على عقد
هدنة مدتها ٢٠ يوما رجع فيها الى والده واستشيرته ، ويقول المؤرخون ، ان فود
الجيش المصرى كانوا يعدون المعدات للحللاء عن الرس وارجوع الى المدينة حينما
تفقوا اقتراح عبد الله بن سعود لاهم ادركو حجتهم بالانصراف في تلك الصحارى وروا
ان طول مكثهم بعرضهم لسكة جديدة ، ويسدل بعض المؤرخين على ضعف
عبد الله بن سعود بهذا الطلب ويقول انه لو حمل على الجيش المصرى لشقته وهرمه
وساقه امامه سوقا الى المدينة ، ومن ان يصل كتاب طوسن الى والده ،
عذر هذا مكة عائدا الى القاهرة فسمعها يوم ٢٣ نوبه سنة ١٨١٥ بعد ما ترك تعليمات
الى ولده يقول فيها انه عائدا الى مصر شؤون هامة وان ترك له عندا عظيما من
الحمد بقيادة حاربدره ، وفتح عليه نارحرف على الدرعية (عاصمة السعوديين)
بلا ابطاء

وارسل طوسن حواء حاربدر الى لرس وعقد محسدا عسكريا صم رؤساء
القناطر المواليه وشيوخها فانفقت الكلمة على قبول اقتراح ابن سعود وعقد الصلح
طبقا للشروط الآتية :

- ١ - ان يحل الجيش المصرى الدرعية
- ٢ - ان يرد التجديون كل ما اخذوه من الحجرة النبوية من نقائس
- ٣ - ان يكون عبد الله بن سعود تحت تصرف قائد الجيش المصرى فيسافر
الى اى جهة يريد على السفر اليها

٤ - ان يضمن تأمين سبل الحج

٥ - ان يكون خاضعا لحاكم المدينة

٦ - ان لا يكون معاهدة الصلح باعثة الا بعد عرضها على محمد علي باشا
و فرره لها

ولما عرضت هذه الشروط على عبد الله بن سعود ارسل وفد من قسبه الى
لقاهره لمفاوضه محمد علي مباشرة فبلغ في شهر سبتمبر سنة ١٨١٥ وقابل الباشا
فرفض الدخول في مقوضات مع المحدثين وقال ان عليهم ان يهوا من دون
قيد ولا شرط وان تسلم الدرعية (عاصمتهم) الى حاكم مدينه وان يأتي عبد الله نفسه
الى القاهرة يرسد معها الى استانه فيقبض عليه السلطان الذي يعرض في مره
ويقول المؤرخون ان محمد علي باشا اراد من شدة هذه الشرود ان يرفض
الموردون شروطه فواصل الحرب و يقضى على قوهم وينسط قوده على حررة
المر -

وقال ابن سعود في رده على مقترح محمد علي انه يس في سببها انه
لما نس اسلوه لانه لم يبق لديه شيء منها وانه تأتي اذهب الى الاساسه ووافق على
ان يعين محمد علي نائبا عنه في الدرعية يقض الخراج

وعلى محمد علي في انهاء مقوضات الصلح - وكان بشدد عمدا لتحقيق
ونقل - حملة عسكرية رابعة انحرت يوم ٥ سبتمبر سنة ١٨١٦ الى حدة بقيادة حاكم
برهم باشا، فقد عين بدلا من اخيه صوس باشا الذي عاد الى القاهرة في شهر ربيع

سنة ١٨١٥

وسافر مع ابراهيم باشا صباط فرسوى من صباط اركان الحرب وطبيب
وحراخان وصيدلى ايطاليون وقصد المدينة مباشرة واستراح فيها ثم قصد الصو بكرة
(شمالي المدينة الشرق) فحدها قاعدة لحشه ثم منى الى الحما كيه فارس ، وكان
المحدثون قد عادوا اليها بعد انسحاب طوسن باشا وسفره الى مصر فاشكت
علاشه بالمحدثين فهرمتهم فاسحبوا الى الرس ، وكانوا قد حصنوها فصر ابراهيم

باشا بظافة حولها وهاجمها ورمها بمدافعه ودافع المجديون عنها دفاعا شديدا وحمل
المصريون عبيد ثلاث مرات فردوا وصدوا وبلغت خسارتهم حولها نحو ٣٤٠٠
قتيل

وما صالت مدة الحصار وراى ابراهيم باشا ان الاستيلاء عبيد يكافئه ثمنا عاليا
جنح لى الصالح قد رتب مقاصد منه وبين اهل الرس - وذلك بعد انقضاء ثلاثة
اشهر ونصف شهر على وضع الحصار - فتم لاتفاق على الشروط الآتية :

١ - رفع الحصار عن الرس

٢ - يضع اهلها سلاحهم ويقيمون على الحياد

٣ - لا تخور الحدود ابراهيم باشا وصاحبه دخول الرس

٤ - لا يخرج اهل الرس على تقدم شئ من المؤن والميرة للجيش ولا يدفعون

غرامة او ضريبة

٥ - يسلم الرس للجيش المصرى اذا استولى على عزبة بدون قتال ون لم

يستول يعود القتال

واطبق هذا الاتفاق بد رهم باشا فسر اى الخيرا ، واستولى عبيد واستراح
فهم ثم رحل اى عزبة فسميها شيخها محمد بن حسن بعد حصار ستة ايام فقط بشرط
عدم معارضة حامسيها فى خروجها وسفرها على ن لا تحدد شئ من الحجيرة والسلاح
وارسل ابراهيم كتيبه اى الرس واستولت عبيد طفا لاتفاق فمرر الاستيلاء
على هذين المدينتين مركز الجيش المصرى فى تحدد وحمل بعض قبائل القسم على تقديم
الطاعة له كما ضعف يعود عند الله بن سعود فارتد الى الشفرا ، وحصن الدرعية
استعدادا لدفاع عنها

ونابغ ابراهيم زحفه واستولى على ريدة وهى من حواضر نجد الكبرى ، ثم
تقدم الى الشفرا فسلمها فى اوائل شهر ربيع سنة ١٨١٨ خاضرها وصرها بالمدايع ،
وكانت من امع مراكز المجديين وشدد عليها وطب اهلها الصالح فصالحهم على
الشروط الآتية :

وقصد عبد الله بن سعود الى معسكر ابراهيم باشا واستقبله بالحنوة وتم الاتفاق

بينهما على الشروط الآتية :

١ - سلم الدرعية للحش المنصري

٢ - يهدم ابراهيم باشا ما يبقى عابها وان لا يوقع بأحد من سكانها

٣ - يفر عبد الله بن سعود الى مصر والاستانة عملا برغبة جلالة السلطان

ودخل الحش المنصري الدرعية عملا بهذا الاتفاق بعد ما حاصرها ستة اشهر

فصفت له مدن نجد كلها . فأقام فيها مدة ينظم حكمومتها ويرتب شؤونها وفي شهر

ديسمبر سنة ١٨١٨ عدها الى مصر

ولم يفر محمد علي النمر الثاني من شروط الاتفاق حينما عرض عليه فأرسل الى

ولده يعقوب مهتم حصونها واسوارها وتحريب مدينتها وان يرسل الى القاهرة اخوة

عبد الله بن سعود فمضى اوامر والده

ووصل عبد الله الى الة هرة يوم ١٦ نوفمبر سنة ١٨١٨ ومنها رسل الى

الاستانة فأعدم فيها بأمر السلطان محمود

مصر والشام

تؤلف مصر والشام وحدة جغرافية كاملة ، خيال سوروس هي الحد الطبيعي لمصر من جهة الشرق كما انها الحد الفاصل بين بلاد العرب و بلاد الترك او بين الوطن العربي والوطن التركي

وكذلك فلا استقرار ولا امان للحكومة تقوى في دمشق او القدس لا ارتباط بها وبين حكومه القاهرة ولا تعاون لان حدودها الجنوبية تطل على الدوام عرصه للغزو والاكتساح

ويجب ان نصيب الى هذه الاعتبارات العسكرية اعتبارات اقتصادية لانقل منها شأنا فمصر في حاجة الى كثير من المواد الاولية الموحودة في القطر الشامي وفي مقدمتها الخشب والحجم والاسفلت والحديد والصابون والزيوت وغير ذلك كما ان الشام في مجملها تعتبر سوقا لكثير من حاصلات مصر كالارز والسكر والحبوب وبقية استنوجات اخرى التي ترد عليها من اسواق مصر . وهذه ايضا الروابط الشعبية والدينية وهي ذات مقام واعتبار

ثم ان هذين القطرين لايزالان مرتبطين من اقدم ارمية التاريخ روابط وثيق من العلاقات الاقتصادية والتجارية والعسكرية وطالما عرى الصراعة بلاد الشام ، وطالما فسدت سفن الفينيقيين ساحل مصر حامية المتاحر والعروض ، ولما ظهرت روما و سطت نفوذها على الشرق كانت مصر والشام بين الاقطار التي خصعت لها ، وحلت الفسطاطية بعد ذلك محل روما في امتلاك هذين القطرين ، واعار الفرس عارتهم الكبرى على البيروانيين في اوائل القرن السابع فاكفحوا الشام ومصر وبلغوا حدود برقة ثم عاد الروم فأخرجوهم . وجاء الاسلام بعد ذلك ودخلنا في طاعة حكومة

الحمد الراشدين ثم اسفنا الى الدولة لامويه في الشام والعباسية في بغداد وحمل
الفاطميون بعد ذلك من تونس على مصر وحاءوها من العرب فابزعوها من العباسيين
واستولوا على الشام معها . ورحف ابو بيون من دمشق الى القاهرة فاستولوا
عليها . واسع طوق دولة المهيبت في مصر وشعر الشام ومنا حصعتين نظام حكم
واحد حتى جاء السلطان سليم فاستولى عليهما

وشعر محمد على من الساعة الاولى الى شرع فيها تأسيس دوله الجديده على
صفاق النيل انه في حاجه الى الشام لانه حرم مهم لمصر . ولان السيطرة عليها
ضمن لها الحصول على كثير من موارد العود والنفوة . وافهم الشام من الاقاليم
العبيه وهو ذو مقام ممتاز من الناحية العسكرية ومن ناحية المواصلات باعتباره مركزا
متوسطا بين الشرق الاوسط والاماضول وبلاد العرب

و يقول مؤرخون ان اول سعى سعاد محمد على لاحتلال بلاد الشام كان في اثناء
الحرب السعودية فقد اقترح على الباب العالي ان يوليها ايها حبيبا طيب اليه ان يرحف
لقدر السعوديين ، فيجند حص رجائها ويستعين بهم في الحرب باعتدرا وتعلل لانه
ما كان يحفل بعينه ولان قوله الافراح يعرر مركز محمد علي باشا وكانت سياسة الباب
العالي ترمي الى اصعافه . والقضاء على نفوذه . لاعلى التمكين له ، فم يش ذلك من
عريضة الباشا ولم يحمله على التراجع او التحداد بل سار في تنفيذ خطته وكانت تقوم
على ركنين اساسيين :

١ - تنظيم قواه العسكرية وتدريبها على موال يضمن له التغلب على الدولة
عسكرا

٢ - اثناء صلات منظمة مع حكام الشام وامرائه واعيان وشيوخه ووجهاته
وبشر الدعوة لمصر بينهم فبسهل ذلك مهمه الجيش عند رحفه ويضمن له الاستيلاء
على البلاد من دون عناء

و بينما كان محمد على يعد معدات العمل ، تار اليوسيون في بلادهم على الباب

العالي يشدون استقلالهم ويعملون لتخلص من الير التركي الثقيل عند القوى
لاحصاءهم فهرموها فلجأ الى محمد علي طابا اليه ارسال جيشه وسطوله لقتال الثوار
واصدر في مقابل ذلك فرمانا يعيه بموجبه والبا عني كريت والمورة وتردد في
القول ، لانه اعقد انها مكده اخرى يراد بها القضاء على قواه في حرب لا نافقة له
فيها ولا حمل فعندئذ تم قبل بعد انتشاره اهل بته ورجال حكومته لما في اسعاد
السلطان اياه من نصره

وارسل اسطوله في سنة ١٨٢١ فقاتل اسطول اليونان ثم ارسل حمدا عسكريه
كبره سنة ١٨٢٢ فدها ابراهيم باشا فقاتل الثوار وهزمتهم وكانت تقصى على
حركتهم فأقلق ذلك روسيا واسكدر وكابا فطمان على الثورة اليونانية ونسجدها
خدمة لمصالحهما واغراضهما فعقدتا اتفاقا لحل المشكة اليونانية اصمت اليه فرنسا
وارسلت الدول الثلاث اساطيلها الى الساحل اليوناني لارغام الدولة العتية على عقد
مقترحاتها . وبولى الاسكدر قيادة هذه الاساطيل فهاجت يوم ٢٠ أكتوبر سنة
١٨٢٨ الاسطويين المصري والتماني في مساء باقارين واخذتهما عدرا وفقت على
معظم سمهما

واشهر الحرب بعد هذه الكارثة على قاعدة الاعتراف باستقلال ليونان وعدد
اراهم باشا الى الاسكدرية في شهر أكتوبر سنة ١٨٢٨ وحسرت مصر في هذه
الحرب ما لا يقل عن ٣٠ الف حدى ومعظم سمها فضلا عن نفقات الحملة . وكان
سمها المادى حريره كريت . اما عتمها الادنى فقد كان كبيرا اد تانت مركزا دوليا
رفيعا ، وعزت مكاسها ، ولقت الانظار الى همها وعظم استعدادها

وصاعف محمد علي باشا جهوده بعد حتام الثورة اليونانية لتحقيق برنامجها الخاص
بالاستيلاء على الشام وبلاد العرب الاخرى لئلا يسهل الوقت له فقد كانت الدولة في ذلك
العهد مهوكة القوى بسبب الثورة اليونانية وما تلاها من حربها مع روسيا ومن قبل
الاسكشارية فهيا قواه ونظم اسطوله واعدهما للعمل عند اول فرصة

وكتب محمد علي الى عبد الله باشا والى صيدا يومئذ يطلب اليه ارسال ستة

آلاف مصري لحاوا اى فلسطين فرد عليه بان فلسطين ومصر من بلاد الدولة وان
 اللاجئين هم من رعاياها فلا يرى حاجة الى تسليمهم ، فكتب اليه بأنه سيحضر
 لاحدهم بريادة واحد (يريد عدد الله ناشا نفسه) واصدر على الفور امرا الى جيشه
 واسطوله بالسير فاتها الى فلسطين

وكانت الحروب بين الولاة في تلك الايام من الاشياء المألوفة

محمد علي والامبراطورية العربية

لم يمن الدين دونوا تاريخ محمد علي من الاحباب والترك او لمصر بين ساحت هذه الناحية من تاريخه فاكثفي الاولون بذكر سيرته ، ووصف «طولته» واصلاحاته ، وعن الآخرون بنشويه صورته ، والانتفاض من قيمة عمه . اما لمصريون ودرسوا تاريخه من الناحية الافليمية الخاصة بمصر وحده وبين ابدى الآن كتابان حديثان اولهما تاريخ الحركة القومية بمصر للاستاذ عبد الرحمن الرامي والثاني الامبراطورية المصرية للاستاذ محمد صبري وقد حاول كل منهما ان يصنع الحركة بالصيغة المصرية الحديثة من دون ان يعنى بدرس الناحية العربية منها مع ان في كتابيهما كثيرا من النصوص والمذكرات والوثائق السياسية التي شئت ان محمد علي واهله ابراهيم كانا مملان لاشياء امبراطورية عربية تضم الاقطار الممتدة من حدود الجزائر غربا حتى سمر نكر وحليج فارس شرقا ومن جبال طوروس شمالا حتى اواسط افريقية جنوبا . بذلك تدخل في دائرها جميع الاقطار التي يطلق ابيوها ، صاد وهي الجزائر ونوس ومصر ، مس العرب ورفقة ومصر والسودان والشام والعراق وحليج فارس وتمد والحجاز واليمن . ولا يبقى في خارجها سوى العرب الافصى لانه كان حارجا عن طوق الامبراطورية العثمانية وهو الفطر العربي الوحيد الذي لم يخضع للاحتلال العثماني ولم يفقد استقلاله

ولقد عينا في هذا الفصل باثبات الوثائق والرسائل السياسية والمذكرات والاقوال التي عثرنا عليها في بطون الكتب التي نشرت عن محمد علي واهله بماله صحة ساحت الامبراطورية العربية وستبين القاري منها ان هذين البطلين العظيمين سعيا

لأنه امرأته عريضة تكون القاهرة عاصمه لها نهض بالعرب وتجدد
مناجرهم . وهي لهم سبل التقدم فينهضوا من الهوة السحيقة التي اوصلهم اليها
الحكم التركي واحتوا دماء الأوربيين في تحولها ورقيا وكانت هبة أور
في انتداء اشراقها

ودرك انشاء الشام هذه الحقيقة فرحبوا بإبراهيم باشا حينما زحف الى قطرهم
ووالوه . وفتحوا أبواب في فلسطين انضم اليه آل عسكاري وآل درويش
والعمر وغيرهم من الأسر الكبرى كما انضم اليه في سال الأمير شير الشهابي
مع إمارة وادي زور ورحبوا به وعدوه منقذا ومحزرا . لأنه خاطبهم بلسانهم العربي
وإدى انه قدم شجرهم وانقادهم من البر التركي . وإذا استتب ماوقع من المقاومة
في عكا فان جميع البدان الشامية من العرب حتى احوال حمص سلمت اليه تسليما
والمعركة الوحيدة التي اشترك فيها مع الترك في حلال فتح الشام هي معركة الرراغة
في جنوى حمص ومعركة حمص ومعركة بيلان

ويقول سديد الوعر الدين في كتابه « ابراهيم باشا في سورية » ان جيش
ابراهيم باشا حينما مع دمشق كان يتألف من ١٨ ألف مقاتل منهم من الحسد
لنظم والصف الآخر من الدروز والعربان بين سوريين ومصريين وان المصريين
روا في هذه القاتون اما اللسانون وكانوا بقيادة الأمير شير فبرلوا في امرجه وان
المدينة سلمت بعد مقاومته بسطة قومها الترك وان اعيانها ووجهاءها جاءوا مرحبين
بالفتح الكبير

ولم زحف ابراهيم باشا الى حمص لانه الخش التركي وكان قد احتشد فيها
بقيادة الناشوات - انضم اليه ٧٥ غيا من اعيان دمشق معهم نحو الف من رجالهم
والامير شير الشهابي وولده الأمير حبيل وامراء وادي التيم الشهابيون ومشايخ حل
نابلس وغيرهم من اعيان البلاد الشامية وساروا معه

ولا يحامرنا شك بأنه لولا انضمام اهل السلاط اليه وتأيدهم له في نصاله
لما اكتمل فتح بلاد الشام كلها . تلك السرعة العظيمة ولما هزم الترك تلك الهزائم

الثناء ولا بلغ ما بلغه من توفيق

و قد قيل لسان اهل الشام اقبلوا على ابراهيم باشا في آخر الامر وفي يومه بحسب
 من محاولته جمع السلاح وتعبيد الرجال واطلاق نظام الاحسكار التي كانت تطبق
 هو الابد الماشي لا حدى . وقد اراد محمد علي ان يلقى في الشام لاجل هذه التي
 كانت تطبق عصر غير مقيم وبما بين الدمار من قوا في اجسادهم و قول
 دستاد عند ارحمى اراهم باشا كسب الى وده مفرط طاعة اعداءه عن
 طاق و هذه القوي والاطاعة لست حده السدد و سر على سندها ولم حدها
 من الطاعة و كان ما كان حدى اى هدا ما كان هدا لك من دسترس احدها حدى
 ان بحسب حسابها

الوثائق والمستندات الرسمية

وهذا ما عثرنا عليه من الوثائق والمستندات الرسمية الى مؤيد ر' ساقى سبي
 محمد علي باشا وابنه ابراهيم باشا لانشاء الدولة العربية :

١

من محمد علي الى الحكومتين الفرنسية والروسكبيرية

لما حادت الاحبار الى القاهرة سديلا ابراهيم باشا الى دمشق و حده الى
 حسب استأجر محمد علي باشا سفينة فرسوية لتحمل منه رسالتين الاولى الى حاكم
 مملكة الاسكندرية والاحرى من قنصل فرنسا بمصر الى حكومته . وهذا ما جاء في
 رسالة هذه الى السيو سبستيانى وزير خارجية فرنسا يومئذ قال :

« ان محمد علي لم يستأجر السفينة الفرنسية لتحمل اى مراسيل ومها
 الى اور » جبر فتح دمشق ولكنه استأجرها لتحمل منه رسالة الى الحكومة الاسكندرية

واسطه حاكم ماطه لاه لا يثق بالفصل الاسكتزي بمصر ويعتقد أنه يتلاعب
بالاعراب عن افكاره وآرائه

« ولم يسمي رسالة مكنونة ولكنه امل على افكاره التي يريد ان يعرضها على
ورر الخارجه وهي :

« يرى محمد على ان تركيا واصلة حتما الى ارميه من الارامت الكبيرة التي
يقرر لها مصر لأمم واسول . وانه يتم الآن الانفصال بين شطرين من السلطنة
نفسى الحوادث والانظمة والضرورة والافدار فصل احدهما عن الآخر (يريد انفصال
بلاد الترك عن بلاد العرب)

« وكان في الامكان تلاقى ذلك لولا غفلة السلطان لان محمد على كان يود دائما
- « انعم » من انفصال احد الشطرين عن الآخر بالفصل والواقع - ان يطل التساع
الخدمع مخلص ولكن العدمه ارادت غير ما اراد فالآن قد تم انشاء المملكة العربية .
والبلاد العربية هي مهبط الوحي وهي تحضن لامكن القدسه وفيها مقر الخلافة
وتطوفها الخيل من كل جانب كالاسوار ، واداء اضطارت بالدفع عن نفسها اشأت
الفلج والحصون التي يتضاعف عددها

« واليوم بدطر من رمى الشيطان وحشيه على اسطول محمد على وجيشه
فيكون مصر اسطول السلطان وحشيه سحق فماذا يستمر هذا القتل الذي لا فائدة
منه ، وانه امة اوربيه تحم فيه ربحها ؟ فلا هي فرنسا ولا هي اسكرا ولا النمسا
ذاتها وذلك للاسباب التي يعرفها الجميع ولا يحفلها احد

« والدولة الوحيدة التي يهم سقوط لدولة العثمانية هي روسيا ويقوم الدليل
على ذلك بدفع الباب القى نكتا يديها ضد محمد على مع اعلان العصب والسخط عليه
وتنكث العدة الباب العالي ولا يعمل شئ الا نصيحه روسيا واورمها وروسيا تعرف
ان مصر صارت قوة وان هذه القوة تؤيد عند الحاجة الباب العالي ضدها . وتملك

اللب العلى الحنون فاساق لارادتها ضد الشعور القوى الحى فى السلطة وبذلك تريد
روسيا ان يمزق بعضنا بعضا

« فهل تسمح فرنسا واسكترا بان تحمر السياسة الخادعة هذه الحفرة ليتردى
فيها الجمل والعنابة ان عليهما وحدهما وعلى رأيهما ووساطتهما تتوقف الحيولة دون
الدمار فادا فعلنا كان عمدهما خدمة لىب العالى دانه ولسلام والاساية

« ان محمد على وان كان اهين فهو لا يطلب - والنصر حليفه - الا ما كان
طامه ولى القتال فلا يمتد بطره الى اكثر من الحاي سورية حتى حلب بمصر تحت
سدة السلطان وعلى شروط موافقة لاسلطان كل الموافقة . اما اذا ترك بيد السطون
صديق ما كرفقد تكون النتيجة عليه بلالاشديدة

« وهل من يشك الآن فى ان الانتصار فى سهول حلب يفصل عنقرىة اراهم
المصريه . ويفصل تفوق العرب ويفصل فور الاستاؤل المصري سوف يقرر مصير
الاستانة »

٢

المطالبة بضم تونس وطرابلس الغرب وبمراد الى الدولة العربية

وفى يوم ٣ فبراير سنة ١٨٣٣ كتب اراهم باشا عند وصوله الى كوناية فى
عمر بقة الى الاستانة يقول الى والده - ارى ان يكون الاستقلال مقديما على كل شىء
فى المسفات الى تدور بيدت و بين الرسولين (مورافيم مندوب روسيا وحليل رفعة
باشا مندوب الباب العالى)

« مسألة الاستقلال مسألة حيوية تقدم على كل شىء . وبعد الاعتراف
بالاستقلال يجب ان نطلب اصليا وادنه وحررة قبرص وان نضم الى مصر - اذا كان
ذلك بالامكان - تونس وطرابلس ، ذلك ان يجب ان نطلبه ولا تساهل فى اى شىء
كان مهما كان الامر لان مصلحتنا تقضى به

« انا اصرارنا على صلب الاستقلال فلكى نوصد مركزنا ونحوظه بالصعوبات فاداً
 لم نل الاستقلال ذهت جميع جهودنا صباء ، ومكشاً تحت يد هذه الحكومة
 الخبيثة التي توفق ، مظاهرها الدائمة و تطلب المدا ، فمن الآن يجب ان ننخلص من
 الاعباء الباهظة ولا خلاص الا بالاستقلال

« واننى بدعوى اطلب اصيلاً وادبه هو شده حاجتنا الى الخشب ، لان مستقل
 اسطوبنا معاق على ذلك ، مادامت بلادنا محرومة من الخشب ، وبت تدكر ان اسكنا
 معت صدار الخشب اليه و صطرره ان لمحا اى النما التي ارعجها رفضها اصداره
 ارجحاً لاستطاع بسانه . واما ضم قمرض اى مصر فهو ايضا لارم لامدوحة عنه
 لسببين : الاول لكون مركز الاسطوبنا . والثانى لمنع الباب العالى من ان يكون له
 صريف الى املاكه واداشت ان تطلب عداد فلامع من طرح هذه آلة على
 بساط البحث »

٣

ابراهيم باشا والفكرة العربية

يقول عبد الرحمن الراجحي في كتابه تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم
 في مصر في الجزء الثالث ماضيه . « ومن الراجح اننى تؤيده الحوادث ان مشروع
 محمد على كان يتناول اثناء دولة عربية مستقلة في مصر يضم اليها البلاد العربية في
 افريقية وآسيا ، وفي افريقية قد استقل بمصر وفتح السودان ، وفي آسيا فتح معظم
 جزيرة العرب ، ووسط عليها تعود الحكومة المصرية وطموحه الى سورية لراد ان
 يؤسس الدولة المصرية الكبرى

« ويريد هذه الفكرة رجحاناً نصر تحت فاه ابراهيم باشا في خلال الحرب
 السعودية فقد ذكر المسيو كادليمن وبارد في كتابهما انه بينما كان الحصار مصر وما على
 عكا سئل ابراهيم باشا الى اى مدى نصل فتوحاته اذا تم له الاستيلاء على عكا فقال

مامعه « الى مدى ما يتكلم الناس وانعاهم وايهم « لسان العربي »

وقال البارون « لبوالكونت » ابراهيم باشا قرب طرسوس سنة ١٨٣٣ بعد عودته من كوناهايه حديثا طويلا وكتب عنه يقول : نكاه ابراهيم باشا عنا « يوسى احياء القومية العربية واعطاء العرب حقوقهم ، واساد الماصب اليهم سواء في الادارة ام في الجيش ، وان يجعل منهم شعبا مستقلا و شركهم في ادارة الشؤون المالية ، ويعودهم سلطة الحكم كما يتحملون تكاليفه

» وتحتل فكرته هذه في منشوراته ، ومخصاته لحووده في الحرب السعودية الاخيرة ، فانه لا يفتأ يذكرهم بمحار الامة العربية ومجدها الثالث ، ويتصل بهذا المعنى محارته بان كل البلدان العربية تحت ان تصم تحت نواء امه . وود قال لي ان ناه حكم مصر والسودان وسورية ومن الواجب ان تصم العراق الى حكمه ، وان جزيرة العرب ناعة لايه الذي يعمل الآن على انعام فتحها

» وهو في صلته مع اهل البلاد يستخدم اللغة العربية ، وبعد نفسه عربيا . « لا يمتك يطمح في الترك ، وقد لاحظ عليه ذلك احد حووده وحاصله تلك الحرة التي كان شجع رجاله عليها وسأله كيف يطمح في الترك وهو منهم فحانه على الفور « اما لست تركيا . فاني حثت مصر صديا ومنذ ذلك العهد قد مصري شمسها وغربت من دمي فجعلته دما عربيا »

٤

محمد علي يعتز بقوم العرب

وفي شهر مارس سنة ١٨٣٣ اي في اثناء الفترة التي كان فيها الجيش المصري يرد الاستانة ارسل محمد علي باشا الى قسطنطينية وفرنسا في مصر الكتاب الآتي : « انه بما لي من القوة التي اسسها من شعي ومن القانون المقدس والفتاوى الشرعية الموحدة الى من جميع علماء البلاد العربية قد اصبح من واجبي ان ابيد عنه ان اوطد اركان حكومتي ومكانة قومي بجميع الوسائل . وما تلك الوسائل سوى

الحصول على كل المدن التي اصابها وهي البلاد التي استوليت عليها
 « و بما اني قد بذلت في سبيل ذلك وقت طويلا وجهودا جاهدة فمن الواجب
 على الأقل ان يتركوا لي في هذه الكون شئنا من الشهرة ولن يحملني حب الراحة عن
 ارتكاب عار النجى عن شئى حتى وضع كل ثمنه في ، بل اني سأكون سعيدا بان
 اموت شريفا في سبيله . « ربحوا والحالة هذه من دولي امكثرا وفرنسا ان تتحدا بحوى
 قرارا مطابقا للعدالة والانصاف ولمصالحهم الخاصة »

٥

محمد علي وسفير فرنسا

وفي يوم ٨ مارس سنة ١٨٣٣ ارسل محمد علي الى البارون روسان سفير فرنسا
 في الاستانة الكتاب الآتي ردا على كتابه اليه قال :
 « نقول بسماعه السعير في كتابك المؤرخ ٢٢ فبراير سنة ١٨٣٣ انه لاحق لي
 بمطالعه نسوي بلاد عكا والقدس وبيت المقدس وطرابلس الشام وانه سلك بحسب عي ان اسند
 حدودي حالا من البلاد الاخرى وتندري نسوء العاقبة اذا رفضت ذلك . كما ان رسولك
 اسعني شفاها و ساء على التعليقات التي روذته بها . اني اذا بقيت مصرا على التمسك
 بمطاني من الاسطويين الاسكاري والفرسوي بنظهران امام الشاطئ المصري
 « فبأي حق يجوز لك باسعاده السفير ان تعمل على تجريدي عما عنتمه ؟ ان
 شعبي بأسره يعصدي به ولو شئت لمادبت الرومليين ولااضولييين الى الثورة ولو شئت
 لأحدثت حدثا عظيما في تركيا بمساعدة الشعب العثماني
 « ومع اني اسيطر على ولايت عديدة والنصر حلفي فقد اكتفيت بأخذ
 سورية الى اقيم فيها بقوة السلاح ومساعدة الرئي العام ، واوقفت حدي عن التقدم
 ولا قصد لي سوى عدم ارفقه دم الترك عثا وعدم اعصاب دول اورما فكانت المكافأة
 على هذا وعلى الصحاح العظيمة التي قدمها شعبي مني مكنتي بمساعدته المعاملة من
 الحصول على انتصارات ماهرة . ان اصالب الآن بالتحلي عن البلاد التي استوليت عليها

وان اسرجع حشيتي في منطقة صغيرة بسموها «شوية» الا ترون بذلك انكم
تصدرون عن حكم باموت السياسي . ان لي وصيد الامن من فرنسا وانكثرا لاساس
معامتي بالانصاف والاعتراف ، اني من الحقوق . ان شرفهم يقتضي بذلك
« اما اذا كنت محدونا فيما امامك فاني سأصعب قضاء الله لاعم . وسأفصل الموت
على احتمال الصيم وسأقدم على تكل انتهاج قدي مصلحة قومي ، وانشر بالي سعيدان
انخدمهم حتى اعيب في الحدي . هذا هو فراري الذي وطئت النقص عليه »

٦

الانجليز يحاربون فكرة الامبراطورية العربية

وفي تلك الفترة كتب اللورد ميرستون وزير خارجية انكلترا الى السير ويليم
كامبل سفير انكلترا في كابل يقول :
« ان الشر وط المعروضة على محمد علي باشا حسنة جدا (يريد بها الشروط الخاصة
ب«عظاته ولاية عكا) ما دامت تحرمه من دمشق وحلب وهما الطريقتان الى العراق . وفوق
هد يجب ان يثبت كل سنة في ما اعطى له وان كان تشيئه في مصر دائما
« لقد كان محمد علي يرمي الى تأييد مملكة عربية تجمع بلاد العرب والمشروع
حليل الشأن بذاته لولا انه يقضي بنفس تركيا وهذا لا يتم ان نلزمه فتركيا هي
فصل دولة تملك طريق الهند وهي خير من اي ملك عربي يقوم على هذه البلاد
ويكون نزاعا للعمل كثير الحركة

« والواحد علينا ان يساعد السلطان في اعادة تنظيم جيشه واسطوله وماليته .
« اذا استطاع ان يعيد النظام الى تلك الولايات الثلاث استطاع البقاء »

٧

النمسا والامبراطورية العربية

وكتب بوغوصيك بومارالدي كان يتولى ادارة ديوان الخارجية في حكومه

محمد علي الى قنصل النمسا بمصر في سنة ١٨٣٤ يقول .

« لاشك انك عرفت ابول العدائية التي اظهرها الباب العالي حديثا ضد مصر وهو مجمع منذ بضعة شهور بدور سب صاهر حشا ضحك في سيواس بقيادة الصدر الاعظم رشيد باشا مع ان سموه (اي محمد علي) ارسل مندوبه لآتمام المباحثات بشأن الحرية التي مدع وشأن الخلاء عن ادره التي امر اراهم باشا باحلالها موقتا ليصد بعض الفسائس السودنة المتمردة . وفي خلال ذلك اخذ الباب العالي يوزع الاموال بواسطة عبد الله باشا ولى عكا السابق لاثارة الفتن والثورات في جبل نابلس وحلب الرحمن وانديس وقد عمث الثورات تلك الجهات وتطلب اخضاعها بمجهودا استمر ثلاثة اسابيع

« ولما وصل الى محمد علي خبر هذه الحركات العدائية المبع فخاص الدول . قد يرى منه مضترا لا غلظ استقلاله لان الباب العالي لا يرضيه سوى هدمه سياسيا والجميع يعرفون ان سموه لم يطلب في حين من الاحيان استقلالا ، والتفرقة التامة الدائمة بين الود بين العربي والتركي هي القضية الوحيدة العمة من النتائج المهسكة من جراء حرب اهلية ومن عروء احسة

« واذا اعرف باستقلال سموه فانه يستطيع بعد هذا الاعرف ان يخصص همه في تنظيم ماليته وفي حشد ١٥٠ الف جندي منظمة نظاما كاملا فيتمكن من القيام بالمهمة الكبرى وهي انقاذ تركيا من روسيا »

ولم اطلع متريخ (ورنر خارجية النمسا يومئذ) على هذا الكتاب كتب الى سميره في اطرسبرج يقول اما نستخرج من اعرف محمد علي . يريد امرين : استقلاله التام عن الباب العالي وانشاء الدولة العربية »

٨

قنصل انكلترا في بغداد ومحمد علي

وفي ٩ فبراير سنة ١٨٣٣ كتب الكولونيل نابور قنصل انكلترا في بغداد الى

الكولونل كامبل قنصل انكلترا في بغداد يقول :

« ان هذه الولاية (ولاية بغداد) هي الآن في اشد حالات التوس والصيق
تحت حكم علي باشا الذي كان قبل مجيئه الى بغداد واليا على حلب
ان اطار الشعب العربي متحمية في هذه الفترة نحو ابراهيم باشا وهو يحبه »

٩

قنصل النمسا والبقطة العربية

وفي ١٦ يونيو سنة ١٨٣٣ كتب المهر بروكسي اوسين معتمد النمسا بمصر الى
الكونت مترنيخ يقول :

« ان اسانا عديدة تلت ان فكرة تأليف الامبراطورية العربية لأثر حية
ولا زال موجودة . ولكن ارى الى جانب العقل المدبر ، عقل محمد علي ، الطامع
الواسع . والهمة العالية في صدر ولده وحليفته ، فابراهيم باشا بن هذا العصر وقد
رعى تربية عصرية عالية ونهذه عقده عن الاطباع على الخشوع لسلطان حكم
المبادئ الدينية »

« وارى الى جانب ضعف الباب العالي وهزاله حيث ان عرسا قويا يمرح على
احداث مبادئ القتال ، وارى اسطولا قويا ، وكلا الجيش والاسطول بسهل
مساعدتهما . اصعب الى هذا كله يقطعه الروح العربية بعد سسها لمحمد علي يتمتع
بحسن السمعة والصيت في جميع البلاد العربية »

١٠

تقرير عمه الامبراطورية العربية

وعثروا في محفوظات وراثة الخارجية البريطانية على تقرير قدمه ابي محمد

على بين سنة ١٨٣٢ و ١٨٣٣ عن انشاء الامبراطورية العربية هذا نصه :
 « ان اصدق رتيب وفصل تنظم هو ان تؤلف المملكة العربية من مصر
 و بلاد النوبة وسدر و دارفور و كردوفان في افريقية ومن بلاد العرب كلها حتى الخليج
 الفارسي ومن الشامي الشرفي لنهر الفرات مع دخول سورية في هذه المنطقة
 » فاد نم ذلك بحبيكم العالم العربي كما يحبي الثائر بلخلاف الاسلام والاحكاماء
 الراشدين وكما يحبي الرجل الذي ارسله الله لانقاذ الاسلام ، ويظهر اليه كل عربي كقبيله
 لانه وامله

« وهذه الروح الدينية والسياسية قد تحولت اليكم ، وهذا شريف مكة هو
 اول المعجبين بقواكم وعظمتكم و رضى العمى يؤيدكم تصديق امامه ودعائه ولا ريب
 ولا شك في افضلية وسائلكم على ما عند الباب العالي

» ولعل في الغرض يجب البدء بمفاوضة اعيان بغداد وزعماء الشعب على
 الشطى الشرقي لمرتب . ولا يعرض الاسكار في المغرب من شيوخ الخليج الفارسي
 . مستجمعون حماة البحارة والصناعة والدين في تلك البلاد بعض مودكم - ونحن
 شقي نهرب حيل نكته في اسب هول . فاسكارا وفارسا لاستطلاع الحيولة دون
 ذلك ، وانما وروسي لانريدن هذه حيولة . ومن ذلك نكون حطكم الدفاع
 قدع ركنا اور . وشأنه هو واقع وراء جبال طوروس لما تقرره اوربا . ولما كان
 الب العالي مستحون ان يسرد سورية فان من الواجب عليكم العمل السريع

» ونقص حشكم في الشام الآن معدات الدفاع فهو يحتاج الى ٢٠ بطارية
 وقرتين مهندسين . ٣٠٠ مستنق وعدد كاف من الاطباء وان يكون عدد الجيش
 العامل ١٣٠ الفا معد العرب . طوعين ووجوب تمتد بصداقة رشديناش وابولاة
 الآخرس

تكملة على وقبائل العراق

وكتب نسر فارتن قنصل اسكارا في دمشق سنة ١٨٣٥ الى وزارة حرجة

دولته - حينما اراد ابراهيم باشا احتلال مرجك على الفرات يقول « ان هذا الاحتلال
يجعل محمد علي النفوذ الكبير في بلاد العراق ، وادى وصل العراق بدمشق وعراق
عسكرية فانه يضع لحاما يلحم به بين القبائل »

محمد علي والانسكيز والعراق

وارسل بلورد سترسون وزير خارجية سكوتلندا الى الكونول في كامل يوم ٨
ديسمبر سنة ١٨٣٧ المذكرة الآتية لابلاغها الى محمد علي وهذا نصها :

« اكذلك ان تسمع محمد علي باشا من حكومه حاليه انكفة باقت حارر عن
حركات الحمود المصرية في سورية و بلاد العرب وهي بدل على انه موى ن يسط
ساطة مصر الى جهة حبيح فارس وولاية مد دفاع الاش كل صر حه ن الحكومه
لا كابر ، لاستطع ان يطار دون اكثر ث الى حفيد مثل هدر مشروعت »

في طريق الحملة الى الشام

يقول الدكتور كوكبث وكان من اقرب المقرئين الى محمد علي باشا في كتابه محمد علي باشا ان صمم سورية الى مصر كان ضروريا صيانة ممتلكات مصر . وقد تقرر ان انشاء دولة مستعينة على صنف البيل ميد المدينة هائلة عامه وحب الاعتراف بان هذه العادة لا تدرك الا بصمم سورية الى مصر . وقد رتبنا فعلا ان موقع اللاد الحرفي لا يحمدها في مامن من العروات الخارجية على طريق ربح السويس . فاداستنسيا عروة الصطمين وعروة ماديون . بعد ان سائر العروات جاءت من طريق سورية كعروة القرس وعروة الاسكندر وعروة الايو بين والترك ، ولذلك لا يطمئن على بقاء مصر دولة مستعينة الا باعطائها حدود الشام لان حدودها ليست في السويس بل في طوروس «

ويقول سلمان ابو عز الدين في كتابه ابراهيم باشا في سورية : « ان بوادر صموح محمد علي باشا اي امتلاك سورية ظهرت في سنة ١٨١٠ عند ملجأ اليه يوسف باشا الكسح والى دمشق قارا من وجه سلمان باشا والى صيدا ، فسعى عند رجال الدولة لاعادة الاول الى منصبه منتزعا عليه ان يكون معبالة في سبط سيطرته على سورية ، وم يلقى رجال الاسماء منه ، لا ربح لان تبين من احاديثه انه ينبغي اعادة يوسف باشا الى دمشق وبوابة ولده صوسن باشا على عكا وصرح باكثر جلاء بمطامعه في سورية وامه باحصول عليها يؤيد ذلك الرضا التي ارسنها لمسيو دروفاني قنصل فرنسا في مصر سنة ١٨١١ الى حكومته فقد جاء فيها ان محمد علي صامع في باشوية سورية وقد قال لي في احد الايام لا يسعد حصوله عليها بصحبة مبلغ من المال يتقرب

بن ٧ - ٨ ملايين قرشا يدفعها الى حرية السلطان واحداً فكرة الاستقلال برداد
قوة مد تعلقه على أعدائه وحله مشاعست الخمود ولارتنا كانت التي كانت تسود ماله
البلاد

« وما شرع محمد علي في تجهيز حملة لاوى لغتال العوديين اشاع بعضهم انه
يحول الرحف فلاسيلا على الشام وكتب السبودروفي الى حكومته يقول هذه
مبسه « ان جميع الاستعدادات التي يقوم بها بدر على انه سيحترق الصحراء
و يحاورها الى سورته اما عرصه الحقيقى ولا يزال سر مكتوماً في صميره . وهو لم
يحد في هذه المرة عن حصص اليهوده وهي السأى ثم النصرف حسب مقتضيات
الاحوال »

ولما الامر نشر الشهابى حاكم حلب سن في واحة شهر يوليو سنة ١٨٢٢
الى محمد على حاكم مصر من الدود لانه انضم الى عبد الله باشا في ربيع عام سنة و بين
بروش باشا والى دمشق وعمره الب العالى كما عر عبد الله باشا . وامر دروش
باشا والى دمشق ومصطفى باشا والى حلب . رحب اى عكا . ادب عبد الله باشا
مخداً هدا الى مصر . ف توسط محمد على عبد الله باشا الى وابل عتوا لها واعدها
الى مصميهما بعد ما بالغ في الحفاوة بهما

واستعمل محمد على هذه اليد عند هدم حاكمين مدح في شؤون مديهم
مباشرة فامر لأمير بشرا ان يهيئ ربعة آلاف مدح من سن لترسلهم الى ثوره
معدة ابرهم ادا مست الحاجة كما طلب من عبد الله باشا ان يعد له عشرة آلاف
من اللنانيين المشهورين بالشجاعة

واستعمل في خلال تلك الفترة الريع من الامير نشر الشهابى و بين الشيخ
نشر حياظ كبير مشح الدور وفشت الحرب بهما فكسب محمد على الى عبد الله
باشا بحته على لمادته لتأييد الاول ففعل فكان النصر حليفه . وقبل ان يتلقى بشرى
النصر ارسل « جوحداره » مع ٤٠٠٠ مدح الى الامير نشر وقال له انه اعده جمه
مؤلفه من ٢٠٠٠ فارس واربعة آلاف من المشه امجده و به رسل لجوحدار مع نشر

« صاحب البريد ، لكي تبلغ على الحجة وبعد اليه « التتر » سر يعا حني اذا
كان ههنا ما يقتضي ارسال الجواب ارسلت بسرعة فاجيب بانه لا حاجة الى
ارسال شيء »

واوفد الامير بشر بعد ذلك وبعد ظهور محمد علي مهد المطهر ، ولده الامير
امير نزيهة صديقه جاء لقاها مع حاشية كبيرة ورل في صافته مدة ثلاثة عشر
شهرًا ولم يعد الا قبل رحيل الخلة رمن قليل ، ليعمد بعد ذلك لاسئدائها
وسببته الخو ناسب ، فقد كان محمد علي يطعم اصدقه على شته ، وكانوا يقاؤون
ذلك الارواح وبعده به بسعدة

وبين ايام رارو القاهرة في تلك الفترة ايضا النسيج على العهد من كسار
شيوخ درور في حيدر خان فاحسب به الدنيا واكرم وفادته وارل في ضيافته
والتصالات وثيقة معه على حري عده مع رنزي القاهرة من كسار العرب
في التمه

وفرت العلاقات بين محمد علي باشا وعبد الله باشا ولي عكا بعد ذلك بكثرة
مدخل الاول في شؤون ولايه الثاني ولان هذا كان محبته وبقيس عليه ما سعه
من رفته واسع بقود وخاف على مركزه منه يضاف الى هذا ان عبد الله كان في
عمور شدة ، ثم كان سبه يريد على التلائين ، وكان يفخر بحصون عكا المنيعه
ويعتقد به لا يره ويرى في نفسه الكفاة بقهر محمد علي وهر عنه ، ذا حديثه
القدس ، رحل الى عكا ورده حاشا عها كما اراد ، وليون ، ونح ان لا يسي ان
الرب لعالى كان من وراء عبد الله باشا يحرضه على مقاومة محمد علي ويفريه به وقد
لا بعد ان يكون اصعبه بمصر نفسها ، وبذلك لم يتردد في ان يقاتل طهر المحن
صديقه القديم ور رفض صبه بتسلم اللاحتين المصريين اليه حينما طلب
سليمهم منه يؤيد هه لاستتاج قوله لارهم باشا حين اسره « ان وعد
مومسة شرف من وعد الباب العالي وان الخاسر من يعتمد عليه ويثق بمواعيده
واقواله »

وجهه القول ان الباب العلى ورحاله في المنام لم يقاهاوا رحف احية امصرة
 على سورية ، فقد كانوا يعرفون حقيقة مات محمد على باشا ويعرفون به يعمل سرا
 وحجرا لا تراها منهم وصمها الى الدولة العربية التي كان يسعى لانشائها على صفاق
 النيل بالاتفاق مع نجله ابراهيم باشا

فتح الشام والناضول

في اواسط شهر اكتوبر سنة ١٨٣١ غادرت الحملة المصرية الخانكة برا
الى فلسطين بطريق العرب بنى بقيادة رهم باشا يكن . اما ابراهيم باشا قائد الحملة
العام او « صارى عسكر الجيش العربى » وهو بقى ارسى فقد سافر الى الاسكندرية
ومنها بحرا الى يافا ومعه هيئة اركان حربه ومئات من ابن ابيه عباس باشا من
طوسن وسلمان باشا « الكولوبيل سيف العرسوى » واحمد بك المسكلى
وكانت الحملة تتألف من ستة اليات من المشاة و ٤ اليات من الفرسان يسع
مجموعها نحو ٣٠ الف مقاتل وينضمهم عدد كبير من الفرسان العرب ومن رجال
القنايل

وكانت مدافعها تتألف من ٢٠ مدفعا من مدافع الميدان ومثلها من مدفع
الحصار

وانضم الاسطول المصرى الى الحملة ، بعدما جرده محمد على وكان تتألف من
خمسين سمن كبيرة وعدد من السفن الصغيرة وسار الى يافا فرسا امامها ، فسرع
اغياها بتقديم الطاعة والخضوع لابراهيم باشا حين وصلها فادما من الاسكندرية بحرا
فارل قوة عسكرية صغيرة احسنها رسميا وفر التسليم (الحاكم) فى مدسه . وكان
فى قلعة يافا ٤٧ مدفعا مع ذخايرها فاستولى عليها

وحصنه وهو فى يافا حامية غزة مستسلمة طاعة فأرسل من يتسلم غزة .

ولما ارمع السفر الى عكا اصطحب طائفة من بحارة يافا لارشاد رجال
الاسطول المصرى فأدوا وظيفتهم على الوجه الاكمل

ووصلت الحملة الى عكا قادمة بطريق العريش من دون ان يحدث لها حدث
وبدأت من يوم ٢٦ نوفمبر محاصرتها براً كما بدأ الاسطول محاصرتها من البحر .
وكان الباب العالي قد حدد حصون عكا ورمها بمساعدة مهندسين اوربيين فسين
وحصنها تحصيناً زائداً استعداداً لمثل هذا اليوم
وكانت حامية عكا حين وصول الحملة المصرية تتألف من ستة آلاف مقاتل
بقيادة عبد الله باشا

وفي يوم ١٩ ديسمبر بدأ الجيش المصري ضرب حصون عكا فمما دفع الحصار
كبرى ، شد ارره لاسطول ، واستمر على ذلك حتى اواخر شهر يناير سنة ١٨٣٢
من دون ان يبال منها مديلاً . ولم يصل عليه فطال شرع ابراهيم باشا في درس خطة
عسكرية جديدة تقوم على الايغال في سورية الوسطى وسورية الشمالية حتى ان ترك
حول عكا قوة عسكرية كافية لمصافه الحامية وصدّها داخولاً الخرج او قطع خطوط
مواصلاته . وكتب الى الامير اسمعيل النسيبي (وكان في دير النعمان) يستقدمه بلائق
على تفاصيل الخطة الجديدة

وحديث في ذلك وقتل بعض الخطة الجديدة من رجع عبد الله باشا
على لاجراح علامه السلام فترسل اليه ابراهيم باشا رسالة ووجهه ، ووجهه
في عكا ووجهه دائرة رسول من الساقين بدعو الشا لي يقومه والتفت ويمنون
في البعثات قدمه في الطريق ، فدفعت الله وجه واحد الرسل مصريين الى معسكرهم
عقد العزم على مواصلة القتال

الترك بمحاولته انقاذ عكا

وساء ابراهيم باشا ما وقع وعرف ان الباب العالي حشد حامية عكا في عدها
٢ الف مقاتل بقيادة عثمان باشا سبب محققه صراخ لارجح في عكا . وبات
مرؤسه اليه تقصى بدوم التنديد على عكا ووجهها قد ان يصل الترك لمجدها
عقد مجلساً حربياً ضم نخبة ضباطه واركان حربه فتقرر بالاجماع ان يبقى قوة

كافة حول عكا لحصارها . ثم يقدم سحاب الاكبر من قواه لنقاء الجيش القادم
وصربه وتم يقه قبل ان يدخلها

وقد ان يشرع ابراهيم باشا في زحفه وصل الى العسكر المصري حول عكا
لامر شيخ الشهابي مع ١٠٠ فارس من رجاة ترك لاستقباله وحيته المدوية واقام
قرب صدقه العدم يشد ارره ويساعده في مهمته

واصدر الامير شعر امرا الى كبر الحاله الامير خليل بأن يحشد اللسامين
بضموا الى حمله وأن يسير نائب مقال الى صر بلس ، ليفتح الطريق على الجيش
التركي القادم من مصر بين وامر بحمله الثاني امين بأن يشرف على حشد اخمد وارسل
فارسه الآخر الى زحلة يقود الف رجل من رجاله لجمع المؤن للحملة
ووصت صا طو نف من عرب فلسطين ولا سيما من جسر بلس والخليل
هاتف اي جنس الباش

تدابير الترك في سورية

كان من مفعبه السرب العربي حينما حاده ، بتقديم جيش ابراهيم باشا الى
سوريه ان ارسل رسولا الى محمد علي باشا اسمه مصطفى ناصف افندي ليقتضه
بسرمد حملته وعقول له ان تعليمات صدرت الى عبد الله باشا بالكف عن معارضته
و مدرد أن حركته ستؤدي الى تعطيل موسم الحج

وقضى مندوب الباب العالي ٣٠ يوما في المحجر الصحي بالاسكندرية قبل ان
يقا من محجر عبي وهم فيه ذكره بحكمه الخليفة لدولة وقال انه بطبيب اسوريه لحاجاته
الها فلقب هـ بعد ذلك اي الاساسة من دون ان يبال صالا فأصدر الباب العالي
الوامر اي ولاية قونية وقيصري وسواس ومرعش وادنه وياس بأن يحدوا الحدود
وبرسايه الى حلب ، كما اصدر امرا الى والي حلب بأن يكون على قدم الاستعداد
وعين محمد باشا حاكم الزرقا قائدا عاما للحملة الجديدة ، كما عين عثمان باشا لبيب معاون

حاكم الشام السابق حاكما طرابلس وامره بأن يسير الى عكا على رأس قوة عسكرية
كبره لصد المصريين وسار اليها من حلب بطريق اللاذقية

اول معركة بين العرب والترك

ارسل ابراهيم باشا من مقدمه في عكا قوة بقيادة الامير خليل بن الامير ناصر
و ٥٠٠٠ رجل على عرب وصرامس وعين مصطفى ادراس وكان من اصد الخش
مصري حاكما مدينه طرابلس واستحق اسمه لها

واستقر الامير خليل في طرابلس وكان يقود الف لسانى الى حد ٥٠٠٠ رجل
و ١٥٠٠ مصري بقيادة امير الالاي ادراس بك ومعهم هذا ان الحامية المصرية في
الاس الشام كانت تتألف من ٣٠٠٠ مقاتل نصفها مصري والنصف الآخر
سوري

وعاد عثمان باشا لليب اللاذقية يوم ٢ مارس سنة ١٨٣٢ الى صرامس ولما
سما نحو ٧٠ كيلو مترا وكان يقود قوة كبيرة من جناله الاكراد والترك
مدفعيه ولما اقترب من طرابلس اصلته الحامية بقيادة الامير الالاي ادراس
مدفعيه فاريد

ولحق ادراس بك بالمدفعيه ومعهم نحو ٦٠٠ من رجاله فاريد عثمان باشا عليهم
مدفعيه فيهم نفقهم وفانهم فاستحووا الى صرامس فاقصى ابراهيم فقتله الحامية
اراسها فاريد الى الورااء بعد ما خسر عددا كبيرا من رجاله

ابراهيم باشا في طرابلس

ووصلت اخبار ما حدث في طرابلس الى ابراهيم باشا وكان لا يزال يحاصر عكا
فسار يوم ١٢ اربل بقود فرقه من الحرس وفرقه من المشاه وفرقه من العرب وقوة
من فرسان البدو وستة مدافع يريد طرابلس ، وعرف عثمان باشا بقرب وصوله وكان

يرابط قرب صرابلس ~~و~~ انسحب نحو حصص تاركاً مدافعه وحيامه وبعض معداته
فعمها الجيش المصري وسار في أرضه إلى حصص ~~و~~ وصل إلى القصير وهي في حواره
استقبله اعيان حصص مرحبين

معركة الزرارة

وم بشاً إبراهيم باشا من بوعر في الشمال - شلاً يعتمد عن خطوط مواصلاته ،
ولأن عكا كانت لا تزال تقاوم ولأن دحاثره لم تكن كثيرة من عدد حصص أي بعلبك
وهي في حيوها فدوهم عثمان باشا ليب أن انسحب خوفاً منه فسار وراءه فوقف في
سهل الزرارة جنوبي حصص وهالك التي الحدثن يوم ١٤ أبريل سنة ١٨٣٢ (١٤
دي القعدة سنة ١٢٤٧)

وكانت قوات إبراهيم باشا في هذه المعركة تتألف من ثلاثين مشاة وآلاف من
الفرسان وعدد من المدفوعين ومجموع ذلك نحو ستة آلاف مقاتل ، أما قوات الترك
فكانت أكثر وتقللها فوق عدد الجيش العربي أضعا

وعباً إبراهيم باشا جيشه تعبئة متقنة وستر مدافعه عن الانظار فلما بدأت معركة
نشر صفوفه معه فكتفت مدافعه المحكمة الوضع وصبت قنابلها المهلكة على أعدائه
فصطروا ورزوا فأمر حدوده خملوا عليهم فمزموها فطردوهم حتى هرب الماسي فهلك
العصير عرقاً ، وقدر حارة أرك في هذه المعركة ثلاثمائة قتيل وهي من معركة
يقور فيها الجيش العربي على الترك

واستقر عثمان باشا سب في حمه بعد اكتماله واحد مجمع فلوله
أما إبراهيم باشا فسير إلى بعلبك ، وكان عيس باشا قد سبقه إليها فوجدته قد
من عكا بطريق صعد - مرجعون - القناع يقود فرقه من المشاة وخرى حية مع ١٨
مدفعاً فأمره أن يستقر فيها لاسي في مركز متوسط بين حلب ودمشق ورونت
وصرابلس وسار هو إلى عكا لانه فتحها

فتح عكا

عزم عدد الله ناسا فرصة خفص القوات العربية بسبب سحر ابراهيم ناسا الى
اشهر جمع جموعه وورر من وراء اسوارده وحمل على القوة المحاصرة فرددها الى الوراء
عزم بعض مدافعيها ثم عاد الى معقله

وعاد ابراهيم ناسا من عزوبه في الشهر بعد ما احضع شفعه سوريه الساحلية لظا
رحبه حول عكا وشدد عليها الحصار وحامه وفود السوريين من تدو ودرور ومواربه
بسا اريد

وباصت المدفعية المصرية ضرب الاسوار فصد لغتها واصبحت فيها نعرين
كأرباب وحرى صغيره ففر ابراهيم ناسا مهاجمها وضرب لذلك يوم ٢٧ مايو موعدا
وشرع المصريون بهجومهم في صباح اليوم المحدد هجموا من ثلاث جهات فدار
من عيب امد حتى الظهر فاستولوا على نعرين من الثلاث واريد الحود الدس وصوا
لأحد من الثمرة الناشئة بسبب مايقوه من مقاومه شديدة فدار النش الى اتحادهم بحره
من لاجبياصي ، ونقدم الحدد مشهرا سيعه بیده فتسه الحود فاحتل الثمره ودخل
مدينة بالايه وتحصن في احدى الخانات وامتنع فيه

ودرك عدد الله ناسا بان مقاومه لا تحديه بقعا ، فمد مادكت اسواره ،
وخسر معظم رجاله ، ونفذت ذخيره فجنح الى التسليم

وتم سكان عكا - وكانوا كاحواهم الآخرين - يعطون الى احمد له النصبة
، برحون له التوفيق - وفدار عدد الله ناسا وطلب منه السهم عدم فائدة المدومة
و... هو اوفد ايضا ابراهيم ناسا بطلب منه العمور والسماح فقال انه لا عس احدا بسو
ما الفت الحامية السلاح في الحال وسلم الاهالي

ورسل ابراهيم ناسا لله من الحدد الى قصر عدد الله ناسا فبحاء تحت حمايتها
ومعه اللواه سليم بك فدخل على الناسا وفي عنقه مسدس ابيض علامه السلام والخضوع
فما اقترب منه انحنى الى الارض فأخذه بكليتيه وقال له :

- يا وبت مساويان قدسك الى تعفر ، وليكك بحرأت على محمد على باشا

وهوا كبر منا

- هكذا حكم القدر

وحامل ابراهيم باشا صيفه كثيرا حتى ارال وحشته ، ولما ارف وقت اليوم

قال له :

- ستنام الليلة من نأحا يا باشا

- كرا حتى كل لبيده مصت ، ثم قل : لاتعامني باشا معاملة الحرمين فان دعاني

ببرهن لك على الصد ، وكل حصتي اسي اتمدت على الباب العالي الذي لا يرد شرفه

في مصرى على شرف مومس ، ولو عرفت ذلك من قبل ، اكنت اليوم ملقى بين يديك

ولا تكذب حصة وخدر

وهو يومين رسل عدد الله انه وبوكه في لاسكسيرة مسقية حرسه

وسبع حرسه بصرى من حول سكا ١٥٣٩ حرسا و ٥١٢ فتيل و قوا

عدد الله باشا ان ٥٦٠٠ حرسى من رجاله قتالوا في حروب سكا

وامر محمد على باشا بعمل وسام بحجر اليراقب كتب عليه اسم محمد على باشا

ورسبه في سه تذكاري بفتح سكا

وهو ص للقرى الرسمية لدى رسيد ابراهيم باشا عن فتح سكا :

في يوم الاحد ٢٦ ذي الحجة سنة ١٢٤٧ هـ كلفت احمد بك امير اللواء ومعه

مخبر بك من لادى الذى بالمحوم على الباب بطرف القلعة وان يذهب اسماعيل بك

امير لادى بنوا الذى ومعه الاورصة الثانية الى باب البرج الذى يصير عليه المحوم

وان يذهب الى اربعة بنوا عمر بك ومعه الاورصة الثالثة الى برج الكريم عسكر

الاورصة الاولى وان يكونوا مسعدين بساق الاسوار ومعهم السلام فبدأ المحوم بعد

مرور تسع ساعات وربع من سبل مجرد سماع اطلاق ثلاث قنابل ، وجعلنا احمد بك

يكن مأمورا على محل المحوم ويوجه الى طائفة المدفع خلف عسكر الحارثين على

رأس زاوية ووقف الاورصة الرابعة مع ابراهيم كنى باشا قتاله العرج ، ووردها

الامداد لان في البرج مستودع عند الله ناشا . وكان الصميم ان يرسل عسكري
الوكالة لواقعة على السحر ولكن قبل الهجوم بلبنة واحدة قرر يدين قروا من القصة
ان تحت الوكالة اربعة العام فعدلنا عن ارسال القوة »
وانتقل الباشا بعد ذلك الى وصف الهجوم فقال :

« واضيق القام دون وصف الشجاعة الفعالة التي ابدتها جنودنا ، وادا حدثا
بالاصول الحربية ، حكمنا ان استسلمهم كان فوق ما يمكن تقديره . ولكن لاورطة
التي تسببت رجع الكريم كانت خسارها كثيرة خهل فاندھا لاله لم يدعهم بهجوم
على جميع انحاء المكان عند اعطاء الاشارة ، والمهاجمون على الزوينة تسبقوا السور كل
سرعة . وعند وصولهم الى الخندق اصبحوا السارق ثم صعدوا منه الى الجبابر الاخرى
ولحق بهم بقية العسكر حتى رجع الحرس الى ادى ابدك سودا ، وب وصوله الى ب
البرج منتقل عند الله ناشا سجدوا وهجم على عسكريا ، فردوه الى صرف الخندق ، وب
ما شهدا لاريداد هجمت القوة الى معي على ما يسهل دفع ثم ارندوا لانهم او
من حيلولة فسانت سبي ، واحمدت من الآلات القوية وماتت خوهم بتردهم
الى لاسم . ولكنهم كانوا يمشون بسرعة الى التين و رد الى التمال . وحسب الامر
بعد اخوانه من ياحد العلم من حامي ، فاني هد سلم العلم . فتقدم حواس
حر لآخذه منه ، فامتنع عن سبيهم . ثم تقدم وفي دمه واحدة من عسكري العجب
وتوارى عسكر العدو واخذوا يترشقون بالحجارة ولم يستطع العدو ان يرجع الى مكانه
لاول وقت الذين مجوا منه

« وحينئذ رجع عسكريا بعمهم وهجموا على البرج الصغير وصعد الجنود
سرعة واحدا يقاتلون دون صدمهم فشنوا العدو و ريثت به في الخندق ،
بمرت بناء متراس ضخمة ارجل و سبل لانه من الحواسيب سيوفهم ثم رثتهم برمون
ارجل اممي وسوقهم مكسرة . وفي الساعة الحادية عشرة وقف صلاق الرصاص
وارسل صاعدا الى الباب فوجدته مفتوحا فوقف لاصط او كاة وحصرها وامرت بجمع

المرحى من الفرس دريتهم صرعى فى الارض سالىن سيوفهم عند حدود القلعة ، وبعد ذلك حضر اناس لطلب الامان »

الرفف على دمشق

احكم اراهم ست مدة اقامته حول اسوار عكا - وقد استمرت نحو ستة اشهر - صلاته مع زعماء البلاد الفلسطينية وشيوخها ، فجاءه مشايخ نابلس وعاهدوه على ليل وروح ، وجاهه مشايخ القدس والاردن ويقدرون عدد القوات الى استطاع الامير شير جمعها ووضعها تحت تصرف الشاحسة ولاتين الف رجل اشركت فى معظم الاعمال العسكرية الى عمت وذت له جيش العصى اعظم الخدمات وسهلت امامه السور

وقسم اراهم ست حنته بعد الاملاء على عكا الى ثلاثة اقسام فاد هو القسم الاول وتولى العمل فى منطقة الشرقية وقاد القسم الثانى الامير خليل بن الامير بشير وكاتب طراس فعدته وقاد القسم الثالث عباس باشا ومعه سليمان باشا الفرنسوى وكان مقره فى بعلبك اى فى سورية الوسطى

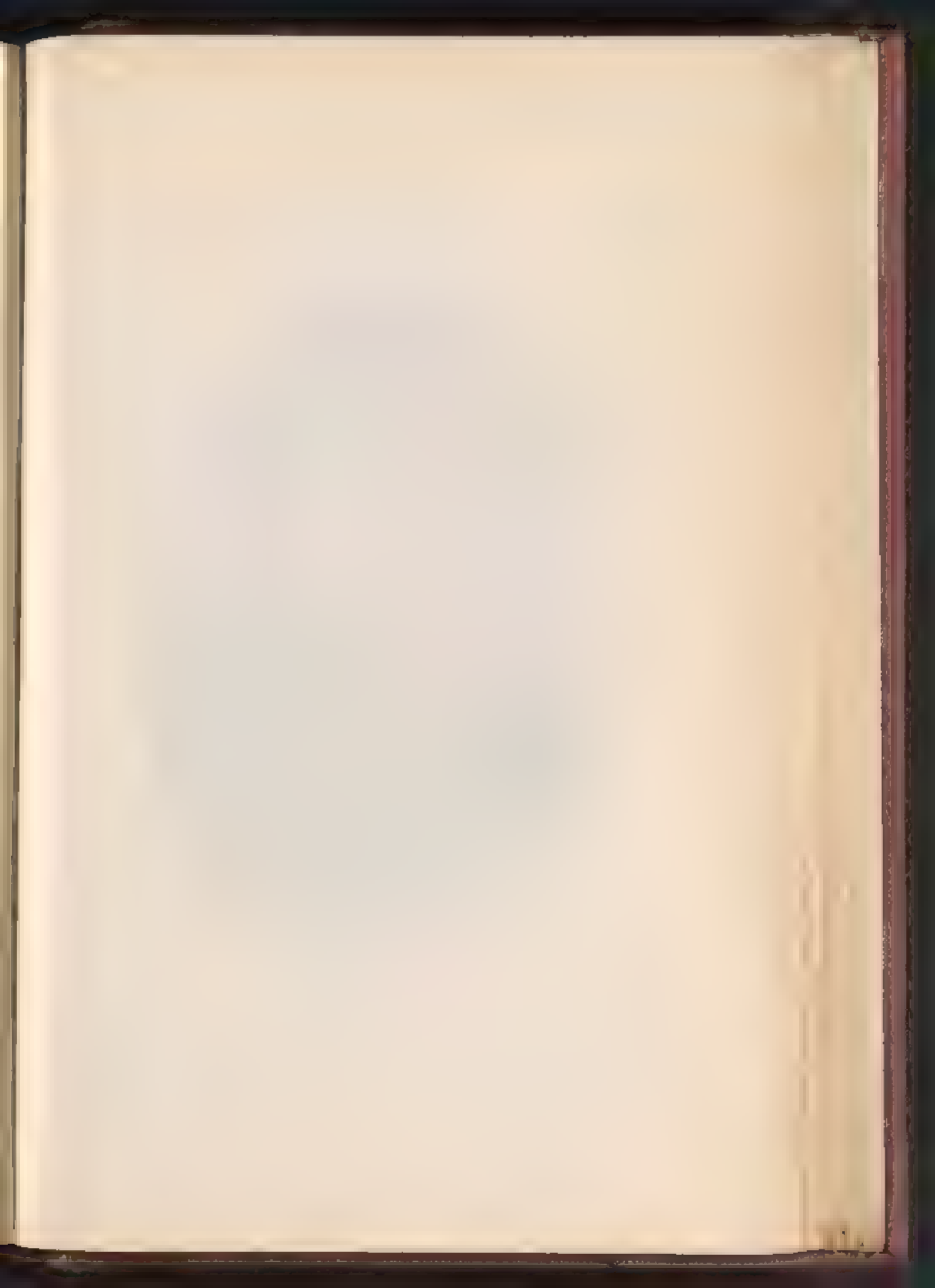
بلاط الى حكومة القدس

وارسل اراهم شا بعد دخول عكا الى حاكم القدس والقاضى والفتى الكتاب الآتى :

« نعمون رى بيت المقدس كثيرا من الدير والكنايس والآثار الدينية التى تحج اليها فى كل عام الطوائف النصرانية واليهود ، وقد شكنا اليها هؤلاء ما يلاقونه منكم من العت والقسوة والغلظة عليهم ، والمحقير لسيهم ، فصلا عما اتم فارصوه عليهم من الكعف ومعاره الفادحة غير مصرين الا الى ارضاء انفسكم والعمل بهواكم ، على ان هذه العايات الدينية والافعال الزرية . لارضاهم النفوس الأيسه ، ولا يصح السكوت عليها ، ولذلك اسهاكم واحذرکم من عاقبه المعرض لأولئك القوم



ابراہیم باشا



وسألكم ان تفسحوا لجماعه القسيسين والرهبان والشمامسة واهل البيت المقدس
من جميع الالذات فطما كانوا او روما او ارمنا في دينهم وديهم ولا نعوهم من دينهم
بغير دينهم ، ولا تأخذوا من يذهبون رائس البحر الشريعة شيئا من الكلف
وبعالم ، ولا نغسقوا على رائري كنيسة القيامة ولا يرموا الصغار بدفع بل فان اطعتم
حسبتم لأنفسكم وان خالفتم اسأتم لها والسلام عليكم ورحمة الله »

الاستيلاء على دمشق

بعد ما تم ردهم شيا بطم حططه العسكرية احديده وترتب فواه ونعتتها
من عكا يوم ١١ يونيو يقود جيشا مؤلفا من ١٨ الف مقاتل نصفه من الجنود
العثمانيين والنصف الآخر من البدو المصريين والسوريين والدروريين في دمشق
طريق صيدا - طبريا - القنيطرة اي انه لم يسلك طريق الساحل بل اوغل راجعا في
وسط البلاد فاستولى على طبريا والقنيطرة لا مقاومة ومها سار الى قرية داريا وهي
في صواحي دمشق وتبعد عنها نحو ٧ كيلو مترات ، وكان القائد التركي قد حرج اليها
مؤنه وتحصن فيها وجمع بعض الاسلحة والاعوان للمقاومة فلم يستطيعوا ثباتا في وجه
اتوة القادمه فولوا الادبار وساحت المدينة وحصنها لاجده القائد العربي عند
وصوله . وهذا نص البلاغ الرسمي الذي نشر في القاهرة عن الاستيلاء على دمشق :

« في يوم ١٠ المحرم سنة ١٢٤٨ و ١١ يونيو سنة ١٨٣٢ توجه العسكر المصور
الى جهة دمشق فوصل في ١٤ منه الى القنيطرة ثم انتقل الى داريا اي بعد عن دمشق
ساعة ونصف ساعه . وفي الساعة الثامنة رتب عسكر آلايت المشاة والفرسان كهينة
قاعة . وما شاهدوا في اليوم التالي نحو ٨٠٠ فارس من الاعداء في الحجاب الاسير
ملك للحرب وفي الحجاب الاعمى جماعه من المشاة ، استحسن اعديا الاسير عسكران
سحب من آلايت الفرسان احمد بك امير البواء مع الاورطة اربعة من آلاي
الناظرين وذهب الى الذين وقفوا في الحجاب الاسير ، وذهب حوجه احمد الى مستصحبنا

فرسانه وفرسان العرب اى ادى وقتوا فى تحت لادن

، وفعارى تحت الشامة اقدم قدمت اسر عسكر عبيهم ولو الادبر فسيهم
العسكر وقتوا منهم مصا وقتوا على المعص ، وكان على ماشا والى دمشق والشور حتى
وشمى اى فى العسكر فى كان السعى ، ورجل ، وكل من امين السكار وشمى
والصيف ورشيداء الرحمن فى بيت امين السكار والقصى فى السكار السعى
تحت وما ، وظهر براحمه وكانوا نحو ١٥٠٠ فارس و ٥٠٠ راكض وحسنه طاء
حمنة من لادن لادن والامن وضوا بر سره و قد له اوفى سر رفس عسكر
فرسل الهم رسولا يسيهم ، سدهم مصصوه من الامن والامن

، وعنده شروق الشمس وصل الامر بمر ومعه نحو ٥٠٠ من الفرسان
واشترى ونقابيل مع اقدمنا وذهب مع رحاله الى ، من طريق وذهب افندينا اليها
من طريق آخر ، وبعده هوى الطريق وحده كدر دمشق لاستقباله ، وفى الساعة الرابعة
اعدا لكل فريق من حشده لمصور مكانا خاصا به فى المدينة «
وهكذا تم الاستعداد فى دمشق رسميا يوم ١٦ يونيو

انشاء حكومة فى دمشق

، انشأ بهم باشا على اذن حكومة فى دمشق ولاها احمد بك اليوسف
باعتباره مجلس شورى خطا لا عمل وهذا نص الامر الرسمى الذى اصدره
بها الشان

، صدر امر سر عسكر ابراهيم باشا فى ١٥ صفر الى الاشخاص المذكور
المنتهى هم فيما بعد وهم من اشهر اشراف دمشق الشام واكارها واعينها وشيوخها
الكونتو اعطاء لمجلس المخصوص وهم

« محمد حافظ بك العظم ، وسليم افندى كيلانى ، ومحمد افندى عجلانى ، ومحمد
سبب افندى حمزه ، وعلى ابا كانت الترحمن ، وصالح اعلى افندى ، وعلى ابا كانت
الخرى ، وعبد النادر عا كيلاهى ، واحمد افندى الكرى ، واحمد افندى المدلىكى ،
ومحمد رابع افندى حسنى ، واحمد افندى سى ، وارايم بك المسودن ، والحاج

نعمان اعاشي . والشيخ سعد والخاج ابراهيم يستولى من النجار وصبيح اعاشي
الحكيم ومحمد اعاشي الكبر ومحيي الدين اعاشي . وعند القدر اعاشي حطاب من اغوات
الاحيائية والخوجه روفائيل فارسي والخوجه ميخائيل كجيل

« فليكن معلوما انه عملا لحدث انه في كل راع مسؤول عن رعيه وحب عنه
الطريق في امور الرعيه واحوالها بما فيه ارحه ورفاهيه من كل الوجوه . الامر ابدى
لا يتصل الا بشئ ساطع العبد والاحسان عليهم . وفصل الاحكام بحق فيها . وقد
استحسن « تشكيل » مجلس مخصوص من حوص العقلاء ومخات الري من الاعيان
والاكار والنجار للطريق في القضاء والمنورة فيها . وذلك قد احببكم من عموم اهل
دمشق الشام وادناكم سماع الدعوى وبحول السرعة منها على الشرح الشريف
« اما متعلق سياسة الامور الاخرى فيكون الصواب انكم وبعد الدستور
وبداول الآراء بين ارباب المجلس جهرا واتفاق الآراء تتحكم في تنقي عليه الآراء وبعد
الحكم يقدم تقرير بذلك الى المجلس لتسديد ويكون ذلك لامل . ولا عرص في
الفس . ولا شهوة حصر . ولا بحرف الى كبر . وصديق او وجه وكل من احسب
رايه له . ولعدم نده كلام من هو اعظم منه من ارباب المجلس فيكون قد حالف
مرنا ووقع نفسه تحت طائلة الملامة

« صار امرنا هذا ليكون حجه عليكم فاعلموا ثواب الرعيه وحراء حكمة
الدينية الجليلة والحنان الحذر من الخلاف »
وعين محمد علي باشا بعد ذلك شريف بك واليا لدمشق وكان فودد بشم
شرق سورية كلها

معركة حمص

قصي ابراهيم باشا ١٥ يوما في دمشق بعد اقتحامها برتب مورها . وبسط
شؤونها وبريل النظام . ثم عاينها يوم ٣٠ يونيو الى حمص لبقاء جيش الترك وكان
قد احتشد فيها

وسار مع ابراهيم باشا الى حمص الامير شير واسبه الامير خليل وامراء وادي
التم ومشيخ باللس واعيان دمشق ، ولما وصل الى السك وهي في منتصف الطريق
بين دمشق وحمص والمسافة بينهما ١٦٢ كيلو مترا ، قسم جيشه الى قسمين فقاد هو
القسم النظمي وسار بطريق القصير اي انه تقدم الى حمص من الغرب وقاد الامير
شير القسم الآخر وسار بطريق دير عطية اي انه تقدم بطريق الشرق
وواصل ابراهيم باشا تقدمه حتى حوار حمص فرل عند تل الى مندومها
تقدم الى محبرة قطنة وكان الجيش التركي نازلا على ميلين منها

قوات الترك في حمص

ع. من باشا لبيب بعد سفر ابراهيم باشا للجنوب الى حمص واتخذها
قاعدة له ، ثم توجه محمد باشا قائد الحملة العام وتواصلت بعد ذلك الامدادات الاخرى
حتى قدر عدد الجيش التركي بنى احدى عشرة الف رجل وخمسة وعشرين الفا يقودهم
ثمانية اشاوات هذه هي مؤهله :

محمد باشا والي حلب (قائد عام) وعثمان سيب باشا والي طرابلس ، وعثمان باشا
واي قيصري ، وعثمان باشا والي ارعي معني ، وعدي باشا والي دمشق ، وكربدي
محمد باشا ، ونحيب باشا ، ودلاور باشا

كيف دارت المعركة

عبأ محمد باشا قائد الترك العام جيشه تعبئة سيئة فرتبه في صفين اثنين جاعلا
جناحه الايمن في مكان مفصل في جريدة واقعة بين ههر العاصي وقناة ماء لاعتقاده
ان عدوه لا يستطيع ان يبلغ هذا المكان كما وزع مدافعه بسببه مدفع واحد لكل
كتيبة فاقدتها هذا التوزيع قوة التوارن

نعيته ابراهيم باشا

وما كان جيش ابراهيم باشا في معركة حمص ، قبل عن ثلاثين الفا . نسب انصاره
قوات عباس باشا وكانت ترابط في نعلك ، وفوات حسن بك وكانت ترابط في
طرابلس اليه ، فقد اصدر اليهما امرا بان توافيانه الى حمص فجاءتا بنية لطلعه
وعما المشا فواء في ثلاثة صفوف ، فقام في الصف الاول ثلاثة آلات من المشاة
وعن يمينها آلاى فرسان ومثل ذلك عن يسارها

وحشد آلاى الحرس في الصف الثاني ومعه فريق من المشاة وعن يمينها وشمالها
آلايان من الفرسان . وعما احتياطي المشاة والفرسان في الصف الثالث

وعما مدفعيته وكانت اقوى من مدفعيته الترك واكثر عددا على موال كحرف
عه في الجيش التركى فقام ثلاث بطاريات في الصف الاول : واحدة امامه والثانية على
يمينه والثالثة على يساره اى حماية الجناحين كما ان الاولى تحمى القلب واوام بين الصفين
الثاني والثالث ثلاث بطاريات اخرى . واقام على حدى الصف الثالث متطوعة
السوريين والبدو

وجمع ابراهيم باشا هيئة اركان حربه واستشارهم في الخطة الى سير عليها
فقرروا ان يبدأ الهجوم فورا ، وان يحموا على الترك قبل ان يحمل هؤلاء عليهم .
وما كانت هنالك خطة مرسومة للقيادة التركية تسير عليها

وفي صباح ٨ يوليو امر ابراهيم باشا قوات الفرسان التي ترابط على يمينه
الصفوف الثلاثة بالرحيل شرقا للقيام بحركة التقاط حول مسيرة الترك وبولى هو بالقيادة
قيادة هذه الحركة وطبقها بمهارة رائدة فاضطرب الترك امام الحملة العبيقة ولم يتبينوا
تسنا فراجعوا واهرموا فاسترع فرسانهم الذين كانوا في الصف الثالث لصد الهجوم
فامد ابراهيم باشا فرسانه المهاجمين بقوة من الحرس فرسانا ومشاة مع المدفعية فعملوا
على الترك

وحمل المشاة المصريون حمية صادقة على قلب الترك فتقهقروا واربدوا فتم بذلك

استحدث الحجاج التركي الايسر وحلبه عن حطوطه

ونفذ به الحجاج المصري الايسر للاحدائق بالحجاج التركي الايمن فاحتل شاطئه

الثقة وخرج بها الاحدلان مركزا الى وسد الطارق عليهم

وب شهور محمدية فبذل الجيش التركي اضطراب موقف جنده امر به هجوم

ثم في جميع اجزاء المدن ، وصر انه مهدد النار به ينفذ جيشه ، فقابلهم المصريون

من حامية وراوا على مداهم فتقدم ابراهيم باشا بجيشه واحتل موقعهم وحطوطهم

وصف حدثه على شكل مربع اربعه مائة على كل زاوية من زواياه

وبصر الترك ابراهيم وذهبوا الى حلب وادخلوا الى جيش حسين باشا

وكان قد جمع وحاول ان يحمده فاعده لجيشه وان تحصن فيها ، فعارض اعيانها

في بيت وجمعوا يوم ١٠ من شهر في وجه الترك وقوا بهم لاسمحتون الا بدخول

اخرى ونصرى فتقدم ، فارد حاليه بجيشه الى بيلان ورائها في مصمم ، وتحصن

في حورده

واسر ابراهيم باشا من الجيش التركي في معركة حمص ٢٥٠٠ اسير وعم ٢٠

منهم وكبى من دحارته وامعه ، ومرد حورده المصريين على مانه قتل وقتلوا

و ١٦٢ خرج مقادير ٢٠٠٠ اسير من القلعة

ودخل ابراهيم باشا حمص يوم ٩ يوليو فاستقر به اسماها ورحلتها بالحماوة

وانرحب واسر فيها ١٥٠٠ تركي وسبولى على كنه كبرى من دحارته وعدهم

وحد اوراق محمد باشا القائد التركي العام

بلاغ عن معركة حمص

ورسل ابراهيم باشا من حمص الكتاب لآلى الى مصطفى اعلى بربر حاكم

حلب عن وصف هذه المعركة قال :

« عن النجيه والمسيح ، عرند لاعزاز والسكريم ، المبدى اليكم انه امس

نارحه شهر السبت اساراك ، الواقع ٩ صفر سنة ١٢٤٨ في الساعة السابعة من النهار

قد كان اسماؤه وصول عسكرنا المنصوره التي معه ركاب الى بحيرة حمص . وفي ذلك
 اليوم عسها بطروا قدموا العساكر وحياتهم البركيه المختلطة معوية الثبوت عديده
 حمص ، وحالا هجمت عليهم العساكر المنصوره الجهادية والعرب وصبر قوههم وشتموا شملهم
 و قوههم كقوس الرمال والنكال فقد ولوا هاربين الى الاعداء فلبسوا قوتهم . فاسعوا ثوبهم
 عساكرنا بالظفر امامهم اربع آليات عساكر نظام استبانة له قرابه ثلاث آلات
 ذلك سمعت لمحاربهم باقي العساكر المنصوره وترتبت الصفوف على الرسم
 اربع وهجموا عليهم هجوم الاسود الكومر ، واد قوههم كقوس المسد بلعن احزاب
 وقتك السيوف النواتر ، ولم يتحملوا سوى ساعة واحدة الا وولوا الاعداء ، صرحين
 بالفرار . من بعد ان وقع منهم مدين قتيل وخرج ماسوف عن المم وحسمته
 مر واخذ منهم اسرى بمسك اليد ما ينوف عن الفين وحسماته من ضمنهم ورصين قد
 كثر قوههم في قومه حمص لم تحصره عساكرنا عزموا على الحرب مع حارب
 عساكرنا وود . ومجرد حلول ركاب في اردى (معسكر) انشأت الدرس في
 حرب ، حمص ، واستيلاء . على قوههم (مدفعهم) وحسمهم وسائر حيلهم
 (رماحهم) صاروا جميعهم عبيده . فلاورصين والعساكر الارمن واد ان كانوا في
 سعة ما طروا هذا لحوال اربع . وصبر الدرع . استعدوا وسوا الامن .
 من العصور كاه الصفر قد غشيه ، ورحمة ما اعطاهم الامن وخرجوا من
 القوم مدين مطمئنين فحمدته تعالى على هذه النعمة العظيمة ، واللوهبة الكبيرة
 حسمه . فلان لأحد مشيركم صدر . لكم مرسومه هذا ويلزم مسكم بوضوله
 سم و ذلك اى كافة الرعا . يعمل شئت (ريبه) وعلان الشائر اى سائر ان طاعت
 من لا اى يكونوا جميعهم دائما مسادرين على تادية الدعاء بحربى بدوام دوله
 ويسم عونه ، سعاده احمديننا والدنا للعظم ، وقهر اعداء المخذولين على عمر الايام
 واسن

اعلموه في ١٠ صفر سنة ١٢٤٨

الحاج ابراهيم
 سر عسكر مصر

الرحف الى حلب

وذا يطل ابراهيم باشا لافمة في حصن بل واصل تقدمه شمالا فاستوى على حماة
والعرة والمدن والقرى الواقعة بينهم ثم تقدم الى حلب ففتحت له ابوابها ورحب به
سكانها فدخلها يوم ١٥ يوليو

وجاءه وهو في حلب وقد من اهل اورفا وآخر من ديار بكر يحمل اليه تحيات
اهليهم ، ويلامه رحلتهم في لانضمام الى الحكم المصري ولدخول في طاعة محمد علي
وحده وهو في صر يشه الى حلب فرسان العرب بستة من الاسرى وقابلوه في
فر به رين وحروده من قواد الترك ومعهم السر عسكر حسين باشا طلبوا من محكمة
حلب صدر حكم بتقديم المؤن للجند فأبى الاهالي تقديم المؤن وتظاهروا بالعداء
فصدر المشوات الترك حلب الى عسكنا تركيين ١٦ مدفعا وخياما ومهمات ودخيرة
فركب ابراهيم باشا مع العرسين بقعدة عسكنا ووصل الى حلب فدخلها ووجه له
الطاعة وصحبها ومقننها واعيانها

وامر ابراهيم باشا المشور الآتي الى اهالي حلب وهو :

« عمدة العلماء الاعلام حاكم الشريعة العراء بمدينة حلب الشهباء الافندي
الاختم زيد فضله

« وماذون بالافتاء فيها نخبة العلماء الكرام الافندي الكرم زيد نقاؤه

« وفرع الشجرة الرككية ، صرار العصاة الهاشمية ، فاعظام تقيت اشراؤها
الافندي الاكرم زيد شرف سيادته

« وافتنخر الاماخذ ولاكارم متسما ، حالا سيات زاده السيد ابراهيم اعا

زيد محمده

« ومناحر الاماخذ والاعيان وجهاتوها الكرام واعيانها وسادتها ذوى الاحترام

« احيطوا جميعا به بحب قيامت ونحر يك ركابنا لطرف مرعو فاقضى ابتعاد

فأقيم لأهل تدوين أمور بلدكم . وضبطها ، وأحراء حكومتها ورطبها
 « بناء على ذلك قد نصارافع امرنا هذا افتخار الاماخذ والاكارم سياف
 راده السيد ابراهيم اء . المسلم لموى اليه آتقا ، وانقياسه لأجل ادرة مصالح البلدة
 العامة ورؤية امورها

« وأتم ايها المحضون اذا صارت الكيفة معلومكم تكونون جميعا مع لاء
 موى اليه بالانفاق وتشدون عهد المواعيد والاعتاق ، لايتاء مراسم الخدمة البرورد .
 واحراء مراسم لساعي بقبولة المشكوره لدى حاش ولى العم افندي السر عسكر
 باشا المعظم

« و ت اليها القائمة يدرم منك لاند . واليقطه في محفظه الضرب واساء
 السمين ، وعدم العرض لأحد لا باوجه الشرعى ، واستحلاب دعوات الفقراء
 ورعية ، ودعة رب البرية ، و بذت نكور رضا سعادة افنديا ولى العم المعظم ورصا

معركة بيلار

واتم ابراهيم باشا في حلال اقامه القصيرة تحت تحصين قلعتها وارسل قوة
 عسكرية الى المطقة الواقعة في شرقها لارتياها ومعرفه ما يدره الترك فعدت بقول
 انه لا شئ هالك ، فاطمان واراح واحد بعد لغعات لارحمت الى ييلان . فطاردة
 الترك الذين تحصنوا فيها

وكانت لهم فيها قوة عسكرية كبيرة تتألف من ٥٠ الف جندي طامى مسلحة
 بمائة وستين مدفعا . وكان القائد العام لهذا الجيش وهو السر عسكر حسين « شا من
 اعظم قواد تركيا في تلك الايام وقد اختاره السلطان لهذه المهمة وعينه قائدا للحملة
 وواليا على مصر والسودان و بلاد الحبشة ، اى البلاد التى يحكمها محمد على باشا والى
 كسوة القيادة بنفسه

مدفعاً واحداً بل يطلق برأيه . وسبها كانت مدفعاً صابراً عن مسيرة العدو صدر
 الأمر إلى الآلاى الثامن بتقديم ولم يمتص إلا القليل حتى وصل هؤلاء الأبطال إلى الأعلى
 إلى شرف على مواقع العدو في ابسرة ومن هناك صرخوا بشدة عظيمة وقصروا إلى
 أنرار تاركاً مدافعه ومهمات ودحاؤه عند ما أدت الشمس بسحب ومسحها إلى أدته
 ما معسكرنا وانه صرف ليله في محال المعركة وفي اليوم التالي أي ٣٠ يوليو
 وحملت فرساناً من العتار لافقاء أثر العدو وذهب في الخشبي من وهدد
 الحق عارف بك أمير الآلاى العرفه المشيرة من حرس العدو نحو فعية القائد العام
 مراراً للآلاى العشر من من أشده

« وما يقوله عارف بك أن فرقة كانت مؤلفة عند فعية من قوسية من
 ٢٢٦٨ رجلاً فصار مددها من حراء مرض وأبوت والرار في صباح أمس ١٨٨٨
 رجلاً

« وبعد قرار عيش «ش من بلادهم جاء ٦٠ و ٦٠٠ رجلاً من
 الاسكندرونه مستسلمين للقائد العام فترك لهم حرية البقاء أو العودة إلى بلادهم ومن
 يعطوا حاجتهم في السفر . والذي رواه هؤلاء أن عيش «ش رسل حريمه إلى
 «ش وركب باحده إلى الاسكندرونه ليصطحب إلى ابراهيم «ش ومعه ستة مدافع «
 وكتب ابراهيم باشا عن هذه المعركة إلى احمد بك اليوسف حاكم دنق
 دنق

« افدحار الاماجد الكرام ، ذوى الاحترام الحاج احمد بك

« غب السلام التام بيزيد العز والاكرام نبدي اليكم :

« انه بهار الاحد اوقع في ٣ ربيع الاول سنة ١٢٥٨ هـ قد شرف بحول ركابنا
 «ش كالمصورة إلى مرحلة حان فراموس لأجل ضرب العساكر عشرين في يوم
 سبلان

« وفي الساعة السادسة باليوم المذكور قد تحرك ركابنا من مرحلة الحن
 المذكور بالعساكر للصورة ، وآلة الحرب المهيبة ، حيث أن الموحدين المرفوقه مستحصين
 فيه بالقرب من امرة التي يحول ركابنا بها

« وفي الساعة التاسعة قد كانت تصادمة مع عساكر دشمن « الاعداء » واستدأ

ضرب « الاطواب » الدافع عليهم

« ومحصوص تحصيلهم بعمل الطواني ، وعسر الطرقت هذا جميعه ما افادهم
شيء سوى انه في مسافة ساعتين رمان الذي تبقى منهم بعد الذي قتلوا انمكوا باليد
ما بين محروح وقتيل قد فروا هاربين ولاسحاة صالين ، مهرومين الى ناحية اده عن
طريق اسكدرونه وركوا اصواتهم وموحداتهم ، فعند ذلك صدر امرنا بتوجيه حيالة
العساكر المنصورة الخهاديه والعرب لاجل اسع انهم ومسكهم جميعا ، بحيث انه لا يمتد
منهم احد ، وبحوله تعالى لا بد من حصول المراد ، وتدمير الجميع

« فناء على ذلك اصدرنا اليكم مرسوما هذا لكي بوصوله تعينوا البشائر الى
جمع المقاطعات لكي يكونوا جميعا حائزين على السرور والفرح على النصر العظيمة ،
ولمة الحسيمة ، ويكونوا دائم مداومين بالدعوات الخيرية ، بدوام بقاء هذه الدولة
السعيدة بوجود دونه افسديا ولي النعم ، ولنا عزيز مصر اعظم و بناء على ذلك
اصدرنا لكم مرسوما هذا اعموه واعمدوه عية الاعتماد »

وواصل الترك اسحقهم بعد هزيمة ملان الى اسكدرونه لينحازوا الى اسطولهم
قد تحذوه لانه سبق هفيع حوفا من الامر فواصلوا الدم متحيزين الى اده والمصريون
بضربون في افقيتهم و اسروهم

واحتل المصريون بياس (شمالي اسكدرونه) واسروا فيها ١٩٠٠ جندي
واستولوا على اسكدرونه واطاكية وانادقية والسويدية وبذلك سيطروا على سورية
الشمالية كلها

واحتفى المشير حسين باشا قائد الجيش التركي العام بعد هذه المعركة وهام على
وجهه ولم يعرف له خبر

الاستيلاء على اده

وفي يوم ٣١ يوليو وصلت طلائع الجيش المصري الى اده واستولت عليها

بدون مقاومة

الاستيلاء على اورفا ومرعش

وارسل ابراهيم باشا كلاً من جنوده الى اورفا ومعهم قوة من فرسان العرب
لترافقه الطريق من اصرور وسواس وديار بكر فدخلتها بدون مقاومة واحتلت
مرعش ايضا

العراقيون بثورور

وثار العراقيون على موضعهم الترك ، وكانوا كما قل دود ركات في كسائه
«الطل الفاتح ابراهيم باشا» كسواهم من العرب في صف ابراهيم باشا - وقتلوا واليه
داود باشا وقتلوا معه عددا من انصاره لجوره وظلمه

الاستيلاء على معابر طوروس

وارسل ابراهيم باشا قواه الى حمال صوروس وتنوع في شمل اذنه فاستولت على
معابرها وشرعت في تحصنها وتحكيمها فلا يفاخى الترك الحش الحصري ولا يأخذوه
على غرة منها

محمد علي باشا يسمي لمرتفاق مع السلطان

ام ابراهيم باشا فتح بلاد الشام من العرش حتى حال طوروس في خلال مدة لا تزيد على عشرة اشهر كسوبر سنة ١٨٣١ - نوبو سنة ١٨٣٢ فاختص هذا الاقليم بوسع الشجع وطره البر من بعد ما شئت معهم في ثلاث معارك كبرى وهي

١ - معركة بررعه قرب حمص في شهر ابريل

٢ - « حمص في شهر يونيو

٣ - « حلب في شهر يونيو

والمناجاة في العوامل الى صمت لابراهيم باشا التفوق وحملت كفته ترحح كفه البرك برها محمه فيما تني

١ . كفاءة الجيش المصري القوية ، وحسن استعداده وجودة سلاحه

٢ . كفاءة القادة المصرية وما امتاز به ابراهيم باشا نفسه من مزايا وصفات

ادرة جعلته في حادس ورفقته الى رتبة كبار القواد ومشاهيرهم

٣ . سوء حال الجيش التركي واصطراجه وحيل فواده

٤ - انصهم سكان البلاد المعروفة الى الجيش الفاضل وانفسلاها على الترك

وهو صم . ا . لمه مع الجيش المصري ونطوع عدد غير قليل من اسنمها في صفوفه

واشركهم في حرب الى حانته فقد قاتلوه في طرابلس وفي الرعاة وفي دمشق

وفي حمص وفي حلب وفي بيلان يضاف الى ذلك الخدمة السليبية التي اسداها

الحلبيون الى الجيش المصري . ففصلهم ابواب مدينتهم في وجه اعدائه فترادعوا حتى

مصيق بيلان فكان ذلك من جملة العوامل التي ساعدت ابراهيم باشا على تمزيقهم

في مدة لا تزيد على ساعتين مع انهم كانوا يزعمون عنه مددا ومدة
وفي اذنه تلقى ابراهيم باشا امرا من ابيه بان يقف فيها ، طبقا لما وعده به من
قبل وهو ان عيبه من حركته هذه هي لاستيلاء على سورية حتى حد سوريا
وعند هذه الحدود الطامعة مصر يعيش مرتاحا مطمئنا ولا مطمع به في البلاد
التركية

ووجه محمد علي بعد هذا النصر الدهر عتبه حل الباب العالي على قلوب الامر
الواقع والدائم بضم مقصدة سورية في مصر ، فمضى مع من لم يرضى دفع سواه
كما اخذ من الجهة الاخرى يعمل عند الدول لادراكه ، فاشتمل على ما كان
لمصلحة الترك ولا تحرمه من افساد غيره

وكان اول ما فعله في هذا الباب انه ارسل كتابا الى خليل باشا اميرال لاسدول
التركي (قبطان باشا) يقول فيه انه قد كان وقت حقن دمه العميق وانه قد تلافى
الخطر الذي يهدد السلطة وانه مستعد ان يدفع ثمن الباب العالي ما يحل له كل
من الشوات الذين كانوا يحكمون سورية وان مثل هذا الاسبق في مصلحته ومصلحة
الباب العالي على السواء

وارسل الاميرال خليل باشا الكتاب الى الباب العالي وكتب في محمد علي باشا
يقول انه من ربه وانه يقترح عليه ارسال يوسف بوعوض بك الى عاصمة السلطة
لمباحثة اهل الحل والعقد

وفي اوائل شهر اكتوبر بنى محمد علي باشا كتابا من الصدر الاعظم خسرو
باشا (عدو محمد علي لانه صرده من مصر) ردا على كتابه الخاص طلب الصلح وقد
جاء فيه ما خلاصه « ان الباب العالي يوافق على ضم الشام الى ولاية مصر ناشر وود
التي عرضها ولكنه يود ان يعرف الضمانات التي يقدمها على حسن نيته وعلى شقيقه
عهوده » فرد عليه بان وعده حرمته وان كلمته كافية وكرر قوله « يود وضع
حد للقتل وسفك الدماء وانه يأسف كل الاسف ان تكرهه الباب العالي على ان
يذهب الى ما وراء الحد الذي وضعه نصب عينيه »

وقصت في تلك الائمة الاستاذة زهرة همام ارملة اسماعيل بن السجل الثالث
لمحمد علي ليرد نجلها عارف افندي قاضي عسكر الاناضول فقبل انها رسول محمد علي
وانه يريد ان يتقرب للسلطان ورجال الدولة بواسطة ولدها

وارسل محمد علي السفينة « السل » الى الامانة لتصل الاميرة في رحوعها الى
الاسكندرية وهداها السلطان حين سفرها هدايا نفيسة وعج بحارة السفينة
وربابا ملعا من امال وصحفا احمد فوزي باشا احد القواد المحريين ليوصلها
الى الاسكندرية

وتوصلت الاميرة الى معرفة بيت السلطان وتحققت انه لا يريد الصبح ولا
تسمع اي نصيحة احد وانه يعتمد على روسيا واكلرا في الدرجة الاولى
وانه في كل ما عمله يحول اكتساب الوقت لحشد قوات كافية ياتي بها المصريين
و ٢٤٠٣

وارسل محمد علي الى كاتم سره بان يصحب فوزي باشا ويبلغ في اكرامه وظل
هدا في الاسكندرية حتى في امر من السلطان السفر الى القاهرة والبحث مع محمد
علي باشا بالصلح

وسما كان هدا يتداول مع محمد علي باشا بالقاهرة جمع السدود رجال ديوانه
واطلعهم على ما عهد به الى فوزي باشا فانفتحت كلهم على استعداده وارسل صارم
افندي بدلا منه

واكرم محمد علي باشا ولده صارم افندي حينما وصل فحول هدا اقصاه بان
يذهب معه الى الامانة لزيارة السلطان فاعيد ثم عرض عليه ولاية عكا وطرابلس
اي سورية الحنوية والوسطى فاصر على الاحتفاظ بما فتحه من بلاد الشام على ان
يكون ارثا له ولورثته وفي مقابل ذلك يدفع صرته للسلطان

وعاد صارم افندي الى العاصمة بحمل افراحات محمد علي و بعد ايم ارسل يقول
ان السلطان يوافق على توليته ولاية مصر وطرابلس وعكا وعلى تولية ابنه ابراهيم باشا
الحرمين الشرعيين (الحجاز) فادرك محمد علي انها دسيسة جديدة يراد بها التفريق

بينه وبين أبيه فرد ناله ينتظر مندوبا من السلطان ليساقش مع سامي بك سكرتيره
الخاص نوعوض يوسف مدير ديوان الخارجية فلم يتلق جوابا فكان ذلك ايداا هشل
المساعي وحبوطها والرجوع الى القتال

و يروح لنا ان البعث الحقيقي لتحديد الحرب اعتقد السلطان ان الجيش الذي
حشدته في قويه كاف لصرع جيش ابراهيم باشا وتمترقه و من الروس والاسكار
والمسويين سيساعدونه

في طريق الاستاتة

كاتب ريوسب أول دولة وريية عرضت مساعدتها على الباب العالي حينما ظهر الخطر لمصرى فقد اقترحت عليه ان ترسل جنودا الى الاستاتة لمقاومة جيش محمد على وصده ، وينتهي امها : بفعل ذلك حياى الترك بل لاها حوت - على تلك العاصمة - وكات ولا زال مطمح اطار الروس - اذا انتقلت الى ايد قوية تعرف كيف تدافع عنها

ورد اليك العلم على روسيا شاكرا ، وعكف من الحية الاخرى على حشد الحوش والقوى في حور حمل نوروس ، وفي اوقوفه ، وحشد حان وهي في طريق قونية لمقاومة جيش ابراهيم باشا اذا حدثته النفس بالتقدم

وشعر ابراهيم بما بذره الترك - وعرف انهم يريدون من ارسال الرسل الى مصر - وكانوا من ارسوا احمد قورى ، ثم صارم افندى - اكنساب الوقت ، املا في ان هم لهم نعتة حش قوى كبير يتغلب على الجيش العربى ويعيده الفقيرى فكتب الى والده ، يسأله السماح ، مواصيه الزحف وضرب الترك قبل ان يكملوا حشدهم وكتاب الله ان يوافق على حمل خطه المساحد على خطه اسمه ورد بكتاب ارسله اليه يوم ٨ ستمبر سنة ١٨٣٢ جاء فيه : : نقول في كتابك انك تريد ان تسب المعدن وهو جاء وبت تريد ان يحط اسمه في جميع المساحد واسمعه علم يولدى العالم يصل الى مركزها الذى شعبه الآن الا بقوة الودعه وحقق الحات منه يكفى ان يحمل اسم محمد على خاص من كل رتبة وريية ، وهو اكبر لى من جميع القاب السلطنة والذك ، لان هذا الاسم وحده هو الذى حوى الشرف الذى يحلنى الآن ،

فكيف استطيع يا ولدي ان اركه الى سواء !

« يا ولدي اني احتفظ باسم « محمد علي » وانت يا ابني تحتفظ باسمك « ابراهيم »
وكفى وعليك رحمة الله وبركاته»

ولم يصع ابراهيم باشا وقته في اذنه فقد اعد سظيم حشته واعده على قدم
الاستعداد يؤيد هذا ما كتبه قسطنطين فرسا في الاسكندرية الى حكومته يوم ٢٤
سبتمبر فقد جاء فيه ما خلاصته : ان الاسباب التي دعت ابراهيم باشا الى الوقوف في
اذنه والى عدم متابعه لرحمته هي اسطوار حواب من والده على بعض امور كما ان
والده ينتظر الحصول على نتيجة مساعيه الخاصة بانتهاء حالة القتال

« وقد شرع ابراهيم باشا ، وهو القائد الذي لاشبهه بحرمته وعمره
في اسفل حيرات افليم اذنه العظيم فهو يقطع الخشب من اذنه الكسفة ومنها من
الخشب الصالح لساك اراك ما لا يوجد في سواه . ودار صاعته في الاسكندرية في
حاجته الى ذلك وقد ارسل عدد كبير من عمال هذه الدار لاختيار الاشجار ملائمة
وقطعها وفتح الطرقات ويسطران يصل الى الاسكندرية بين آونة واخرى كسك
من الخشب

« ونعبر الجيش هو موضع اهمية هذا استؤنف القتال كان حشته ١٢٠ الفا
حتى قل لي محمد علي من ايم انه سوى ان يحمل حشته ٢٥ الفا من اشد بدلا من
٢٠ و ١٥ الفا من الفرسان بدلا من ١٠

« ولا بدخل في هذا الحساب فرسان العرب من المصريين ولا رجال الدوم من
السوريين وقد ادمج ابراهيم باشا في حشته اربعة آلاف اسير تركي اسرهم في معركة
لاحيرة»

وعاد ابراهيم باشا يلح على والده صدامه السماح له بمواصلة الرحلة ويقول له
انه ما بات الى اذنه لقطع الاحشاب وان رؤوف باشا في قويسه يجمع الخيول والقوى
لمهاجمته وانه يجب الاسراع في تفريق شمل ذلك الجيش وتفريقه فسر ان
يقوى ويستند

ولم كان محمد على لا يميل الى التوسع في الانبصول تحسباً للاصطدام بالدول
السكري فقد اطلع فواصل الدول بأنه قد يدحر وسعا للوصول الى الاتفاق مع الباب
العالى . وان بمأطلته ونسويته اضطرنه الى ان يأتى تولده بالرحف حتى قوية فقط
وانه اذا ظل الباب العالى على مظهره فلا يوجد قوة تحول بين اسه المتقد حمية وبين
الوصول الى اسكودار فاما لم يستطع الوقوف هناك لفيلة المؤن في بلاد حررها الحور
والظلم فلا عرف ماذا يكون النتيجة

الى قونية

وفي صباح ١٤ اكتوبر حدث صلاح ابراهيم باشا ترحف من حبال طوروس
مقدمة الى قونية شهلا . وكانت اوامر محمد على باشا الى اسه صريحة في عدم تجاوزها
فاسولت على جمعه حال عند معركة مع الترك وفي يوم ١٥ منه دخل الجيش المصرى
الى اركلى وصل فيها حتى ٢٠ نوفمبر ومنها تقدم الى قونية . وسار جيش مصرى
آخر من قرمان وهى في سعي حال طوروس الشمالى متقدما الى قونية ، ومعنى ذلك
ان المصريين كانوا يزحفون على هذه المدينة من جهتين

واحد الترك في الحلاء عن قونية قبل ان يصل اليها الجيش المصرى . وكانت
خطتهم العسكرية تقوم على الدفاع في غربها . لوجود اما كن اصلح للدفع فأسرع
ابراهيم باشا فأرسل فرسانه لطاردتهم واستمر في قونه ، واتخذها قاعدة لحربه
وشرع عزمهم في الاماكن التي يتوقع ان يشت فيها القتال

معركة قونية

وفي يوم ١٨ ديسمبر وصلت صلائع الجيش التركى الى شمالي قونية فهاوشها
ابراهيم باشا وعجم عوده وحاول حررها الى الاشتباك معه فأنت واستحدث بعد
مدركت عددا من القنى والاسرى وشرع كل من الفريقين يستعد للمعركة العاصية

قوات الجيش التركي

كان الجيش التركي في معركة قوية يدافع من ٥٣ ألف مقاتل . حشدوا في الاستانة . وبعد ما عرّضهم السلطان محمود لابتداءات ، انكبوا الى قوّة ، وبنى الصدر لاعظم رشيد باشا القيادة العليا لهذا الجيش . وكان بعد من اكتمال فواد تركيا العسكرية

وكانت مدفعية هذا الجيش قوّة ايضا . وكان يضم عدد من الحدود النظاميين تدعى شرع السلطان محمود في تدريبهم طبقا لنوع العسكرية لحدث بعد ما قضى على الاكشاد به وتخصّص منهم على اثر معركة اب ميدان اشهره

بهمه افندي الجيشانه

احشد الجيش المصري شامى قوّة في امّاكن حشدتها راهيم باشا مدعيه . فكانت الحيل اممه وسعى لفتحها حشد الجيش التركي . وكانت مهمّة الجيش المصري تمتد حتى مسيحات ههنا كانت تخميم وكانت ثمانية حشد مدعي بها وبين الترك اما اليصرة فكانت ممتدة حتى مدينة سيلا

وبأهت الجيش للقتال يوم ٢١ ديسمبر وكان يوما غوصا حتم فيه الضباب فمهما من رؤية بعضهم بعضا كما كان شديد البرد فربما ، فقد هبط درجة حرارته الى ١١ تحت الصفر

ورنى اراهيم باشا على مسيرد الترك لانه لم يظن في امّاكن مكشوفة عكس ممتهم فقد كانت تسند الى احد . فسر على رؤس قوالب من الحرس ومن هرس العرب فاعر عنهم من فريد غير عليها من صفوفهم فسفهمو بغير نظام وسقطوا في المستنقعات

وشجع المصريون امهراهم مسيرد الترك ، يدفعوا الى الصب وداروا الصب لثالث من لشاة الترك امين فمحموا الميدان شمر رشيد باشا فأحاصوا بهم واسروهم

وبرل رشد باش نفسه الى اميدان ، حينما رأى الاخفاق ماثلا امامه ، فضل
الطريق سبب كثاف الصواب فوقع في احدى العرب فأحاطوا به وجردوه من سلاحه
واقعدوه الى ابراهيم باشا ، وقد جرى كل ذلك ولم يمض على نشوب الحرب سوى
ساعات

ووصل المصريون التقدم وحملاوا على الصف الرابع للشاة الترك فهزموه
و بهم كات هذه الاعمال بعد في المسرة كان الحاح التركي الايمن يحمل على
مسرة الخش المصري املا بأن يرحلوه عن مراكره ، فشنت معركة عبيده بين
الفرقتين استمرت ٥٥ دقيقة وانتهت بعد الترك فتفقهروا ونشبتوا في الجبال
وفي الساعة السابعة مساء انتهت المعركة عاما وقد استمرت سبع ساعات فقد
حدث عند الظهر وحقق الفشل لترك وتمرق حشهم واسر المصريون فائده وستة
آلاف من جنوده وصاروا وعموا ٤٦ مدفعا وعددا من الرماح ولحقوا
وبعد معركة فوزه من بعد الصلحات العسكرية في تاريخ الخش المصري وه
بق بعدها مانع يمنع ابراهيم باشا من احتلال الاستانة متى اراد

انقاي كوناھية

تحدثت المكاتبات بعد معركة قونية بين محمد علي واسبه وشهد الاحد وازد
 بينهما فهذا يريد مواصلة الرحمة الى الاستانة ما دامت ابوابها مفتوحة ، وذلك
 يرى البعث واحد الامور بالتروى والحكمة ، والسعي لعقد اتفاق مباشر مع الب
 العالي خوفا من تدخل اوربا ، وكان محمد علي يعرف بأنها لا توافق على موت السلطنة
 العثمانية ولا تنظر الى تجاوزه قونية بعين الرضا

فقد كتب ابراهيم باشا الى ابيه بعد استلامه على قونية بأسبوع اى يوم
 ٢٨ ديسمبر يقول : « استطيع ان اصل الى الاستانة في سبوع ومضى الصدر الاعظم
 محمد رشيد باشا واستطيع خلع السلطان حالا وبدون صعوبة ولكنى مضطر ان
 اعرف هل سمح لي تنفيذ هذه الخطة حتى اندرع بالحادث الوسائل اللازمة لان
 مسائل لا سوى الا في استاسول فالوجب ان يذهب الى استاسول لكي
 ارده

« انى مضطر ان اكرر على مسامعتك ان ث الدعوة لا توصد الى اعراضنا
 و ان دارميت من الاشاعات التي يذمها الى عرض سياسي تأمل يهدد استاسول
 تنقد شروطنا كان من البعث ان نقف في قونية ولا نتقدم منها الى الامم ، فان
 قونية بعيدة عن رجال الاستانة فهم لا يقبلون عقد الصلح الا اذا دخلنا عليهم في
 العاصمة ، كذلك هم فعوا مع الروس ولم يقبلوا عقد الصلح معهم الا بعد وصولهم الى
 حكومتهم بناحية استاسول

« فالواجب اذن ان نواصل الرحمة حتى نؤرسه على الاقل مع احتمال المدن

اواقعه على بحر مرمره وجعل هذه المدن مرا كز نمون لجيشا في البحر وحيدند
 تستطيع ان يدع لاحبار التي قد نفصى الى حلع السلطان وادا نحن لم نصبح في اسفطه
 توصلت على الاقل الى ابراه صلح يحقق امننا . ولولا الامران الاحبران للذان
 تلقينهما منك لكت لآن على انوار استاسول وانى لاسـ ثل نفسى ما هو
 لداعى الى اصدار تلك الاوامر الى ؟ هو الخوف من اوربا ام شىء آخر لا اعرفه »

ورأى محمد على ان الحق في جانب ولده فكنت اليه يأمره باسـ قدم فعدر قوية
 يوم ٢٠ يناير سنة ١٨٣٣ وكتب الى والده يوم زحفه يقول :

« اليوم بدأ الجيش الزحف من قونية تتقدمه سرازم صغيرة لشدة البرد والعبء
 عدد احمد ليعمل . ونذل الاحبار الواردة من استاسول انه لا يوجد في طريقه قوة
 تقومنا حتى ان استاسول دائم ليس فيها حركة الاستعداد لمقاومته وهذا يدل الدلالة
 الكافية على همهم وقد وصلوا لآن جميع مناطق في الصلح . ولان هذا الصلح رسالة
 اليك حليس رفعت شىءا ولكننى ارى حسنا يصل اليه على الضعيف انه مادام
 السلطان محمود مشغوم على العرش لا يمكن ان يكون هنالك صلح صحيح ولا نهاية
 للارمه لانه سيكون عرضه لاطروف بنهره للاستقام وممل لها كما كان في الماضي
 ولانحور على هذه الامة الاسلامية التعيسة وظلمها

« فباسم حسنا لهذه الامة وباسم عيسى المدينه ارى من الواجب المحم علينا
 العمل لا المصلحت فقط ان العمل بمصلحة هذه الامة كلها فوق كل شىء وقبل كل شىء
 ومن احسن هذا يجب علينا ان نرجع الى القرار الاول اى حلع هذا السعدن مشغوم
 ووضع اسمه (وى المهد) مكانه على العرش حتى يكون ذلك عند محرك محرك هذه
 الامة من سباتها العميق

« هذا اعترضت على ان اوربا تعترضنا فلت لك اسـ لا بدع الوقت لتندرج
 وبذلك نبقى الخطر من ذك الخاب لان مشروعا به قد قبل ان يعرف وبذلك يصح
 اوربا امام الامر الواقع . واد كانت اوربا نعلم الفرصة لاشاع مظالمها من هذه

«دوله فأى تبعه يقع عينا وهل فى استطاعتنا ان نجمعها من تحقيق خطة تسعى لتحقيقها من ٤٨ سنة

» «اسأله الله العون والممدد والافضل ان يقع اليوم ما لا بد من وقوعه فى يوم من لآنام ، ومع الاستعانة بالله لتحقيق ذلك عرمت على التقدم الى تروسه ومدابيه ولا وقت ادن عسى لتلقى شىء مست يحرم على التقدم ، ولو نصبت هنا لما وجدت اقل وسيله تنموس الجيش بقرار الملاد فلم سقى الى الا الذهب الى تروسه ومن ههناك ارسل اليك رسولا بما نكون قد قررناه تبعا للظروف ،

السمى للصليح

اتفق نبأ خيرا انتصار ابراهيم باشا فى قوسه وابره الصدر لاعظه ، الب
لدى وارعهه ووقع على رأس رحله وقوى الصغفه والى خوف وطبع فى دونه
فقد ذهبت معركة قوسه ككل ما كان لدونه من قوه وعنده وجعلها صعيده مشاوه
امام الجيش المصرى القوى

وكان قصر روسه ول من سعى لاعتهم هذه الفرصه ورئيسه من خيل
مورايفب فقابل الساطان وعرض عليه مساعدته البرية والبحرية

وقرر الباب العالي بعد طول بحث ومخاض ان يصر محمد على باشا مشيره
ويعمل لتفاهم معه على قاعدة السارل له عن عكا مصر لس ودمشق وندب حسن
رفعت باشا وكان من صدقه محمد على الصدمه فسار الى لاسكدرية بمقامه ووافاه
بقول هذا الحل

ووصل لمندوب الى مصر ووفد الشا وصات لاحتجاب وداولات بينهما ثم
عاد الى الاستانة يحمل مشروعا جديدا اتفق عليه مع ويقوم على تعيينه لولاية
سورية وادبه وان تعقد منه وبين خسرو باشا معاهدة تعاون صغ حكاما لارعهما
وان يكون الاثنان بمثابة قيمين على املاك الدولة حدهما فى الاستانة والآخر فى
القاهرة

وقبل ان يسع مندوب الباشا القاهره ، كان مندوب قصر روسيا وهو
الجنرال مورافيف ، قد سبقه فوصل لاسكندرية يوم ١٣ فبراير وقبل الباشا واعرب
له عن رغبة القيصر بأن يتفق مع السلطان ولائس ان يكون حرب ، هي الوسطة
فرد عنه بأن هذا هو بدى بطله وذكر له انه اقترح على السلطان عقد الصلح من
شهر نوفمبر

ولكى ينسحب الجنرال حسن بيته وقع امامه على كتاب وجهه الى ابنه بالتوقف
في اى مكان يسعه كنيته

ورسلت حكومته لاسكندرية رسولا الى ابراهيم باشا يستعنه بها استت مسدونا
سافر الى القاهرة للاشاق مع واديه . وارسل الجنرال مورافيف ايضا رسولا يطلب منه
الكف عن الحرب ، وارسل اليه الميودى هرن سمير فرنسا في استانبول رسولا
اسمه ، دول ، فقال له في معسكره في كونهيه وسامه كتاب الشهر و به رجوه وقف
الحرب فكسب اليه يقور

لست سوى قائد عام موكل اليه القيام بأعمال عسكرية وما عدا ذلك فان
ارجع الى السكينة التي انا تدع لها و به على ذلك فاستمع رجعى ولكى ارجع في الامر
الى والدى في دمكدرية »

وكسب ابراهيم باشا الى به يوم ٣ فبراير يقول : ارى ان يكون الاستقلال
مدمم على كل شىء في مناقشت الى يدور مع الرسولين (مورافيف و خليل رفعت)
و مد لاسكندرية يحسب ان يطلب اصلاها واديه وحرره مصر وان نصم الى مصر
- اذا كان ذلك ، لا مكان - صراس العرب و بوسى آخر هذا الكتاب وقد بشرناه
نصفه الكامل في ص ٩١

السلطان يطلب نزع الدول

وبتبع مسامع السلطان بأرجع ابراهيم باشا امر ريس احدى صديق
سمير روسيا ان يطلب منه ايجاز الوعد الذى وعد به القيصر فيرسل ٢٠ - ٢٥ ألف

حتى مساعدة الدولة

ووصلت بعد ايام الى الاستانة اخبار اخرى بأن ابراهيم باشا باع فرسه حصص
وطلب الباب العالي بأمر السلطان من سفيرى اسكندرية وفرنسا التوسط لوقفه فعقب
لاول توسطه على استرداد طلب التدخل من روسيا

ووصل في تلك الاثناء الجنرال مورافيف عائدا من الاسكندرية وسع الباب
العالي ان محمد علي اصدر امره الى ولده ستوفوف وقال انه وقع امره بحضوره ومع
ذلك فهو يرى ان من مصلحة الباب العالي تحيد الحطة وعدم الساهر

الروس يزحفون

وعملا لطلب السلطان غادر الاسطول الروسى سانسول يوم ١٤ فبراير
قاصدا القسطنطينية وصدر الامر من بطريرك الى الجنرال كيسليف بأن يتقدم الى
الاسكندرية للدفاع عنها كما صدر امر آخر الى قائد وديس بأن يحشد جيشه ويخبره على
اهم السمر

وصول اسطول فرسوى

وقد ان يصل الاسطول الروسى الى الاسكندرية وقد وصل اليها يوم ١٩ فبراير ،
وصل اسطول فرسوى يوم ٢٠ سمر بقيادة الاميرال راسين الى لندريدل فأتبعه
الباب العالي بأنه مستعد للدفع عنه صدر ابراهيم باشا اراسترد طلب مساعدة
من روسيا

ولما وصل الاسطول الروسى بعد ذلك احيى على وصوله وقبل ان ذلك يعقد
الباب العالي استقلاله وان وجود السفير الفرنسوى صار عبثا

وحاول راس افندى حمل لامينال على التوسط على قاعدة منح محمد علي باشا
مقصعات عكا وصراتس والقدس وديس وقال ان اريدده غير ممكنه فوافق الاميرال

على ذلك شرع خروج الاسطول الروسي من تركيا وكتب بذلك صك بينهما وقعه
 راس قسطنطين والاميرال يوم ٢٩ فبراير سنة ١٨٣٣
 وكتب الاميرال على اثر ذلك كتابين الاول الى محمد علي باشا يطالب فيه منه
 استعادة حشده في الحال لان الاعمال صار لارما والاصرار على مطالبك بوقع عسكر
 مصائب اذا ردت حركاتها ، فقررنا بمسك بالعمود التي قطعناها ، وهي تلك القوة
 وانا ضمين ارادتها »

وارسل كتابه مع رسول خاص اسمه الكبتن اوليفيه حمر رساله منه الى
 فنصل فرنسا في الاسكندرية قال فيها « انه لا يصدق ان ابراهيم باشا يتعرض لسمعته
 الله الى قبح عمله ، هو بقاءه ، هذا - لم نتمهقر ، ووجب ان يرسل الله ولده
 رندا بلوفوف »

وارسل الثاني الى ابراهيم باشا ، وكان قد سمع كبرهيه في رحمة ووقف فيها ،
 على امر وايد يقول « به نحت اعشار الصبح مرمما على الشرود التي نختم مع الباب
 العلى ولا يمكن تغير شيء في اساسها بل ووجب قبولها ووقف القتال »

وه يكلف الاميرال راسين ، فعهده ، ويقول بعض المؤرخين الفرنسيين «
 تصرف نصره فضوليه ، وان حكومته لم تأمره بالتدخل مطلقا ، وكانت تميل الى منح
 سور به لحمة على باشا - بل فكر في ارسال جانب من اسطوله الى الساحل الشامي
 لقطع مواصلات بين حشده ابراهيم باشا ومصر ، ولما طلب من زميله اميرال الاسطول
 الفرنسي لاشارك معه في هذا العمل وارسل جانب من اسطوله احابه انه وان
 كان مفرد على نصره الا انه يعتذر عن الاشتراك معه

وكتب ابراهيم باشا من كوناية الى الاميرال يقول « انه يقيم حيث يقيم في
 كونه امر والده ولا يقدّم أو يتأخر الى هوده ، رطفا للاوامر التي سفاهه
 من مصر »

اما محمد علي باشا فقد صهر سنده مما حدث وقال بلرحمة بعد ما انتهى من
 تلاوة كتب الاميرال ونص الاتفاق الذي عقده مع الباب العالي :

« اذ كانت الدول التي همها مرمصرا اكثر من سواها (يريد بذلك فرنسا) وكانت تتظاهر صداقته وبعده العون والتأييد) قد تحلت عنى هذا الشكل واما اعمد ذلك حكما منها على ناموت ، ولكنى اعرف كيف اموت شريف ، وكيف جعل موفى محمدا ، كما كانت حياتى محمدا »

« وسأقابل الحكم وسبقى فى مدي ، واداء قلب هدا التمن بعد النصر الذى ملته قلب العالى يعود بعد سنة او سنتين الى دس الدساتر صدى بعد ما يكون اعظم قوه ، فالأفصر ن اعرف كيف اموت بدلا من ان اذهب صحبه دساتره »

وقل قصور فرنسا لمحمد على باشا حين ربرته له فى العدة ان رفته للاتفاق سديج سائح سنه ، لان فرنسا تضطر الى استدعاء جميع ضابطها من حشده واسطوله . ولما الخ عليه بالقبول قال له :

« ان ظهور الاسطول الروسى فى الاسادة مكيدة دره الروس مع رحل المدين الذين اشتردهم بالمال

» عند اعتموا فرصة وصول الامبرال راسين الدين يعرفون صغته وسرعه ودموه فى ما اندفع فيه . وكذلك خسرو باشا هو عدوى وقد جاء بروس الى العاصمة بينما كان مندوبه يفاوضنى هنا للاتفاق

« على اى لافهم كيف تتدخل الدول الاوربية فى هذا النزاع العالى . مع ان شفق عليه معها تركه وشأنه ثم كيف يوقعون اتفاق ٢١ فبراير و صممون سقيده مع غياب احد الطرفين ، وكيف يجوز لهم اعتبار القالب مغلوبا

» الا اصدق ان فرنسا واسكرا تقدمات على هدم دولة تعد كل وحده منها وجودها مقيدا لها . كما ان ظهور الاسطولين الاسكاري والفرسوى على سو حل مصر لا يمنع وجود الاسطول الروسى تحت اشراف السلطان محمود

« ان اوربا عهل مسأله مصر كما يظهر ، هم يطون الى طلب الاستقلال . و ان تشهد انى لم ادب ذلك ان جيل قصدى وعينى . النهوض بالسلطه وبوضد

اركانها وان اريد اراضيها ، واصاعف قوسها مضاعفة القوة المصرية وهذه الوسيلة
بحول دون عرواب روسيا وسهض نالمة الاسلامية لدافع عن بلادها التي يستولى
عنها سدود الطسعى قطعه قطعا وشطرا شطرا »

وفي يوم ٨ مارس سلم محمد علي باشا الى الكسني ابيهم ، رسول الاميرال
راسين رده على كتابه وقد جاء فيه :

« ن الامة كلها في حابي ، وانا قدر على اشارة الروم الي والاصول متى ردت
وقد سيطر سيدي على جميع البلاد ، و نصرت في جميع المعارك ولم اجد في من اشد
الامة ومن اشد يكامون ، سمها بهم يولوي حكم سورية اوفقت جدي عن لرحف
حب للدماء ولمعرفة ميول السياسة الاوربية ، فهل يكون ثمن الهواة التي عمت بها
- مد تلك الصعد الكبير من اجل امة دعيت اليها ، و نصمت في حابي وانا في
النصر بعد النصر - رث البلاد التي سموت عنها ، وان اطلب مني سحب جنودي
في مقابلة صديقه سموم ، لولايت الاربع ان هذا لا يكون وان في هذا حكم على
بالاعدام السياسي »

محمد علي يتذر

ووصل يوم ٨ مارس اي يوم كتابة هذا الرد ، خليل رفعت باشا الى الاسكندرية
فدما من القاهرة في طريقه الى الاسكندرية ، فابلقه محمد علي باشا اثم يريدون ان
كارهوه على قبول شروط وضعوها ، هم وانه مصمم على السير حتى النهاية وعدم قبول
ما يقو عليه ، فرد عليه مدافعا عن حكومته واقترح عليه ان يسمح له بارسال معاونيه
رشيد بك الى لاسه بوضع الحكومة على حقيقة الحالة ، فسافر هذا فورا يحمل
مطالب محمد علي باشا الهائية ومؤداها : « انه لا يقبل ادخال اي تعديل على شروطه
الاولى وانه حول انه السلطة لمنطقة المقوضه وتوقيع الصلح باسمه ، داعييد مضاميه
ورجوع الى البلاد مع حاشه . و داء كتب شروطه واصبروا على التمسك بانه في ٢١

فراير فانه يطلق لابه حرية العمل ويسمح له بان يواصل رحلته وان يعمل ما يرى عمله بلا قيد ولا شرط تبعا للظروف»

وساد القلق والخرع دوائر الباب العالي حينما وصل البدار محمد علي باشا فأسرع فطلب من سفير روسيا التعجيل بارسال خمسة آلاف جندي لحماية العاصمة وطاف ريس افسدى على سفراء الدول في الاستانة سألهم رأيهم في الخطه التي يتخذها الباب العالي اساعها فقال له سفير اسكندرية . من في استطاعتى ابداء رأي رسمى ، ولا اصح الباب العالي بالسلم اذ كان يستطيع المقاومة ، ودا كان الامر بالعكس فلا فصل له احتسار اهون الترس . واهونهما عطاء محمد عبيدك

وقال سفير فرنسا « ان اعطاء محمد علي سورية ودنه اقل شرا من دخول الروس الى الاستانة

وقال سفير روسيا « من الصعب على الاحصى بذل الصيحة - دام ورياء الترك المعروفين بالديهم من قوة المقاومة . ان الامدادات الروسية تصل - ماخره لاهم لم يرتضوها عند ما عرضت عليهم »

وقال ريس افسدى لسفيرى اسكندرية وفرنسا ان الباب العلى مستعد ان يعطى حلب ودمشق لمحمد علي باشا ولكنه لا يستطيع التسرع عن اده ، ودا ابداه السفيران في ذلك يصعب على ابراهيم باشا الرقص

السمى عن ابراهيم باشا

ودارب مباحث جديدة بين الباب العالي والاميرال راسين اقرب ، فاق حديد عدد يوم ٢٩ مارس نفصى بالتسار عن سورية كما لمحمد علي باشا وعلى خفيف الشروط شأن اده جهد ما تصل اليه الطاقة ، وتم الاتفاق ايضا بان يحمل هذه الشروط الى ابراهيم باشا السيودى فارين سفير فرنسا مع رشيد بك مسدوب الباب العلى فسافرا الى كوناية وسه ها يوم ٥ اربيل . وكان ابراهيم باشا قد أصدر امره بالزحف قبل وصولها بايام قليلة فلما عرف بانهما قادمان اوقفه

وفي يوم ١٠ أبريل أرسل الباب العالي رسولا الى الاميرال راسين يطلب اليه ان يصدر تعليمات الى المندوبين في باريس ان يمسكوا في مباحثته . اتفاق ٢١ فبراير لا اتفاق ٢٩ مارس - وكان ذلك بعد دخول الحدود الروسية الى الاستانة لانه ليس في الامكان السار من دمشق وحلب فرد عليه بأنه اذا عبر حرف واحد من اتفاق ٢٩ مارس فان فرنسا تستدعي دي فارين وتنفض يدها فاعتذر ريس افندي وسحب طلبه

وكتب امينوري هرس بعد مقابلة ابراهيم باشا ومخاطبته اي الاميرال روسين يقول المبعوث رشيد بك ابراهيم باشا من الباب العالي يعطى محمد علي باشا سورية كلها وبذلك لم يبق هناك من صغوه لاني امر بمقاصد اخرى فالباشا يصب اورفا وسلفسكه وديار بكر ، وقد قبل بعد اخذ ورد التنازل عن طلب اورفا وديار بكر وقد انه لا يشارل عن دمه بحال من الاحول ، هذا وفق الباب العالي على ذلك فانه يرسل الى والده بان الصلح قد تم ويأمر سلهم بك بان يعيد لي قويه الفرق التي غادرتها الى كوتاهية »

وبالطلع الباب العالي على همد الكتاب طلب ريس افندي من سمير اسكندرا ان يكتب الى ابراهيم باشا ان الباب العالي وافق على التنازل لوالده عن حكم اذنه ايضا

وعرض الاميرال روسين في تنازل الباب العالي لمحمد علي عن اذنه ، وقال ان سيلاذه عليا بمكة من الحصول على الاحداث التي يريدونها ويجعله مسيطرا على صريق الاستانة ومصافى صوروس وكان من ربه من وفق الدول جميعا على مقاومته وان تقايله عند الحاجة

وفي ١٥ أبريل صدر التوجيهات بسبب اولاة والحكام في الدولة وقد نص فيها ان ولايت مصر ودمشق وحلب وعسك وبيروت وصرا بلس الشام قد حوت الى عهدة محمد علي وان ولاته الخيشه وحده بمكة قد حوت اي عهدة ابراهيم باشا مع بقاء ولاية اذنه تابعة للدولة ، فلما اطلع ابراهيم باشا عليها صاح صيحة الغضب وقال للرسول

كيف ستطيع الآن ان اكتب الى والدى بان الحكومة التركية تنفذ عهودها .
فيكتب الباب العالي بذلك اليه اما ان ابقى اوقف كل حركة الى الوراء »

وقرر الوزراء على اثر وصول هذه الاحبار ان يطلبوا من ابراهيم باشا ان
يرسل الى الاسكندرية عثمان بك او باقي من رحاله لمباحثتهما في شأنه اذنه ،
فادرك ان عرضهم السويح والمهينة انتظارا لوصول الامدادات الروسية ، وقد وصلت
بعد ذلك بقليل وهي ٦ - ٧ آلاف مقاتل و ١٠ سفن حربية فحدث وصولها
اثيرة شت في نفوس الاهالي والعصاة خاصة ، وبنيت دعايات شديدة ضد الحكومة ،
واخيرا وفي يوم ٣ مايو وافق السلطان على اعطاء اذنه لمحمد علي باشا وفي يوم ٦ منه
اصدر الفرمان الآتي :

« ان نؤكد الامة والاحياء اني قد اذنت في العهد لاحبر محمد علي باشا
مؤيد ابراهيم ، قد في الخطوة لدينا فتوجه اليهم رضانا العالي الشاهاني

« واثبت في ولايتي كريت ومصر محمد علي باشا وندرا لثمة الخص وبيه
مصفعات دمشق وصرامس الشام وصيدا وصفد وحلب واقليمي القدس ونابلس
وحراسه الخج والاسه من حديد من عطفا الشاهاني عبد شيخ الحرم المكي
وولاية حدة وفوق هذا قد احبب مسميه ثلث اذرة مقصده اذنه الي تديره داره
لاملاك الشاهانيه وذلك بلفق محصل

« وفي لم طعت عليه من الاصفى والشعقة والحلم اصدر مري هذا لجميع
من في بلاد الاصول بالا بحاسوا احدا من السكان ولاعيان عن اصفى وناسوا
جميع الحوادث التي حدثت ، واسم حمية تسعون من في ادارتكم عدوى ، وسيدون
جهنكم لنظام من الخواطر من هذا الوجه ، وعمليون كل ما في استطاعتكم رفع لادعة
شخص الشاهاني من كافة الشعب الذي هو امامه من الله في يد ،

« ولأجل اعلامكم اصبرنا فرمائنا هذا طبقا لخطي الشريف فاسعوا اردي

السامية لكل من عديكم ، وضمنوا الالهى وحنوهم على الله الى وانزلوا الجهد
لتفديد رادى دون ان تسمحوا لاحد باهانة احد ومحبة مقاصدى السامية «
ومما بلغ هذا المرسوم الى ابراهيم باشا فى معسكر كوشة ارسل يوم ١١ مايو
الى السلطان الكتاب الآتى :

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله القدير الحذر الذى تعالى قوته عن كل شبه ومثل ، اسأله وهو
خير مسئول ان يعين بالعظة التى لاسهى وبعاده الى لارول على صاحب العظمة
السامية والحمى المساهى جلالة مولانا القدير ، العظم الشن بى عمرساء وعمرت
العظمى مبراه واحسانه وسأله بطاعته اوارف ايدى : نحن به سائر العدد على عهده
هو سائل الله احبه دعائى بحه نصطفى سيد لرسن ولا يما .

« اما بعد فقد فصلت همة اخلاصة الكهنة من منحت هذا الخادم المطيع
فب محض حكمه اده ، وشملت شمس اقداره هدى العبد ايدى عمرته البعثة
فردت اليه حياء حتى تصعب مع اغصه بدعوات بنول حياء وبدوام سلطانه والى
ما قيت حد لا كون وقف خدمه ، وعسكى بواجب الاخلاص الذى لا يقر به اقل فتور
سأل الله وحده ان يمد بمونه وحوله عبد عظمتكم الذى لا امنية له الا ان يقف
خدمه على شرف خدمتها فى كل ما يظنق على مشيئتها السامية

« وادى الى مسامح عظمتها رفع هذه العريضة الى موافقة عرشها السامى
اشكره على حمى وانعامها الذى لاحد له يتنارل مولاي وولى نعمتى وبعمة العالمين
جميعهم بمرى برون له ، وله على كل حل ان يأمر ويشمل هذا الخادم الامين
بعضه الى لاحد له .

ورسل رهم باشا كت الى انصدر الاعظم ذكر فيه انه تاقى الفرمان فده
ذلك على ر لاندس الذى رفعه قد نصت جلالة بقوته فاقه مهمة محصل حكومة
ادبه وانه امر اخنود بعد مابقى انقرمان من لافر من مراطها وانه سيسرع بالذهاب
الى ادبه دون وقوف فى الطريق

اعلانه الخبر في مصر

وفي صباح ١٥ مايو وصلت الى الاسكندرية سفينه حيه تحمل حملا لاهل
ونسلم كتاب العالي والبارل عن اده . همر محمد علي بن اطاق القلاع في جميع انحاء
الدلا مئة مدفع وسافر الى القاهرة فاستقبل رسمه مندوب السطان الذي ح .
بالفرمان بالحفاوة المعتادة

معركة نصيبين

عاد رايحيم شاه بعد عقد الاتفاق من كوشية الى اديه ومما قصد اطاكية
فاستمر فيها و تحدها معر له شرف منه على سير الحلة ونقع اطاكية في متوسط بين
ديه ودمشق وكان عدد منظمي في الباب العالي ولا واثق من اخلاصه ومعتقدا بانه
لا يحجم عن مهاجمة مني سحب به الفرص

ووضع بعد ذلك في اصطراب داخلية في حصن كوسور و انقص
السكان في فلسطين وفي حوران وحسن وصرامس ودمشق على الادارة بمصر به خليفة
لاستات شتي تكرر انكارها في مدي

١ - صدور امر محمد علي خاتون القويين لاه صاده ونسبة الى كات صاده
في مصر على سكان الشام وشرع الحكومة الجديدة في تحريك الشين وجمع الزرع
واحتكار لقوت والحد من اثاره

٢ - دس الب العالي ومكيد فهد رسن عدا لله شاه ولي عكا الساق
الى فلسطين بمهمة الحكومة الجديدة ويرود لأمول الكاهن كما رسن رحلا
احسن بدسوا بين سكان امداد من بدور احسن

٣ - سنس لاجاب وفي مقدمهم لاسكار من مكاو سدر من راج
في الحكومة الجديدة

٤ - دس روت دسعت ورسبت من حراهم حكم احده من كل
سكنى ورجو

٥ - صرحه اريهم شه وشده ريدف كس رعي حه ولا كى احدا

ولابد لنا بهذه المناسبة من برديد ما رواه الاستاذ عبد الرحمن الراجحي في كتابه
 تاريخ الحركة القومية ، فقد نقل ان ابراهيم باشا كتب الى والده ففرح عهده ارجاء
 طسوق القوايين القادمة في مصر على السوريين لان حاتم سبت كجانه المنصر بين
 مصر على وجوب طسوقها فلم يردا من العمل بمراسه ، وكان محمد علي في حاجة الى
 المال والحسد فكانت النتيجة حدوث تلك الاضطرابات ، وثمة وقد احمدها الجيش
 المصري وقضى عليها بعد عهده وجهه شديدا ورد ايضا في حراجه لموقف الاشاعت
 التي كانت شاع عن يات الترك انهم حشدوا في تلك الفترة قوات في سويسرحت
 سمر ذلك القطار الكبريه التاخر مع ان عاتهم الحقيقية هي هديد الجيش المصري
 واغراء اهل الشام به وتشجيعهم على الانتفاض

وبدخل الاميرال راس من مرسوب فرنسا ولاورد بوسوي سمر اسكار في
 لاسيه عده الدفن وبعده بعدد السيمد الثور السوريين وولاله ان قلمه
 على محاربة محمد علي يهدد تاحه وعرشه وعرشه بالاضطراب فردد مصر بردد ، ثم
 ان عاد الى سياسته القديمة

وما كان محمد علي به فل عهده بعمه البرك ، لا عهده بعمه من نسبي السمر
 عند الدول حملها على التدخل لقمه ، ورأى ان افضل حل للشكاه هو ان سمي
 للاستقلال التام والتخلص من سيادة السلطان نهائيا

وتم شأن ان يبت في الامر من دون استشارة ابنه فكتب اليه يوم ٢٤ اغسطس
 سنة ١٨٣٢ يذكر له سمي الباب العالي عند الاسكار والفرسوس لاسرع اده
 وسورية وانه لمحاربة الجيش المصري ويطلب منه ان يكون واقفا على قدم
 الاسعد و هو ، وعلما ستطمع ان يمكن من التحصن من باب الباب العالي اذا
 استطعنا افهام الدول سوء نيته

والظاهر ان ابراهيم باشا لم يكن شاعرا به رأيه في السمي لطلب الاستقلال وقد
 حذر في كتب ارسال الله من هذا السمي وقد له ان الباب العالي قد سجد ذلك
 درعة سدرع سها للهجوم سها ، وانه ليس من مصالحنا الاشراك في حرب حديد

لان جيشنا تعب ، وقد مل من طول القتال ، ثم قال في ختام كتابه :

ونقول في ختام كتابك انه يجب علينا الآن ان نتعكن من تحطيم هذا
القيد . قيد العبودية الذي نحمله الآن في اعناقنا وان نحمله لرجال استانبول فهل
يذكر ، وودي وودي اني ان الحرب الاول طلبت منك ان تلقى ببر العبودية فاجبتني
ب نكبي باسم محمد علي . فاذا كنت ترى ان الوقت قد حان لالقاء هذا العبء
فان اري ان هذا سعي ليس من السهل تحقيقه بل اري الامر على عكس ذلك اي
اني اراد صعدا جدا . فعند الترك رجل اقوى من رحلتنا وربما كانوا اشد بطولة ،
ومهاجمة اسطوطهم لسواحل مصر بك كثر من اصرارها في ا

ورد محمد علي على ولده كتاب اعرب فيه من عدم ارباحه الى جواده وحكم
عليه به . فهم معري قتراحة ومرماه وما قاله له « تقول في كتابك الاخير تاريخه
(٢٧ سطر) ان عيارك كاذب محصورة في ضرورة محصم ببر التاعية . واني
في كتابي عروب البلب لاجب بحطام القيد ل دفعه الى اعناق الترك وهذا الخطأ مي
مرجهه عدم فهمك كلامي

والحقيقة اني درك فهم القمص وعديك ، وادا كنت قد ردت عليها كلمة
بحمد القيد لاساق الترك ، فاني قد نعمت دنك والمك البين والسب :
« ان السطوة التركية تسعى نحو عرش الخلافة لاسها بمك الحرمين الشريفين
والارض المقدسة . وما ان الحجاز هو في قبضة يدنا الآن فاذا نحن نلنا استقلالنا
سقطت حجة ترك من تلقاء نفسها وسقطت الخلافة عنها لانهم لا يستطيعون ان
يقولوا بعد ذلك في اساحد عن الساطن انه حدم الحرمين الشريفين لان الحرمين
وذا منى المقدسة تكون في يدي الحكومة المصرية وهذا هو معنى قولي « تحميل
الترك بر العبودية بدل مصر .

واني محمد علي ان اُحد ربي اسه ابراهيم بل كاشف الدول سرا يطلب
الاستقلال التام متدرة بحشد الساطن جيشه وثارته الذين في سورية وهذا هو نص
الكتاب الذي وجهه مدير حارجه محمد علي في فصل الحب هذا الشأن :

« عرف من غير شك ميول العدائين التي اظهرها الباب العالي حينما نحو مصر
فهو تجمع من بصره اشهر ومن غير ما سبب طاهر حيث صحت في سيوس بقيادة
الصدر الاعظم رشيد باشا مع ان محمد علي باشا رسل مبعوثه اليه الى الاستانة لباحثه الباب
العالي في الصربية التي تدفع وفي اخلاء عن اورد الى امر ابراهيم باشا بحفظه موقف
لصد بعض القبائل العربية المتمردة

« وكذلك فقد اشد الباب العالي ورع الاموال بواسطة عبد الله باشا ،
كان حاكما في عكا لانارة الثورات والذين في جبل اناس وفي جبل لرحمن والقدس
وودعت الثورة بك اخلا وطبب احمادها محمود اسعري ثلاثة سابع

« واما اصل خبر هذه الحركات العدائية فمحمد علي باشا بلغ قبائل ابدول
انه يرى نفسه مضطرا لاعلان استقلاله لان الباب العالي لا يرضيه الا عدمه سياسيا
والجميع يعرفون انه لم يطلب في حين من الاحين استقلاله ، ولكن التعرف التامة
وإدائمه بين الوطنين الوطن العربي ولوطن التركي هي الصلة الوحيدة العاصمة التي
تحول دون النتائج المملوكة التولدة من حروب اهلية

« وادا اعترف باستقلال سموه فانه يستطيع بعد هذا الاعتراف ان يحصر همه
في تنظيم ماليته وحشد ١٥٠ الف من منظمين نظما تاما فيتمكن من القيام بملهمه
الكبرى وهي المبادرة لانقاذ تركيا من روسيا »

واصل ابراهيم باشا خبر هذه المذكرة فكتب الى والده معذرا وقال له :
« تذكر يا ولدي في عدم ما وصلت الى قلوبه الخجعت بكل حصوع ان يكسب
الفرصة لاعلان استقلاله فرددت على في الحال بك سكتي باسم « محمد علي » وك
في ذلك الحين من مصرين ، وكانت الفرصة سانحة فلم ترد ، فهل تعد ستين من تسوية
امسائه ، واقامة الحدود بطبب الاستقلال »

« فقد ارمم الترك معاهدة مع روسيا جاء فيها ان كل خطوة بخطوها وراء
الحدود تعتبرها روسيا اعداء تدفعه عن تركيا ، ولم يشترط في هذه المعاهدة على تركيا
مع الاعتداء عينا ، فترك يملك صيانة ما ولكهم احرار في ان يهاجموا ولا

نعرض دولة من الدول عليهم

« وما وثقت من ان الباب العالي يوقد الثورات في سورية جنحت الى طلب الاستقلال مع ان الظروف غير موافقه وهذا الاعلان الذي نعله افسد الصلات بين وبين الترك وقد سهت من قبل الى ما يكون مثل هذا العمل من نتائج خطيرة فاكثفت بان رددت على بانك « اعلنت ارادتك في الاستقلال »

« وعرضي الوحيد من ذكر مانقدم ، هو بذكر الاحطاه الماصيه ولا يتسرع في المستقبل بأي عمل من الاعمال وحتى قدر لكل عمل من اعماله نتائج »

وحاء سير الحوادث مؤيداً ب توقعه ابراهيم باشا فقد اتمت كلمة الدول على مع محمد علي من القيم بأي حركة ضد السلطان محمود والملعب واربها هذا المحم على فاقترح ان يكون الحكم وراثي في اسرته فامعت لدول اقترحه للباب العالي وقد وافق على منح محمد علي باشا رانيا مدى الحياه وبنى له قصراً في اسكي على صريف السمرور

وسميا كانت المحادثات دائره بين الدول لحل الشككه بوني رشيد باشا الصدر الاعظم وقتئذ الحشوش التركي على الحدود السوريه على محبه في الفيده حطط باشا ، فاحد سحكك بنصر بين كما مع الرءاء الترك من الانحر مع سوريه فكس ابراهيم باشا الى والده بما تحرى وذكر له ان الترك يواصلون حشد الحشوش والقوى على الحدود ، وشرع فوراً بحشد القوى واعداد اعدت وكسب الى الامير شير يكانه ان يولى حطط الامن وحطوط الواصالات في منطقه حمص ، كما رسل قوه عسكريه الى عنتاب ، وحاء احمد باشا انبكي من مصر مع قوات عسكريه كبيره ليعبر الجيش المصري

وسمى القصاصل عصر عبد الشا وبعجوه بالمحافظة على السلام وعلى صاعه الدب العالي و بمواصيه دفع رسوم الوبركو ، وكان قد اوقف دفعها ، فرد عليهم بانه مستعد لتسليمه اقتراحتهم ولاصدار الامر الى ابنه بالرجوع حتى دمشق ولسحب ٨٠ الفا من حينه اذا احببت طلبته وهي

١ - ارتداد حافظ باشا عن الحدود وتفقه بجيشه الى ماوراء ملاطية

٢ - ان تضمن الدول السلام

٣ - ان يكون الحكم وراثي في اسائه

وابت الدول ان تتعهد بتنفيذ ما طلب ففشل المشروع . واوفد السلطان محمود على اثر ذلك الى مصر مندوبا اسمه صريم افندي ليلين الخلاف مع الباشا فعاد صريم اليدين الى الاستانة لان هذا تشدد

محمد علي يسمى المستنير

وعاد محمد علي نفسه الى مشروعه التقدم الذي كان على مطالبته بالانحسار عن الب
العالى في مدعى وكلاء الدول في شهر مايو سنة ١٨٣٨ وبعده ان في اية اعلان
استقلال بلاده معتمدا على حق مصر ومؤكدا ان استقلالها حيز ضمن لاستقلال
الحالة في الشرق

ويؤخذ مما رواه بعض الكتاب المعاصرين ان محمد علي كان يعتقد ان الدول
لا تعارضه في الحصول على استقلاله وانما هي التي كان سعيها لاشغالها
يونانيين ادين لولا مساعدته اور . لهم ووقوفهم في حوزتهم وبعض يدها لهم .
ان فتوا من بر الب القى . فعارض مندوب الدول في تحقيق هذه الامية
واصحوه بالعدول عنها لما تولده من اخطار . واصل ذلك بالاصل ورده
شددا واندفاعا في مقاومة الحركة العربية وشدا حاد حوشه ككرة على الحدود
ستعد القتال

اوربا تتدخل ثانية

وعادت الحكومة الفرنسية الى التوسط حينما خيف من تجديد الحرب ،

فاوفدت رسولا الى الباب العالي بقدره السلطان كما اوفدت رسولا آخر الى محمد علي
 فقده وحينئذ منه كتابا الى ابراهيم باشا يأمره فيه ان يقف موقف الدفاع و
 لا يكون مهاجما . ما الرسول الذي قصد الاستئانة فلم يأذن الترك له بالذهاب الى
 الاصول . لانه كانوا مصممين على الحرب لاعفادهم ان القوي التي حشدوها تكفي
 لتعقب على جيش ابراهيم باشا وصدده من سورته . ولذلك رفضوا كل مشروع
 يرمى الى الصلح والوقف . وكان الاسكار في هذه المرة يدفعونهم الى القتال سرا
 وجها وبعدهم اليه ومثل ذلك كانت انما وروسيا . ومعنى ذلك ان هذه الدول
 الثلاث كانت متفقة صما على تبييدهم وشد ازرهم

مفردات الحرب

وكرر انصر حرب مراكرهم في سورته كما من مضيق كوكاك بوغاز غرا حتى
 اورق سره . وحشدوا قوات كبيرة استعدادا للقتال ، حينما ادركوا انه لم يبق في
 الامكان بدء الحرب

ورثت هذه اركان حرب الجيش التركي وكانت تتألف من الضباط البروسيين
 (الانس) وهم قون مؤنكه القائد الاعظم وقاهر فرسا في حرب
 السمين . ومرشح وفنديروفون ونك وغيرهم انه ليس في الامكان مهاجمة الجيش
 المصري من صربق طوروس لان ابراهيم باشا حصنه تحصينا زائدا وان الافضل
 لانه ان يلد الحربية وهي في شرقي هذه المنطقة اي الى اورق وعنتاب ومرعش
 ومهاجمة مصر من هناك حيث طبيعة الاراضي اسهل وحيث لا توجد عوارض طبيعية
 ولا مصاييق كما هي الحال في جبال طوروس

وفي يوم ١٧ مايو سنة ١٨٣٩ عبر الترك نهر الفرات قرب بيرة جث ونهاى
 حب الشرقي وعسكروا في صواحي تبين قديمين من سيواس حيث كانوا يحكمون
 قوهم ويدر بها من سنة ١٨٣٤ استعدادا لهذا اليوم العصيب ، وارسلوا قوة احتلت

بعض القرى السورية . كما تقدم سلمى بنت أحمد قواد الجيش التركي فاحسن فرى
حول عيتاب كانت تابعة للحكم المصري

ثم عبر الترك نهر الساجور وهو في شرقي حلب ويبعد عنها نحو ٨٠ كيلومترا
وكان الحسد الفاصل في تلك الايام بين املاك مصر واندرك ترك اي هم
تحتوا خط الحدود واولدوا في داخل الارض لخصه مصر فانشوا في مقدمهم مود
من عرب الهندي المصريين ٩٠٠ و ٧٠٠ سيرا فكتب ابراهيم باشا الى
والده بما وقع وابلقه انه تاهض للقائهم فكتب اليه والده يوم ٩ يونيو بان يسرع
اليهم والا يتردد في منازلة جيشهم وان يواصل رحلته بعد نصارته عنهم اي
ملاطية وحرط واورما ودير بكر . ومعنى ذلك انه كان يسعى لتوسيع نطاق حدود
الاقطار الجديدة التي استولى عليها من ناحية الشرق و لونغ أقصى حدود البلاد التي
سقط أهلها باصد . وقد ان يتأني ابراهيم باشا كتاب والده بدير حلب في اول يونيو
الى شهر الساجور يتودد سبع فرق حيلة و ١٢ بطارية فوصل يوم ٣ يونيو الى
الاماكن التي حتم فيها الترك خيلها ملاطية فكتب يوم ٨ منه كتابا الى حاكمه
فأند الترك العام قال فيه : « اذا كنتم يا صاحب السعادة لتفريق الامر بعلان الحرب
فائدة الاسترسال في تلك الدسائس وتحرث القلبي . ودا كنتم تودون لصال واهمو
اي مدينة باقدام وجرأه . وامنى ان لا عبرت عن دهمكم انكم سيقولون اننا
لا نسير الخوف الى قوسهم . وحب ان نهموا به . في الامكان الصبر صولا
على الدسائس التي تدسونها ولا احتالها »

وحاء رد الشا منهما معلقا وعملا بالاوامر الى اصدرها ابراهيم باشا الى سلمى
باشا الفرنسي احمد قواده سر قواد الى الساجور وكاتب ساف من ١٣ فرقة من
المشاة و ١٥ بطارية وانضم الى الجيش

قوات الجيش

كانت قوات ابراهيم باشا في هذا الميدان تتألف كما يأتي :

١٣ فرقة مشاة و ٧ فرق فرسان والفا منطوع ومجموع ذلك ٤٠ ألف مفرس

مسلحين بمائة وسبب مدفعا

وكان جيش الترك ثأف من ١٧ فرقة مشاة و ٩ فرق من الفرسان و ٦٠٠٠

منطوع ومجموع ذلك ٩٠ ألف مقاتل ، طائي وغير طائي مسلحين بمائة وربع مدفعا

وفي يوم ٢٠ يوسو تحرك ابراهيم باشا الى قرية الزار وكان معتزما ان يبدأ

الترك قبل ان يبدؤوا وان يضربهم قبل ان يضربوه كما هي عادته

وسمع قرية ارار جنوبي نصيبين القرى وفي نصيبين كان مقر حافظ باشا قائد

الترك العام وهينه ركس حركه . ام القوة التي كانت على سحر الساحور وكانت

قعدة سبيلها الى مرعش وحلا الترك عن قرية الزار حينا علموا باقتراب الجيش

المصري منهم مرتدين الى نصيبين ومنضمين الى جيشهم العام

وعند ابراهيم باشا حدث فورا على صفه سحر الزار اليسرى وشرع من صباح

٢١ منه براد مواقع الترك العسكرية معروفة القعدة المدفعا فحمل عليها ، وكان معه

اربعة آلاف من الفرسان وطار شمس و ١٥٠٠ من منطوعة العرب ، فارسل الترك

قوات من الفرسان القدميين ومن منطوعين لمنازلته حمل عليهم وهزمهم وتعقبهم

حزب نصيبين وأشرف عليهم وحل الطرايبها فذكر صعوبة الاستيلاء عليها من الامم .

فأجهد فكره لاسكار حقه استطاع بها ان يضرب الترك ضربا شديدا كما وقع

له في معركة بلان ، وهندي احمر الى مرعش فادته وضمنت له النصر وعود

على ابدوران حول الجيش التركي ومهاجمته من الخلف بدلا من الامام حيث

سعد وذهب

وشرع ابراهيم باشا من صباح ٢٢ منه في تسديد حصنه الجديدة فترك موقعه

الاولى واستحب شرفه على محاربه سحر مرار ثم نهر كرزين وهو نهر يصب في الفرات

وتقع نصيبين على صفته اليسرى ، ثم انشأ شمالا حتى بلغ الطريق الموصل من حلب الى

ببره جك والمضى الى ماوراء مواقع الترك في نصيبين

وعقد حافظ باشا على الاثر مجلسا حريا حضره كبار ضباطه والمستشارون الالمان
للمقرر الخطة التي يار عليها في مقاومة حركة ابراهيم باشا الجديدة واحاصها
وكان من رأى الضباط الالمان وعلى رأسهم فون مونشكي ان يسدر الترك قورا
فيهم نحو الجيش المصري قبل تمام حركته وقبل ان ترسخ اقدامه في الاماكن التي
تختارها فعارض حافظ باشا والضباط الترك في هذه الخطة وانوا الاحد منها وامسروا على
الاحتفاظ بمراكزهم المنيعه ، وعلى عدم الغامرة بالمهجوم على الجيش المصري في
الصحراء وفي سهول خالية من استحکامات محصية

ونفذ ابراهيم باشا خطته بنجاح عظيم وتدير فائق فغير هركرر من سلا تجمع
قوة وحشد على الضفة اليسرى اى وراء الجيش التركي فغير حافظ باشا واحبه حشده
لواجهة الجيش المصري وشرع في انشاء حصون جديدة بدلا من الحصون القديمة التي
لم تبقى فائدة منها

وقضى الجيشان يوم ٢٣ منه في التأهب والاستعداد وفي آخر ٢٤ منه باغت
حافظ باشا المصريين وهو يرجو ان يأخذهم على غرة وقت هم وردته مدعهم
وفسكت به فعاذ الفقري بعد ان منى بخسارة عظيمة

وامر ابراهيم باشا حشده بالمهجوم عقب ذلك طعنا بالحقبة التي رسمها
وحمل نفسه على اخراج الاسر للترك وكن عند الى نصيبين وبيجاورده فالا
مر كرا الى ساحة من اشجار ارسون وندمى به له عثره هذا الحاد لمهجومه لانه
بين انه الاضعف وان في الامكان التغلب عليه بأقصر وقت وافق ثمن

وفعل ابراهيم باشا بتركه ، مدفعه بهم في معركة دلائل ، فقد امر بهما
المرسوى ان يسرع الى احتلال الكه كده مدسهم تسطر على موقعهم فسار اليها
من الخرج الاعن المصري يقود قوة من المدفعة والعربان وسنوى عنها وركر فيها
مدفعه ، وصب منها ، فاصطربو ورتروا ، وكاتب هذه الحركة معصاح
النصر وسيله في هذه المعركة العظمى

و سارع حوط باشا فأرسل قوة كبيرة من فرسانه ومدافعه لانتزاع الأكمة من
يد المصريين فأصلوهم نارا حامية وردوهم حائنين

وامر ابراهيم باشا جناحه الايمن . بان يحمل على اسرته التركية فقاومت شدة
وتست نحو ساعة ونصف بعد في حلالها ما كان عند المدفعية المصرية من عداد ،
فاضطرب مشاء مصريون من وقع فأسس الترك . وأمر ابراهيم باشا فرسانه بالمعجوم
فرددوا امام بران العدو الشديدة . ثم تمهقروا مع المشاة واستطاع ابراهيم باشا وقف
هذا التمهقر بعد جهد شديد

ووصلت الدخيرة الى المدفعية فصب نيرانها على الترك بالاشتراك مع مشاة
والفرسان فاضطربت صفوفهم وبررت وسهر عليها الصعق فشرع لتطوعون
الكر . فمروا متقهقرون فشد ابراهيم باشا المعجوم فمحز الترك عن وقفه وهروا
مهمسين وتركوا مدافعهم وامتصهم وذخائرهم وبينها خيمة حافظ باشا المزخرفة وهما
اورقة ووسمه

وخسر الترك في هذه المعركة نحو اربعة آلاف بين قتيل وجريح ومثل ذلك
كانت حسارة الخش لمصري ، وقد بدل على هول المعركة وشدتها ان المصريين اسروا
نحو ١٢ الف اسروا وعصموا نحو ٢٠ الف مدفعية وحررت الخش وكان فيها مسع كبير
من اذن

وبعد ابراهيم باشا وحسن ردهم وعصم فيها ٣٠ مدفعا كما احتل عديد
واورق ومرعش

تسليم الاسطول العثماني

وه تعف مصائب الترك عند حد ضياع جيشهم في نصيبين وقد فضا سنوات في
اعداده وتدرجه وحواله بأفضل الصا الاوربيين وسحوه بكل ما كان عندهم
من سلاح ومعدات ، بل فقدوا مطولهم ايضا فقد جاء الى الاسكندرية مستسلما بقيادة
الامير احمد فوري باشا

و بيان ما حدث له على أثر وفاة السلطان محمود وقد توفي قبل ان يصل اخبار
معاركه تصديق الى الاسكندرية . تولى العرش السلطان عبد المجيد . و حارب حصارو باشا
وعنه صدر اعظم وأرسل على الفور دعوا احمد قوري اشا اليكي تعود اسطولك
من البحر المتوسط الى العاصمة ، وحسب هذا حساب هذه الدعوة وحاف بأخيه .
وكان معه و بن الصدر بقور ، ففقد الاسكندرية ، وكان صدقة فدا محمد علي شاه .
فان منه بالحقوه . وكان الاسطول . ألف من سبع بواخر كسيرة و ١١ سفينة من
صرار الفرقه و ٥ من صرار الكورف وعدد حارب ١٦١٠٧٩ حارب ومعه ٢٤٠٠ من
الجنود المشاة

ولار ب ان انضم لاسطول العثماني الى الاسطول المصري على ما اذاعوا
كان فوزا جديدا لمحمد علي باشا لا يقل عن فوز جيوشه العظيم في معركته مع
وكانت بانفاق الاراء اعظم المعارك التي دارت بين مصر والبر في حاله
الحرب الطويلة

البعثات الرسمية المصرية عنه معركة نصيبين

ونثبت هنا التفارير الرسمية التي ارسلها ابراهيم باشا الى والده من هذه
المعركة وعن الحوادث التي تقدمت لها من القصة التاريخية

١

كان الجيشان يوم ٢٠ يونيو سنة ١٨٣٩ في عييت على مسافة من بعضهم .
وكانت جنود العدد تحتل المدينة بقيادة سليمان باشا والى مرعش ، وكان حواسيس
حفظ باشا واعوانه يخربصون الاهالي على اثارهم . والعصيان وحبوده لا يحكم عن
العدوان ، فكان الجيشان في حالة حرب ولكننا اتبعنا اوامرهم واوامر دواوين الدول
فلم نقبل القوة باقوه صديين انفس ومحققين موكب باقوف بلا عمل بقاء ما يديه

المخالف من الاعتداء والعصية

وفي يوم ٢٣ يونيو عذرت بوزل مع فصله من الفرسان وبعض بطاريات
حقيقه واربع ورط مشددهم هوة العدو ، حرب من لمرر على نهر الفرات ، وعند
وصولنا حمل الفرسان على العدو ورمود الفرار فغنمنا اربعة عشر مدفعا وصندوق المال
وفيه ٥٠ الف قرش واسر ٧٠٠ اسير ثم التقينا من لمرار وسى بفرقة من المخالفين
واكرههم على انراجع الى مقر حش حفظنا

وفي ٢٤ منه رتبنا حش في صفوف القتال تجاه الجيش العثماني في ضواحي قرية
باصين ، الاراضي التابعة لبلاد الشام وعلى مسافة بضعة فراسخ من الفرات وكان جيشنا
تألف من ٤٠ الف جندي نظامي وكان حش العدو يتألف من ٩٠ الف جندي نظامي
وعبر نظامي

واركب الاعداء حشا كبر جدا لانهم لم يوجهوا اليها في الصدمة الاولى
سوى الفرسان فقصروا مهمتهم على مهاجمة في كل مكان وعلى طول الخطوط فلم تلبث
صدة من العدو ان ورفهم واكرههم على التقهقر نحو صفوف المشاة فأوقعوا الخذل في
ذلك الصفوف ، وادرك الفرسان ، فصرخون ذلك فقموا بمناورة موفقه وتحرك في
اوقت عهه الجناح الايمن من المشاة فلم يسع الصف الاول من مشاهم الا ان يلقى
السلاح ويبترق في كل حبه وصوب ، وحيتشد وقع الهلع في الجيش كله فلم يسمع
الا صوت مدادة تلك الحار وركضوا نحو جميع مهماتهم ، ولم تكن الساعة التاسعة
حتى كد ممكن في معكر العدو ، وفقا شرب في حيله حفظنا شاة على الفرسان
الستدي ، ي بعدد فيه ولاه معكر

وفتي فرسان من الحار من فرسو ورعه ككاه وسيد كثير من الصناد
وسبعة رواب وثقيرين حفظنا شاة لا نحو من احدى الفرسان

ومن حشهم اسرى في ساحه القتال خمسة آلاف منهم سبمان شاة واهي
مرعش وحشاه ككاه شربهم من الرجوع الى اوطانهم وبين الانكراط في سالك

جيشنا فقل خمسة آلاف دخول جيشنا فيهم في الحال الى الاسكندرية واتجه شطر
من الجيش المخالف الفار الى سمر الترات . وقد فلت حافظ باشا ان يمد الفاطر على
ذلك النهر ثمان ١٢٠٠ عرما وهم بعرويه ساحه ، واعتصم قسم كبير من هذا
الجيش في جبال نخشاب فقتلهم البدو والكرد والتركمان
اما جيشنا فقد سار متحيا نحو مرعش وملاطية ودير كر

٢

من قيمة حافظ باشا

« اكسب هذه الاسطر والى حيمه حافظ باشا التي سفل العدو منها شت وقد
سواء على الامتعة وسدوع وخرابة واسر عدد عظيم من العساكر والى اود ان
اقتبي اثر العدو وكفى لا احد امامي احد منهم لان عرق هذا الجيش كان
وسر ما بعد معركة دمت ساعتين . وكان هجومنا عليه من كل ناحية في وقت واحد
وكان على قيادة اليمينه احمد باشا النيكلي وعلى اليسرة سليمان باشا . ما اذ فقد كسب
اتولى قيادة القلب

« ولقد اعد الى هذا النصر السريع الكامل ما كسب عليه والى العشر من
من عمرى من النشاط والقوة »

٣

تقرير سليمان باشا القرسوى

وهذا ملخص تقرير سليمان باشا القرسوى قائد اليسرة عن هذه المعركة :
في ١٨ يونيو خرجنا من دوبيك فوصلنا بعد مسيرة يومين الى الزار وهي على

ساعتين من معسكر الجيش العثماني ، وكان زحف مواجها على خمسة صفوف متطاولة
من المشاة وصفيين من الفرسان

وفي ٢١ منه شرعنا في استكشاف مواقع العدو ومعنا ١٥٠٠ فارس من البدو
واربعة آلاف من الفرسان واطارين من المدافع السريعة فثبت لنا ان خطوطه في
مستوى الساحة والقود ولا يمكن الهجوم عليها لامواجهه ولا محاصرة وكانت تحمي
واحدة من حلف كاه محصية وعلى ثمة المدافع وامامها ثلاثة صفوف كبيره ومحمية
تسند الى روضة به وضع فيها اربعة من المشاة وفي اسفل هذا السهل
طريقه مدافع ، ومسيره تسند الى روضة ساحة التمدد وعرة المتحدرات ،
فكان الهجوم والحالة هذه من اواجهه والحد من عملا محصورا واضطرر ولا من ساحة
معه من حجارة كثره بدول بيده مرضه فربما ان يقوم بحركة التمدد على العدو
من مسيره ورحلته على من الحرب

وفي صباح ٢٢ منه زحف الجيش زحفا جانبيا بصفوف متطاولة وبعد مسيرة
١٠ ساعات وصلت الى قطره هركون وكان الترك قد ارسالوا بعض الاورط والمدفعية نحو
مسيره فثبتت روضة مستندره على ممنة حمودا ، وارسلت الايام من المشاة وآخر
من الفرسان في ميمنه الرحب الخاسي فاندما موقفهما في اتجاه حامي القبط التركى
فما لبث انه لا اسحاب واستأنف الجيش ارحب يسكون واطمئنان الى ان اعد
موقعه في قطره هركون

وانقضى يوم ٢٣ منه في اعداد معدات القتال ، وقيل منتصف ليلة ٢٤ منه
جاء العدو بطارين من مدافع القنابل المستطيلة فالتقى على معسكرنا ٢٥٠ - ٣٠٠
قنبله فاقعت بعض الخلل وفشل حواد لاميرالاي محمد بك والظاهر ان العدو تمكن
من معرفة حيمه سليمان شيا فصب في اتجاهها دراهمية فذهب سليمان شيا
الى الشط الاماميه ومرها باطلاق درها فذهب الترك بعد ما اصيبوا بخساره
فادحه

واستأنف الجيش سيره الخاسي في الصبح وقد انفصل بعض اوطره عن بعض

فارتد الترك الى الورداء واشتروا على الآكام والروابي حلف معسكرهم القديم ثم اتجه
 المصريون الى روبة على مبيعتهم وعبروا انحاء الصحوف ، وسكهم فوحتوا نصب
 طارية كبيرة على الاكمة التي كانت عندنا مفتاح القبل . فشرع المصريون على
 الاثر بالهجوم على جميع الخطوط كل قواهم ، وحدث مدافعهم نطلق النار لداومة
 مع الرحمف الموصل الى الامام فانسحب الترك الى معسكرهم القديم فحقق بهم
 المصريون واحتلت مدفعيتهم الروابي فسكات هرمة القل بين ثامه وسدس ١٥ مدفعا
 وصناديق دحترها و ٣٥ مدفعا في حصون برمحك وجميع الخبء من حده حوط
 بشا الى حيمة آحر جندى ومن ١٨ الف الى ٢٠ الف مدويه واحدا من ١٢ الف الى
 ١٥ الف اسير »

{

برغاث ابراهيم باشا الى الورداء

وارسل ابراهيم باشا الى كل وال من الولاة يشمره بتصاره سلاح على يد
 البلاعت انتقمة وامرهم بقمة الافراح مدة اسبوع واحذرهم انه راحف الى
 قونية

تأمر الدول على العرب

مات السيدان محمود مراد ومكيه تيسين بسنة ابد فلم يعرف شئاً من شأنهما
 وخلفه السلطان عبد الحميد وكانت الشكاية المصرية في مقدمة الشكايات التي تعلق
 من الدولة وطلب المعالجة بسرعة ، خصوصاً بعد ما وصلت الاخبار بان ابراهيم باشا
 تقدم حده فورية من وراء حبل طوروس

والسبب الثاني في ذلك ان مصر ضمن كتابا كتبه حسرو باشا
 وهو مؤرخ ٥ جمادى سنة ١٨٣٨ وانه

« ان سبطه مولانا السيدان لم يبق حكمة وعدلا من اصل الله قال عند ما رقي
 عرس الله العظيم ان شام مصر محمد علي كان قد ارتكب اعمالا مكذوبة نحو
 ساكني الحرس ولدى المعظم ، فوقع بعد ذلك وقائع عديدة حتى انهم من عهد قريب
 احدثوا في اعداد معدات العدا ، ولسكني لا اود تكدير صفور عيني واراقة دماء المسلمين
 وادخل اسى الماضى وعص عنه شرط ان يقوم محمد علي بواجبات العبودية
 والتدفع نحوى ببدل عفوى السامى واتى امسحه الشنن العالى الشأن اسى يحمله
 وورائى وامسحه ان تكون ولاية مصر في سلالة »

وكانت الدلائل تدل على ان الباب العالي يميل الى الاتفاق مع محمد علي باشا
 صفة للسروط لآية :

١ - ان تكون مصر لمحمد علي باشا

٢ - ان تكون سورية لابراهيم باشا

٣ - عند وفاة محمد علي باشا ينقل ابراهيم باشا الى ولاية مصر فتعود سورية الى الباب العالي

وارسلت الدول يوم ٢٧ يوليو سنة ١٨٣٩ اي قبل ان تمزق المعايصت الجديدة بين مصر وتركيا بنتيجة، مذكرة الى الباب العالي وقعها -سرا- انكلترا وروسيا وفرنسا والنمسا وبروسيا وهذا نصها :

« ان -سرا- الدول الموقعين على هذه مذكرة مشرفون بان يسمعوا الباب العالي اهم تلقوا صباح اليوم من حكومتهم بان الاتفاق على مسألة الشرفية تم بينها وهم يطلبون منه ان يوقف كل قرار قاطع دون مساعدتها طارفاً يكون له من النافع التي يرونها »

ويحزن في عيني عن القول ان هذه المذكرة شئت عزيمة الباب العالي وجعلته يعدل عن التنازل الذي كان ينويه

ودارت مباحثات بين الدول الموقعين على المذكرة في حظه التي تسع لحد مشكلة فكاتب فرنسا طبقا لسياسها التقيدية القائمة على مساواة السياسيين الاسكارية والروسية تقترح اعطاء سورية لمحمد علي مع مصر

وكانت سياسة انكلترا تقوم على الاحصاء - سلامة الدولة واقفاء محمد علي في مصر واعادة سورية الى الدولة وشد ازرها لتعود قوية ونجاص من نفوذ روسيا وسيطرتها

اما سياسة روسيا فكانت قائمة على تأييد الباب العالي بدون شرط ولا قيد طبقا للاتفاقات المعقودة بينها وبينه ولاها كانت ترجو ان تال هذه الواسطة مازحوه من مأرب في تركيا وتتوصل الى بسط نفوذها عليها

وكانت سياسة النمسا تقوم على مقاومة محمد علي نقرنا من الدول العثمانية واما ان تال العنايم منها مقابل مساعدتها ومعنى هذا ان انكلترا والنمسا وروسيا صكن على اتفاق في تأييد الباب العالي ومقاومة الحركة الجديدة خوفا

على مصالحها ولا عند عليها بحاجتها حطتها وبحرمها من الحصون على العائم التي
كانت ترجوها من تركيا

وبقول سفير فرنسا الحبر سيسيبي في لندن يومئذ انه قابل اللورد
مارستون وزير الخارجية البريطانية وحادثه في المسألة المصرية فقال له « ليس في
استطاعتنا أن ضمن سلامة الدولة العثمانية الا اذا فصلنا مصر عن تركيا بالصحرَاء ،
فلتبق سورية لتركيا وليظل محمد علي واليا لمصر بالتوارث »

وكتب هذا السفير الى وزارة خارجية دولته على اثر هذه المقابلة يصف سياسة
انكلترا بقوله « انها تريد اساع سياسة الشدة نحو محمد علي لمحله على قبول ولاية مصر
بالتوارث ولا عادة الاسطول العثماني الذي انضم اليه . ولا نصاً اللورد مارستون يكرر
المؤمن انه يجب اتحاد الدول التي يحمل محمد علي عاراً عن الاصرار بتركيا وعن
القضاء عليها »

واستمرت المفاوضات دائرة بين الدول من جهة وبينها وبين محمد علي من
جهة اخرى مدة ثلاثة اشهر من دون ان تصل الى نتيجة بسبب معارضة فرنسا وكانت
تظهر تأييد وجهه نظر مصر واخيراً وافقت انكلترا على منح محمد علي
ولاية عكا (فلسطين الحاصدة) فـرسل وزير الخارجية البريطانية مذكرة الى فرنسا
يوم ١٣ أكتوبر سنة ١٨٣٩ هـ فيها « ان الحكومة البريطانية توافق على ان
يصفى ولاية مصر بالتوارث ناشوية عكا ماعدا قلعة عكا التي تظل تحت حكم الباب
العالى لاسهامها لصالح سورية . وان يتددى الحدود من جبل الكرمل المشرف على
حبيح عكا الى صربا ومن هناك تنحى الى خليج العقبة فيظل طريق الحج في يد
السلطان او الخليفة »

واعترضت الحكومة الفرنسية على هذا الاقتراح واصرت على اعطاء
سورية لمحمد علي ولا الملح سفيرها في لندن وزير خارجية انكلترا اعتراضها احاده
فوراً انه باسم مجلس الوزراء يسحب التصريح الخاص باعطاء محمد علي منطقة من
ناشوية عكا . ولم حاول السفير اقتناعه بالنسائل التزم الصمت واني ان يحجب على

اقوائه . فسجنته فرنسا وابتدته بأحر سمه السو حروولف قابل هذا الورر
البرطاني قبل له : « انه سيجمع في دائرة فكيره جهد مانصل اليه طاقه الداهل
مع محمد علي ارضاء لفرنسا ليحملها على قبول مادي الانفاق الذي يوضع وانه
لا يقرر شئاً مائياً قبل اصلاعه عليه »

وواصل سفير فرنسا في لندن السعي لاقناع اسكتلندا مساهم مع مصر واسمال
في حربه سفيرى روسيا والنمسا ثم عار وفرج باسم حكومته خشم سوربه بن مصر
وتركيا وان تعطى لمحمد علي مقاطعة عكا حتى حدود دمشق وطرابلس

وحدث في اثن ذلك ان عزل السلطان خسرو باشا من الصدرة لعظمى وكان
محمد علي يسدي بان هذا هو حصمه الوحيد وانه لولاه يذهب الى الاسكندرية وان وبق
مع رحله . فقول هذا العزل بالاربع من حارب فرنسا ومحمد علي ولكنه لم يرق
لا سكاير الدس اعترضوه فوراً للنفوذ المرسوى في الاسكندرية والاسكندرية وقصدت كورة
٢٧ ، لوسنة ١٨٣٩

معاهدة لندن

وحدث في اثناء ذلك ان اوقعت روسيا مدونا خاصا الى لندن لسفرت من
الاسكندر متممة فرصة التشاد القائم بينهم وبين فرنسا على المسألة الشرقية ، وكانت
سياسها متفقة مع سياستهم

ودارت بين سفراء روسيا وروسيا والنمسا في لندن ووزارة الخارجية البريطانية
وسفير تركيا مفاوضات انتهت يوم ١٥ يوليو سنة ١٨٤٠ بمقد معاهدة وقعت عليها
تركيا والدول الاربع وهي روسيا واسكتلندا وبروسيا والنمسا وهي :

امادة الاولى - اتفق جلالة السلطان مع اصحاب الحائز ملك بريطانيا العظمى
وبرسدا وامبراطور النمسا والمجر وبوهيميا وملك روسيا وقصر روسيا على شروط
التسوية التي تربط الدول منحها مصر ، وهي مدكورة في الفصل الخاص الملحق بهذا
ويتعهد اصحاب الحائز بان يعملوا متحدين ومن يوحدوا مجهوداتهم لاسكراه

محمد على باشا على ان يتبع هذه التسوية و ينفذ كل فريق بان يعاون على بلوغ هذا الغرض تبعا للوسائل التي يستطيع استخدامها في هذا السبيل

مادة الثانية - اذا اتى باشا مصر ان يسلم بهذه التسوية التي تبلغ اليه من لدن السلطان بمعاونه اصحاب الحدة فان هؤلاء يعمدون بان يتحسوا - بناء على طلب السلطان - الوسائل المتفق عليها بينهم حتى يتم التسوية . وقد ذلك يدعو السلطان حلفاءه لمعاينته على قطع المواصلات البحرية بين مصر وسورية ، واي مع ارسال الجنود الجديدة والسلاح والذخائر ومعدات الحرب من كل نوع

ويتعهد اصحاب الحدة بان يصيروا اوامرهم اللازمة الى قواصم البحرية في البحر المتوسط ، بعد ان يوفق ما يقدم بان يقدم قواد اساطيلهم طمعا للوسائل لتوفرة لديهم كل تسليح وكل معونة في امكانهم وكذلك رعا السلطان الذين يعنون عن احلاسهم

مادة الثالثة - اذ اروض محمد على باشا الخديوع لشروط التسوية المذكورة . . . فانه يوافق التسوية الى الاستانة فان معاقد بين الدول دعوة السلطان التي يوجهها الى سفرائهم في الاستانة فيتنزعون بالوسائل التي يتفقون عليها للدفاع عن عرشه وحمل السفور والبردييل وعاصمة السلطنة بمخافة من كل عدوان

ومن المتفق عليه ان القواب التي تنشد للقيام مهمة في مكان معين تطل قائمة مهمتها الى ان يسعى السلطان عنها ، وعند ما يرى السلطان ان وجودها لم يعد لازما تسحب تلك القوات راجعة الى البحر الاسود او البحر المتوسط

المادة الرابعة - ومن المعلوم حتما ان التعاون المذكور في السند السابق والذي يرمى الى وضع السفور والبردييل والعاصمة التركية تحت رعاية الدول المتعاقدة لمقاومة كل عدوان من محمد على باشا لا يعد الا وسيلة استثنائية متبعة بناء على طلب السلطان والعرض منها للدفاع عنه في الحالة المتعة . والمتفق عليه ان هذه الوسيلة لا تحالف في شيء ما القاعدة القديمة المسماة في السلطنة العثمانية وهي التي سمعت في كل وقت المراكب الحربية للدول الاجنبية من دخول السفور والبردييل

و يعلن السلطان من جهه انه مصمم في ما عدا الخانة المذكورة ، كل التصميم على ان يحفظ كل الاحتفاظ بالقاعدة القديمة المقررة في سلطنته وانه مادام الباب العالي في سلام لا يسمح لاي مركب حربي بالمرور في النفور ، الدربين ، تعهد تحت الخلافة المتعاقبون باحترام ذلك

ملكي المعاهدة

والحق هذه المعاهدة المفقودة التي توضح اعراضها وهي :
ينوي جلالة السلطان ان يمنح محمد علي باشا ما يأتي ويبلغه اياه :

المادة الاولى - بعد جلاء السلطان بان يسمح محمد علي باشا بمباشرة من بعده ادارة ناصرية مصر . وبعد بان يسمح محمد علي باشا بده حياته ناصرية عكا وقبادة قلعة عكا مع ادارة الحرم الذي من سور به الذي يحدد فيها بعد على شرط ان يقبل محمد علي باشا هذه المنح بعد عشرة ايام من تسلمها اليه في الاسكندرية على يد مندوب من لدن السلطان

وعلى محمد علي باشا ان يسلم الى هذه اسدوب النعميت اللازمة لقواد البحر ليسحبوا في الحال من بلاد العرب ومن المدين المقدسة ومن حرره كريد واده ومن الاحراء الاخرى من اماكن السلطنة الخارجة عن حدود مصر وحدود ناصرية عكا كما عينها

المادة الثانية - اذا لم يقبل محمد علي باشا هذه الناصرية في مدى عشرة ايام يسحب السلطان ادارة ناصرية عكا على ان يظل راضيا بمسح محمد علي وسداته المباشرة حكم مصر والنوارث على شرط ان يقبل هذه المسحة في مدى عشرة ايام اخرى تالية للعشرة الايام الاولى اي في مدى عشرين يوما تتدنى من اليوم الاول الذي يتلقى فيه البلاغ وعلى شرط ان يسلم محمد علي باشا اسدوب السلطان الاوامر اللازمة لقواد بحريته وبريته بان ينسحبوا حالا

المادة الثالثة - ان الصرية السوية التي يدفعها محمد علي باشا لسلطان بحسب

على حساب الاملاك الى يعطى ادارتها اما على حساب امسحة الاولى واما على حساب
امسحة الثانية

لمادة اربعة - وعدا ما تقدم فيمكن مفهومها انه سواء كان في الحالة الاولى او في
الحالة الثانية فان محمد علي باشا سلم قبل انقضاء العشرة الايام او العشرين يوما الاسطول
التركي وعساكره وسلاحه للمدوب الذي يعين لاسلامه ويشهد قواد اسطيل الحلفاء
هذا التسليم

ولكن مفهومها ايضا ان محمد علي باشا لا يستطيع محار من الاخوة ان يدخل
في الحساب او محصم من الصريسة التي تدفعها للسلطان المفقوت التي انفقها على
الاسطول العثماني مدة اقامته في الموانئ المصرية

امدة الخمسة - ان جميع المعدات والقوايين في السلطة العثمانية تعد في مصر
وفي شبهة عدكا . ويرضى السلطان - على شرف دفع الصريسة - ان يحكي محمد
علي باشا وحماؤه باسم السلطان وكمدوب له في الاملاك التي يتولى ادارتها - الضرائب
وارسوم المقررة شرعا ومن هذه الضرائب وارسوم تدفع الفقات الملكية والعسكرية
في تلك الاملاك

مادة السادسة - القوات البحرية والبرية التي ينظمها باشا مصر وعدكا تعد
شظرا من قوات السلطة وتعتبر دائما كائنها معدة لخدمة الدولة

امدة السابعة - اذا لم يقبل محمد علي باشا في مدى عشرة ايام او عشرين يوما
كما جاء في المادة الثانية اسح المعروضة عليه فان السلطان يكون حرا في سحب
هذه المسح وفي اسح الخطة التي وحي بها مصالحه طبقا للمصالح التي سببها اليه
حلفاؤه

فرنسا والمعاهدة

وكتبت الدول عن فرنسا هذه المعاهدة ولم تدفعها اليها واكتفت بان تلقتها
المذكورة الآتية يوم ١٧ يوليو اي بعد توقيع المعاهدة بيومين فقط وهي

« ثبت لدى الحكومة البريطانية ثبوتنا قاصدا في اثناء جميع مفاوضات التي دارت في حريف العام الماضي رغبة بالذات النمسا وروسيا وروسيا واسكندرا في الوصول الى اتفاق مع الحكومة الفرنسية على التسوية الدائمة لتسكين الشرق من على رغبنا فوق ما تقدم في اظهار الاهمية التي تعلقها هذه الدول على المنحة الادبية التي نسجم عن هذا الاتحاد والتعاون بين الدول الخمس في مسألة ذات خطر عظيم وعلى متعبه كل الاتصال بالنسبة الاوربي

« ولكن الدول الاربع رأيت مع الاسف الشديد ان جميع مجهوداتها للوصول الى هذا العرض كانت عقيمة مع انها اقترحت مؤجرا على فرنسا ان تتحد معها بعرض مقترحات للتسوية على السلطان ومحمد علي باشا وهذه التسوية مؤسسة على الآراء التي ادها سفير فرنسا في لندن في آخر العام الماضي . فلم تر الحكومة الفرنسية الاشتراك في العمل للوصول الى هذا الاتفاق وعقدت تعاونها مع الدول الاخرى على الظروف التي رأيت هذه الدول انها لا تسبق مع صيانة استه ل الدولة العثمانية وتمامها ومع راحة اوروبا في المستقبل

« فلم يبق امام هذه الدول الا ان تدع لحكم مستقل الشؤون الهامة التي تعهدت بتسويتها وان تقر بمعجزها ، ويدع سلازم اور ، عرضة للاخطار ، التي تريد ان تخطو الى الامام دون فرنسا فتصل بوسائلها الخاصة ، الى حل مسائل الشرق صفا للمجهود التي قطعتها للسلطان وهي تكفل السلام

« وبين هذين الموقفين ولاعتقاد الدول بضرورة الحل السليم ، لتعقده مرافق المتعلقة عليه رأيت الدول الاربع احتيار اموقف الثاني وقد اقرمت مع السلطان اتفاقا لحل المشاكل القائمة في الشرق

« وعند ما وقعت الدول الاربع الاتفاق شعرت بالاسف الشديد لانفصالها موقفا عن فرنسا في مسألة اور بية محنة والذي يخفف من الاسف ان فرنسا تكررت تصريحها بانها لا تعترض على التسوية التي تقرها الدول الاربع وعمل محمد علي باشا على قبولها اذا هو ارتضاها ولا تعترض على الوسائل التي تتحدثها الدول بالاتفاق مع

السلطان لا كراه محمد علي باشا على القول ومن السب الوحيد الذي مع فرنسا عن الاتحاد هو اعتماد الدول على وسائل الاكراه ضد محمد علي باشا »

رد فرنسا

وفي يوم ٢١ يوليو ردت فرنسا على هذه المذكرة بمذكرة سلمها سفيرها في لندن الى اللورد كاستلون هذا نصها :

« ان فرنسا كانت ترغب دائما في العمل مع انكلترا والنمسا وروسيا وروسيا لخدمة السلام وه سطر الى المقترحات التي عرضت عنها من وجهة مصلحتها الخاصة بل من وجهة المصلحة العامة لانها دون سائر دول مرهنة في الشرق عن الاعراض ولهذا غنرت كل المقترحات التي ترمى الى حرمان محمد علي باشا بقوة السلاح من الداد التي يحكمها الآن من ام ان تركيا مقترحات جائزة ولا تظن ان ذلك مفيدا للسلطان لانهم يعطونه ما لا يستطيع صيادته ولا ادارته . ولا تظن ان ذلك مفيدا لتركيا على وجه عام ولا لتوازن الاوربي على وجه خاص لانه يصعب دائما يستطيع ان يدافع عن وجود الدولة دون ان يبدل المتعوز بة فائدة

« على ان للسألة مسألة اصول وطريقة مختلف فيها الاظهار واذا كانت فرنسا عارضة في استخدام القوة ولانها لم تعرف الوسائل التي تتذرع بها الدول الخمس وصهر لها ان هذه الوسائل اما نافعة واما مضرة ومع ذلك لم يقترح عليها في العهد الاخير اى اقتراح تستطيع المناقشة فيه فلا يصح ان يقرر البها رفض ما لم يعرض عنها ولذلك فهي تعلن ان اتخاذ اى قرار دون التذرع بوسائل التنفيذ هو قرار ليس ثمرة التفكير بل هو قليل التدبير كذلك القرارات التي نتق دون وسائل التنفيذ او بوسائل بين الجمع والصر

« ولقد اعتمدوا فرصة انتفاص بعض اهالي لبنان ليحدوا في هذه الانتفاص وسيلة التمهيد التي لم تعد قبل اليوم ، فمن هذه الوسيلة وسيلة شريعة ؟ وهل هي مفيدة لتركيا ضد والى مصر ؟ ولماذا يريدون تعزيز السلام وهم في الوقت ذاته يريدون بدور الفتن والثورات في اراضي السلطة فيزيدون الاضطرابات القائمة اضطرابات جديدة وهل

في استطاعتهم احتضاع تلك السعوب التي يشربوها على اوائى في لستمل
 « وعلى فرض ان محمد علي باشا احمد الثورة وعد حاكمه الى سورية فهل
 يكون بعد ذلك اقر بمسكا والبن شككمه » وما هي وسائل الدول الاربع اذا رفض
 المقترحات التي تعرض عليه

« انهم لم يحددوا هذه الوسائل التي ماروا بها يحنون عنها من سنة خاة وستكون
 نتيجةها ايحد خطر جديد من محمد علي باشا ادى تحديه وادى ساعدت فرنسا على
 انقائه وقد يتجاوز حال صوروس وعود فهدد الاسانه فاما تسع ليدون ان تقع
 في هذه الحالة ؟ وما هي وسائلها لدخول الاراضي التركية بمساعدة لسلطان ؟ ان فرنسا
 ترى مهم اعدوا لاسقلال بركي وللمسلم العام خطرا اشد من خطر مطمع ولي مصر
 « هـ كات الدول الاربع بحسب حساب هذه النتائج : تكون قد اجهت
 نر ما مظاهرها وخطر ، وادا كات قد صرت اى الوسائل والنتائج فواجب عليها ان
 تعونها لاور ، ورسا خاصة ما دامت نزل منها استخدام يودها الادنى في
 الاسكندرية

« حتى ان فرنسا تعتبر ان ما يدعيه من العود الادنى كان فرضا عليها وبرى
 ن هذا الفرض بحكم اصابها في موقف اى وقتنه الدول الاربع »

عرض المعاهدة على محمد علي

وعملا باحكام معاهدة لندن وملحقها وهي تفصى بان يتولى السلطان ابلاغ محمد
 على باشا المعاهدة وملحقها ووصل الى الاسكندرية يوم ١٥ اغسطس سنة ١٨٤٠
 رفعت بك مندوب البالى لابلع محمد علي باشا قرار السلطان والدول كات اور
 كلمة تطلق بها بعد سماع البلاع قوله « ان ما احذنه سيف لاسلمه بغير السيف ،
 وحاء قصاص اسكندرا وروسيا وانمسا وروسيا في الاسكندرية وقوا محمد علي
 باشا محتمة عين واندعوه قرار الدول رسميا واستمهلو ١٠ ايام فطلب منهم ابلاغه ذلك
 كتابة ففعلوا والعود فوق ذلك ان فرنسا اعزده عن مساعدته ، ون لدول مصممه

على نسيذ قرارها ولو اقصى ذلك الى حرب اور بيه فقل له ان ماسدى هو من
حقى ولا انزل عنه حتى آخر رمق
وفى يوم ٢٤ أغسطس وهو آخر يوم للموعدة الذى منح له . جاء مندوب السلطان
ومعه فاضل الدول الرابع لمقابلة محمد على باشا . حدد حواجه فرد عليهم برفض قائلهم
انه لم يبق له حتى يولاه عكالا . فطلب في الايام العشرة الاولى وان الدول لا تسمح
الا بولاه مصر كما جاء في من تعهدت اليه . فاستند عينا واحاهم . فزحف
على الاستانة اذا وجدت الحرب ثم قال لهم كيف تسمح بكم بولاهه في رضى واسم
وكلاء اعدائى فاجابوه انه ليس لديهم تعليمات بمقادرة مراكرهم فقال لهم ولكنى لم
بعدلى نفقة فيكم ولعوائد لرعه تقضى في حبه الحرب ان رحل اعداؤنا عن البلاد .
فقاؤكم لا يسى مع الحالة ، فانصرفوا من عنده بعد ما امهلوه مدة عشرة ايام اخرى

محمد على يمرض مفترعات جديدة

ودع محمد على باشا رفعت بك الى مقاسته بعد ذلك ، وقترح عليه ان يحل الخلاف
بينه وبين الباب العالي مباشرة عن قاعدة اعاده ادمه وكريت وبلاد العرب الى السلطان
وتكون ولايه مصر له ولورثته من بعد . وحكم سورية مدة حياته وسلمه كتابا الى
السلطان .

وجاء رفعت بك ووكلاء الدول في الموعد المصروب لمقابلته فاستقبلهم بوعوض
بك مدير الخارجية وسامى بك سكرتير الباشا واللفاهم خبر الكتاب الذى كتبه الباشا
الى السلطان ومضمونه وقلا ان هذا الكتاب بعد قبول المعاهدة فقال القناصل وادام
بقبل السلطان ان يحول الباشا حكم سورية فماذا يكون موقفه ؟ فرد بوعوض بك
ورميه به بسبب له مهما نعمت لرد على هذا السؤال فغدير القناصل ان هذا الجواب
معناه رفض المعاهدة خرروا محضرا وانصرفوا

وعدد رفعت بك الاسكدرية الى الاستانة ليلغ الباب العالي ماحدث ويرفع
كتاب الباشا الى السلطان فابع الصدر الاعظم السفراء الامر فانفقوا على رفض

اقتراحات محمد علي باشا وعزله من ولاية مصر وسفيدالهد القرار اصدر السلطان
 فرمانا بذلك وارسل الى الاسكندر به فوصل اليها يوم ٢٤ ستمبر سنة ١٨٤٠ وابع
 الى محمد علي باشا وفي ٢٥ منه صدر فصل الدول الاسكندر به وصحب بذلك مصر
 في حالة حرب مع تركيا وحلفائها

الوفاء بها جمون سورية

ما كان محمد علي باشا بغافل عما يدره اعداؤه وعما يكيدونه له سرا وجهرا ولا كان معروفا له ومة الى انهاء فقد شرع من اواخر سنة ١٨٤٠ بتعزيز جيشه في الشام وانشاء الحصون والاستحكامات كما شرع في تحصين الاسكندرية وفي تجديد الرافد وبدرية ولف حنة برتبة عالية سعيد بك لتقوية حصون الاسكندرية وسقيمها

وانشأ ايضا حشدا جديدا سماه الحرس الوطني جند فيه العمال في ورش الحديد وورش نهيمات الحربية وورش بولاق ماء عمال اصنع وعلاب المدارس ، وعهد الى السيد اعر في تأليف آلايين من ارباب وعهد غل ذلك الى الشيخ حسن سرور والشيخ عبي الحار وادن ايضا للشيخ عثمان الناري تأليف آلايين من شبان باب الشعرية واحمدية فاشبهتهما الف آلايين آخرس ، وانشأ الشيخ محمد الابراشي آلايا في قسم السند ربيب واحمدية وحيد حيدوه ابراهيم عارف فالف آلايا من شبان الدرب الاحمر وقيدون . والف عبي سعيد وساء يدوي اربع آلات ومجموع ذلك ١٢ آلاي نصم ٤٢ الف حيدوي باعتبار ان عدد الآلاي الواحد ٣٥٠٠ حيدوي ورعوا على السواحل المصرية من لاسكندرية حتى دمياط وعلى منطقة القاهرة

واصدر امرا الى ابن اخيه ابراهيم بك بشا وكان رابط في الثمن بان يعود مع جنده الى مصر . كما مر بسطيم راج الارشاد وكات يقوم مقام التعريف بين مصر والشام

واصدر اوامر الى ابراهيم باشا بجمع الخيالات المشه في شتى الاعضاء وحشدها

في المراكز العسكرية الكبرى وامده بمائة مدفع كبيرة العيار
وكانت القوة العسكرية المصرية في الشام تساع يومئذ من ٩٠ الف جندي
قريباً منها ٢٠ الف كانت رابطة في الساحل بين صيدا وبيروت وطرابلس بقيادة
سليمان باشا الفرنسي

وكانت بذور الثورة التي نثرها الترك والاسكندر والعديون في ساحل سورية
وجبل لبنان قد بدأت تثمر بانضمام بعض عوامل محلية خاصة
و بيان ذلك ان محمد علي باشا اصدر امرا الى حكومه الشام لتحديد الثواب
على احتلالهم في الخشب وجمع الاموال الاميرية لمدة سبع سنوات مقدماً ٥ درع
السلح

ودارت مقاصد بين زعماء النصارى وشيوخ الدرور في جبل لبنان للانفاق
على حظه يسرون عليها واهت باصقهم على مقاومه الحكومة اذا حاولت احدي
واحد من اهل لبنان واشتات صديق لأهل مشري السلاح والمخاض
وفتح اهل لسان الحوني اب القنار فدارت مسوشات حول صدا وحول حدر
الاولى بين الحامية واهالي دير القمر ولماصف والشجار وساحل صيدا وصيق النوار
الحاق على صيدا وحووا بها وبين الماء والمطاحن فارسل سليمان باشا آلايا للدفع
عنها وعن حطوط المواصلات . وكتب الى زعماء النوار يسلمهم ن امر محمد علي باشا
لا يبطوي على نزع سلاحهم بل على استرداد السلاح القديم الذي ورع عليهم لتسليح
الرديف واكد لهم انه لم يحظر ابال الحكومة تحيدهم وتعهد لهم تحملاً على اثناء
سلاحهم لهم . واصدر امرا الى جنده بان يتجنب الاشتباك معهم

واقف بعض البيرونيين في اوائل شهر يونيو وكانوا اهل ابن ودير القمر
واهم اليهم بعض اهل الساحل وهاجوا بيروت من جهة الشرق فقاتلهم الحامية
بيران المدافع فارتدوا منهزمين

وتحالف نصارى المتن ودروزه واقسموا على ان يعملوا بذا واحدة ونضموا الى

النوار الآخرين مع بعض اهالي كسروان

وارسل الامير بشير وفدا من شيوخ دير القمر العميرين الى ساحل بيروت
ليدعوا النوار الى الطاعة وأبوا فأرسل اليه لأمير امين وشرطوا للعودة الى الطاعة
تحقيق المطالب الآتية وهي

١ - نقاء ساحلهم في ابدانهم

٢ - عدم تخنيدهم

٣ - ان لا يدفعوا المردة (الصريسة) لا الى الاحياء فقط ، ولا يكفوا دفع
ما كان مربيا على لاس يوفوا او قتلوا في ثناء لخدمة

٤ - اطل السخرة والنعم في معدن الفحم المحوري في قريل

واسرطوا على الامير بشير ايضا بصفته حاكم لبنان تحقيق المطالب الآتية :

١ - اشته ديار مشورة في بيت الدين ثلث من عضوين من كل طائفة

٢ - ان يكون تحصيل مال الميري في عيد الصليب (منتصف شهر سبتمبر)

اي مد حنم موسم اربعه

٣ - ان يكون معدل المردة (لال مروض على الرؤوس) ٣٠ درشا عن كل

مكاف

٤ - ان لا يكاف الخوالي (رجل البوليس) المديون شيئا

٥ - اذا عجز المديون عن وفاء دينه لا يجوز التحويل على اقربائه

• رفض الامير بشير قبول هذه الشروط فانقطعت استوضات وامت النوار في

دحل البلاد لاثره الشعب على الحكومة ، فدارت معركة بين الفريقين في اواخر شهر

يوليو حوار بيروت وبين النوار والحامية وحصلت معارك اخرى في جهات طرابلس

وشمالى لبنان والنقاع واسولى النور على كميات كبيرة من الذخائر والمؤن كانت مرساة

الى الجيش المصرى

واسرع محمد على باشا فارس قوة عسكرية تتألف من ١٢ الف مقاتل بقيادة

حفيده عباس باشا فبلغ بيروت يوم ٢٧ يونيو سنة ١٨٤٠ قادما من الاسكندرية وحده

عثمان باشا يقود ١٢ ألف حدى من شمالى سورية فرابط فى بعثك فاردادت الحامية
التي كانت مرابطة فى الساحل قوة

وتم تقوات المصرية بمساعدة الامبراشير واصداه وسأيد العاصم المتقدمة
القضاء على الثورة وجمع السلاح من دون كبير عناء . واعتقبوا ٥٧ من رعماء الثورة
وارسلوا يوم ٧ اغسطس بحرا الى الاسكندرية ومنها نفوا الى سنار

وكان محمد على فى اصداره التعيينات الى قواده بوجوب التعجيل بقمع الثورة
بمقتضى اوامر باريس فقد كتب المسيو نيرس وزير خارجية فرنسا الى قصر دولته فى
الاسكندرية يقول « يجب ان نكون حطة فرنسا ومصر واحده معرض واحد ، وهو
محو النتائج التي تعاقبها الدول الاربع على اتقادها والطريقة الوحيدة لذلك هي احداث
الثورة فى سورية . فان الثورة التي انقضت فى لندن هي السبب الاصلى فى اتمام ذلك
الاتفاق بين الدول فدامت هذه الثورة ناشبة فالاتفاق موجود

» فذا احمد محمد على ثورة لندن وحصن الاسكندرية وسكا وجمع قواته فى
سورية بصرطها وفى سنج حبل طوروس ليوسف اعداه ويهددهم بالاعتصام منهم
فهم محزونون عن احصائه ومخدومون على الله لا تدق لاسهم لا تكون به وسببه
من وسائل الاكراد »

محمد على يامر بالرفاع

وكتب محمد على الى عباس باشا بعد وصوله الى بيروت يقول :

« يدل سير الحوادث ان الدول متحرة علينا وان قرارها فى لندن صدا
ومخالف لقصدنا فيجب عليكم اتخاذ الاحتياطات اللازمة فى جميع الاماكن
العسكرية على ساحل مصر والشام . وادا حشدت الدول قواتها ضدكم فادفعوا وقد
اصدرا امرنا الى عمكم ابراهيم بما تقدم فسيروا بموجبه . وادا ظهرت الدول بعمل
صد مصر تحصرنوا البنا را او بحرا والخلاصه يجب ان تأخذوا الامور بالحزم »

وكتب بعد ذلك الى ابراهيم باشا والى عباس باشا يقول :

« لم يعرف فرار لندن حتى الآن بالصبط لكن استنجدنا من كتاب قناصل روسيا واسكندرا والتمس ائتم سيمملون عني ث الفنى فى بلاد الشام ومساعدة الاهالى بارسال ستة آلاف حدى عثمانى الى قبرص ، وارسال السلاح والدخيرة تنوزعها على السوريين وارسال فرمان سبطانى الى الامير مشير بالخروج عن صاعق وابولاء له ، وارسال رسل من لندن الدول الاربع على باخرة انكليزية ليورعوا فى سورية لحص الناس على الخروج من حكم محمد على

» اما فرسافها تعد ١٠٠ الف حدى لمساعدت فميك عمرفه السواحل ومع خروج لاجاب من المراك وممع نشر الكس امبيجة واتخذ نظام الحجر الصحى حجة لهذا المنع وعليكم ايضا بالنسبة المتناهية »

الاسطول الانكليزى فى سورية

فى شهر يونيو سنة ١٨٤٠ وصل المستر ريتشارد وود ترجمان سفارة انكلترا فى الاستانة الى ساحل الشام الشمالى بسفينة حربية ونزل سراقرب طرابلس وتعلم فى جبل لبنان . وكان قد سبق له ان زاره من قبل واقام فيه سنتين يدس الدسائس للحكم المصرى تحت ستار تعلم اللغة العربية

وحاول هذا لداعيه الانصل بالثور ونشجعهم على المقاومة والنات فلم يفلح لان الثورة كانت فى حكم الانهاء فدعا الى رسل عرائض الى الباب العالى وسفارة اسكندرية وفرسافا لشكوى من الحكم المصرى والمظالمة ماعة الحكم العثمانى فافلح كما عكف من الجهة الاخرى على ارسال اخبار الى الاستانة واوروبا مملوءة بالمبالغات والبهويل عن سوء الحاله فى البلاد وعن استفحال الثورة وخطورة شأها

وفى يوم ٧ يوليو وصلت الى بيروت بعض سفن الاسطول البريطانى التاسعة لاسطول البحر المتوسط بقيادة الكومندور تشارلس نايار وكانت التعليمات التى

تحملها من اميرال هذا البحر تقضى بعدم التدخل شأن من الشؤون مطلقا
ولم يماجا ولاية الامور المصريون بوصول السفن الاسكبرية فقد وصلت الى
بيروت يوم ٥ يوليو اى قبل ذلك بيومين سمعية فرسويه . وكان الفرنسيون
يراقبون حركات الاسطول البريطاني مراقبه دقيقه ، فاستعملوا ما قرره الاسكبر من
ارسال اسطولهم وقمرحت ارسال الاسطول المصرى الى الاسكبرية وسلمت تعرضه
لييران الاسكبر وعمل هؤلاء بالافتراح فارسلوا الاسطول فورا

وبرل الكومندور شارلس نابيير الى بيروت وراى بعض الحياه حصل لى
وانصل بعض السكان ودرس حاله البلاد عن كثب . وفى يوم ٣ اغسطس صدر بيروت
صفا لتعليمات وردت اليه ففانى وهو فى الطريق تعليمات جديدة تفصى رجوعه الى
بيروت وتقول : زيد عدد السفن الموضوعة تحت تصرفه فعاد اليها يوم ١٢ اغسطس
وكان يحمل ايضا نص المعاهدة التى ابلفت لمحمد على

وكانت التعليمات الجديدة التى تلقاها تفصى عنه ان يحمل محمد على على قبول
شروط المعاهدة وان يستدرج المصريين الى القيام بعمل عدائى يبرر مقادسهم بالمثل
ولذلك قرر القيام بمظاهرة حرية امام ساحل بيروت ولكى عهد لك رسل يوم
وصوله الى بيروت (١٢ اغسطس) خمسة كتب : الاول الى محمود بك مدبر بيروت
يلعبه فيه ان اسكبرا والتمسا وروسيا وروسيا قررت اعادة سورية الى السلطان
ويطلب منه ان يصح تحت حمايه الجيود العثمانية التى ارسنها محمد على مع حدوده الى
بيروت وان يعيد الى اهالى سنان السلاح الذى رعه منهم ويحذره من القيام أية
حركة عدائية

والثانى الى قنصل اسكبرا فى بيروت يطلب منه ان يطلع فاصل الدول والبحر
البريطانيين فى بيروت ان الدول قررت رد سورية الى السلطان ويلعبه امر الكتاب
الذى ارسله الى القسطنطينية

والثالث الى قائد الجيود التركية التى ارسلها محمد على باشا الى بيروت يخبره فيه

عن شرة اذاعها عن اهل السلا والحدود العثمانية ويسره بأنه اذا حوّل لا تتقال
بجنوده من معسكرهم يبادر الى القتال

والزابع الى الامر بشير الشهابي حاكم جبل لبنان يدعوه الى طاعة السلطان
والخامسة الى الامر بشير قاسم ملحهم الشهابي نداء الامير بشير قاسم عمر الشهابي
تخذه عن الاضمار في حاش السلطان ويعد بان يؤيده و أن الباب العالي سيوافيه
بالجندات

رسالة الى اهل الشام

والبحر اهل الشام في رساله خاصه ورعا عبيهم اتفاق الدول على رد بلادهم الى
السلطان ادى اصدر فرما تأمين راحة رعايه ثم دعا اللساين خاصة الى طاعة
محمد عنى ووعدهم بقرب وصول الحدود والسلاح والدخار من الاسانه وطمانهم بأن
ساحل بلادهم صار عا من امن من اعداء المصريين ودعا الحدود العثمانين - وهم الدين
صموا الى حاش محمد عنى بعد معركة مصرين - بان يعودوا الى طاعة السلطان
ووعدهم بالعفو عما مضى وبدفع رواتبهم المتأخرة

وشرع الكومندان نايبار بعد ذلك في مصادرة السفن المصرية التي تصل الى
بحرود بعد ما كتب الى سليمان - قائد المنطقة يبلغه ان التعليمات التي يحملها تقضى
عليه بمصادرة السفن المصرية التي سافر من الموانئ المصرية والشامية تحمل جنودا
ودخار واسلحه ومعدات ويقترح عليه وقف حركات هذه السفن ورد عليه معتبرا
ان التعليمات التي لديه لا تدل على وقوع حرب بين حكومته واسكانها ليصدر امرا
بوقف حركة السفن

وعثر رجل الاسطول الاكبرى لمرابطون امام بيروت في تلك الفترة على
كتاب مرسل من بوعوض بك مدير الشؤون الخارجية الى سليمان باشا يتضمن ان
فرسا يساعد محمد عنى عسكريا وانها ستسحب المسيو بوزا قسلا في بيروت لانه
يساعد الثورة ويقاوم محمد على وحكومته

الاسطول البريطاني في بيروت

وفي يوم ٩ سبتمبر وصل الى بيروت الاميرال سيرايفورد قائد الاسطول
البريطاني في البحر المتوسط وقائد قوات الحلفاء البحرية العام بقود ٢٦ سفينة حربية
منها ٣٠ اسكافية و ٣٣ مسربة و ٣٣ تركية

ووصلت ايضا ١٠٠ حصة العسكرية تتألف من ٧٠٠٠ مقبل وهي معفودة اللواء
لبحرر السير شارلس سمث ومؤلفة من ٥٣٠٠ جندي عثماني بقيادة محمد عرت
اشا ومحمد سليم باشا و ١٥٠٠ بريطاني مئة مسوي . ونون الكومندان نايار
قيادة الحملة بدلا من الجنرال تشارلس لانه كان مريضا

وعند قادة الحلفاء اجتماعا قرروا فيه ان يبذلوا جحلا حوييه للاتصال
بمسكين مباشرة ونور مع السلاح عليهم . وفي صبح ١٠ منه سار الاسطول اليها
والي نهر الكلب وانزل الخند فتوارد اللبنانيون لتسلم السلاح وكان في مقدمهم
الامير عبد الله حسن شهاب حاكم كسروان واس خي الامير نسر

واحد الحلفاء عرر وحررنا وروقي ميكائيل من بلاد كسروان ولم يقوا
مقاومة من قوات الخند المصري وكانت راي في كسروان بقيادة عمن . شا

وبعد ان رسخت اقدام جنود الحلفاء في جوية اندر قائد اسطول الحلفاء
سيمون باشا حالنا تسليمه مدينة بيروت باسم السطون فاصل في الحواب فأطلق المدفع
على قلاع المدينة وراحها فاحتج سيمان باشا احتجاجا ديدا عن هذا الاعداء
وقال في كتابه الذي وجهه الى الاميرال ان عددا من النساء والاصفال والعجوزين
والصالحين الارباب ذهبوا صحية هذ العدوان واسهم اذا كانوا حقيقه رعسون في
سلامة الارباب فما عليهم الا ان يوجهوا حطامهم بشأن تسليم المدينة الى محمد علي باشا
نفسه . فالوامر الصادرة منه تقضي بالدفع عن بيروت لا تسليمها وذلك فانا عارم
على الدفاع عنها بكل قواي

الاستيلاء على لبنان الشمالي

وانحسرت سفن الحلفاء الى جبيل فاستولت عليها يوم ١٢ أغسطس ثم احتلت

الغرون

الاستيلاء على صيدا وجنوب لبنان وعكا

وفي ١٧ و ١٨ منه هدمت سفن الحلفاء جبعا وصمرتها بمدافع واستسلمت لها

وفي ٢٤ منه هاجمت صور واطلقت النار على حاميتها وانزلت جنودا الى البر. وفي

١٦ منه وصلت الى صيدا ثمانى سفن حربية بقيادة الكومندان نابيار فطلبت من

المسلم تسليم المدينة فرفض فاطلقت مدافعها على القلعة وشككت الحدد وعلى السور.

خربت منازل كثيرة وفي جملتها منزل سليمان باشا نفسه

ثم امرت الحدود الدس حامت بهم وعدتهم الف مقاتل فقاومت الحامية وكانت

تتألف من ثلاثة آلاف مقاتل مقاومه عتيقه واحمر صدمت بعد ما قتل قائدها حسن

بك وعدد من رجالها. واحتل الحلفاء بعد ذلك عكا

سورية تعود الى الحكم العثماني

هاج الرئي العام الفرنسي حينما عرف بانفاق لندن و معاديره الاسكاي
من ندابير سرية لمقاومة محمد علي باشا وساحهم في عزل فرنسا وانقاذها منفرده
واجبا السيوتيرس رئيس الوزارة يومئذ الى الهويل فاستصدر امرا تبعة الجيش
وامر الاميرال لالاند قائد الاسطول الفرنسي في البحر المتوسط بان يكون على قدم
الاستعداد لمقابه الطواريء، واسرع فاسل رسولا الى الاسكندرية اسمه والسكى
ليشير على الباشا بفتح باب المساومة مع الباب العالي والسعى للاتفاق معه مباشرة على
هاعدة تخويله حكم مصر اوراني في اسرته وحكم سورية مدة حياته والتسار عن
كريت وادبه وجزيرة العرب فعمل الشا ما افترج عليه فرد الباب العالي برفض
فكان رفضه ضربه شديدة اصابت سمسة السيوتيرس فامعن في التراجع والهرعة
وامر الاسطول الفرنسي بالعودة الى فرنسا باركا محمد علي وحسده في المعرك امام
اوربا والدولة العثمانية

واشتد الهجوم في فرنسا على وزارة السيوتيرس وساء الملك لويس فيليب
ما ارتكبه من اعلاط قطيعة فافلها في شهر اكتوبر سنة ١٨٤٠ خلفتها وزارة
جديدة برئاسة المارشال سوليه وكان اول ماعمله اعلانها «بها تنقص بها من السأه
المصرية وبذلك تحلت فرنسا من وعودها لمحمد علي ويقول مؤلف كتب « الحرب
في سورية » ان السيوتيرس هو الذي شجع محمد علي على مقاومة الحلفاء ورفض
اقتراحاتهم ووعد بان يعده بالمال ومئة الف جندي و ١٠٤ سفن حربية

وإدراك محمد علي بعد تحلي لمربوين عنه و بعد استيلاء الخلفاء على الساحل
الشمي ان الدعوة لا تعد وان الأفضل له العمل لحل المشكلة بالطرق الدبلوماسية ولذلك
لم يتردد في الاتصال بالكومندان «بار قائد قوات الحية» حينما وصل الى الاسكندرية
بقود ثمانى ضمن لقيام بمظاهرة بحرية

في يوم ٢٢ نوفمبر وحده «بار رسالة الى نوعوس بك مدير ديوان الخارجية
بقول فيها ان الاسكندرية ليست اوسع من عكا وان الفرصة سانحة لمحمد علي ليؤم
اماره ويحتضن بالورثة في اسرته ، فرد عليه هـ « ان سعة الحرب في ساحل الشام
لا تقع على عاتق محمد علي بل على عاتق الخلفاء الذين ارسوا اليه بلاء باسم السلطان
فرد عليهم ما جزم للسلطان و ما لم يكن حكم مصر به ولدالاته من بعده
كما عرصوا عليه ولكنه اتمس في الوقت نفسه من السلطان ان يسمح له حكم سورية
بده حده وان يضيف الى المنحة الاولى المنحة الثانية لاعتقاده ان سورية اذا ظلت
تحت دارنه تدر الخبز والبركة على المنطقة فضلا من ارد على هذا الطلب قابله بحكم
الجميع من الحكم والسعدان في كل جهة »

ورنى «بار في طهحة الكتاب مايم عن رغبة في الصبح والوفاق ففتح باب
المفاوضة مع محمد علي لعقد صلح على قاعدة جعل مصر والسودان اماره وراثية في
بت محمد علي وفي يوم ٢٧ منه وقع تحلى لا على لآتي

سبح الكومندور «بار قائد القوات البريطانية البحرية الراسية امام
الاسكندرية من حاب ونوعوس يوسف بك وزير خارجية صاحب السمو نائب
ملك مصر لمفاوض من قبل سموه من حاب آخر ، ثم عقد الاتفاق الآتي :

المادة الاولى - ان الكومندور «بار يصفه نسبة اعلاه احاط صاحب
السمو محمد علي «ش» بان الدول اشارت على الباب العالي «عدة حكم مصر اوراني الى
عهده . و بما ان سموه يرى في ذلك وسيلة لوضع حد للحرب وويلاتها ، فانه يتعهد
بأن يصدر اوامره الى اسه ابراهيم باشا «بجراه الحلاء فورا عن سورية ويتعهد ايضا

رعدة الاسطول العثماني بمجرد ان اصابه حصار رسمي من الب العالي " اراد به من
حكم مصر الوراثي وان في ذلك الحق كما كان مكتولا من الدول

المادة الثانية - اصبح الكومندور سار تحت تصرف الحكومة المصرية من سنة
من سنة تسبق الى سورية القضاة لدى العهد اليه صاحب السمو الشيخ السائد العام
للجيش المصري امره باخلاء عن سورية وبعث الاميرال سيرا مور فند القوات
البريطانية من ناحيته ضابطا للملاحظة تنفيذ هذا الامر

المادة الثالثة - العهد الكومندور سار بناء على عدم توقف الحركات
العدائية من جانب القوات البريطانية ضد الاسكندرية وعدم كل احياء من احوال
الاراضي المصرية وبيع حرية الملاحة للسفن المعدة لنقل الحرجي والرعي وسائر
الجنود المصرية الذين ترغب الحكومة المصرية في نقلهم الى مصر بطريق البحر

المادة الرابعة - للجيش المصري الحق في ان يثبت من سورته حذرا معه
السياسة ومدافعه وحذاده وامنته وناقله كل مهمه به

حررت نسختان من هذا الاتفاق

منشور محمد علي

وعني ان توقيع هذا الاتفاق اراع محمد علي مدورا وجهه الى العلماء و... واب
والحكام وهو :

« انه حصر الى ميناء الاسكندرية جناب الاميرال سار فند السفن الحربية
الانكليزية باسجراتوسط وعرض لنا اعلى دول وريا على احاء حكم مصر لنا بطريق
التوازي وبذلك صار حسم مائة ستمك دماء الم... وبين وصدر الامر للسرا عسكر
وكافة القواد ترك الشتم ولادن بحصورهم لمصر بالجيش الى باع عدده
٧٠ الفا »

مشور عام

ثم اذيع على الامة المنشور الآتى :

« ان العوارض نعرض للعالم مدد الخليفة الى اليوم والحروب تنفذ بين الامم لاسباب وعوامل لا ندركها العقول ومن هذه الحروب معركة تصيبين وقد كانت نتيجة سبك الدماء ومواصلة القتال دون ان يظهر من وراء ذلك امر اب السلام والسلام واستتباب الراحة ، بل ظل روح العداء ساريا حتى الآن

« وقد حصر الى ميناء الاسكندرية قائد السفن الحربية الاسكندرية بالسحر المتوسط الاميرال بار وعرض علينا وقوع الاعاق بين دول اورا على احالة حكم مصر لطريق السوارث الى وى العم محمد على «اشا وبذلك صار جسم مادة سبك دماء المسلمين الامر الذى ترتاح اليه النفوس

« وساء على ما تقدم اعطيت الاوامر لدولة سر عسكر الجيش المصرى ولكافة القوادى ترك ولاية الشام وادبه والرحوع بالجيوش الى مصر وصار نشر دماء للاسوار
للسرور»

المعارضة فى اتفاق الاسكندرية

وارسل الاميرال سترايمورد قائد الاسطول البريطانى اتفاق الاسكندرية الى سفير حكومته فى الاستانة بعد ما اعلن انه لا يتقيد به لانه مافص لمعاهدة لندن ولاحكام المرمين السلطانى الصادر بعزل محمد على باشا - انتظارا لوصول رد السفير ويقول مؤلف كتاب الحرب فى سورية ان الذى شجع الكومندور ديسار على عقد اتفاق اسكندرية اطلاعه بطريقة سرية على رسالة ارسلها رئيس الوزارة البريطانى سرا الى سفيره فى الاستانة تضمنت ان الحطة المثلى لحسم النزاع بين الدولة العثمانية ومحمد على هو اسراع هذا بتقديم خضوعه للسلطان واعادته لاسطول

العثماني وسحب جنوده من الشام وكريت والبلاد العربية على ان يمنحه السلطان حكم مصر بالوراثة »

وحاول سفير اسكتلندا في الاسكندرية ، وكان من اشد خصوم محمد علي ان يحول دون تنفيذ الاتفاق فابله سفراء روسيا وبروسيا وانما اهم يعترضونه تسوية مقبولة واشاروا على الباب العالي بقوله فعارض وسوف طبقا سقيده . املا بان يتولى الخلفاء اخراج محمد علي من مصر واعادتها اليه

انكسارنا على قبول الاتفاق

وبما عرض الاتفاق على اللورد ، مرستون اقروه واعتبره دوية مقبولة واعلن رسميا اسم الحكومة البريطانية قبوله وصدر نصيب الى سفيره في الاسكندرية بان يسي تسقيده . فقدم هذه مع سفراء الدول الاخرى مذكرة الى الباب العالي يوم ١٠ مارس سنة ١٨٤١ يلحون فيها بوجوب اقراره وتنفيذه وهذا نص مذكرة .

« تطلب الدول من جلالة السلطان ان يظهر بمظهر السباحة نحو محمد علي لا لاطال قرار جمعه من الحكم بل بالوعد فوق ذلك ان يكون حليوه في الحكم من سلطته من ان كور على التوالي كلما خلا منصب الحكم بوجه الحاكم

« والدول المتحالفة التي يتدل بصيحتها للباب العالي بان يمنح محمد علي هذه المسحة لانبيدي رأيا جديدا بل هي تذكر جلالة السلطان بالبيت الى اعرب عنها من تلقاء نفسه عند هذه الازمة الشرقية وهي البيت التي كانت اساس لاتفاق ١٥ يوليو سنة ١٨٤٠

« وعدا ما تقدم فالدول الاربع بذلت النصيح للباب العالي وتشكرارها النصيحة هذه المذكرة تعتقد بانها لاتنصح به بان يعمل ما يحالف حقوق السيدة وسلطة السلطان الشرعية ولا اتخاذ وسائل مخالفة لواجبات باشا مصر كناعم لجلالة السلطان بدعوه جلالة لان يحكم باسمه احدي ولايات السلطنة . وتنحى هذه الحقيقة في المواد ٣ و ٥ و ٦ من ملحق معاهدة ١٥ يوليو ومشتة ايضا تعليمات الدول الى سفرائها في

لاستانة عقب مباحثات ١٥ أكتوبر . وقد ص في الاتفاق المذكور سى ان جميع المعاهدات وجميع قوا بين السندى العثمانية احاصرة والمستقيمة تنفذ في باشوية مصر كما تنفذ في الولايات العثمانية الاخرى

« وهذا الشرط سى نضده الدول الاربع لارمالا مدموحة عنه هو فى نظرها الصلة الوثيقة التى تربط مصر بتركيا وسبقها شطرا منها عبر متصل عنها ، يؤيد ذلك ما جاء فى الفقرة السادسة من المعاهدة وهو ان القوات البرية والبحرية التى تؤمنها مصر تكون شطرا من قوات السلطنة يجب ان تحسب معدة للخدمة العامة »

فرمان ١٣ فبراير

وعاد الباب العالى الى نظر والسويف حتى اذ لم يتحدد هذا من القصور والادمان اصدر يوم ١٣ فبراير سنة ١٨٤١ فرما مطولا بولى به محمد على باشا حكم مصر وان تكون الولاية فى عقبه من بعده وهذه خلاصة واقية له :

١ - اذ حلا مركز السدة المصرية بتخار له السلطان من بناء من اولاد محمد على المذكور او اولاد اولادهم المذكور هذا الغرض من المذكور كان للباب العالى ان يختار من شاء له ولاية دون ان يكون لاولاد الاناث حق فيها
٢ - سلم من يختار للولاية خلفا لمحمد على بالذهاب الى الاستانة لتتق فرمان القلند

٣ - تكون مرسى ولاية مصر بمثابة لمرسى وزراء الدولة فى المحصيات والمقالات السلطانية مع وجود حقهم الوراى

٤ - تنفذ فى مصر المعاهدات التى ارمها او يرمها الباب العالى وكذلك الخط المهابوى الشريف المعروف بخط كاخانه والقواين الاسامية للدولة العثمانية

٥ - نحى الصرائب والاموار الاميرية باسم جلالة السلطان ويتسع فى ذلك النظام المعمول به فى تركيا

٦ - برسر ريع ايرادات الحكومة المصرية الحاصل من دخل الجمارك والحراج

والصراحت الى حراية الباب العالى وخصص لاربعة الثلاثة السابعة لآخرى شؤون مصر من بركات الحياة والادارة العسكرية والمدنية وحجرات الحكومة والعدل الى برسل سووية الى مكة والمدينة وضريقه دية صب الباب العالى من ردد الحكومة المصرية يعمل بها لمدة خمس سنوات ابتداء من اول سنة ١٢٥٧ هـ (سنة ١٨٤١) ويجوز استئناف نظرها بالتعديل تبعاً للظروف والاحوال في مصر

٧ - تعيين لجنة لمراقبة دخل الحكومة المصرية وتوفى طبعاً للاوضاع التي يقررها السلطان فيما بعد برادة سارة وذلك بعد تحقق الباب العالى من دخل الحكومة المصرية ومعرفة مقدارها

٨ - تسك النقود في مصر باسم السلطان ولا تحذف النقود بهه والذهب التي تضرب في مصر عن نقد تركيا في القيمة والنوع وامير

٩ - لا يزيد عدد الجيش المصري في زمن السلم عن ١٨٠٠٠ جندي وللباب العالى ان يرفعه الى مائة في زمن الحرب ، وينتفع في مصر باسم السعيد بسبع في تركيا ويقضى بجعل مدة الخدمة العسكرية خمس سنوات . وسه سى ذلك بحسبى من مقترعى الخدمة الموحدين الآن بعشرين الفالى مسم ١٨ الى في مصر وبرسل الالغان الباقيان الى الاستانة ثم يسرح خمس عدد الجيش في كل سنة طريق الفرعة ويقترح بدلهم اربعة آلاف مستجدين يبقى من هؤلاء بالفطر المصري ٣٦٠٠٠ وبرسل ٤٠٠ الى الاستانة والذين يتممون مدة الخدمة العسكرية برسلون الى بلادهم

١٠ - لا تحذف ملابس الجنود والصلوات المصرية وعلامهم واوسمتهم ونظمتهم عن مثلها في الجيش التركى وكذلك ملابس البحارة والجنود والصلباط في الاسطول المصرى واعلام السفن الحربية المصرية

١١ - لوالى مصر حق منح الرتب العسكرية لصلوات البحر والبحر حتى رسنه قول اعلى ام الرتب العليا فينعم بها السلطان

١٢ - ليس لمصر ان تنفى سفنا حربية الا باذن صريح من الباب العالى

١٣ - لما كان اعتبار حكم مصر اوراني الخول لمحمد على وأسرتة مقرونا بالشروط السابقة فلا حلال بأي منها يؤدي الى سقوط حقهم في هذا الاعتبار

ولاية السودان

وصدر في اليوم نفسه فرمان سولي محمد على ادارة اقليم السودان وهي الدولة ودر فور بكرديون وسائر وجمع مدققها

الجزيرة السام وادنة

وعمل بالامر الي صدر - اي اراهم باشا بالخلاء عن الشام في اواخر شهر نوفمبر عند اجتماع في دمشق يوم ٩ ديسمبر من اعيان المدينة ودعاهم الى انتخاب حاكم يديهم مدينتهم فاختاروا حسن بك السكينة وقر اختيارهم وحطب فيهم داعيا الى صيانة الامن والنظام والامن وتهدرا ايهم من ان عسوا ابدتهم سوء الى النصارى واليهود

وفي يوم ٢٩ ديسمبر خلا اراهم باشا عن دمشق بقواته المؤلفة من ٥٥ الف جندي ومعها ١٥٠ مدفعا عدا سبعة آلاف نفس من العائلات ولابيع فوصل الى مصر في اواخر شهر فبراير

مسير الامير بشير الشهابي

اما الامير بشير الشهابي حليف محمد على باشا فقد اعتقله الخلاء بعد انصارهم وارسلوه منفيا الى مالطة مع اسرته وبعد ارام الاتفاق ارسل السلطان عبد المجيد فرمانا الى الامير بشير يحيره فيه بالاقامة في الجهة التي يختارها ففضل الاستانة وقدم اليها ومات فيها

الجزء عن بلاد العرب

و بعد سقيف معاهدة لندن اصدر محمد علي امره الى قواته القليلة البقية في
 حررة العرب وكان قد استرد حاسا منها بعد معركة صبيحين باحلاه ، حيث وعد الترك
 الى حكم تلك البلاد كما عدوا الى حكم بلاد الشام وكيليكية

تلخيص وتعليق

مردد في هذه الصفحتين أربع ثلاث حوادث جسام حدثت في بلاد العرب
بعد سقوط الخلافة العباسية وهي

- ١ - استيلاء الترك على البلاد العربية وقضاؤهم على حكم ملوك الطوائف
- ٢ - الهجمة البحرية بقيادة آل سعود لإنشاء حكومة عربية تضم بلاد
العرب

٣ - الهجمة المصرية بقيادة محمد علي وبنو إبراهيم ومعهما لإنشاء حكومة
عربية تمتد من حدس موروس شمالاً حتى أواسط أفريقيا جنوباً ومن أقصى
حدود الجزائر غرباً حتى ديار بكر وجميع شرقاً وتضم جميع الاقطار العربية
أو اقامة في داخل دائرة هذا التحديد وهي الحجاز واليمن وسنار والعراق والشام ومصر
ومرفق مصر إلى العرب عرس والجزيرة فلبس حتى حرجها سوى العرب الأقصى وما
حدهم بركة

تقدم كان آل سعود في عهد اول من حمل السيف وقاتل الترك في سبيل
الاسلام العربي وفي عهد احماء الدولة العثمانية وكديدهم فصاروا في ابداء
الامم وعلموا على اسوات الى سواها من العراق وهرموه كما هموا
فواهم في حجاز ووسطوا بقواهم على شرق الجزيرة وعلى جانب من جنوبها وشمالها
واسولوا على الحجاز وسير وتهامة والحسا وجنوبي العراق ووصلوا حتى حوران
في سورية

وكانت الدولة العثمانية ابن اشتداد الحركة السعودية في شغل شاعر عنها مشاكلها
الداخلية الكثيرة و«الاحتلال الفرنسي لمصر» وكان أشد خطر عليها من العار
السعودية

وجرد الباب العالي حملات عسكرية لمحاربة الفرنسيين وإخراجهم من مصر
فشكلوا بها شر تنكيل . وانضم الانكليز الى الترك حيثما تمت سحر هؤلاء عن
الغلب على الحملة الفرنسية وارسوا الحرس الاسطول الى مصر ليدعمهم فصاروا
يشجعون ولولا ذلك لبي الفرنسيون مصر ولك استطاعت قوى الباب العالي
إخراجهم ، فقد كان الجيش العثماني يتألف في تلك الفترة من شر ذم لا تعرف معنى
لنظمه والاسطحة ولم تكن الحرب الكافية ، ولم يدر حتى لاساليب العسكرية الحديثة
وكان قد انتشرت في اورا وراحت في حوشها

ومع ذلك لا يزال الفرنسيون مصر وهم اقرب من كدح وصال . ومن
مصر هرا سيقا في فتح مدية للحملة ، وفتح مصر رويحا جديدة ، وفتح مصر رويحا
القومية . وولاهم العوامل ما استطاع ان يفتح في مدية الترك وفتح مصر رويحا
ان يعودوا الى صانع واصفده ، فقد ورد على رويحا وفتحهم ثم فتحهم ، فصارهم
الى الجلاء عن العاصمة والفرار الى الصعيد وحاول الوالي التركي حشرون بشرون
سيرة اسلافه فثار عليه وقاتله واقام محمد علي شامدة مصر ، فكان اول وال مصر بعينه
بالمصريون منذ سقوط دولة المماليك وبسط الترك العثمانيين على مصر ، انقصر انصاره

فتحمد علي باشا كان اذن كلمة الشعب المصري المعصم بالسياسة وموضع ثقته
واعتماده ، فهو الذي اختاره واصفده ، وهو الذي اومه واحشده

وعرف محمد علي وهو مدكي الانبي ، كيف يعمل الروح الجديدة وكيف يوجهها
في الاتجاه السافع ، وكان قد جاء مصر في وحر عهد الاحاذل الفرنسي ، وشاهد
عن كثب الاطمة العسكرية لتسعة في الحشيش الاسكندرية والفرنسي ، واحط
بالاساليب الجديدة التي يسير عليها الامريون في مصر في الامور وفي ادارة البلاد

وحسنه لامبور فحدث بدخيل بدر خ . وبتدشاوند ، في حكومته الجديدة فمدرت
 وادر لانتاش والجنس وتحولت البلاد تحولا اجتماعيا وسياسيا وعسكريا خطيرا ،
 ومحمد علي في خلال مدة قصيرة . نشاء بدم حكم ثاب موصد ، فنكل بالماليك
 وحلاهم بن مصر اوسى ١٨٠٧ في الصعيد ، وقف الادكابر بن ارلوا فوه
 عسكريه اى الاسكدرية في سنة ١٨٠٧ لاجلان وادى مهندسين قرصه وقوع
 لحرب بينهم وبين ركبا فله لمهم وحهم م على صلب اصبح فمدرت حمانهم وادى
 السيل فكاب ، فاسية الى خلوهم ، لاسكدرية في حان خمس سنوات وما ريو
 في تاريخ وفي مهم الحول او رجوع

ووجه محمد علي سنة ١٨٠٧ الى لحوب بعد الفوى لاسندل
 . فمك وعب عليهم وشدهم . فخرج لك الباب العالي واقلقه ، وما كان يطار
 مارح اى اساع بقم . محمد علي ونسب اقدم ادى شاة ، وقوم توافق على عبيده
 لا مرمك مكرها . فم بر سسالة لا محض منه . وى ان بوجهه لحرب السموديين
 فمصرت بعض العرب بعض ونقضى على الهضتين الجديدين في بلادهم :
 هسه الحبر ويحكم وها ل سعود . وهسه مصر ويحمل لواها محمد علي
 اس رهم فم ع من سنة ١٨٠٧ اى بعد حربه سدين ، يبح عليه بحرب
 السموديين وهه عراضه على محمد . حتى ودراك انه يحاول التخلص منه والقضاء
 على اده حده اى شاة ولا يكون مصر حطر عبيده في استقبال ، فاعتبر
 ومصر وسوف . كن اده الى سوج وسفر فرار محمد الى سنة ١٨١٠ الى
 . فم سمع سموات على اده ول ، ووجه حمله الى لحبار لاغتمارات شتي
 . فم عده في ارض ليل العلى سدهاه لحين الصلات بينها وميله الى التخلص من
 المدمر القابله الى كان حش مصرى سالف منها حتى ذلك الوقت وكانت مصدر
 وفي لحكومته . فمده حطه الجديدة القابله على تأليف جيش نظامى على احداث
 لاسكدرية اى كانت مدمر يومذ في اورن وعرقة صاصد ور سدين . وهم

اعتقده ان استيلاءه على بلاد العرب ولا سيما على الحجاز عند خطوطه على في سين
انشاء الحكومة العربية التي تطمع في تأسيسها وتعدده اخرى في سين حجاز
لامر اصورية امصرية العربية التي قضى عليها السيف سمح حين مره على مصر
وكانت تضم الشام والحجاز وساحل اليمن ، ورفع مقام مصر ، رتبة مكانه عند
الساميين

وهناك اعتبار ادنى آخر اوردته مؤرخو محمد على في ذكره كرون رحله
وسمروا طلب السلطان منه الهوض قتل السعوديين بعد لهوهم عن قتلهم وهو
محمد على حيث شرفا ان السلطان صدر بالذات وطلب من ساعده والعون
ويشطر فؤاد كاتب تاريخ العرب القومي امي وحررا حجازا في سنين
حوادث تلك الحرب الضروس التي درت في حرد العرب ، سمع حور مع
سنوات (١٨١٠ - ١٨١٨) بين قوسين من بين كثيرين كان لا يسهو وشي
(القوة النجدية) تعمل لحساب القومية العربية ولاشك لهوهم العربية في عهد
العروبة ، والثانية تعمل لحساب الترك الذين كانوا بحاربون بكل قواهم تلك الحوادث
العربية المباركة ، لاعادة سلطانهم على بلاد العرب ولا مسعد العرب

ومع ان حش محمد على كان يمدد على الخيوس السعوديه بمئات من
كان مؤيدا ولا سيما حملاته الاخيرة صفاء لاسايب الحديثه وملاحه في رفع الكرد
وعلى رأسه صاطا اكفاء محرمين منهم من لاور بين فقد صبقه السعوديون على
قوة عسدهم وندره سلاحهم وما كان سوى صادق من الطرر القدم وارعجوه وولا
اعتبارات خاصه سمحت ابراهيم ، استمع الشعب عندهم ولا مبدت حرب سنوات
حري

اما تلك الاعتبارات فيمكن تلخيصها فيما يأتي

١ - اعتماد قياده الجيش لمصري على حال في اسببه قتل الحجاز وحدود بلده
له بكثرة ونوزيعها الهدايا والعطايا على كبار الشيوخ وارعجوه ، وكانوا عوا ، له
على قتل النجديين

٢ - هذه الامير سعود الكبير في اثناء الفس ، واقعن الاميرة الى ابيه

عندته وكان اصعب من به عمه ، ودونه شجاعة واقدا

٣ - فقر البلاد الجديدة بوفرة مواردها المائية وعلى مصر وكثرة مواردها

والا حاص الحرب

٤ - نشد السعوديين ووسوهم في دعم دعوتهم

فهذه الاعسارت مكنت الحش المصري في النهاية وبعد عناء عظيم من التغلب

على السعوديين والاستيلاء على الدرعه ومع ان ابراهيم باشا صالح السعوديين على شروط

معينه بصون كرامتهم وسبق مع مدونه من شجاعة وثبات في ميدان القتال الا ان

الده قص لا شق ومر سمر البرعيه وقد نص في الاتفاق على ابقائها ، ثم قبضوا

على عبد الله بن سعود من السعوديين وارسلوه الى الاسمانه ، وعاملوه معامله ثائر عادي

، وضع طريق ، مع انه رئيس حكومة مستقلة عاشت ٢٥ سنة . وحكومة مثل

عنه لا يمحون ندم راسها بدم ثلث لعمريه القاسية . وهكذا كان عبد الله بن

سعود ، صحبه من صحابه الاستقلال العربي وكان امرهم عري ارسلى الى

الاستمانه ، عاه فيها ، سم بحر العرب

٥ - مع سعود محمد علي باشا بعد فوزه في جزيرة العرب ، وضعه الافطار العربية

في حكومه الخديده . وارفع شأنه خفف ذلك من وقع النكبة على احرار العرب

ومفكرهم الذين كانوا يعلقون آمالا عظيمة على الدولة العربية الجديدة الناهضة على

صاف الس

وصم محمد علي باشا بعد انتهاء الحرب السعودية السودان الى مملكته الجديدة

واسع حدودها في الشرق وفي الجنوب وعكف على تحرير حاشه وبحسين اسطوله ،

وصلاح مرفق بلاده ، واستغلال خبرتها وكسورها مسترشدا ، فصل المادى . ومستعيا

دهن الحرد واختصاص من اكفاء الاوربيين ، فجنى من ذلك افضل الثمرات

واصبها وسى له في خلال مده قصيرة ان يملك حش لا يعدله حش في الشرق نظاما

وتدريسا وان يملك قوة بحرية كانت بعد من اكبر القوات في شرق البحر المتوسط

ونار اليونانيون في حلال ذلك على الباب لعلى برحون الحصص من بيرة
التفيل ، وكان العرب قد سقوهم في نجد ومصر ، خرد عليهم قوة فهرموها وتعمروا
عليها كما هزموا سطولة وحاصروا مواييه وقطعوا خطوط المواصلات البحرية بين
حبوشة وتغوره ، وصهر عجره ها كما صهر في بناء احمد على مصر وفي بناء احمد على
بلاد العرب فلجأ الى محمد على باشا طالب اليه ان ساعده في قتل النوار ، مقابل
ولاية المورة وحرره كريت

ويذهب بعض المؤرخين لاسكاراي ان محمد على باشا صلب من الباب العالي
ان ينارل له عن سوريه مقابل مساعدته له في القضاء على الثورة اليونانية وبعميه من
دفع الصلحة السنوية على مصر مقابل بقاء احمد الى بحرها وتزدد ولم يفر الحرة
الاول

على ان اثبت من مؤرخي محمد على باشا وفي مقدمتهم السيوف ماسكان
يؤكدون ان السلطان محمود كتب اليه في سنة ١٨٢١ يطلب منه ان يحرر اسطولة
لتظهر البحر لوسط من السفن اليونانية بعد ما استمدت ثمرها على الدعوة وسير
اسطولة من الاسكندرية يوم ١٠ يونيو سنة ١٨٢١ وعدده ١٦ سفينة فأتته الى رودس
ثم ابحر الى الاسطول العثماني واعد الى الاسكندرية في شهر مارس سنة ١٨٢٢ لينقل
الحملة البحرية فاقطع في شهر يوليو سنة ١٨٢٤ الى المورة ، بعد ما صدر السلطان فرمان
دعاه عوجه الى مساعدته ومعه مقابل ذلك ولاية المورة كما منحه بلاد العرب من
فسل ويذهبى ان السلطان كان يرى من ذلك الى عرصين الاول اصناف قوة محمد
على التي يرايد وتموئوما بعد يوم واشعله بحرب طويلة الامد ، بعد ما صهر انه
طمع في الاستيلاء على بلاد الشام وصمها الى حكومته الجديدة ، اما العرص الثاني فهو
التحصن من الثورة اليونانية وصر اليونانيين بالعرب فيضعف القوتين وسجلص
مهما وفي ذلك عم كبير له

ويذهب بعض المؤرخين الفرنسيين الى ان محمد على باشا تردد يدي يده

في بلسة طرب السلطان لانه درك مدرمي اليه شمع اعضاء بنته وكمار رجال حكومته
واستشارهم في الخطة التي تسير عليها وعمل على البدء ويرسل قوته الى اليونان ونشبت
في حرب لا اذفة له فيها ولا حمل . ام يعتبر ويرفض فاشاروا عليه بالقبول لان دعوه
السلطان له برفع شأنه ، ويزيده مكانه ، ونوطه مكرره . وقد عده في تحقيق امنيه .
فاخذ بهذا الرأي وبعده

والي ابراهيم باشا في حملته على اليونان منية في حملته كنه من نجاح وتوفيق
فصرب اليونانيين وهزمهم وطاردهم في داخل ثغورهم وبلادهم وقضى على
حركتهم او كاد فوجدوا وصارهم من هول الصدمة . كما وحل حصون الهصه بحصره
واذهبتهم ظهورها بما ظهرت به من القوة والشايط

وكان لاكثر وهم الاعداء الصيبيون لحركة محمد علي باشا وهصه . لانه
حالت بينهم وبين الاستيلاء على وادي النيل . اول من عرك بصومته قدم وادهم
الى لروس احواف لبونيين وصارهم من سايين في سادل القضاء على الحركة الحديثة
كل ضمن

فكانت الاسكار الروسية اصا واسما لوهم الى حاسم واقدموهم بالانصاف
اليهم فاصموا ووضعوا اسطولهم تحت تصرفهم . ولت تقليد السياسة الاسكارية من
القديم وهي لا تقدم على القيام بعمل سياسي خطير منفردة بل لابد لها من دول سكي
عليها . وتستعين بها في انواع اعراضها بل تستخدمها في سبيل حطاطها وهكذا
كانت اليونان الفرنسية والروسية مقلنة لسياسة البريطانية في هذه المرحلة وقد استهت
سخطيم الاسطول المصري الجديد . وكان امره يفتق بل الدولة البريطانية اخر صه
على سادة البحار به . وناحراج لجيش المصري من اليونان بعد مادوخها وقضى على
حركتها . وماناه الشعب اليوناني استقلاله التام ، رغم اتصار المصريين عليه وقمعهم
حركته ، فماد ابراهيم باشا الى بلاده بعد ما خسر اسطوله القوي فكانت سكة
جديدة شجعت عرائم محمد علي باشا ونشطتها كما كانت الحرب اليونانية في حملتها وسبيله

للاعتراف بالحكومة المصرية سياسيا فقد اصل محمد على من الدول المتحقة واتفق
معها مباشرة على سحب قواه من اليونان وكان ذلك اول اعتراف عملي به ودولته
الجديدة

وعكف محمد على باشا على ذلك واعد ماصم كريت الى دولته وفيه كانت عيتمه
من حرب اليونان على احياء اصوله واعده الى ما كان عليه واستعمل على ذلك بعض
الحبراء الاحاب وخطا خطوات واسعة في اصلاح جيشه واستقر حتى صار في طبعه
جيوش دول الشرق كدولة في ذلك في شرق البلقان والى وشواحيه وكان يرفق سر
الحوادث في مصر باهتمام عظيم

وبدع محمد على باشا بعض حيله الله به وى سكا سلمه بحرس
المصر بين وسير قواه في سنة ١٨٣١ الى بلاد الشام لاجل انهاء ما به لاث الاصل
رحلتها وانشأ معهم رواط ورؤيته واعدت اعداد العسكرية التي جعل له القوم
وكانت العلية التي يرمى اليها صمم مصر في العرب الى مصر واشتد مناصره في حربه
تكون القاهرة عاصمة لها

فركة محمد على باشا كانت قومية في روحها وفي مظهرها . وكانت العامة
الحقيقية منها تحرير العنصر العربي كله من سيطرة الترك . واعيشه . ورفع مسواه
العامي والادنى والاحاديث . واعداده الاعداد بالانق بلساهمة في ان طصاره الحارده
وكانت في ابتداء تكوينها

واذا قيل لنا ان محمد على باشا وانه لم يكن من رومة عربية كبيت صاحب
به ابراهيم باشا نفسه حينما وجه اليه هذا الاعتراض فقد انه عد من العرب مصر
لانه دم مصر وهو صي فشا في رصه . وادب ادب . ونحو . حلاقه . وصار بهد
الحق من ابناءها

وعرف امراء الشام وشيوخه وناؤد هذه الرعة في محمد على وانه ودر كوا
هم . يعملان لخير العرب لا صموا الى جيش مصر حتى اقبل وكانوا خير معاون له في

حرره وصاله . وم يبق ابراهيم باشا اقل مقومه في فتح بلاد الشام كلها - فقد
سلم اليه مسلما من عزة حتى ابواب حمص - ما عدا عكا - وكان اهل المدن
مخرجون لاستقباله ورحبوا به وبعده فمحررا ومتقذا وما ذلك الا لانه كان يضرب
لهم على الوتر القوي الحساس

ومن كحسب الحاصل القوي له ولا انصاهم الشاميين اليه واثبتهم له
واطوعهم في حشده استدفع التعب على الترك بمثل تلك السهولة والسرعة ولما فتح
تلك الاقاليم العتيقة وسعة ، وما على من يشك في صحة هذه الدعوى الا ان يرجع
سريع ابراهيم باشا ويقرأ وصف مآله من عساة ومشقة في خلال انسحابه وكان
معظم اهل البلاد قد غلبوا عليه ، وانفضوا من حوله - لاسباب معروفة - مع ان
الانسحاب اسهل كثير من الحرب وملافة الاعداء

لقد نال ابراهيم باشا الترك في ثلاث معارك داخل بلاد الشام فقط : معركة
اربعاء ومعركة حمص ومعركة سلاسل كما نزلهم في معركتين بعد ذلك : معركة فوية
ومعركة نصيبين فحضر عليهم فيها كلها وهرمهم ونعم اسلحتهم ومعادهم ودحارهم .
وراد من اسهره الجيش المصري العربي في هذه المعارك من كفاءة ومقدرة ، في محاور
السكر اعداء المهمة العربية وحصومها ، وصاحب في هواجهم ، فاحدوا يعدون
العدد سر وجه المقاومة ولكنهم كما دهم . يستعجلوا الحوادث بل عكفوا على
نوحهم ، اي الحجة التي توافق مصالحهم تمهيدا للعمل عند ما ياتي اوانه

ووقع في خلال الفترة الاولى خلاف بين محمد علي باشا واسمه فكان هذا عيل
اي اليرث والاني وعدم تخاور حبل طوروس ، وهي الحد الطبيعي الفاصل بين بلاد
العرب و بلاد الترك او بين الشام ولاياصول ، فلا يشر التقدم الى ما وراءها شكوك الدول
فتتألب عليه وعزمه من انصاره كما حدث في حرب اليونان - وما كان يحفل
مطامع الدول في لاراضي التركية وحرص كل واحدة منها على الموز بحجز منها

وكان ابراهيم باشا يرى عبر هذا الرئي وكان يلح على والده بان يسمح له
بوصوله الى الاستانة ويدخلها ، وما كانت هناك قوة تستطيع صدده او

الوقوف في وجهه لو حاول ، وهنالك يعنى اراده ، وبفسد ميرد لارم من الدمير .
وانى محمد على ان يقر هذه الخطه . خوفا من تسحق لدول فيحرمه ثمرة انصاره
وهو ما حدث بعد عشر سنوات بالضبط فقد به حلت فعلا وحذر منه واضطره عيون
ماارتأته ، وعندنا انه لو اتبع محمد على رضى برهه ، وسمح به . خطه كان
ذلك اقرب الى تحقيق مبداه والمورد بآمنه ، ووهر على بسبه حيدر عشر سموات
كامله ذهبت صباغ ، ونسى للدول في خلالها ان تتحد وتقف في وجهه ، وتعامله المعاملة
التي كان حقها وحشاها . ولو اقدم من الاول كان هالك شك في اتحادها
وإصفاها بل لولا المدة الطويلة التي انقضت بين معركة مصر . وكان الحزم نصي على
الجيش المصري بان لا يقف الا على السفور . ومن معركة قوسه ، من حيث ولحت
القصة على غير اموات الذي حلت به ، وبرى الباحث في سياسة محمد على باشا اراه
الب العالي انه ما كان يطمع في الانقضاض على السلطنة امصلا نهيا ، ولو ارد ذلك
لظهر به غداة استيلائه على بلاد الشام او مصره في قوسه ، وكان كل ما طمع فيه
هو ان يفرغ بلاد العرب من يد اهل السلطان به عنها . مقابل حرم سوى بدفعه اليه .
مع الاعتراف بسدده الاسمية ، رجاء ان يحصل من هذا الحزم ومن هه السادة
عند ما بانى الاوان ، نصي الى هذا انه كان كما من الدلائل . رغب ربه صادقه
في حل المشككة مع الباب مباشرة . حسنا لتدجيل الدول . ولا رجاء ارا محلب
مصلحه الباب العالي او مصلحته من حذمه مصلحا . وثمنه يوفق من هذه الحاجة
التوفيق الذي كان رجوه واطمع فيه ، فاستع لاجعه باسم العالي ثم كان شاطره
هذه النية ولو احلص لحلت المشككة على اهون سبيل

وبرى من الواجب ان نشير بهذه المسألة الى الاحقق العظم الذي تمت به
السياسة الفرنسية في حلال هذه المرحلة . فقد فاجأ الاسكار فرنسا بمدهده لندن
سنة ١٨٤٠ مصادفة عربية وجعلوها امام امر واقع . فلم سمعها الا التفهم والنحلي عن
محمد على في وسط المعمة وبركه وحيدا امام عدااته وحصومه الاقوياء مع انه ولا

شجيعها له . ووعد رجالها الرسميين انه بان لا يتجنوا عنه ويشدوا ازره ، وعنده
 بالرحيل . ولما تردد كثيرا قبل رفضه معاهدة لندن حينما عرضتها الدول عليه قبل
 زولها لمخارسته

والناحت في صلات محمد علي بهرنا . سلم انه اصبر معه . روجه الى مدائن
 سياسة . اليها لانه رعى في الرسويين حياء . صعبين تسعين بهم في مقومه
 اليه لاسكاريه التي كانت ترمي الى الاستيلاء على وادي النيل وملاكه والفساد
 في الحكومه التي اشاعت

وكان الفرنسيون محمد علي ودودا . وشربوا منه وارسلوا اليه المعائن
 وادبر بين وفشحو . وابعد رسهم ومعاهدتهم في وجه بعثاته العامه . ووقوده القصة ،
 لاهم رثاؤه . ربح السكوت . بناء الدد على مقاومة السياسة البريطانية فضلا عن
 اهمه كانوا يرحلون . يحدو هذه القصة . ساعة لسط نفوذهم الادبي والسياسي
 والاقتصادي على بلاد العرب ، ولمقاومة السياسة البريطانية

ولم تمت هذه الاعتبارات الفرنسيين على عدم الاشتراك في معركة مصر
 ومهاجمه لاسطول مصري ومقاتله مع الاسكندر والساحل في صدوقهم ، وماذا يحق
 يذكر من حصار هذه معركة . فند الاسطول الفرنسي ارسى قبا حذوها . طالب
 من الصناد الدردويين في لاسطول مصري ان يمدروه لاهم سيصربونه ، فلبوا
 طلبه بدون تردد . ومعرضه وحاولوا ملازمهم المصريين في ساعة الضيق والشدة ،
 وقصروا الاسطول . مصري وقصروا على البحرية المصرية خدمة للسياحتين الروسيه
 والاسكاريه

وعند الفرنسيون الى التودد لمحمد علي بعد معركة بورس . وحاولوا يفر من
 منه كاهم . سبوا انه قد يمد اليهم مصطرا لانه كان في حاجه الى دونه اورس
 كبيره يصطفها . وسند الى دراعها لظهور في مبداء السياسة الدولية ولانه كان يرى

في لفرسويين حده طبعين كما قلنا ، كان منهم وبين الانكليز من منافسه
والواقع انه كان مسوقا بحكم لاضطرار الى التعاون معهم ولانهم عندهم بعد ما اعرض
عنه الانكليز وبوا ان يدسوا له بدهم و صاخوه ، وبعد ما اندعرت روسيا بمقدومه ،
اما انهم فكاتب تواد سب اعلى وتظاهر بأسده اما بالخصون على معدم في الشرق
وفي اور ، السرفيه ، فضلا عن انه لم يكن هناك علاقات مباشرة بها وبين مصر
في ذلك العهد لصعوبة المواصلات

ولم تكن ، وسيا في ذلك العهد من الدول التي تحب حياها ويقام لها ورث
في السياسة الدولية فضلا عن ان موقعها الجغري في قلب اور و قطاع كل صده سها
وبين مصر ، من صده ان تعمل كل تعاون سدهم في حكم المستحق ، وحمه لقول
ان طبيعة الاشياء هي التي منحت فرنسا وانكليزا هذا المركز المتمرد في البحر المتوسط
وجعلت من فرنسا حليفة وصديقه لمحمد علي باشا وحمه بمعد اي حده كثر في
السياسة الخارجية على تأييدها

وتبين الانكليز انه ليس في امكانهم الاعتماد على فرنسا في حقيده سدهم الفاتمه
على احصاع محمد علي باشا وحرمانه من ثمره انصاره ، كما اعتمدوا عليها في اثناء
الثورة السوديه ، فبوا وحمهم شارب روسيا وانس ، وروسيا ، والموا سرا من هذه
الدول حلقتا بولوار ، سده وعممو اسمه ، فروسيا ، وروسيا لم تشركا في الاعمال العسكرية
الى عملات صده محمد علي باشا وكان شريكه انحصا صوره فلم يرد عده حده سده
في احمد البريه عن الله وارسلت ثلاث بوارج مع لاسطون لاسكيري ، سده عملا
حرمانه كان العمل وحده لاسكيري ، ومعنى ذلك ان شريكه سده الثلاث كان
صوريا فقط وان العاملين هم الانكليز وحدهم فهم ايس دفعوا السلطان الى بعض
اتفاقه مع محمد علي باشا وهم سدين حملوه على حشد موده وهم سدين اسماو ليدون
الثلاث الى جانبهم وعملاوا باسمها جريا على قاعدتهم في الاحداث لدولة الخطاره وهم
أبوا الايراد و صدون س صلاوا الى عينتهم من صريق لاجتماع ليدوي وهو موقع

الى البلاد التي استولى عليها ونعظت المرافق وبارت التحرة ، ولعل اقص
ما يستشهد به على القدم اندي ادركته البلاد السورية في خلال الحكم المصري العربي
القصير ماوردته الاسناد داود بركات في كتابه الطل الفتح ابراهيم باشا فقد جاء فيه
ما نصه .

« ان حاصلات سورية وادنه (كيليكيه) ضاعفت في خلال السنوات الثماني
التي خضعت فيها للإدارة العربية اربعة اصناف عما كانت عليه زمن الحكم التركي .
ومثل ذلك جرى في بلاد العرب الاخرى فقد وصلت الامة المصرية الحديثة وقد
استمرت ٢٥ سنة الامن من سواحل عن حتى ساحل الخليج العربي ورتت مواردها
وعت احوالها الاقتصادية . وكان الفناصل ينادون ان اعادة هذه البلاد الى حكم مصر
اعادتها الى الخراب »

ويقول سلمان ابو عز الدين في كتابه « ابراهيم باشا في سورية » ماموجزه
« بعد احدث ابراهيم باشا في الحكم في بلاد مصر ودخل اطمعة جديدة
في الادارة والمضاء ونسبه والخدمة كما احدث تغييرا حده في الاسم الاجتماعي فخلق
الحرية الدينية ونشر روح الديمقراطية وحسب على ندى رعيه و... و... و...
استطاع من اندهم واستأصلت مشيئة بين الناس وحكامه . نيقه بحس لا توري عند
الشعب بعض تمشد ولها حق النصر في الشؤون شدة مدد كان المطر في هذا الزمان
موطا لحكام مستبدس

« وكان ابراهيم باشا ميلا قطريه الى ... مصر والبحش في ادمته .
بعكس حكام الترك القدماء .

« وفي عهد ابراهيم باشا طرح الامير شير واولاده العثمانيين وه . طر بوش
المعري اقتداء بمحمد علي باشا ورجاه شيرهم في ذلك كرجل الدزد وعبرهم
« واضهر ما قامت به حكومة محمد علي باشا من التغيير لاجتماعه ...
رعياها مع اختلاف الاديان ومذاهب . فقبل دخول ابراهيم باشا مصر ...

للمسيحيين ان يتعمموا بالعمائم البيضاء او الخضراء او الحمراء وكانت محظورة عليهم بعض
امور غير هذه وكانت توعية المسيحيين المناصب الادارية في حكم النادر وقد ازلت
حكومة محمد علي هذه التفرقة و راحت المسيحيين كل ما هو مباح للمسلمين من
مس وركوب حمار ، حقوق اجمعية ودية وفست كثير من من المسيحيين الوطنيين
الافرنج اوتوا في احش والحكومة ومحتهم الزنا واللقاب اح

وبكم عن ثمره من الساحة العامة من « » وكان حكومة محمد علي
تشهد في سور ، عمل عامة او دية ذات شان الا ان قيامها مهد السبيل لهضة
عامة ودية لان حظها سوجت اختيار المقربين لادارة الاحكام واقبام بالاعمال
اشياء ودية والركبة وسهات قروم لا يخرج من مرسلين دينيين وبجار وغيرهم
و ثلث بامطاعهم مدرس كما ان اسل بعض الشان لدرس الطب في مصر
و بعد ذلك في حكومة محمد علي ناشأ صلة ادبية دائمة بين مصر
وسور

وكذلك رحبت الحكومة روحه العامة الى البلاد واشتات محجرا محيا
في بيروت واشتات اهمها ذكر في العدة بالشؤون الصحية وكانت تسير حسب مشورة
الاصحاء كما فعلت في دمشق ، شام ، مصر ، ليد اراكند وسماكت في ذلك مهندسين
وسين

وبكم عن ثمره في حياة الافندية قول : « لو قدر الحكومة محمد علي
البناء في سور ، لأثرت في الحياة الاقتصادية فصل ثير ، فقد كان محمد علي عمرا نيا ،
محا الى توصيد دعائم ملكه ، عمران دعامة الملك الكبرى

« وبم دمت به حكومته من الاعمال الاقتصادية انها نشطت زراعه الكرمه
والنوت و الزيتون ، وسجرحب معدن ، واشهرها معدن الفحم الحجري في
قريين ، وفل في قره بريدن (حسن ليدن) في مكان يسمى عين بوقه ، كما
استخرجت الحار من وضع من من ليدن

« وقد كان لعمل الحكومة تأثير خاص في مهنة تروم الاقتصادية من اشياء

محجر حتى فيها حمل النواحر القادمة الى الساحل السوري على درسه
 « واحترت تحارب في رراعه السكر والبيلة وشجر النور وريسه دود الفز ، ولم
 توسع فيها لان البلاد كانت في حالة حرب والحرب والتعمير لا يجتمعان »
 وسلكم عن تأثيرها في النظامين الاداري والسياسي فقال :

« من حساب حكومة محمد علي انها كانت تميل الى انتظم ويورج الاعمال
 بورها فصى على الحكم المطلق الذي كان يحصر السلطة بيد الحاكم وحاشيته . وم
 في حال تلك الفترة تمديد عدد كبير من اهالي البلاد المنصب الحكوميه فمروا على
 اساليب الحكم الجديد ، كما مروا عليها في مجالس النوري

« واكثر نجاح ناسه حكومة محمد علي في سورية اقرارها الامن والنظام
 وصرها على اندي المجرمين ، وبعد ان كان الاشقياء في زمن الحكم العثماني يهتدون
 في الارض وسادا حتى في البلاد الساحلية وعلى ابواب المدن ، وبعد ما كان المسافرون
 يضطرون لاسير جماعات وهم شاكو السلاح للدفع عن انفسهم . اسفرت الحجة ومد
 الامن روقه فصل شهر الحكومة الجديدة وبقطتها و عمل العنوبات الصارمة التي
 كانت تعاقب بها فقد كان القاتل يقتل بدون تردد ولا امل . وحدثت على طرق
 المواصلات محاطة دقيقة ، والقت على عائق رؤساء الفتن وشيوخ القرى سنة مايقم
 في دوائر نفوذهم من جنائيات وجرائم لا يعرف مكنتهوها الخ »

وكتب المستر برانت قنصل بريطانيا في دمشق سنة ١٨٥٨ الى سفير دوله في

الاستانة يقول :

« لما كانت بلاد الشام تحت حكم محمد علي عاد كثيرون الى سكنى المدن والقرى
 المهجورة والى حرارة الاراضي المهمه ، وهذا ماحدث خاصة في حوران وفي الارحاء
 الواقعة حول حمص وفي كل الجهات الواقعة على حدود البادية . وحمل في هذه الاماكن
 العرب (البدو) على احترام سلطة الحكومة وجعل السكان عا من امن من استبدائهم .
 وكان الشام ماسره تحت ادارة شريف باشا ، وقيادة الجيش الذي يبيع عدده رهاء . »

الف جندي من منظم وغير منظم بأمره إبراهيم باشا

« وقد تصعب كساح الأهليين نقص حسن إدارة الأول وحسنت الحالة المالية في جميع النواحي ، كما أن شانه إبراهيم وحرمة صدق الأمن ، ومدروا في الثقة »
« ومع أن بعضهم عند الحكومة ضمه لما كان في أمكانها أن يفعل غير ذلك ، وكان عليها أن تصح عدة أمور مخفية و... من القوصي والعصب والملاقل إلى كانت سائدها... »

« ولقد امتنع اصحاب المقامات العالية ورؤساء الحنفية عما جرى لأهلهم كانوا يرون من استمرار أمور البحار وسائر الطبقات العاملة ، وسر هؤلاء كثيرا لخلاصهم من الصدق الذي يرحلوا تحت عيشه صوب ولا ويستطع مسيحيون خاصة وفرحوا لنجاتهم من الاضطهاد الذي أصابهم في درجة من عدم الاطلاق ، ولم يكن اللاهوتون أقل سرورا منهم لانه وإن كانت الصرايب مفرقة بسبب كل شدة فلم يكن يسوي منهم بارة ريادة ولا صحت حالهم وعلاقتهم ، ولا يؤخذ منهم شيء دون دفع ثمنه ، ولم يحسروا على تقديم خدمته دون بدل ، وقد فرضت الخدمة العسكرية على المسلمين ، وهذا الأمر الجديد كان يسوع اسدياء عظيم ، ما مسيحيون الذين كانوا يدفعون الخراج فاعفوا من الخدمة العسكرية ، واللاهوتون الذين قطبوا القرى المهجورة اسلفوا مالا لاصلاح سويهم وغو بها واعفوا من الصرايب مدة ثلاث سنين »

« وقد عيبت احكومه عبية زائدة بتحسين الانتاج وكما من مرة ذهبت الخيول بمرارهم ، واللاف الخرد ، وعقل هذا الحكم العادل المحترم من الجميع احسن الادب في مدارج النجاح والنمو ، ولو امتد هذا الحكم لاستعادت الشاء قسم غصبا من ورة سكانها القدماء واصابت شطرا كبيرا من الثروة التي كانت في الماضي وآثارها لم يزل ظاهرة للعيان في القرى والمدن العديدة وفي جهات حوران حيث رى الطرق التي احتفظها الرومان »

« ولم يكن امصرون يخرجون من البلاد وينقص من سطوتهم - وكانوا قد احصوا الجميع لحكمهم الشديد - حتى عاد القوم الى نبد الطاعة ، وحلب ارسوة »

والتبذير في ادارة المالية، محل الزهامة والاقتصاد، ومنيت الخاصلات بالنقص واسأف
عرب البادية عاراهم على السكان، خلقت القرى والمزارع الأهولة حديدًا يسدح .
حتى امكن القول انه لا يوجد ثم ظل للامن على الحياة و... وكل شيء يدل على عوده
حالة الموصى الى هذه البلاد بعد ما حلا عنها المصريون »

وقال الدكتور مخائيل مشاققة مؤلف كتاب « مشاهد العيان بحوادث سورية
ولبنان » وقد عاصر تلك الحوادث وشهدا بنفسه وعليه اعتمد معظم من كتبوا في
تاريخ تلك الحقبة « ان من مآثر الحكومة المصرية في الشام حكمها مستعبد
وانشاءها « المحارى » لتعريف الاقدار، وتحديد اسعار للاجود والعدل بين ارباب على
اختلاف اديانهم وطبقاتهم ، لانكلف صاحب الحق بقمة لتعويض حقوقه ، ونفق كل
مال في وجهه المخصص له »

وبعد فهذا ما اخترنا تلخيصه واثباته من موال ثقت شهد بعضهم حوادث
تلك الايام بنفسه او ادرك من عاصرها وساهم فيها فقتل عنه وروى لاسد الله ،
وبعضهم من لايتهم بالنسب الى تلك الحكومة ولا ، عطف عليها ككثير من ارباب فصل
انكثرا في دمشق ، فهو قد عاش في عصرها ورجع الى بلاد الشام عقب نقدها شهدها
وقابل بين اعمالها وبين اعمال الادارة التركية التي جلب محلها . وقد اعادها ، ولا تكبر
سلاحهم الى بلاد العرب فعاد الباشاوات الترك بحكمومها صفا ، لا لاسيت التي شوا
وشانوا عليها ، نعم ان السلطان عسكرا المجد اصدار في تلك الايام الخط (المرسوم)
المسمى خط كبحانه وقد اعلن فيه شروع حكومته بالاحد في اسباب الاصلاح ومساوئها
بين الرعية . وقد ظل هذا الخط جبرا على ورق ، شأنه شأن الاوامر والتعليمات
الاخرى التي كانت تصدر من الباب العالي فتهمل وتنبد ، ولا تجد من ينفذها .
او يسهر على تنفيذها

وهكذا كانت السكينة مزدوجة على العرب فانه لم يكتفهم القصد على مهضمهم
لقومية والوقوف في سبيل مهضمهم السياسي بل اعيدوا الى حكم جيرانهم محو
ماركته الادارة المصرية من أثر ، والقضاء على الروح القومية الجديدة فعادت البلاد

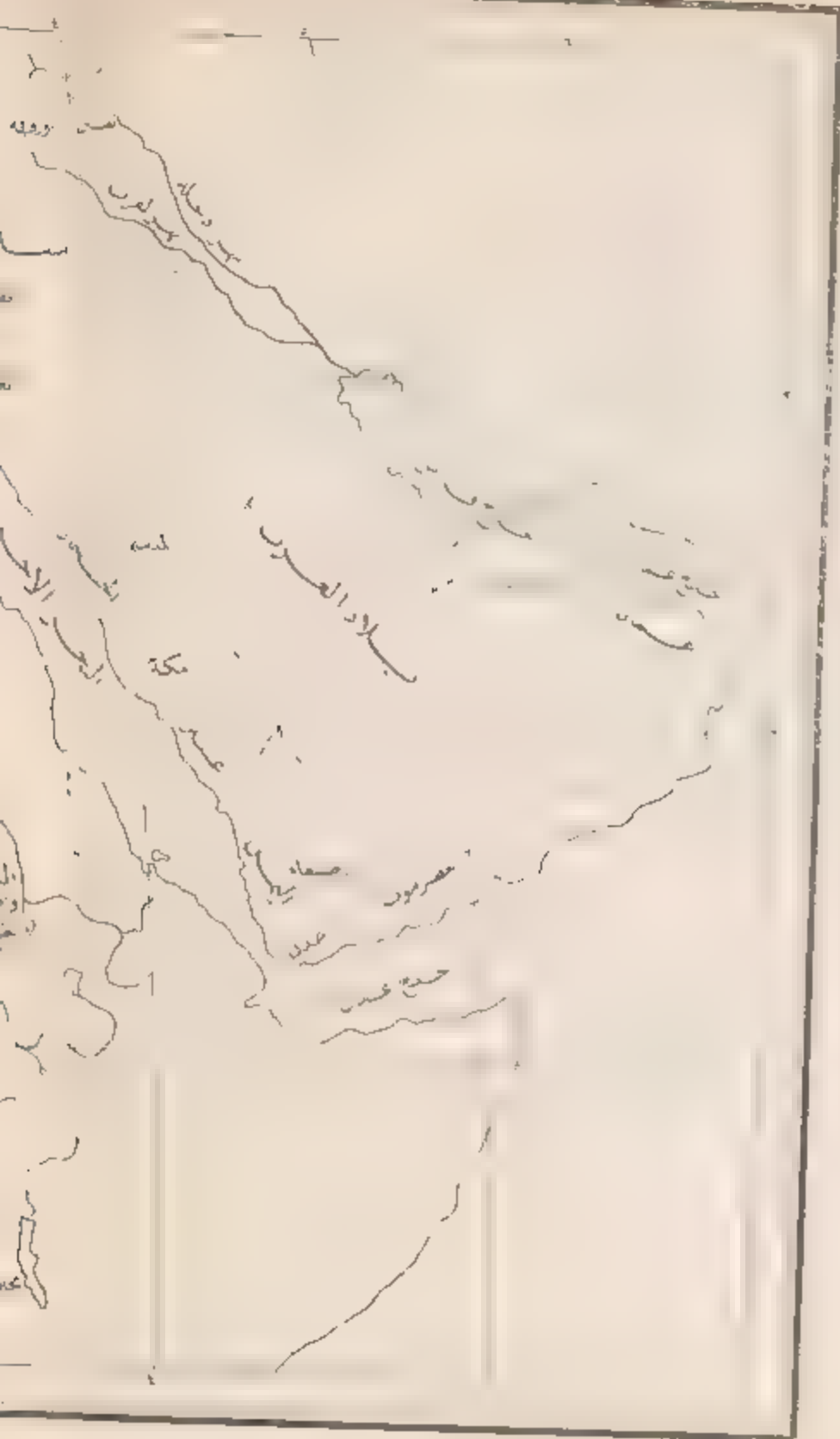
تردى في هوة الاضمحلال الاجتماعي والاقتصادي

وحى الاسكندر بعد ان عين سنة ثمان ماعرسوه فاحتلوا القطر المصري في سنة ١٨٨٢ م سيطروا حمايتهم على خليج فارس تسريحا ثم استولوا على فلسطين والعراق في سنة ١٩١٨ كما استولوا على شرقي الاردن (اي اهم اقتطعوا من بلاد الشام نصفها الجنوبي) كما سيطروا بمودهم السياسي على البحر الاحمر وهو بحيرة عربية من القديم واسسولت فرنسا بالاتفاق معهم على تونس والغرب الاقصى والقسم الشمالي من بلاد الشام كما عرت ايطاليا طرابلس العرب ورفقة في سنة ١٩١١ بالاتفاق معهم ايضا . ومعنى ذلك ان الاسكندر الدين وقعوا سنة ١٨٤٠ في وجه المهمة العربية وقاموها سيطروا بمودهم بعد ذلك على بلاد العرب فاقتطعوا انفسهم بحجز كبير منها وقايضوا على الاجزاء الاخرى وقبضوا ثمنها مقدما من فرنسا وايطاليا

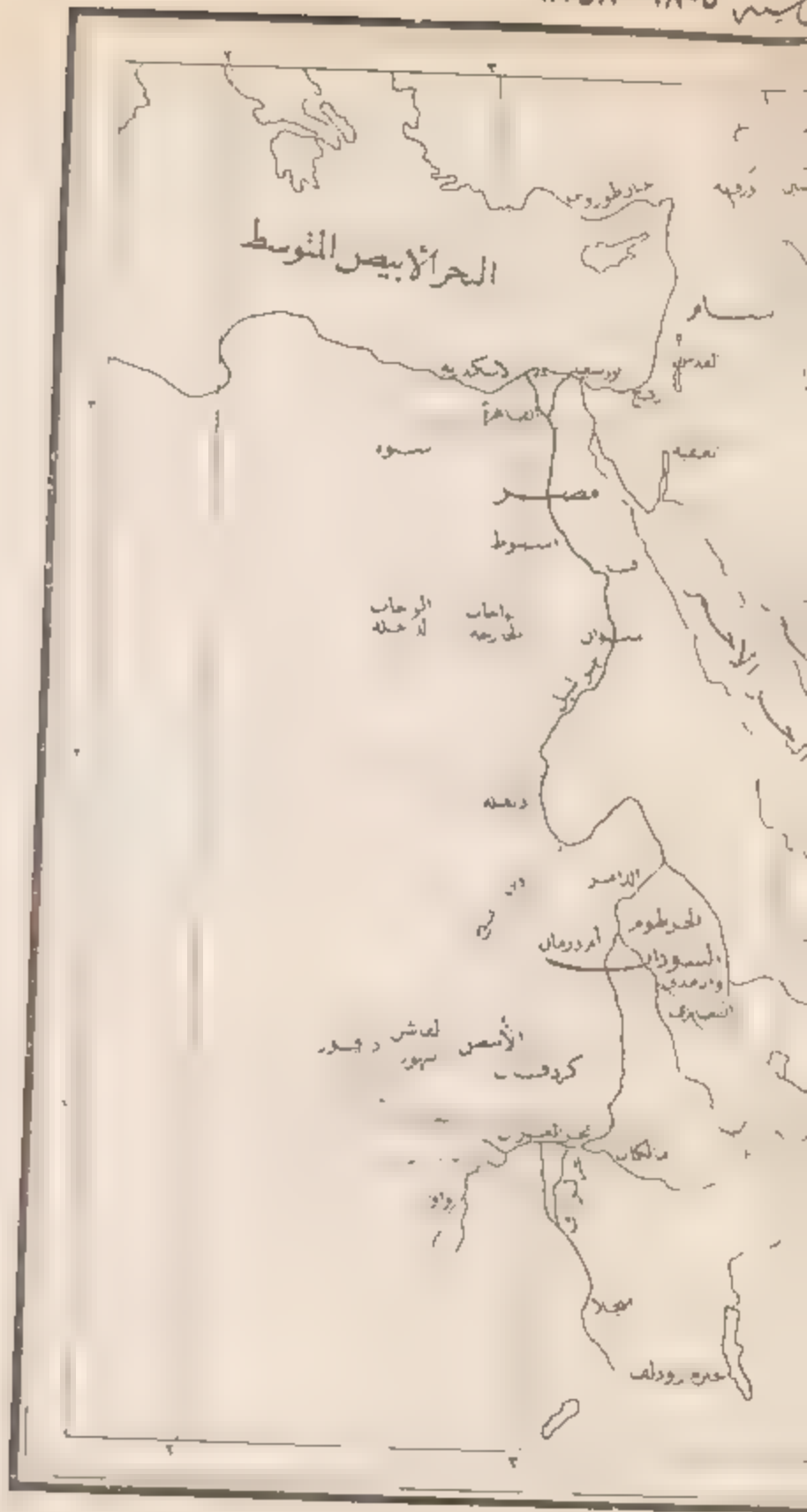
ولولا اعدائهم الحكم التركي الى بلاد العرب ومخارطة الحكومة التي انشأها العرب تحت همهم ولائمت ثمراتها الطيبة الشنية ولكان العرب اليوم في مقدمة شعوب الشرق رفقا وثقافة وازدهار وعي مدلا من ان يكونوا في مؤخرتهم ، ولما كانت بلادهم بها مقسما بين المسلمين اذس استولوا بعد ذلك على اقطارهم قطرا بعد آخر مما منفصله في هذا الكتاب



خريطة دول الهند على سنة ١٨٠٠



۱۸۴۸-۱۸۰۵





الثورة العراقية واحتلال انجلترا لمصر



محميات الانكليز الثلاث على مصر

جهر الاسكندر ثلاث محميات عسكرية لاحد كل مصر في خلال القرن التاسع عشر . فارسوا الاولى سنة ١٨٠١ لاجراج احمد فرسوية وارسلوا الثانية سنة ١٨٠٢ من حزم مع البرك وارسلوا الثالثة في صيف ١٨٨٢ فكان لاحد كل على يدها . وبذلك احصى هذه الحملات الثلاث محمية متتالية بالاولى .

المحمية الاولى

١٨٠١ - ١٨٠٢

سحق الاسطول البريطاني الاسطول الفرنسي الذي هزم مع محمية ملبون (١) فبلغ قلبه الاسكندرية ثمانية واربعين ساعة ورسل فثبته لامتزل سجون طاقه من ولاية الامور المحسين واحبرهم ان فرنسا ارسلت محمية عسكرية تقصده ملبون وطلب منهم السماح لاسدوله بدخول اسبائ مسرعا عند وصوله . فأنو عليه ذلك خوفا من ان تكون خدعة عربية يريد الانكليز ان يدعوا بها مصر وقلع ملبون توقف قليل . ووصل الاسطول الفرنسي عقب سبعة عشر ليلة وعجل في ابرال الحملة الى البر خوفا من رجوعه ، ولو اراد الله وسبح حاكم الاسكندرية لاسطول الانكليز بالرسو في الميناء لما استطاع الفرنسيون العزول الى البحر ولما وقعت تلك الحوادث العظيمة التي غيرت مجرى تاريخ الشرق الادنى تغييرا كبيرا

(١) تحدد احبار هذه المحمية مقصده في المجلد الثاني من هذه الكتاب مع تاريخ

الاستعمارين الفرنسيين واليطاليين في بلاد العرب

و قد يقلب الاسطول الفرنسي يدى حده الى ساحل مصر من محالب الانكليز
فقد عاد اسطولهم بعد اسابيع و اربعة الى اواخر شهر جود ١٨ اغسطس سنة ١٧٩٩ و حطمه
واقطعت بذلك مواصلة البحر بين فرنسا و مصر و انحصرت الحملة بمصر فكان
ذلك اول تدبير يقبلها

صرفت الاسكندر الحصار البحري على شواطئ مصر ، و قطعوا كل صلة بها
و بين الخارج و اثر ذلك في محاربه و ادى في بقدر مصر بين من احكم الفرنسي
لم يقف الاسكندر عند هذا الحد بل عقدوا اتفاقا مع الباب العالي لمحاربه و سا
واخراجهم من مصر و جهروا محمد بن حاتم الاولى من انكلترا و الثانيه من الهند
واشتركوا في المعارك الى دارب انظرده الفرنسيين في النهاية و تركوا القطر بين
يدى الترك و الاسكندر

ونحن في غنى عن القول ان الانكليز لم يفعلوا ما وعدوا ، لم يسيروا مسلووه حيا
في سواد عيون الترك ، كما املوا ، بل فعلوا ذلك رغبة في املاك و رى النيل الى مع
على طريق الهند ، و لما كان الفرنسيون قد سبقوهم الى احتلاله ، و لما كان وجود
دولة اورشليم قوية على صفائه يحول بينهم و بين امته ، و مهد طريق الهند كما يهدد
امراتور بهم الهندة فقد اتفقوا مع الحكومة صاحبة البلاد على مقبولة الفرنسيين
و استعانوا بها في اخراجهم املا ان يحلوا محلهم

وسمى الانكليز بعد خروج الفرنسيين ، مقتنمين فرصة استيلائهم على
المراكز الحربية الكبرى ، و جود قوات عسكرية لهم في القاهرة و مصر ، و قيام صلوات
حسنة بينهم و بين المراكز و كانوا قد اتفقوا به من يد الترك و جودهم قاموا بهم و اؤوا
فيهم حلفاء امراء يستعينون بهم على استرداد نفوذهم . ولم يحف على الترك ما يدره
الاسكندر و لم يحملوا ما يحكيه لهم في الخفاء ، فاسرعوا الى التقرب من فرنسا ،
عدة اسكندر يومئذ ، و كانت مونتور من الاسكندر الذين حطموا اسطولهم و صردوا
حملتها و حاو، محلها ، و انزعوا منها اللقمه بعد ما وصلت الى الخوف لا القم ، و اسرعت
فرسا من حاسبها في التقرب اليهم فتصافى الفريقان (الترك و الفرنسيون) و تعاقدوا

على مقاومة انكلترا وهكذا تبدل الموقف وانعكس فبعد ان كان الاسكندر يعمدون مع الباب العالي لاقضاء الفرنسيين صار هؤلاء يعمدون معه لاجراح الاسكندر ، تلك هي السياسة بعينها فهي تقرب بين الاعداء وتبعد بين الاصديقاء هدفها المصلحة بدور معها حيثما دارت

ولم يجد الاسكندر بدا من اخلاء بعد مائتة ، مع فرنسا في سنة ١٨٠٢ معاهدة اميان وقد نصت على وجوب خضوع مصر بأكملها ما يكون من التبعة ، و بذلك ضمن الفرنسيون احلال الاسكندر عن مصر ، كما اخلوهم عنها قبل سنة واحدة ، و بلوح سا ا له لولا اجراح الاسكندر بهذه الطريقة لم يلبث ان احرأهم بسهولة ، فقد دلت الخطة التي وضعها الى مصر في من لاجر ان الفرنسيين على ضعف الروح الحرسية واخطاؤها في الحش المائي ، على بلوح هذه الحش منهي العجز ، و دلت على ذلك ايضا مواقفه اراء الثور البيوتيين في سنة ١٨٢١-١٨٢٧ فقد هزموه في اكثر المعارك

ومن يدرس تاريخ الدولة العثمانية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر يدرك بدهشة انها عاشت سحابة هذين القرنين على حساب الدوائر الاوربية وعنده وبفضله فهو الذي صانها وحفظها ، ولما اتها هذا التوار في حاد الحرب العسمى سنة ١٩١٨ وسيطر الاسكندر وانصارهم على العالم انهارت الامبراطورية العثمانية معه ، ولولا النهضة القومية التي نهضها الترك في الاصول لم تقب لهم دولة وسكان في عداد الشعوب المستعمرة اليوم

٢

المحمود الثانية

تذرع الاسكندر بالحرب التي اعلنت بينهم وبين الحكومة العثمانية فردوا حملة عسكرية كبيرة وصلت الى الاسكندرية في شهر مارس سنة ١٨٠٧ لاجلها

ودخلت إحدى سفن الاسطول البريطاني يوم ١٦ منه الى الميناء الغربية ونزل
 معهم صايطون فقلا المحاط (مدين اى التركى) . ويقال انه كان على اتفاق معهم
 بواسطة قصلهم وانه تعهد لهم بتسليمهم انديسه بدون قتال مقابل مبلغ كبير من المال
 سمعه مقدما

وحده الاسطول البريطانى يوم ١٧ منه وسد مدخل الميناء الغربية ورل جنود
 الحامية مساء ذلك اليوم فى ساحل المعجمى ، وتقدموا الى الاسكندرية وعسكروا تحت
 اسورها وارسلو قوة استوار على ابو قير ودارت مناوشات صوريه بينهم وبين المحاط
 امتدت يومين ، انتهت من ستم نفسه اليهم امير حرب ومعه حامية المدينة المؤلفة من
 ٣٠٠ جندي . وسلم لاسكبير الاسكندرية يوم ٢١ منه رسميا وم يطلقوا فى سبيل
 الاسيرة ، عدهم رصاصة واحدة

وفى يوم ٢٩ منه زحفت قوة بريطانية . ثلث من ٢٠٠٠ مقاتل بقيادة الجنرال
 ويكهوب لاحلال رشيد فدمعها فى لعمادتها ، حاكمها وهرمها وقتل قتلها وكثيرا
 من صاعدهم وجنودها واسر منها ١٢٠ اسير

واعدا ادريان و فرىز قائد الحملة العالم حملة اخرى بقيادة الجنرال ستورم لاحتلال
 رشيد تألفت من ٤ لاف مقاتل فعادرت لاسكندرية يوم ٣ ابريل واحتلبت فى طريقها
 حديد وكبره اذكروا كما الى مدور وتقدمت حتى حوالى رشيد ودر بها وشرعت
 يوم ٧ منه فى صرجه مدفع

ووصلت والار كابر محصرون رشيدا المحدث التى ارسلها محمد على باشا من
 القاهرة ودارت مناوشات بسطة يوم ٢٠ منه بين مصرين والاسكندرية فيها الاولون
 ونشت معركة القاصه فى الساعة السابعة من صباح ٢١ منه واستمرت ثلاث ساعات
 وانتهت بفسكار لاسكندر وحسارنهم ٤١٦ قسلا وركبهم ٤٠٠ اسير فاسحبوا
 مسرعين الى ابو قير ومنها ركوا السفن الى الاسكندرية وانضموا الى قوى الجنرال
 فرير وخصوا معه وراء سوارها

وبينا كان محمد علي باشا يعد المعدات للرحيل عن الاسكندرية تلقى رساله من
الجنرال فريير يقترح عليه الدخول في مفاوضات لعقد الصلح على قاعدة الحلاء عن
الاسكندرية فدهش لمقدم المفاجأة وسار الى دمنهور بقود حشد عتده اربعة آلاف
مقاتل فالتقى فيها بالجنرال شمر بروك ودارت بينهما مفاوضات انتهت بعقد معاهدة يوم
١٤ سبتمبر سنة ١٨٠٧ نص في مادتها لاه الى علي وقف الاعمال العدائية فوراً
وحلاء القوت البريطانيه عن الاسكندرية في حلال ١٠ ايام من التوقيع على المعاهدة
وعلى ان تترك المنشآت والاستحكامات بالحالة التي هي عليها وسلم محمد علي باشا
صهره مصطفى بك وعمه اسحق بك ومهر داره سليمان احدى بنوه رهائن بقول علي
احدى البوارج البريطانية رثما بم حبيب المعاهدة

وجاء في المادة الثانية ان امري الحرب الانكليز يرسون بطريق النيل الى
رشيد ويسلمون اسمية ببحريهم الى انكليزاً. وجاء في المادة الثالثة انه يصدر عفو
عام عن اهل الاسكندرية

وبعدت احكام هذه المعاهدة بدقة وحلا الاسكندر عن الاسكندرية بعد ما اقاموا
فيها سنة اشهر فاسمى بذلك اجل احتلالهم الثاني وعود القوت في قوتهم هذه المرة
الى اقمومه العنيفة التي لقوها من قبل الحكومة الجديدة واهل البلاد. وبديهي انهم
لم يجاؤا الا مضطرين ومكرهين

٣

المحمد الثالث

وظهر الاسكان في الميدان السياسي ثانية واعدوا الى التدخل في الشؤون المصرية
بحسب الدب العالي فارسلوا اسطولهم الى ساحل مصر سنة ١٨٤٠ وعقدوا مع محمد علي
باشا اتفاق الاسكندرية المعروف. ثم صهروا للمرة الرابعة في سنة ١٨٨٢ وارسلوا اسطولهم

فاحتل الاسكندرية ، وارسل حملة برية رحلت الى القاهرة فاستولت عليها باسم الاسود
 عن عرش الحديوي ونوطند النظم
 وسدرس في هذه الصفحات حوادث هذا الاحتلال وما تخلله من اخبار الحركة
 العربية باعتبارها احدي الحركات القومية التي عركتها العرب لتستخلص من النفود
 الاجنبي مقدمين لذلك بكلمة موجزة عن عصر الحديوي اسماعيل



القدیری اسماعیل پاشا

عصر الخديوى اسماعيل

لعصر الخديوى اسماعيل صميمين محبتين فهو عصر اصلاح وتقديم سارت فيه مصر شوطا الى الامام مما جعل الخديوى اسماعيل اسمه على القلوب من بلاده تعد قطعة من افريقيه بل صارت قطعه من اور.

وهو ايضا عصر اميراف وسدير فقد تولى اسماعيل العرش في سنة ١٨٦٣ وليس على مصر دين خارجى وازل عنه في سنة ١٨٧٩ ودبورها نحو مائة مليون حسه اعق حاسب منها في مشروعاته الاصراحيه كما اشق احب الآخر على مشروعاته الشخصية ونال المرابون منها الخزه الاكبر^١

ولم يكن للاجانب يوم تولى الخديوى اسماعيل اقل تدخول في شؤون البلد ولا اثر لنفوذهم في ارجائها فهيات لهم طبعه النظام الذى سر عليه اسباب التدخل فتدخلوا باسم المحافظة على ديوبهم وصيانة اموالهم والدفاع عن حقوقهم وبحول هذا التدخل الى سيطرة شملت جميع المرافق والمصالح وكان الخديوى نفسه احد صحايدا فقد سعى الاسكندر والفرسوفون عند السلطان عند احمد فاصدر مرسوما باقالته وتولية عهده توفيق باشا بدلا عنه

وجرح تدخل الاجانب في شؤون البلاد وسيطرتهم على مراقبتها وعلى حكومتها الكرامة القومية وساء العقلاء والمفكرين كما آلم الشعب فكانت الحركة العرابية مطهرا من مظاهر الاستياء القومى ووسية توصل بها الشعب المصرى لبلوغ حقوقه السياسية

واثاء حكومة فومسة بصون مصالحه وحقوقه ونقصى على القود الاحسى فى بلاده ،
 خاف الاسكندر ان غصى قورها على آملمهم فى الوادى غار نوب وقوموها وقصوا
 عليها ، لانساق مع الخديوى ومع الحسن عمدا حميد باسم المدوع عن الطعام
 والكينة

عوامل الثورة المصرية

لحق الخديوي اسماعيل شحيجا من وراءه في ساحة لامراض التي حرق عليها
فككت السوت المدنية بنافس في تقدم الاموال له وبلغت ذروتها في حال السوت
الخمس الاولى ١٨٦٣ - ١٨٦٨ نحو ٣٠ مليون من حساب في تعديل رتبة ملازين
في كل سنة، وراكمت عليه الديون السائر المتعدي فكان يحدد لها في كل مرة نفونند
كبيرة حتى رادت اسمها مضاعفة على رأس المال الاصلي

واقص الخديوي جانبا كبيرا من هذه الاموال في رحلاته المديدة الى الاستانة
للحصول على امتيازات توسيع نطاق اسماءه وتعديل نظام الارث فقال في سنة
فرمانات : سنة ١٨٦٦ و ١٨٦٧ و ١٨٧٣ وتنطوي على القواعد الآتية :

١ - تنظيم وراثه العرش في بيت محمد علي باشا من الاب لابن مباشرة ، ما
ما كانت تنتقل للارشد من ابناء العائلة

٢ - منح والي مصر لقب خديوي

٣ - اطلاق يد الخديوي في عقد القروض والمعاهدات مع الدول بدون قيد

ولا شرط

٤ - اطلاق يده في زيادة الجيش المصري

ويقال ان ما دفعه في مقابل الحصول على هذه الفرمانات لا يقل عن ٢٠ مليون

من الحبيبات ذهبت الى جنوب رحال امدوه العناية واهتمامها ويدخل في ذلك الهدايا

الثمينة التي اهداها الى السلطان نفسه (السلطان عبد العزيز)

وتعهد بمق ذلك بربعة الضريبة التي تدفعها مصر للباب العالي ٤٠٠ ألف جنيه

في السنة

ويقول عري شافي مذكراته ان مشروع الحاكم المخلطة كلف مصر نحو ١٢ مليون من الحسابات انفق الحدوى اسماعيل . واضطرب مركز الحكومة المالي على اثر ذلك وحدثت ترويض عن دفع مرتب الوصفين باوقاتهما فاصدر الباب العالي في سنة ١٨٦٨ فرمانا بحكم عقد قرض مالي لمصر بدون تصريح خاص تصدره الحكومة المصرية وحسب السادة على البلاد فعقد الحدوى سبعة جديدة سبعة ملايين من الجنيهات في سنة ١٨٧٠ رهن في مقابلها امركد الحصة ثم عقد في سنة ١٨٧٢ سبعة اخرى بربعة ملايين جنيه . وعقد في سنة ١٨٧٣ سبعة ثالثة بقيمة ٣٢ مليونا من الجنيهات فائدة ٨ في المائة وبالف به . بدخل الى صندوق الحكومة منها سوى ١١ مليون . نصف مليون . وبقي الباقي الدائون واصدقهم وفي سنة ١٨٧٦ باع للحكومة الاكبرية سبعة اربعة ملايين من الحسابات ما كانت الحكومة المصرية تملكه من سندات فمئة السويس وهي ١٧٦٠٠٠٠٠٠ سندا من اصل ٤٠٠ ألف سند وتعهد بدفع ٥ بالمئة فوائد سنوية لهذا المبلغ طابه اول يوليو سنة ١٨٩٤ فاستردت الحكومة الاسكيزية مقسطا المبلغ الذي دفعته بالجثة

والفت الحكومة البريطانية في سنة ١٨٧٦ لجنة برئاسة اسنر كيف لدرس حالة مصر المالية مسئلة الى الاتفاق الذي عقده لشراء اسهم قبل السويس فكان ذلك فاتحه التدخل الفعلي في شؤون مصر الداخلية وهو التدخل الذي انتهى بالاحتلال في سنة ١٨٨٢

انشاء صندوق الميراث

ومعد مدارس اسنر كيف الحالة المالية وضع تقريرا مفصلا اقترح فيه الاقتراحات الآتية :

١ - توحيد الديون المصرية كلها على اساس فائدة معتدلة تتفق مع حالة البلاد

النظام الثاني

وتدنت اسكترا وفرنسا في سنة ١٨٧٦ لجهة سياسية قوامها الورد فيمان
والبارون دي ميشن لمتنهما في مصر ودرس الحالة السياسية ، ففرحا وضع نظام دعى
« نظام المراقبة الثاني » ويقوم على القواعد الآتية : -

١ - تعيين مراقبين عامين للمالية المصرية : انكليزى وفرنسى

٢ - تعيين مندوبين للدين العام من الاحزاب تعرض حكوماتهم اسماءهم على
الحكومة المصرية ، وتختصر مهمتهم في تسليم دخل الجهات المرهونة ضمه لسداد
اوت الدين السوى من روى مراقب الارادت العالم وسببها اسكى اسكترا وفرنسا
والعمل لاسهلاك الدين

٣ - تعيين مندوبين مصريين وفرنسيين واسكيز لادارة سكك الحديد
ومينى لاسكيز ، على ان يكونوا برئاسة عضو الرقابة الانكليزى وتكون مهمتهم
تسليم الدخل الى مندوبى الدين العام

وفي يوم ١٨ برقم سنة ١٨٧٦ اصدر الخديوى مرسوم بتنسيق هذا النظام
ولم يمتحى هذا العهد الاصلح الى كانت تشده مصر بل كان وسبه لازدياد عدد
الموظفين لاجل هرتفع لاصوات باشاكوى منه وبنا عليه بالاعانة فاصدر الخديوى
يوم ٣٠ مارس سنة ١٨٧٨ مرسوما تعيين لجنة تحقيق برئاسة المسو دى لسنس
لمحصر حالة المالية المصرية خصوصا دقيق وحولها سانه مطبقة في اتخاذ كل ما تراه
من ابتداء لبحقق العرض الذى اذنت لاجله

وبانت هذه اللجنة من ستة اعضاء السرى ريمرس ولسن ورياض باشا وكيلين
لرئيسه واعضاء مندوبى الدول لاربع في صندوق الدين فو دقت على الغاء النظام

الثاني وعي إنشاء وزارة مسؤولة وعلى الاستيلاء على املاك الحديدوى الواسعة واقترحت ان تدفع لموظفى الحكومة رواتبهم فى اوقاتها

وفي يوم ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ أصدر الخديوي مرسوماً سأل فيه وراد
مسئولة . فالتت رئاسة نوبار باشا وتولى السرريقرس و - بن وراد المالية والمسئو
دى تليسير وزارة الاشغال واطلقوا عليها اسم الوزارة الاوربية
ولما كان نوبار باشا مع الانكليز فقد رجعت كفتهم وصاروا - معون بمود
كبير في الحكومة

وفى يوم ١٥ ابريل سنة ١٨٧٩ ع ل الخديوى اورده الورد وعهد الى
شريف باشا بتأليف الوزارة فأبى اول وزاره وطنه

ووضعت هذه الوزارة الاشراف مع رواب الامنة طاما حدد لوفد يدور في
رق دلت لا سكترا وقرسا ~~عدد~~ عدد الباب العالي فاستصدر في يوم ٢٦ و ٢٧ سنة ١٢٧٩
ورما اسمايا ~~مر~~ مر الخديوي ~~مع~~ عمل . ووضعه في يد من العرش ، وهذا نص
الرقية الى اوروبا الصدر الاعظم بهذا الشأن يوم ٧ رجب سنة ١٢٩٦

« لما كانت الحطة المصرية من الاجزاء التهمة لحكم ممالك السلطنة المصرية . . .
 كانت عانه حصره صاحب الجلاء والنوكة صهر سيات الترقى وصاه لامن وبشر
 العمران في محلكه وسا كانت الامتيازات الممنوحة لحدوده المصرية مسببه على
 ما يحصره الشاهاسة من المقاصد الخيرة لاند كورد . . . وساء على رايه اهميه ما حصل في
 القطر المصري ناشئا عما وقع فيه من المشكلات الدخلة والخارجة لحيزه وقد وحب
 تنازل والد جنابكم العالي اسماعيل باشا

« ثم انه جاء على ما اصبحت به داكم السامية من لرشد وحن الرويه وعلى ما نلت لدى ملحق الخلفه العظمى من اكم ستوقفون الى توفير اسباب الامن وارواء جميع طمقت الاهالى والى ادارة البلاد وفق اراده الحصره الشهبية الملوكاية بوجهت

الارادة العالية موجبه مقام الخديويه الخلية الى عورتكم . و بناء على فرمان العالي
 الشأن الذي سيصدر حسب العادة بمقتضى الارادة السنية الصادرة و بناء على البرقية
 التي ارفقت الى اسماعيل باشا سجليه عن الطر في شؤون الحكومة فقد ارفقت بهذا
 اليكم مهنتا وادى النيل بدوام توفيقك ايها الخديوى المعظم - اه

عهد الخديوى توفيق

لئن عمت الحركة الوطنية واشتدت في عهد توفيق فهي وليدة عصر اسعير ورد فعل له فيه تكوّن عناصرها ، وتلاحت أحرفها ، وقد كان بعض اسفانين يعتقد ان تولى تاحه الا كبر لعرس مصر ساء على الاستقرار وعلى هـ وهـ الحو طر ولكنه خيب الآمال

و يلو ح ل ان ضعف اراده الخديوى الحديد والقيده الى حاشيته كان في مقدمه العوامل التى مكنت لعرانى شـا وحداث الناس يفقدون اليه ويلتمون حوله ، ويمكن اجمال هذه العوامل فيما يأتى :

١ - ميل الخديوى للاحاب وفي مقدمتهم الانكار ، ساعه بصاحبهم ومشورتهم لاثمهم سهلوا له اسباب الجلوس على العرش

٢ - عدم اتخاره الوعد الذى قناه بالامه عدد حلوسه ناشاء حكومه برمايه دستوريه

٣ - رجوعه الى الباب العالى في معظم الشؤون وموافقته على تدخله في بعض ما لا يتفق والحقوق الى بالها مصر عو حـب الفرمانات السلطانيه

٤ - اضطراب سياسته وعدم استحامها

٥ - مسابرة لاثـاء العناصر غير المصريه وموافقته على بقائهم في اناصـب

الكبرى

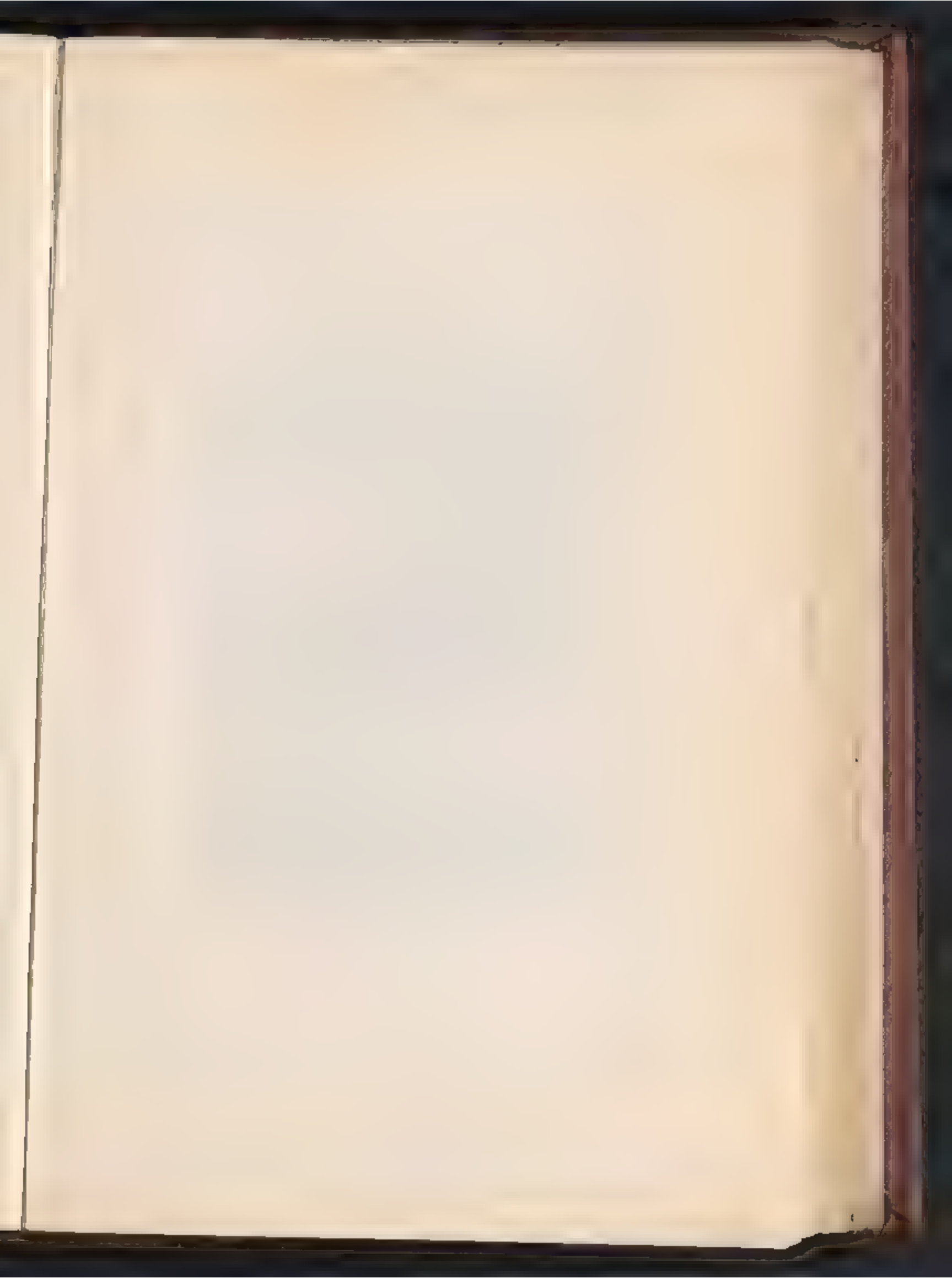
٦ - زيادة الاضطراب في مصالح الدولة ومراقبها

٧ - اطراد زياده الموظفين الاجانب

ثالث هي العوامل الانحائية ناشورة العربية يضاف اليها عوامل سلبية اخرى وفي
مقدمتها استياء عربي نشأ من كبار الصنادير والتمردات لاصطهادهم له وبقتلة
الرأي العام ونشر الافكار الحرة في البلاد ووجود صحافة وطنية ساعدت على تنمية
الشعور القومي وسهت الشعب الى ان له حقوق يجب ان يسعى لاستردادها وكرامته
يجب ان يدافع عنها وانه ليس عبيد حكامه ورؤسائه



امام عراقی پاشا



احمد عرابي باشا

هو السيد احمد عرابي باش بن السيد محمد عرابي بن السيد محمد وافي بن السيد محمد عني بن السيد ابراهيم بن السيد عبد الله بن السيد حسن بن السيد علي بن السيد سليم بن السيد ابراهيم بن السيد سليمان بن السيد حسن بن السيد علي بن السيد حسن بن السيد ابراهيم مقعد بن السيد محمود بن السيد احمد بن السيد محمود بن السيد حسن السجاعي بن السيد صالح بن السيد علي التلاوي سنة الى تلاس وهي قرية صغيرة بطائيف العراق ، وهو اول من هاجر من اجداده الى مصر واستقر فيها ويتصل نسبه بالامام الحسين سبط الرسول عليه السلام

ووالدته السيدة فاطمة بنت السيد سليمان بن السيد زيد ويختتم نسب والده عند السيد ابراهيم مقلد فهو بذلك شريف عربي هاشمي كريم الارومة والبحار

ولد يوم ٧ صفر سنة ١٢٥٧ في قرية رزبه من قرى مديرية الشرقية ، وبعلم القرآن وبعض العلوم الدينية في مدرسة القرية التي اشأها والده ، وكان كبير القرية وزعيمها ، ومات وهو لا يزال في الثامنة فكفله اخوه السيد محمد محمد عرابي وعنى تربيته وارسله الى الارهر لتلقي العلوم وكان ارقى العاهد في ذلك العهد واعطهما شأنًا

وعملا بالامر الذي اصدره الخديوي سعيد باشا بتجنيد اساء العمه والاعيان دخل السيد احمد عرابي الخدي في يوم ١٥ ربيع الاول سنة ١٢٧١ حديا بسيطا وفي يوم ١٥ ربيع الاول سنة ١٢٧٥ رقي بالامتحان الى رتبة ملازم ثاني ثم رقي يوم

١٧ حمادى الآخرة من السنة نفسها الى رتبة الملازم الاول . ورفق ايضا الى رتبة
اليوراشى يوم ١٧ شعبان من السنة نفسها ورفق يوم ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٢٧٦ الى
رتبة السكاشى والى رتبة القائمقام يوم ٢٤ صفر سنة ١٢٧٧ فصار بذلك احمد
عراقى بك

ويقول عن نفسه فى سيرته التى كتبها بخط يده - انه اول مصرى عربى نال
رتبة القائمقام فى الجيش المصرى - فقد كانت المناصب العليا فيه وقفا على الترك
والنراك والالباين وانشاء العصر الاخرى عبر العربية ، ويعزو الفضل فى
رفقته الى الخديوى سعيد باشا ويقول انه كان يشجع المصريين على التقدم فى
المراتب العسكرية ويمطف عليهم

وزار السيد احمد عراقى بك المدة السورة مع الخديوى سعيد باشا واتسب
لاداء كثير من المهام العسكرية فى شتى الانحاء فاداهما على الوجه الاكمل
وامر الخديوى اسماعيل فى اوائل عهده باعادة تنظيم الجيش وتنظيمه فسمي
احمد عراقى بك قائدا للالاي الشاة السادس وكان العربى الوحيد بين قواد
الالايات وكانوا جميعا من ترك والشركس . وكان هذا للالاي بقيادة امير اللواء
حسرو باشا الشركسى يدى عكف مع زملائه على اصطهاد عراقى بك لاقتضائه عن
حظيرة الجيش

ويقول ان اول ما فعلوه معه اهم حرموه من سلم ١٥٠ فدانا امر الخديوى
الحديد فى حفلة عرس اقيمت فى طره بان توزع على كل قائمقام واختص كل
اميرالاي عشرين وكل امير لواء بمخمضية من زيادة المساحة فى مديرتى العربية
واللوفيه

واشترك فى الحجة التى ارسلت الى الحجة سنة ١٢٩٥ - ١٢٩٦ م عاد معها الى
مصر فلم يلبث صويلا حتى اهم مع محمد بك البادى وعلى بك الروبى من صط
الجيش تدبير المطاهرة التى قام بها طلاب المدرسة الحربية وبعض الضباط فى اوائل
سنة ١٢٩٦ طلبا لاقالة الوزارة لاجنسية اى وزارة يومار باشا . ويقول عراقى

ان الخديوى هو الذى در هذه المظاهرة بواسطة احد صناعه للتخلص من الوراره
وكانت تعارضه ، فحوكم وبرى

وكان عراى بك فى مقدمة البدن رحوا بالخديوى يوفق وهنقوا له لانه كان
يعمد نفسه من صحابا العهد الاسماعيلى ويقول انه علم واصطهد وحرم من الترفيه
والتقدم لان الخديوى كان يعده من رحا سعيد باشا وان امراء الشراكسة والترك
قاوموه واضطهدوه لانه عراى

وحقق العهد الجديد آماله فأبانه الخديوى ربه الامر لاى وعيه بين حجاجه م
عين امبرا لذلالي المشه الرابع فى المناسبة وذلك فى شهر رجب سنة ١٢٩٩ اى فى
نفس الشهر الذى تربع فيه الخديوى على العرش

وفى يوم ١٤ صفر سنة ١٢٩٨ اجتمع صراط الجيش لوضوء والمواسمة
مهم - كانت نواة الحركة العراسية - لادفاع عن حقوقهم ومقاومة طغيان عثمان رفيع باشا
وزير الحربية التركى ولوا عراى راسها وعرفوا به رعاياهم بعاهدوه على ان
يفدوه بانفسهم واموالهم فكان ذلك اشد اشداه وسلوع حكمه

وتناامت الحوادث بعد ذلك فرادت فى عوده ومكاته ورفعه اى مرته الزمامه
فصار قائد الامة الاعلى ورمز امانها

ولما استقالت وزارة شريف باشا فى شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٩ و ٤ فبراير
سنة ١٨٨٢ لخلافها مع مجلس النواب تفقد عراى باشا ورايه الحربية فى الوزارة
الحديدة التى القها صدقه محمود سامى باشا البارودى ثم عين وريثا للحربية فى وزارة
رابع باشا . وعمله الخديوى يوفق من وزارة الحربية يوم ١٩ يوليو سنة ١٨٨٢
رفقته الشعب ومنحه لقب حامي حامي الديار المصرية

وشهد معركة النيل الكبير يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٨٨٢ وتعاد بعد انهزام الجيش
الى القاهرة وفى يوم ١٤ منه سلم منه الى الانكار فحوكم امام محكمة عسكرية وحكم عليه
بالاعدام يوم ٣ ديسمبر سنة ١٨٨٢ ثم ابدل الحكم بالنفى المؤبد الى خارج القطر

(بتوسط الاسكاذ) وحكم عليه بمصادرة امواله واملاكه وتحريره من الرتب
والالقباب وعلامات الشرف

وفي يوم ٢٨ منه غادر القاهرة الى السويس مع اهل بيته ومنها ركب باخرة
الى حررة سيلان حيث تقرر ان ينفي وظل فيها حتى شهر سبتمبر سنة ١٩٠١ اي
بحوالي سنة فعني عنه وعاد الى مصر فبلغ القاهرة يوم اول اكتوبر وقضى فيها بقية
امامه ووفى ليلة ٢٧ رمضان سنة ١٣٢٩ و ٢٠ سبتمبر سنة ١٩١١ عن ٧٢ سنة هـ

مظاهرة عابدين الكبرى

قدمت وزارة شريف باشا استقالتها الى الخديوى الجديد يوم توابنه عملا بالاصول فقيلها ودعى رئيسها الى تأليف وراة جديدة فقبل مشروطا اشاء نظام بباي فاصدر الخديوى يوم ٣ يوليو سنة ١٨٧٩ مرسوما وافق فيه على اشاء هذا النظام ووعده بتأييده وان لا يحيد عنه

وتولى شريف باشا الحكم على هذا الاساس وعملا بالمرسوم الصادر اليه بوضع مشروع دستور عرصه على الخديوى تنقيحه واقراره فاتفق مندوب فرنسا ومندوب انكلترا على مقاومة المشروع الجديد لانه يحول دون دخلهما فى شؤون البلاد واقعا الخديوى بوجوب رفضه واصم اليهم الترك والشراكه من رجال السراى فاتفق الخديوى رئيس ورائه انه رفض مشروعه فاستقال يوم ١٨ اغسطس سنة ١٨٧٩ فقبل الاستقالة وطلب من رياض باشا ان يؤلف الوزارة فالتقى يوم ٢٩ سبتمبر على اساس مرسوم ٢٨ اغسطس سنة ١٨٧٨ مع تحويل الخديوى الحق فى رئاسة جلسات مجلس الوزراء والاشتراك فى اعمال الحكومة^(١)

واعيدت المراقبه الاجميه على الامر ولكن فى شكل جديد فصدر يوم ١٥ نوفمبر مرسوم بتظيمها وحاه فيه ان المراقبين يكون لهم من الوجيهة لمالية اوسع السلطات فى التفتش على جميع الصالح والادارات العامة . وبحق لهم شهود جلسات مجلس الوزراء على ان يكون رأيهما استشاريا . ولا يعلا الا بموافقة حكومتهم

(١) يقضى هذا المرسوم تأليف وراة مسئوله وقد صدر بمناسبة تأليف وراة نوبار الاوربية

ورادب هذه الاحتصاصات الواسعة في نفوذ المراقبين ونفوذ الاجاب من
ورائهما واصغت السلطة الوطنية فراد ذلك في نقمة العصر الوصى واستقيانه
واقترن هذا التدبير بتدبير آخر هو بحرب عثمان رفقي باشا وزير الحربية
الشركسي لاساء حسنة نحرنا طعنا واصطهاده العصر الوصى في الجيش واعلاقه باب
النزفي في وجهه مما حزن احمد عراقي بك على تقديم عريضة يوم ٢٠ مايو سنة ١٨٨٠
الى رئيس الوزراء وقعها مع زملائه الصامد بطلسون فيها احراء تحقيق عام عن تصرفات
عثمان رفقي وتصرفات زملائه ، واند قصاصا فربا مطاب عراقي وجماعته عند رياس
باشا فوعد بالاهتمام ٣

واصدر وزير الحربية امرا الى الفرق التي اشترك صامد في الشكوى من اعماله
ان يشتمل في حفر الترع والى عراقي ان يحدد الامر لانه شتم نفسه ، التهمة الاشفاق
فتجدد النزاع بينه وبين وزير الحربية واشدد

، عد عراقي فقدم يوم ١٥ سابر سنة ١٨٨١ عريضة الى رياس باشا بالشكوى
من اعمال وزير الحربية الشركسي وقعها امير الآلاى على فهمى بك رئيس المرفقة
الاولى من حرس السراى وامير الآلاى عبد الله حمى والخوا فيها احراء تحقيق مع
لورر فتقررت محاكمتهم ماء مجلس عسكري ، وذلك بضغط الحزب الشركسي
ودعى الصاط النذبة لندهاب الى دار وزارة الحربية يوم اول فبراير لمحاكمتهم
امام المجلس المؤلف لهذه الغاية ، وحسب هؤلاء حساب المواقف فسبوا اخوانهم الى
ما ارادهم فاسرع هؤلاء وارجوهم من السجن الذى وضعوا فيه بامر الوزير حين
دخلوا التكنة

واصدر الخديوى على الانر امر بعزل عثمان رفقي باشا من وزارة الحربية ارضاء
للساط واستمالة لهم وعن محمود سامى بك البارودى مكانه وهو مصرى فكان ذلك اول
فور للعصر الوطنى ، وزاد هذا الفوز في نفوذ احمد عراقي بك ورفع مكانته ، ومقامه

فرمقته الاطر ، وكثر التحدث عنه في المجالس ، وانفتت الكلمة على تأييده فصل
بواسطة محمد باشا سلطان رئيس مجلس النواب على وكيل امضاء النواب والاعين
بان يطلب ما يأتي :

١ - اسقاط حكومة رياض باشا

٢ - النشاء نظام دستوري

ولم يستمر محمود سمي باشا طويلا في وزارة الحرية لان الحدوي اقله اذ ان
ان يوافق على الدسائس التي كانت تدس لمقاومة الحركة الوطنية وعين داود باشا
يكن بدلا منه ، وكان اول ما عمله هذا انه اصدر الاوامر الى آلاي القامعة بسفر الى
الاسكندرية على ان يحمل آلاي الاسكندرية محله فادرك عراقي ان الغاية من هذا
التدبير تشتت شمل انصاره واصحابهم ، فقرر التمحيل بالحركة لانه خاف ان
يكون مصير مصر مصير تونس وكان المرسويون قد وثقوا عليها في تلك الايام ،
وكتب الى وزير الحرية يقول « ان جميع الآلايات ستحضر الى ميدان عابدين في
الساعة ١٠ عرني من يوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ لعرض طلبات العدة »

وسعت الحكومة لملل العراقيين على العدول عن معانهم فلم توفى وجاءت
الآلايات في الوقت المعين فامتلات بها الساحة وكثر تراحم المنرححين من وطنيين
واحباب ، وجاء بعد ذلك الحدوي ماشيا على قدميه وحوله المستر كوكسن فصر الكبار
في الاسكندرية والحدوي حوله سميت مرافق ادارة الدائرة السيية وهو اسكافري
واعص الخشنة فلما توسط اسدان نادى عراقي بك فتقدم وهو على حواده وسيفه
مسلول بيده وحوله نحو ٣٠ صابطا سيوفهم اسلوله فلما اقرب منه صاح به ان يرحل
ويعمد سيفه فعزل واسرع اليه ثم امر الصباط الذين كانوا معه ان يعمدوا سيوفهم
ويعودوا الى الصفوف فوقفوا حنقه ثم التفت الى عراقي وقال له

- لماذا جئت بالجيش الى هنا ؟

- حثا بامولاي لعرص عيث صلب الحش ولامه وكها طلبات عدالة

- وما هي هذه الطلبات ؟

- هي اسقاط اوررة مسنده ونسف مجلس نواب على النسق الاوربي وابلاع

الحش الى العدد المعين في العرمانت السطابية والتصديق على القوانين العسكرية التي

امرتم بوضعها

- كل هذه الطلبات لاحق لكم فيها ، وانا ورنث ملك هذه البلاد عن آتئ

واجدادى وما اتم الا عبيد احساناتنا

- لقد حلف الله احراراً وه كلف رنا ودمرا فوالله ادى لا اله الا هو ان

لا يورث ولا يسعد بعد هذا اليوم

وهنا اشار لمر كوكس على الحيدوى سرخوع الى القصر خوفاً منه فرجع

ثم عاد القصر ومعه ثمر كائن ادراو ندى الا كاترى وحطت عرائى باليه

عن الحيدوى فذلا

ان صلب اسقاط اوراره ونأيف مجلس نواب هو من حقوق الامة لامن

حقوق الحد كما انه لاحقة الى زيادة الجيش لان حالة المايه غير مساعدة

عرائى - اعلم باحصرة الفصل الى لم اصل ما طمته سم ادهالى الا لاهم

وامولى نائب عنهم في مصلدها وسطة هؤلاء الحدود الذين هم احواسهم واولادهم .

فهم القوة الى يمدد بها كل ما يعود الى الوطن الحسير والمصلحة . ونحن لا نتنازل عن

طلاندا ولا برج هذا المكان حتى نمد

- يؤحد من كلامك انك تحاول سقيد فر حلك بالقوة وهذا امر يشأ عنه

صباغ ملاذك

- كيف يكون ذلك ومن يعرض في اصلاح داخلتنا ، يجب ان نعم اما تقاوم

من يحاول معارضتنا اشد مقاومة الى ان نفنى عن آخرنا

- واين هي القوة التي تدافع بها ؟

- يمكن عند الحاجة حشد مديون حدى يدافعون عن بلادهم وبلون اشراف

امانة المطالب

وبعد مداوالات استمرت ساعه في داحل قصر عايدس تقرر اعادة المطالب وتنفيذها تدريجيا فقصده عراقي الى قصر عايدس بعد ابلائه قرار الوفه فعال الحديوى وشكره على احاسه طيبات الامه فاقدم له ايه وافق عليها عن حسن وصفه طوه

وافيت وزارة رياض باشا وافرح الحديوى ان واثم الوزارة الحديسة برئاسة حيدر باشا يكن فعرص عراقي وطلب ان يؤمها شريف باشا فحسب واثمت يوم ١٤ منه رئاسته وبولى محمود سامى باشا البارودى وزارة الحرب واستقبلت السلاد اوزيره احمد - - - - - وزير اسرار واثمت ابو هود سهايه واستبشر الناس بمحاول عهد اصلاح وتقدم جديد

الحديوى يطلب ترغل تركيا

لما وقع ما وقع من عراقي ارق الحديوى ووفق اى الباب الى يوم ٩ سبتمبر اى فى يوم المظاهرة الكبرى يقول انه ارتاب فى سلوك الجنود المصريين بالقاهرة فامر احدى الفرق بالانتقال الى الاسكندرية فوقع امرى احمد عراقي بك عريضة الى وزير الحربية - - - - - فيها عن علم ان عايدس كم من فريق الدرق هي اثبت شجنا وتمديد فوانا للسكيل - - - - - ولهذا لاسعنا وضع ارواحنا سهوه فى ايديكم اما نطلب استدال الامر القاضى بانتقال احدى الفرق الى الاسكندرية امر حريقصى سفاها واستجتمع اليوم الجمعة (١٥ شول و ٩ سبتمبر) فى الساعة التاسعة فرق الحش

في ساحه عايدس لتستأن من على ارواحها . واحد انفع على الدول عن حركتنا وفضلا
عن هذا فقد بحث من جلب شعوبا اعلان الحكم الدستوري وافتتاح مجلس النواب
واقامة هيئة المطار . وحكم الخديوي رقبته قائلا انه سيواصل اطلاع الحكومة على
نطور الحاة

وارسل الخديوي في اليوم نفسه رقبه ثانية جاء فيها انه لم يعد في استطاعته
احمد فته الحدود الناعين لعراني بك ولهذا يطلب ارسال ٢٠ اورطة من الحد الشاهي
سرعة الى مصر على ان توضع تحت تصرفه

ثم ارسل في اليوم نفسه رقبه ثالثة جاء فيها ان الحدود الذين حاصروا قصر
عايدس وطالبوا في اول الامر بمطالب كثيرة كدعوا احبرا بتدليل هيئة المطار واعلموا
حصوعهم . مرقهم وعودهم اى تسكنهم

وارسل في العراء رقبه رابعة قال فيها ان الصراط اعلموا حصوعهم وان هيئة
المطار افيت واستبدلت بعمرها وان الامن يسود جميع انحاء القطر المصري
ون السكان من وظيفيين واحاط بهم في امنهم ولهذا لم تنق حاجة لارسال قوة
عسكرية

لجنة تحقيق تركية

وبالمنع على الأثر الحاة في المايين رئاسة سعيد باشا الصدر الاعظم قوامها محمود
ديم باشا وحمود باشا وصحى باشا لدرس الحاة والمطار في مايجب عمله
فطرت في الاقتراح ادى قيل ان السلطان لمع يرحوب تنفيذ وهو اقابة
الخديوي يوفيق فقررت ان تنعده بنبر مشكلات كثيرة وانه مادام حلفه سيحتار من
نفس العائلة فلا فائدة من تحي من تعيره

ثم طرت في ارسال حملة عسكرية « لتأديب الصراط التمردن » فقالت ان

ارسالها من دون طلب الخديوى بمس حقوق السلطة العلية كما انه قد يكون درمة
تتفرع بها فرنسا وانكلترا للتدخل

كتاب المايين الى الخديوى

ثم قررت اللجنة ارسال بعثة الى الاسكندرية لدرس الحالة عن كتب موقع
الاحتياط على سبيل نظامى باشا ، دور السلطان ، وعلى فؤاد باشا من اعضاء شورى الدولة
فهدرا الاسكندرية ، للاحرة طلعت يوم ١٢ اكتوبر سنة ١٨٨١ بحملان كتابا من الصدر
الاعظم الى الخديوى جاء فيه « ان العاية من ايقاد هذه البعثة هي مساعدته لجهودى
العمل لصالح المستقر ومساعدة الخديوى فى توطيد الامن عملا بحكام المرامات التى
تنص على صيانة نفوذ الخديوية وتعزيز مركزها »

ويقول عزالى باشا فى مذكراته ان ارسال هذه البعثة قول بالاستعجاب عند
الدول الاوربية لانه تم من دون اطلاعها ولانه لم تسبقه مقدمات ولا مهيئات وان
فصل فرنسا العام وقصل انكلترا العام ، ذهبا الى الخديوى واحصاه اهما لا يعرفان
شيئا عن اسباب قدومها واكداله انه ليس فى استطاعتها ان تعث شيئا من حقوقه
ويقول الصدر الاعظم سعيد باشا فى مذكراته ان الحكومتين الفرنسوية
والبريطانية احتجتا على اعمال البعثة لانهما تجاوزت دائرة اختصاصها وطافت النكبات
وفتشت وبخشت مما اثار شيئا من الاسياء ، فاقترح الصدر الاعظم على السلطان دعومها
فورا وتأخر صدور الارادة السنية فبلغت نارحة من الاسطول البريطانى الامر بالسفر
الى مصر فأوقع ذلك شيئا من الارباك فى دوائر الحكومة العثمانية فأمر السلطان كبير
وزرائه ان يتخذ من التدابير ما يراه مناسباً لتلاى الحالة فاقبل فورا بسفر اسكندرية
فى الاستانة الموردد دوفرين وطلب توسطه فقل له ان طول اقامة البعثة وتدخلها فى

الشؤون الداخلية من شأنه ان يعرض الوضع اراهن في مصر لخطر كما انه محم
 لمصوص الفرمانات واحيرا تم الاتفاق على ان تستدعي الحكومة نعتهم ون تسترد
 اسكاترا نارجنها وكذلك نعمل فرسا والظهر انها ارسلت احدي بوارجها وفي يوم ١٨
 اكتوبر غادرت البعثة مصر عائدة بالباخرة التي حملتها

شريف باشا بتفيل

نقبت الدعوى التي فيها العربيون لانشاء نظام حكم دستوري ارياحا وثأيدا من الجمهور ورفع عدد كبير من الاعيان والسياسة عريضة عليها ١٦٠٠ توقيع الى الخديوي يلتزمون فيها اشاء نظام دستوري ، يضاف الى ذلك ان اشاء النظام كان من حملة الاعراض التي تالفت وزارة شريف باشا لتحقيقها صفا لوزير الخديوي يوم ٩ سبتمبر وفي يوم ٤ اكتوبر سنة ١٨٨١ رفع شريف باشا مشروع الخديوي مقروحا اصدار مرسوم بالموافقة على تأليف مجلس من ٥٠ في مقدمتها

« لقد اظهرت التجارب في عدة ممالك خطر الحالة الموحودة عليها البلاد ولهذا وللاصلاحات التي ساشرع فيها في من الساحة العامة ستكون منفعه بأهم مصلح المرد المصرية لانه يقترب على اجراءاتها تغيير الحالة المذكورة واصلاحها شئنا فشدنا وبوطيد الادارة العمومية على اساسات قوية وثابتة »

و بعد ما اسهب في الكلام قال « وسكون مجلس النواب بعد حكومة في اجراء الاصلاحات اشروع فيها وعرض على تأمين مصر من تأمينها كافيها على النفس والعرض والمال ، ولهذا اشرف بان اقدم للاعتبار السابعة مشروعا امر بالانتخاب النواب واقتراح المجلس يوم ٢١ ديسمبر سنة ١٨٨١ وعرضه صفر سنة ١٢٩٩ »

فاصدر الخديوي في اليوم نفسه امرا عاليا بانتخاب مجلس النواب ودعوه الى الاجتماع في الموعد المحدد بمذكرة الحكومة

وفي يوم ٢٦ ديسمبر اجتمع مجلس النواب الجديد برئاسة محمد سعيد باشا فخطب الخديوي خطبه العرش وبما قاله « انه عزم مسد ما سلم الحكم به خاصة

عن فتح مجلس النواب ولكنه تأخر لأن سبب استسكالات التي كانت محيطة
بالحكومة وقد ذلت والله الحمد »

ثم أوصى المجلس بأن يسلك مسلك الاعتدال ولمهج القويم « الذي هو أهم
شيء في هذا الوقت الذي هو عصر الترقى والتقدم فالواجب علينا الاعتدال والتأني
والتبصر وان نكون بهذا واحدة في أعمال الأعمال النافعة »

وفي يوم ٢ يناير سنة ١٨٨٢ قدم شريف باشا إلى المجلس اللائحة الأساسية
(الدستور) للمناقشة فيها وإقرارها وألف النواب لجنة لدرستها ولم يثبت الخلاف أن
ثبت بينهم وبين الوزراء على هذه الخاصة ببحث اميرانية فقد ذهبت لوزارة بتأثير
مصلحة فرنسا واسكترا إلى انه لاحق للمجلس في تقرير اميرانية واصر النواب في اجتماع
خاص عقدوه في منزل رئيسهم على انه من حقهم ثم القوا لجنة منهم لمعالجة الخلاف
واقترحت اقتراحات لم ترص الوزراء فاستقبلت . وفي يوم ١٢ ربيع الاول سنة ١٢٩٩
ألف اورارد الجديد برئاسة محمود سامي باشا البارودي ونقيب عراقي باشا وزارة
الحرية والبحرية فيها

انجلترا وفرنسا والنظام البريطاني

لم تقابل الحكومتان الانكليزية والفرنسية دارج حجة جديدة الى
خطتها مصر في تنظيم شؤونها الداخلية وفي اثناء هذه الفترة كانت كل من
الباب العالي ايضا فقد خاف على سيادته من حرج الحركة الوطنية المصرية الى وضع
المراقيل في سبيلها وتشجيع الخارجين على

وبشر هنا نص كمال الدين باشا الحكومة المصرية في وزير حرج
المصرية بواسطة قنصلها ثم بعدها كمال الدين باشا الى حرج مع فكرة
الباب العالي لما في ذلك من القشة لدارج الدول

في يوم ١١ نوفمبر سنة ١٨٨١ الى قبل جميع القضاة المصريين على
عرائد وزير الخارجية البريطانية كمال الدين باشا في اليوم ذاته من كمال
العام وعملها السياسي في مصر:

« استخرجت من رسائلكم بعد رجوعكم الى القطر اصرار من مصر كبرا
من المصريين يرى السياسة البريطانية الى غير وجه الحق في ابددهم
الادعاء ببيان حلي لآرائنا ومهمتنا دفعنا يمكن ان نضع من احسن
الحكومة لاسكتلندا في مصر لا يرمى لالى حرج دولنا وادامه الحرج الى
عقضى المرمات السلطانية المتابعة حتى فرمان سنة ١٨٧٩

« ومن راي ان نصح مصر ونصح غيرها من الاقمار لاجرى نومف على حسن
حل شعبها ونمو ثروته وقد شبرا كل فرصة تسعى عند حكومتها لطلب العلى خدوني
تأخذ بالوسائل التي ترفع الامة المصرية من مهوى ليل والحيف الى مرمه الطمانينة

وحسن الخلل ، من نشر المعارف والقضاء الضرائب الفادحة وتقرير المال الاميرى على اصول منظمه عادلة وتقليل السخرة ، كل هذه الاعمال لاقت قبولا من جانبنا وتمت موافقة المراقبين الاسكندري والفرنسوى

« وبقى من وحوه الاصلاح ما نراه اوجب من كل متقدم الا وهو اصلاح الادارة وقضاء الاهلين ، على ان التعليمات الصادرة اليكم من حكومه جلته ، لمسكة تقف بكم عدد حد الاحكام في شأن لروم هذا الاصلاح لحكومة الجنب العالي الخديوى ، فوزارة حماه على القادرة وحدها على التوفيق بين التنظيمات الاوربية والشريعة الاسلاميه التى يمكن ان تحصل النفع منها ونحقق آمل ابناء الوطن المصرى . ومن اجل هذا كنا على الدوام نعرض فى الاحد بالرأى القائل بوجوب تعميم الحاكم المختلطة ومنحها حق النظر فى قضايا الوصيين وكذلك قدما نعارض اشد المعارضة فى كل ما يراد به اكراه الشعب المصرى على قبول احكام منقضية لشرع الذى ورثه عن كانه ، ولكنا مع ذلك لا نسمع لاعضاء عن عدم استلام اداره القضاء بمصر لانه مفتاح باب النجاح لجميع الامم ، ونحن على يقين من انه لا سى لايه ورره كانت ان تنال تمام الثقة والتأييد باعسارها ، الحاميه الحقيقية لمصر ما لم يتم هذا التنظيم وقد سرنا ما اتصل بنا وهو ان شريف باشا تقدم الى وزير الحفانيه فى الاهتمام بتنظيم الحاكم الوطنيه حتما انتهت اليه اوراره ونحن نترب اعلم هذا المشروع العظيم باهتمام كبير

« ووجه فى رسائلكم انه سرى الى الراى العام المصرى بان اسكترا كانت تؤيد رخص باشا وان الحيات الخديوى استقاه فى اورره لئلا يسي الى حكومة جلالة ملكه فيجب ان نعلم علم اليقين ان اسكترا لا تلتزم فى مصر وزارة خاصة وعندها ان الوزارة القائمة على تأييد دوله احببه وعلى هود تمثل حدى الدول الاجبيه لانقيد البلاد التى نوسها ولا الدين يعتقدون ان نقاهه فى مصلحتهم بل وتعد الامه عن الطاعه الواحه عليها لحكومتها وتساعد على ايجاد منافسه فى لدسائس المصره بمصلحة البلاد

« ويسرى ان اذكر باسمكم لم تتجاوزوا هذا الحد في اعمالكم فقد بذلتم لرياسة
 دشا الصبيحة الخالصة الواجب بذلها لوراد من احارها الخبايا الخديوى ، ولو تجاوزتم
 هذا الحد لكان ذلك حروحا منكم عن العلقات اصرة اليكم من حكمه حلاله
 اسكة عني ان مضمون تقاريركم وسير الحوادث قد ثبت لكم لم تخرجوا اليه عن
 ذلك الحد

« ولا اكاد ارى من حاجة لبيان رغباتى في قضاء مقصد متمتع بما له من
 الاستقلال الادارى المؤيد بهرمات السلطنة والحكومة البريطانية بحكم تفويضها
 و« بحكم القومى اذا حاولت اضعف ذلك الاستقلال او تقويض لادارة الشئون منه
 « وفى امكان ان ثبت - عند الحاجة - بحوادث قرينة العهد حسن تدبيره
 لا معنى ان يكون عرصة سوء الظن الذى شتم اليه فى رسالتكم فان الصلة الى
 اصل السبب المعنى بمصر هي الحاضر لكل مدخل احسن فاذا انقضت هذه الصلة -
 تستهدف مصر فى العادل او الاحل لاحظار المطامع واسفست وهدت اردنا حفظ هذه
 الصلة والافاء عليها ، ولا يخرج سدى عن هذه الدائرة سوى وقوع القومى فى عدم
 وجود حكمه فى مصر ، بيد اننا نعتمد على الحب الخديوى ودونه شريف -
 ودكاه الامه انصريه فى احتساب هذه البارة ، وليكونوا على يقين ان ما دامت مصر
 مستمرة على السير فى طريق المحامى لسلام واعمال حكومته حلاله انك ساعدتها
 على ادراك غايتها

« وقد ادنا لكم فى اعضاء صوره من كتب هذا الى مصر الخارجية مصريه
 والاعه ناه كتب لارالة جمع التهنيت الى محكم ان يحوم حول مقاصد الحكومة
 البريطانية ولدينا من كل وجه ما يبعث على الاعتقاد ان الحكومة الفرنسية لا تخرج
 عن هذه الخطة فقد تبصر لهادين الحكومتين بواسطة احدثهما فى العمل واتفاقهما فى
 الرقى ومن غير استمساك بحب الذات ان تساعدنا مساعده حسنة فى اصلاح الامور
 المالية والسياسية فى مصر ، وما دامت منفعة هذه النازدهى العية فلا يمكن ان تعرض
 صعوبة فى الاستمرار بالسير على هذه السياسة واذا حوت هاتان الحكومتان العمل

على زيد بتودع في القصر بمصرى من ذلك يكون كافيا لنقص هذا الاتفاق السافع
، ويمكن لمحاب الخديوى ووزير شمس وقفا بأن حكومه حاربه بسكة لا تحصر
مالها العنود عن هذه الخطة التي وضعها لها نفسها .

وفصل آخر من تاريخ مصر في سنة ١٨٨٢ ق. م.
التي فيها ذكر من كان في مصر في سنة ١٨٨٢ ق. م.
منها ذكر من كان في مصر في سنة ١٨٨٢ ق. م.

حضرة القدس

« عهد اليكم خير مره ان سمعو حبيب احردي وحكومته رحمه
الحكومتين القيسويه ولا كاتبة في مساهمة ومساهمة حكومته في لعبت
المعاني اخلقه الى تربية الارضك ولحق في اعمار احردي ، وهم عن احردي واتخذ
ولما ملق عصر ولا سمعه . . . حوادث اذيرة وحدثت صور الامر احردي كجمع
مجلس . . . وري احوال مساهمة . . . وتبين . . . حبيب احردي واعيد احردي في
التيهما مساهمة . . .

روى عنى ما قدمه رحوكم ان نه سوا من ذل لجناب الخوى
الحكوميين الرسوية ولا كبرية ترس وجوب نه سوا لاركة الخوية وهم
للاحكام امهرة فى القرمات السعدية فى قسمة دولس ، وهم من ساء لاق
هو مع كل ما من نه احدث رماكت داحمه او حارجه تهدد الطام القثم فى
مصر . وقد سعى ان هذا التصريح الذى سمع حذوت مدعاهة - بطرا من الاحبار
عنى حكومة الجناب الخويى ، وان حث والحكوميان لا يترددان فى دفعه ، ولا
يحاطهما شك فى ان الخويى سأل فى هذا التصريح الله وانتهوا الاتيين يحتج
الهما فى اذارة شؤون مصر ونفسها »

محتاج الباب العالي

وقد برزى العلم المصرى بهذه المذكرة لاستثناء الشيخ لاسها توقيع جهارا

بين الخديوي والبرلمان ونحضر لأول مرة بحرية البطالة الخديوي بمقوماته ورر وهد من
الضابط برتبة ورر الحرمة الخديوي و سطوا الامر على مسامحة واعفوه استسكارهم
للملكة واستمر القرار على السعي عند الباب العالي ورفق اليه الخديوي ثم جرى
فارسيل ورر الخرجة النهائية المذكورة آية الى صفيي ركار وفرنسا في الاساس
لابلعها الى حكومة روما وعلى .

« تعلمون ان فصلي اسكارا وفرنسا بمصر قدما بمصر الخديوي مدكرة باسم
دوتيهما قبل عهدهما بالنظر الى المراسم من اصدار الباب العالي في ١٢١٢ ملاء مصر
وبالنظر الى اجراءات الوفد العثماني الملكي الذي ارسل الى مصر من قبل مصر . ان
التأكيدات التي كررت حكومة الباب العالي اصدارها لمصر في ١٢١٢ ملاء مصر
ان سطر اليها ، وبذلك لا يمنع تحصيل الاراء في مصر عن هذا القرار ويري
من الضروري ان نصرح للحكومة التي تمثلونها عندنا : مصر عن ذكره كونه
لنسطر فيها من العدل والاعراف

« ان عناية الحكومة السلطانية موجبة في المصلحة من الامور المسموعة
لمصر حرصا على المصاحبة العامة وسما لمدد اسكار وهو كل ما رعت فيه ويري فيه
مصحتها ، وفي ظننا انه يستحيل ايراد انفسه لاداء مصر في ذلك والاستعداد في
حادث داخلي يتعلق بمصر ويدعو الى ارسال ذلك مدكرة .

« وساء عن ذلك لاري في ذلك مسوعة سوع ارسال هذه مدكرة الى خديوي
توفيق باشا وفصلا عن ذلك فصر حرة متممة من امللكة الخديوي السابقة ، واستعد
للخديوي لحفظ الامن وللمحافظة على راحة البلاد ، وسيتم الحكومة في حسن احواله
من حقوق الباب العالي وحده ومن خصصه دون سواه ، وبذلك يكون محض
ان يؤخذ مدرة في الدوة مسوعة في هذه الاجراءات في القام بها وارسال
المذكورة بواسطتها وحده ، وانتظار الحصول على التأكيدات مددونه بواسطتها ايضا

« ولما تقدم يتبين انه يحق لنا ان نعترف اننا لندوليين بالخديوي مدرة مشروع
والباب العالي يري نفسه مضطرا للوقوف على لاسباب التي تعثت حكومة فرنسا الى

الاشراك مع الحكومة البريطانية في مسألة محققه حقوق ساطه على مصر . وقد
 صدرت التعليمات اللازمة بهذا الخصوص الى سفيريه في باريس ولندن
 « وافوض لسفادتكم يا حضرة السفير في الختام الملاء ورير طارحينكم ما تقدم
 وسط الحاة بالصيعة المناسبة لكي تظهروا له شدة اضطرارنا الى الحصول على البيانات
 الشافية التي تخرج الحكومة البريطانية من لمركز الحرج الذي سببه لم ما حدث
 مصر »

وقد كان من نتائج هذه المذكرة ان احدث جمع هذه العناصر والهيئات
 بوسطه في مصر عن مقاومة تدخل الانكار والفرسويين في الشؤون الداخلية
 وتعاهدت على عدم السماح لهم باعادة السيطرة القديمة

افتتاح المول الامري

ولا بد من القول ان روسيا والنمسا والمانيا احتجت على هذه المذكرة
 وعدها تدخلا في شؤون مصر

مؤامرة الضباط الثراكمة

كانت اول مسالة خطيرة واجهت وزارة محمود سامي باشا البارودي اوصيه بعد مشكلة الدستور . وقد حلها بما رضى البلاد والعباد . مشكلة الضباط الثراكمة الذين اتهموا بانهم على عراقي باشا وكمار الصناد اوصيين واعداد المدة للقلب بدم الحكم وارجاع الخديوي اسماعيل باشا الى العرش

واقدمت بين اقر ، مما جاء في حصة عراقي باشا انه كان من اشد حدود السيطرة الشراكسية التركية على الجيش المصري وانه نعم على الثراكمة لترك احد كبارهم المناصب العليا وحلها وفقا على اهل حشدهم وان مقدمة نفوذهم والقضاء على عضدهم واحلال الصناد اوصيين محلهم كمن في مقدمة الاراض الى ارادها من حركته فاصاب خاضعا كبيرا في حلال من وحيز ففقد وزارة الحرس كما فقد رئيسه محمود سامي باشا البارودي رئاسة مجلس الوزراء وكانت هذه المناصب العليا من قبل حصة بترك ، واحل كثيرين من الضباط الوطنيين في المناصب الرفيعة

وكرر على هؤلاء ان يصبروا الى الحلة الى صاروا اليها وان يحدوا من كل نفوذ بعد ما كانوا اصحاب الشأن . وبعد ما كان الجيش رهن ايديهم فاجتمع بعضهم الى بعض وحاكوا شباك مؤامرة واسعة التصاق يرمى الى انفس عراقي باشا وكمار الصناد اوصيين والصار وغيرهم ، وفي ان لا صار الخديوي سمع عن شايها في هذه المؤامرة فقد كانوا يرحلون ان يتم لهم بواسطتها عاداته الى العرش

وافضى احمد المتآمرين الى عراقي باشا بامرها قبل اتحاب فاضلع البطار عليه والفت الوزارة محمدا عسكريا لمحاكمة المتهمين برئاسة الفريق رشيد اشاحسني

وهو شركي ويقول عراقي ش في مدكراته ١٠ احبته لاعتداده ورايته وصاحبه
وتقواه ، ولانه لا يمكن ان يهزمه ، امر على ان يحمله ، وكان عدد اعضاء المجلس ٢٠
غلبوا معظمهم من الترك والشركية بالاجريين

وسمع عدد من حوكمو امارة المجلس ١٠ من طائفة من محاملي الرتب حكم
عليهم يوم ٢٠ ربيع سنة ١٨٨٢ ، حتى اؤيدوا في اقصى الحدود مع الحدود من
الرتب العسكرية والامسرت والبيدنيين ومن يقسموا منرفين في الحيات التي يتقون
اليها ، وبينهم من حكم عامه ، حتى شتم رفق ش وورد الحرسه السابق ورات ش
القائد العام لجيش مصري (سردار) وقد ختمه المجلس مؤسسه ، ومؤمره ، وقرر
منعه من الرجوع الى مصر ، وكان في حرجه .

وقرر المجلس العسكري ان يكون لجندوى المجلس السراي اسير في امر قطع
المرسات التي يتسلط الخديوي اسماعيل عليها من حربه الى مصر ، وتحقق ما سبق
منه ، ويقع في يد المؤامرات

ويقول عراقي ش في مدكراته ١٠ - رتبته في تقرب القديوت -
لتحقيق الاحكام الصادرة عليهم ، وان يكون الاستانة مفقده بدلا من الورد .
ولا يعمرون من شدة الحرج ، على ان يصدر عنه وجهه نحوهم

واصدر الخديوي مراساما عطف ذلك على ان يكتبي حرج هؤلاء من
القدر نصري وان يكون لهم الحق في السراي ان شاءوا مع احصائهم رتبهم وانشائهم
فقدوا الاستانة جميعه . فالجواب في احسن القصور السطانية مر الياطين ، الى
امر بتحقيق رتب لهم علوا تقصوها ، حتى رجوعهم الى مصر بعد اتمام الاعمال
ويقول الشيخ محمد عده في رساله كتبها الى المستر بسبب عن هذه المؤامرة
« ان الذين دروهم من صنائع الخديوي اسماعيل ، يكان يومئذ في بولي نصح
الاعاد لستب حاكمه مصر عنقدا منه ن ذلك يقنح ، مرة يدخل معها الى
مصر ويعود الى العرش » ويقول ايضا « ان المؤامرة كانت ترمى الى قتل عراقي وشهر
من اصدقائه ثم اعلان عوده لحكم عراقي ، وبكشفت مرها حوكم شتمرون امداد

محكمة عسكرية وحكم عليهم بسجنهم الى البحر الابيض فرقص الخديوى التوقيع على
الحكم بايعار من لا يكثر من كانو يعطون على ايام مريم و يعاون حركتهم
لتوطيد اقدامهم في مصر »

و بقول الصدر اعظم سعيد باشا في مذكرته : « ن هؤلاء الصط ارسلاوا
عرض اى السلطان يصون الطر في مرهم فاصدر اردنه الى الباب العالي بان
يكتب الى الخديوى اطلب ارسال مبعث قضايتهم للطرف فيها على لا يفت في شأنهم
قبل صدور ارادة سنية »

وهذا نص الرقعة لمرسبه اى الخديوى وهى توقع عبد الرحمن باشا حلف
سعيد باشا في الصدارة :

« اصم حلاله السلطان على بروفكم المؤرخة ٧ مايو سنة ١٨٨٢ فامرني ان
العلم وحبو ارسال مبعث قضيتهم الصناد والامراء العسكريين المراد بعينهم لتعرض
عليه لاستصدار ارادة سنية صائفة تطبق على مقصيات الاحوال مد درس الاحكام
الصادرة عليهم درسا وفيه والاصلاح الوفي على حينئذها . هذا مع الايعاز الى الدطار
بمراجعة الباب العالي وانتظار اوامره في هذا الشأن »

ولما احل الخديوى الرقعة الى مجلس الدطار عند طلب الباب العالي حره
لامتيازات مصر واعتبر توفيق باشا مسؤولا عن هذا التدخل لعضيه ونسائه فتوترت
العلاقات بينه وبين بطاره ، وانتفى هؤلاء على مقاومة كل تدخل يقع من جانب الاستة
ولو بالقوة اذا دعت الحاجة . والى الخديوى الباب العالي مانم فاصل هذا بمجلس
النظار مباشرة ، وكتب الى الخديوى يقول انه اضطر ان يحاطب مجلس الدطار مباشرة
سبب انقطاع العلاقات بينك وبينه ، فاطلع قصلى انكرا وفرسا على ما حدث .
وكان يعتمد عليهما ، وطلب تأييدهما

في طريق الاعتدال

هناك شبه اجماع بين الذين كتبوا عن المؤامرة الشركسية على ان قتل
اسكندر مثل في انفسها دوما خطيرا فهو الذي اشار على الحدوى بعدم اقرار الحكم
الصادر على المتمردين ، وهو الذي اعراه عما كسبه الحكومة ، ودفعه الى مقومة
العرايين

و اضطرب مركز الحدوى ورجال لاشتداد حدة مد و بين حكومته من جهة
و بين الدب العالي من جهة اخرى ، و طارت الاشاعات بان العرايين يعملون
لعره و يسمرون لافصانه و يرى ان مصلحته تقضي بسبل الى الانكياز فابلغ
قتل اسكندر العام - كما يقول عراي ش - في مدكراته - انه يطلب منهم ان يعيدوا
له سلطته

و اصل للورد عرافيل وزير خارجية اسكار سسيو عمما وزير الخارجية
الفرسوية و مع الاعاق بينهما على ان ترسل انكيزا اسطولا الى مصر يشترك مع
الاسطول الفرنسي

ورد المنيو فريسنه رئيس الوزراء الفرنسيين يومئذ على سؤال اتى عليه في
محس النوايا فقال ان فرنسا تعمل على حفظ استقلال مصر على النوال الرسوم في
الفرمان و بطراً عنه غير وان في اتحاد اسكندر و فرنسا في العمل ضمنا لهذا
الاستقلال - ثم قال ان الحوادث قد تسلم اتفاق جميع الدول الاوربية نسوية مساهمة
المصرية و حيث ان الدول تعترف لفرنسا و اسكندر بحق التقدم و لارجحية فمن
الواجب عليهما ان يديرا سياستهما بحزم و ثبات

وفي يوم ١٥ مايو رافق قنصل انكلترا وفارسا الخديوي واطباء رسما ان
الاسطويين الانكليزي والفرسوي ٥٥٥ من الى مصر وفي يوم ١٩ منه وصلت اول
مدرعة انكليزية الى الاسكندرية وفي ٢٠ منه وصلت اثنتان وفي ٢١ منه وصلت
اثنتان ايضا وتنازع وصول البوارج بعد ذلك ، ورسبت كل دولة من الدول الاوربية
الكبرى بارجة للمحافظة على رعاياها

مشور قنصل انكلترا

واذاع قنصل انكلترا مشورا على فاضل حكومته في القطار المصري يقول :
ان وصول الاسطول ليس فيه ما يوجب تكدير الناس

الباب العالي ينج

ولم وصل الى عم اسباب العلى ان الحكومة من ١٠٤ لا كارية احد ،
لا امر الى اسطويهما باسفر الى مصر لارسل لاء الى الدول وفي ١٩ منه ان الح ، هدى
لا تسوحت مثل هذه التدبير فدا عن ان مثل هذا العمل من احد من اسباب العلى
فهو يتولاه اذا رعى ان هناك مستوحاة ويضع عه

مطالب الانكليز والفرسويين

وزار قنصل فرنسا العام يوم ٢٢ مايو رئيس مجلس النواب في منزله وانفقه
شماها مطالب الحكومتين : هي :

- ١ - استقالة الوزارة
- ٢ - اخراج عراقي سام من القطار المصري من ضمنه فرات وانكلترا
حفظ رتبة ومرتبته ونشبه
- ٣ - اقامة على باشا فهمي ، وعبد العال باشا حلمي في الارياق في مكان
لا يعادراته على ان تضمن الدولتان رتبتهما ومرتبتهما

٤ - تسريح الجيش المصري فلا يبقى منه سوى عدد قليل للمحافظة على الحدود الجنوبية

وعقد الطار اجتماعا وشاوروا في الامر ثم اتفقوا على استشارة الحديوي قبل البت في امر من الامور فذهب رئيس الطار مع ناصر الخارجية (مصطفى فهمي باشا) وقهلاؤه وسطا له ماجرى فقال انه ينتظر ورود تعليمات تصل اليه بعد يوم او يومين وانه لذلك يؤجل ابداء رأيه

ودارت بعد ذلك مفاوضات بين الحكومة والقنصلين بعية الوصول الى حل سلمي فلم تسفر عن نتيجة بسبب تشددهما . وفي يوم ٢٥ مايو زار القنصلان رئيس الطار وسامعا رسميا مذكرة بمطالبهما الواردة آنفا والحا بوجوب قبولها واجتمع النظار على الاثر في منزل رئيسهم فقرروا بالاتفاق رفضها لانها تعتبر تدخلا في شؤون مصر الداخلية واعتداء محضا على كرامتها واستقلالها

التحديوي يقبل المذكرة

ورار رئيس الطار وناظر الخارجية الحديوي وعرضا عليه قرار النظار برفض المذكرة وهذا منه ان يرفضها ، فقال انه تقدمت اليه نسخة منها وانه ابلى الدوائين انه قلها فادى ذلك الى كثير من الاضطراب والهياج وبشت الدعية لمخضع الحديوي

استقالة الوزارة

وافرح رئيس وزارة الحديوي دعوة مجلس النواب للطر في الامر وللفضل في الخلاف القائم بين الحديوي والحكومة ورفض وأصدرت الحكومة قرارا بدعوته الى الاجتماع ثم قدمت استقالتها في العسداء (٢٦ مايو) احتجاجا على تدخل الانكليز والفرنسيين في شؤون مصر فقبل الحديوي استقالتها فورا وتولى بالذات شؤون الحكومة واذاغ للشور الآتي على حكام البلاد وهذا نصه :



الغزالي محمد توفيق باشا



« من ههنا البحر استعفت وصار قبول استعفتها فيمكن ذلك مع ما يدرك
 خبرهوا جهدهم وافقدوكم في الخدمة العامة من مأموري مديرية البوكة
 لا رهم . . . ولا بد لحسن سير الاشغال . . . وصار يخضعكم كما من حيث
 من اراك الحربية الاحدية الى حصر في لاسكندرية . . . يمكن حصره . . . الا بوجه
 من فقط . . . يمكن ههنا . . . آخر خلاف ذلك فليس هناك لزوم لاسال احد من
 اكر لامدانة من صار حدهم احرا . . . جهده احدي . . . ان موجود منهم بح
 حصر من المند . . . حصر النظر عن حصره . . . واعلان لراكم والافلام . . .
 في مزاج وعمد البلاد بهذا المضمون للعلم بعدم الاقتضاء لجمع المذكر . . . كل
 لاساله وزراعته بدون اشتغال في غير ذلك

« ههنا من الامور المهمة التي كان قد جرى العرس . . . لخصره لادارة تحت
 ان مرص عنها من الآن الى جانب الى ان يشكل حصره حديده كما هو متعارف . . .
 وصرح الخديوي في اجتماع كبير عقد يوم ٢٧ ١٠ ١٩٠٧ ان السياسة انقضت
 استعفاء الوزارة وقبول مذكرة فرنسا واكثره وانه احتفظ لنفسه بداره احديده وداره
 المصالح الادارية ريثما تؤام هيئة النظر الجديدة »

وزارة راجب باشا

واحصل الخديوي ازاء صعد الشعب الى تأليف وزارة وطنية بدلا من الوزارة
 استقيلة فاعها راجب باشا وهو من المعدلين يوم ١٩ يونيو وتولى عراقي باشا فيها
 وزارة الحربية والبحرية

مذبحة الاسكندرية ومؤتمر الاستاتة

حدثت هذه المذبحة يوم ١١ يونيو سنة ١٨٨٢ فكان حدوثها من حملة
العوامل التي عجلت في الاحتلال البريطاني ومهدت للانكياز سبل التدخل وذلك
ذهب بعض المؤرخين الى القول انه كان لموضعى اسكندرية السياسيين الذين كانوا
يعملون يومئذ في القطر المصرى و عمهون لاحتلاله يد في سجن حيوطها ويسجلون
على ذلك بان احد الماطيين من الرعايا الاسكندر هو الذى اشعل نارها وبان الاحاب
الذين اشتركوا فيها كانوا ملحقين بعكس الوطنيين

وقد ذهب ضحية هذه المذبحة ١٤٠ وطبيا و ٥٧ اجنيا ونهبت حملة اماكن
والقت الحكومة لجنة للتحقيق عنها برئاسة عبد الرحمن رشدى بك وزير المالية في
وزارة راعب باشا الجديدة ، تضم ١٨ عضوا نصفهم من موظفيها المدنيين والعسكريين
والنصف الآخر من مندوبى قناصل الدول وقيل ان تنحز مهمتها وقع الاحتلال
البريطاني

منروب السلطان

وعلى اثر اضطراب الحاله في مصر اوفد السلطان درويش باشا مشير المايين
ليشرف على الحاله ومنحه سلطة واسعة لجاء الى الاسكندرية واستقر فيها واتصل
بالخديوى توفيق باشا و بولاة الامور في الحكومة المصريه وبرعمااء الحركة الوطنية
واخذ يعمل على تهدئة الحاله

مسألة التخصيصات

وكتب اللورد غراهيل وزير الخارجية البريطانية الى امورد دوفرين سفيره في الاسكندرية طالبا منه ان يلفت نظر الساب العالي الى التخصيصات الجديدة التي شرع فيها العراقيون وكتب الى الحدوى خااه الخواب بان الحصون لم ترل على حالها وان كل ماجد عليها هو ترميم عادى لا يسمى تخصيفا وأمر السلطان بوقف هذا الترميم ، وكتب الباب العالي الى الحكومة البريطانية يقول انه لا تخصيص هنالك ، وانه امر المصريين الذين شرعوا فى اعمال الترميم العادية بالكف عنه حتى لا يشربوا بخافى الاسطول البريطانى وكان قد وصل الى الاسكندرية بقيادة الاميرال سيمور ورسا امامها

مؤتمر الانسنة

وفى اواخر شهر مايو سنة ١٨٨٢ اقترحت الورة الفرنسية على الدول عقد مؤتمر دولى لحل اشككة المصرية ، فوافقت اسكندرا على هذا الافراح وتم الاتفاق بين الدولتين على ان تدور امحات المؤتمر حول الاسس الآتية :

١ - المحافظة على حقوق السلطان والحدوى والزامات مصر الدولية

٢ - احترام الحقوق التى نالتها مصر بموجب الممانات السلطانية

٣ - المساعدة على تقدم الانظمة المصرية بمحذرو روية

وصرب يوم ٢٢ يونيو سنة ١٨٨٢ موعدا لعقد هذا المؤتمر واجتمع فى الوقت المعين فى دار السفارة الايطالية فى الاسكندرية واشترك فيه سفراء اسكندرا وفرنسا وروسيا وايطاليا وانجس وبروسيا ورأسه سفير ايطاليا بسماره لأكبر سب والى اسب العالي ان يشترك فيه بحجة ان الحالة فى مصر مستقرة وانه للاححه الى عقده وقرر المؤتمر فى جلسته الاولى دعوة الباب العالي الى الاشتراك فيه وارسل بمثل يثله ، مصر على الرقص ، وقرر المؤتمر فى جلسته الثانية العقودة يوم ٢٥ يونيو القرار الآتى وهو :

« ن الحكومات المتشبهة في هذا المؤتمر تتعهد سرياً لا تريد ان تستأثر لها
وربما بها ماي مسر الرضى او تخارى في مصر لا يكون للدول الاخرى الحق في
الحصول على مثله »

وعقد المؤتمر جلسة الجمعة يوم ٢٦ يوليو فخطب بهورد دوفر من حطة ضوية
قال فيها : ههناك امر من تحت ان معنى هما : الاول الاسراع في اثناء حكومة
مطلبة في مصر تكون مدلة ومسقة ووفاء الكلمة ، تعترف بسيادة الخديوى
وسكون فادرة على وفاء بالالتزامات لدوليه

والثاني اتحاد اليد : الدارمة لضمان استمرار الراحة والسلم في المستقبل وعدم
وقوع حوادث بحرية كمثل التي وقعت احيراً

وسات المقتات في هذا المؤتمر بين سفراء لدول واحدا وافقوا يوم ٦ يوليو
على قرار بوجوب الاسراع في معاهدة الحياه الدائره في مصر ، وان يدحا الى حلالة
السلطان ويسأل ان يتدخل في امرها وان يساعد الخديوى بارسال قوة كافية من
الحمد لاعادة الامن والنظام الى البلاد وانقدها من الفوضى التي تمكنت فيها ونشأ
عنها هدر الدماء وحرب الالوف من بيوت الاحباب والمسلمين ونصر كثير من مصالح
اوصيين والاحباب على ان يكون مهمة الجنود العثمانيين بمصر تأييد حقوق
السلطان عليها ، واعادة سلطة الخديوى وتوطيدها ، والشروع في اصلاح الجيش
المصرى طبقا لاصول يتفق عليها فيما بعد بشرط ان لا عس ذلك الاصلاحات النافعة
التي كانت في نظام مصر المدني والادارى والقضائى وبشرط عدم مخالفة ما تقتضى به
الفرمانات

« والدول الاوربية واثقة كل الثقة انها بالتجائها الى الخنايب السلطاني تضمن
بقاء ما هو مقرر مصر على حاله مدة وجود الجنود العثمانية ، ومعقدة ان حقوق مصر
ولامتيازات الممنوحة لها بموجب الفرمانات القديمة لا تفسد مطابقا ولا عس ايضا شىء
من لاصول المقررة لادارة الاحكام فيها ، ولا من العهود والمواثيق الدولية ولا من
اعمال التسوية التي نجمت عنها وتقررت بشأنها »

وتمثل حش الغث في مصر مدة ثمانية أشهر ويمكن عدده - هـ مدة سب
 الخديوي في حال يتفق عليه بين الدولة العثمانية و دول لا سنة وحكومة مصر ،
 وبعين قندهار جيش ، لا يضاف مع حشوي ، اما سنة فيكون على حرب مصر
 ويحدد ما يوافق بعقد بين الدولة العثمانية و دول - هـ الحكومة المصرية
 «واذا كانت مدة الغث - هـ دعوى لكون - كما هو - هـ في - هـ في - هـ
 و بين دول على صفة السعي »

ورس كل من سفر - دول اص - هـ امر في اوجه - هـ هـ هـ هـ
 ارسله في الدب العالي ، وري - هـ ان يحول اخصيه - هـ هـ هـ هـ
 يرعون في ارسال الحملة المصرية الى مصر الا هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ
 فقدمو على العمل مع عدد دول ان - هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ

ضرب الاسكندرية

في اواخر شهر يونيو اجتمع في الاسكندرية اسطول بريطاني بقيادة الاميرال
 بوشامب سيمور يتألف من ثمانى مدرعات كبيرة ، كانت اضخم مدرعات الاسطول
 البريطاني في عصرها وهي - الكسندرا ، ولفكسديل وسليمان وسورب وتمرر
 وانفيسيل ومونارك وسلوب ومن خمس مدفيعات وهي نرن ، وكسور ، وبيكن
 وسيت ، ودكوى ، ورايطامها . وكانت مهمته في الظاهر المحافظة على ارواح الاحاب
 ومصالحهم ومهمته المضمرة احتلال مصر ، فافق وصوله بال المصريين وقرر مجلس
 النظار المصري في جلسة يوم اول يوليو ان يلتزم من السلطان السماح له بترميم
 الحصون التي اوقف ترميمها كما قرر الباشرة بمحمد الجند

وفي يوم ٣ يوليو ارق مجلس الاميرالية الانكليزية الى الاميرال سيمور يقول :
 « امعوا كل محاولة راد بها عنق ميماء الاسكندرية . واد بوشامب اعاد العمل بالحصون
 او صحت فيها مدافع جديدة فاحذروا قائدتها العسكري ان لديكم اوامر بالحيولة دون
 ذلك وادالم بوقف العمل في الحال ودمروا الحصون واسكنوا مدافعها ، اذا اطلقت
 البيران بعد مانعوا الاهالي والسفن التجارية الاخذية اليها الكافية ،

وفي يوم ٤ منه ارسل الاميرال الى مجلس الاميرالية برقية قال فيها : نص
 مدفعان حديدان في حصن فاروس (قاينباى) في الليلة الماضية وقوى الحائط المواحه
 للسحر ، ونصل القنصل ان اؤجل توجيه الانذار الى صباح الخميس لكي يجد
 الاور بيون فرصة لهجرة من القاهرة

ولم يحدث اى تغيير فى الوجهات الشرقية على البحر

وفى يوم ٥ منه ارسل المستر كارتر ايت فصل اسكافا الى وورر حارجية اسكافا يقول . ان وكيل اطارة البحرية المصرية بوجه امس بعد الظهر قتل الاميرال سيمور وقدم له تقريراً مطعماً من جهة وضع الموانى فى مدخل ميناء الاسكندرية و بعد ذلك نقيل باقى الاميرال كنانا من قائد الحاميه هـ انصه بلقى الخديوى صباح اليوم برفيه من السلطان يقول فيها انه يعتبره وورراءه مسؤولين ادام توقف الاعمال فى الحصون لان اعمالا كهده عملاً الاسطول البريطانى على صرب الاسكندرية ، وسيجتمع مجلس الوزراء فى هذا الصباح لالاعه هذا الامر العالى للعمل بمقتضاه

وفى ٦ منه ارق الاميرال سيمور الى الاميراليه قائلاً . « لقد اكدي القائد العسكري ردا على مذكرتى المؤرخة بتاريخ اليوم بانه لم يوضع اى مدفع جديد فى الحصون ولم يحجر عنى ما ، وصادق دروش باشا على محه هذا التصريح ولم يحدث مايدل على القيام باعمال جديدة ، و يجوز ان ذلك انما كان امتثالاً لامر السلطان . ولا اردد فى الصرب اذا واصلوا هذه الاعمال . وقد تلقى الاميرال الفرنسي الاوامر بالرجوع هو وبوارحه اذ بدى « سعدوا » (١) »

(١) فى يوم ٥ منه كتب الورد ليونس (سفير سكار فى باريس) الى وورر حارجية اسكافا يقول ن السيوفريسيه رئيس الوررة الفرنسية بعه بانه باقى فى صباح ذلك اليوم برفيه من لاميرال كوزاد قائد لاسطول الفرنسي الاسكندرية . تكلم فيها عن التعليمات التى تنهاها لاميرال سيمور عن البيات الى سبت لحكومته المصرية وقيل انها موجهة ضد لاسطولين الفرنسي ولانكاري ثم قال الورد لسفير انه جمع مجلس الوزراء لبحث المسألة فقرر المجلس ان لحكومته الفرنسية لانتطيع ان تصدر تعليمات للاميرال كوزاد ان يكون مع الاميرال سيمور وان يجمع بالقوه بناء الحصون او نصب المدافع فى ميناء الاسكندرية

وستطرد السيوفريسيه فقال ان الحكومة الفرنسية تعد التصرف على

مرصية و - كنت رعب في . كدنت منه وفي من الادي كما ارجوا ان عساو واهل
شكري على الاقتراح الذي تفضلتم بتقديمه الى

« فاذا كان نفوذكم عند القائد العسكري يمكن ان يحكمه في احدى احوال
و يحول دون استمراره في عمل الحصين وكم من عساو احدى عساو لان
التأكيدات المكتوبة مهما تكن عذرتها . كون في له له رغبة في
اؤمنت عليها

« وعلى ان ايمن لكم اني لا وى ولا في مدي في عساو رعب مدسه
الاسكندرية فان الاعمال الحربية - امست - روبره في عساو في عساو لان
سببا للحواف من وقوع مدي مدي في عساو الى عساو في عساو .
وسامع حكومة دولة الاسكندرية ان عساو في عساو لان عساو من
خطابكم ويجب على ان احرص مع التدقيق على نص با عساو في عساو لان عساو
الحربي حينما تحدث ادنى محاولة يقصد بها العودة الى العمل دفعه وفي عساو
يد من اعطاء انذار نهائي »

وارسل الاميرال سيمور في اليوم نفسه الى قائد الاسكندرية يقول

« الشرف باحدكم ناتي عساو من عساو في عساو لان عساو في عساو لان عساو
امس في خطوط الدفاع المرفقة على البحر و من عساو عساو في عساو لان عساو
النمام في واحد الاسكندرية النمام و انقصود منها عساو لان عساو في عساو لان عساو
على والحال هذه ان اعلمكم ، لكم ان عساو لان عساو لان عساو لان عساو لان عساو
امرتم بالافلاع عنها فان من واحد عساو لان عساو لان عساو لان عساو لان عساو
فرد عليه قائد الاسكندرية في اليوم نفسه عساو لان عساو لان عساو لان عساو لان عساو

عزى الاميرال :

« اتشرف بان ابلفكم وصولكم لكم . جورج ٧ يوليو الذي تدكرون فيه انه
اتصل بكم تركيب مدفعين وان اعمالا اخرى توشك ان يتم على شاطئ البحر و قد
على ذلك ان اؤكد لكم ان الاحبار المذكورة عارية عن الصحة وانها مثل حجر

التهديد منه مدخل ميناء الاسكندرية الذي اتصل بهم وتحققتم كدبه
 « هذا وانى لوانق من شريف عوطكم المتشعة بروح الانسانية ، وارحو
 ختاماً قبول احتراماتى

وفى يوم ٧ منه ارسل الحديوى توفيق الى الباب العالى التعريف الآتى :
 « من اليوم ادى انقطعت فيه الاعمال حسب امر حذلة السلطان لم نقم الى عمل
 حتى الآن. وقد ادعت اشاعة مضمونها ان الحكومة تنوى سد مدخل ميناء الاسكندرية
 وانها سجدت لذلك من الدابير الحربية . وقد توجه فصلا اسكندرا وورسا الى
 راس باشا لوقوف على الحالة منه فأكد لها ان هذه اشاعات ليس لها نصيب من
 الصحة وان فكرة هذه التداير لم تخطر ببال . وبما ان ميناء الاسكندرية مزدهجة
 ما يورج الحربية فهذه الحالة تحول لكل بارجة منها حيز كل سفينة تحمل مدافع -
 وقد سه رئيس المطار امر الحربية الى ذلك طرح القصر لان راسيين من هذا البيان
 وكسب لأميرال الى قائد الاسكندرية كتابا صرح فيه بانه مادامت النية معقودة على
 سد الميناء فلزمه هو ايضا ان يتخذ احتياطات توفية عنه فاجاب القائد بان هذا الخبر
 ليس له صحة . وذهب بعد ذلك ناظر الحربية وأكد للاميرال الانكليزى هذه
 الكلمات فشكره بودعه ليخبر بذلك حكومته »

وفى يوم ٩ منه ابرق الاميرال سيمور الى الاميرالية البريطانية يقول :
 « اقول بالاشارة الى رقيبى يوم ٤ يوليو انه ليس هنالك ادنى ريب فيما يتعلق
 ، مسلح . وسأذكر فواصل الدول عدة تنروق الشمس واشرع فى الصرب بعد
 ٢٤ ساعة ان لم نسلم الى الحصون القائمة على مدخل الميناء والتي تشرف على مدخل
 الميناء »

وفى اليوم نفسه ارسل المستر كاررايت فصل اسكندرا الى وزير الخارجية
 لاكلية البحرية الآتية :
 « سيدى اللورد

« اشرف باحاركم انه اتصل بالاميرال سيمور ان مدعين جديدين صا
 صباح اليوم على حصن السلسلة القائم تجاه للبناء الجديد
 » وحيث ان الاميرال لا يستطيع ان يلزم الصمت اراء هذا العمل قرر ان يطلق
 النار عند شروق شمس يوم الثلاثاء ١١ الجارى
 » وقد اندرت في هذا الماء الفاصل والحدوى ودرويش باشا وسأعمل الرتبات
 الامارمه لازال جميع الرعايا البرطانيين الى السواحر في هذا المساء او عدا صاها
 وفي يوم ٩ منه ارسل المسر كاتررات الى قباصل مدون الكتاب الآتى :
 » سيدى

« اشرف باحاركم ان من المرحوب فيه اعلان الناصر لحكومكم كافة ان
 يكونوا في السواحر الراسية في المياء في خلال ٢٤ ساعة من تاريخ هذا الاعلان »
 وكتب هذا يوم ١٠ منه الى درويش باشا قائلا :
 يا صاحب السعادة

« ساء على تلاح لاميرال سيمور انه وحده في قائد الاسكندرية في صباح
 هذا اليوم راني بصفتي وكيل قصل حكومه صاحبة الخزانة بالاسكندرية ان اخلى
 وكاسم بالاسكندرية ومن افطلع مؤتمرا بالاعلان التي كانت الى الآن سى وبين طارة
 الخارجية المصرية

« ثم احبركم ناي مكاف ان اعلان سعادتكم بانصروره الماسه كقصة سلامه سمو
 الحدوى في كل الظروف وان حكومة جلالة الماسكة تأمن من سعادكم ان شماوا
 ودية سموه بكل انواع الاحتياطات التي تستدعيها الاحوال ناسهل يعودكم استمد
 من بياتكم عن جلالة السطان ، واكم نعمون ان سموه لا كص امام الاختضر
 الحسيمة التي يعرضه لها موقفه الحالى بسبب محمه اوهر نصيب الماسه عيه الواحبات
 حكومة صاحبة الجلالة البريطانية كقصي ان اعلم سعادتكم ان عديكم بحسب رأيها
 مسؤوليه وقاية سموه من كل خطر ودرء الاحمار الى يمكن ان يحفظ سموه في اثناء
 هذه الحوادث »

وفي يوم ١٠ منه ارسل الاميرال سيمور في رسالة لاسكندرية المكتوبة الآتي .
يا صاحب السعادة

اشرف باحدر سعادكم انه قد احدثت اسفورات حربية جديدة في الارادة
منه امس في حصون السليمة وهو وسر صالح وحيث ان هذه الاستعدادات موجهة
لصنع في الاسطول الذي هو تحت ودي وقد سقطت العزم على ان اسعد عسا (١١)
اخارى) عند شروق الشمس العمل الذي عاينكم عنه في حظتي الثورج ٦
يوليو الجاري ان لم تساموا الى قبل هذه الساعة الدطاريات المنصورة على بروج رؤس
التين وعلى ساحل ميناء الاسكندرية الجنوبي لمنع التسليح بها «
وارسل نسو كار رايت فصار كاترا في اليوم نفسه الى صاحب الكنتال
الآتي :

سيدى الوزير

« مساء على الملاح الذي قدمه الاميرال سيمور في هذا الصباح في قائد الاسكندرية
اراني مضطرا الى احلاء قضايه صاحبه الحلالة الذكوة والى ان اقطع العلاقات التي كانت
بين سعادكم وبين شخصي بعني وكيل وقصل حيرال سيبه عن حلالته في مصر »
وفي يوم ١٠ منه ارسل رئيس المطار الى الاميرال سيمور الاحصح الآتي -
« لم تعمل مصر عملا يقضى «رسالة هذه الاساطيل المتجمعة ، ولم تعمل السليمة
العسكرية اى عمل يسوع مطالب الاميرال لا بعض اصلاحات ضرورية في قديمه
والحصون لان على الحياه التي كانت عليها عند وصول الاساطيل ، ونحن هاهنا في وسطنا
وسبب من حقنا بل من الواجب علينا ان نحدد عدتنا لمقاومة كل عدو ماست يقدم
على قطع اسباب الصلات السلميه التي تقول احكومه البريطانية انها فيه لنا
« ومصر الحريصة على حقوقها الساهرة على ثلاث الحقوق وعلى شرفها
لاستطيع ان نسلم اى مدفع ولا اى حصن دون ان نكره على ذلك بحكم السلاح
« فهي لذلك تحتج على ملاسكم الذي وجهتموه اليوم ونصع مسؤوليت جميع

النتائج المباشرة وغير المباشرة التي تنجم اما عن هجوم الاساطيل واما عن اطلاق المدافع
على الامة التي تمزق في وسط السلام القسوة الاولى على الاسكندرية المدينة الهادئة
مخالفة ميثاق الاحكام حقوق الانسان ولقوانين الحرب «

وعاد فارسل اليه في اليوم نفسه الكتاب الآتي :

يا حضرة الاميرال

يا سيدي ان وعدتكم به في اثناء المحادثة التي دارت بيني وبينكم في هذا
الصباح رفعت لسمو الخديو في اجتماع حديق المنظار وكبار موسى الحكومة الشروط
المذكورة في الخطاب الذي تكرمتم بارساله الى قائد الاسكندرية في مملكة هذا النهار
وذكرتم فيه انكم توبعتم تنفيذ اعراضكم امية بخطاكم اليه يوم ٦ الجاري في بحر
العد (١١ الجاري) وذلك اذ لم سلم لكم مؤلف التصاريح القائمة على برزخ رأس
النين وساحل ميناء الاسكندرية الخبوني لتحريره من السلاح قسلا انقضاء
هذه المهمة

واني آسف يا حضرة الاميرال ان اعلامكم بان حكومة سموه تعتبر هذا الطلب
غير مقبول وانها لا رغب مطلقا في تكدير صفو العلاقات بينها وبين اسكندرية ولكنها
لا تستطيع ان تحرف بها احدث اي تدبير يمكن ان يعتبر تهديدا للاسطول الاسكندري
سواء اكان ذلك من جهة اقامة اعمال في الحصون ام من ناحية تركيب مدافع بها او
استعدادات حربية

ومع ذلك فمحتمل مستعدون ان ينزل ثلاثة مدافع من البطاريات الى اشرف
اليها ويجهز انكم على ميونة السامية ورعنا في طيبة طلبكم على قدر الامكان
واذا كنتم تصرون رعه هذه السهمة على اطلاق النار فالحكومة المصرية
تحتفظ لنفسها الحق وتبقى مؤوية هذا العمل العدائي على عاتقكم - اهـ

وحمل هذا الكتاب الى الاميرال يوم ١٠ درويش باشا وضاطان مصريان

فصلموه اياه في الساعة السادسة من صباح ١١ منه في المدرعتين انفسيدل و بعد ان قرأه
ارسل الرد الآتي :

ظهر الدرجة انفسيدل بالاسكندرية في ١١ يوليوس سنة ١٨٨٢

ياصاحب السعادة

اشرف باحاركم بوصول «عكم المؤرخ تارخ امس و في آسف ان احركم
انه ليس في استطاعتى ان اقبل ما عرضتموه على في هذا البلاغ

وما كاد هؤلاء التماسط يصلون الى البر حتى اصدر الاميرال امره بابق النار

وارسل اللورد غرانفيل وزير الخارجية البريطانية يوم ١٠ منه الى سفيره

السكرتاري مارس و رلين وفيينا ورومه وطرسرج والاستاذة الرقية الآية .

«ساء على رقيبى التى ارسلتها امس مساء بنوا للحكومة الى اسم معتمدون

لديها ان الخطه الى اساء اميرال انه سيعر عنها ليست اكثر من عمل دوى

سيط ومشروع ، واما فتشله - اذا كانت الضرورة اسوء خط ندعو الى قتال -

فسيبشره لهذه العاية وبدون اية فكرة اخرى

« ويتضح من تقريره ان اولى الامر والذى بالاسكندرية على وشك ان يقوموا

باستعدادات عدوانية و بصربوا ناوامر السلطان ورعات الحديدوى عرض الحائط رعما

عن تأكيداتهم الايجابية »

وارسل في اليوم نفسه الى اللورد دورين سفيره في الاستاذة الرقية

الآية :-

« يلوح لى ان ما نقوم به من الاعمال لم يكن الا في صالح السلطان الذى

يستحقون «

كيف حصل الضرب

في الساعة السادسة من صباح يوم الاربعاء ١١ يوليوس سنة ١٨٨٢ اعطى الاميرال

سيهور اشار. فصر في سبب الريح الكسندرا وكادت تغرب النورج من حصن
الاستمعة في فستيدى هذا الحصن ومن النورج لآخرى فم حصارها بعض
الحصون الا بعد الساعة العشرة وحارب بعضها بعد الساعة الخامسة عشرة

وصبت النورج المربعة برما في القنال على حصون القنال ورأس
الين ولاسدينة وبن الحصون لآخرى

مقاومت الحصون مدومة وقت ما كان قصف لانكلز واندنى مدفعيوها براعة
في سدد الرمي لا يوقف احد من فلق النورج ساطان وسوبرب والكسندرا
وكادت نفان من احد سح مسموم. فمراسها عند منتصف الساعة الحادية عشرة
ووصبت الصرب حكام

وصبت المرحاض القنال وعمرى الى النورج الثالث في اطلاق القنال
بعد الظهر فسكت حصون رأس الين والقنال ولاسدينة في منتصف الساعة واحدة
بعد الظهر. لان مدفعها واحدا من حصن الاستمعة واصل الصرب حتى الساعة
الخامسة مساء

وعقب سكوت دافع الحصون الثلاثة ووجهت النورج نيرانها الى حصن الاطه
واضرب اليها في صر المرحاض الاخرى فقاوم مقاومة عتيقة بران النورج الخمسة
وفي الساعة الثالثة والنصف انقهر مستودع السرود في داخله بفنسية مدفع وسفه فقبل
كثيرون من الجنود الذين كانوا يدافعون عنه مع فئده

وانحطت النورج الخمس بعد تدبير هذا الحصن الى حصن دروس (قائنباي)
وواصلت صر مدافعها حتى الساعة الخامسة اى حتى صدور امر الاميرال بوقف
الضرب

وكان هناك اسطول انكليزى آخر اطلقوا عليه اسم الاسطول الداخلى يتألف
من الممرعات موبارك وفيها الاميرال ، و سلوب واغنيبييل . وكان على بوارج هذا
الاسطول ان تقف شمالى المكس العربى وتقاتل حصون ام قبيلة والمكس والدحيه
تعاونها في ذلك البارجة انفلكسييل

وواصلت هذه السوارج ضرب هذه الحصون من الساعة السابعة صباحا حتى
الظهر فسكنت الحصون ووقفت الضرب فاوقفتها السوارج
وقفت السوارج كسيرة من حصن امراطا وكان يطبق مدافعه على السوارج
الكبيرة بالحكام وهاجته واصد السوارج امرا الى النصف الرابع الصغيرة من شد
ازر كندور فلبت الامر واسكنت الحصن

وفي الساعة الثامنة بعد الظهر اصدر الاميرال امرا بارسال ٢٠ حصة الى الر
لصاف مدافع حصن المكس بالسيامة ففعلوا ذلك ورجعوا الى الاسطول سائين
واذنت السوارج بلوب الاميرال في الساعة الثامنة والنصف ان مدفعي حصن
القمرية يستعدون للضرب كما المقتضى بالسوارج موزعة بان الحود تحصر بين ٤٠
في حصن المكس فامرهم بان تحصرهم فاستمرت على ذلك حتى الساعة السادسة
مساء

تقارير الاميرال سيمور عن ضرب الاسكندرية

وصح الاميرال سيمور ثلاثة تقارير عن ضرب الاسكندرية رسدها الى
سكرتيره الاميرالية الاسكندرية ونحن نستأخذها بحسب تاريخ ارسالها

التقرير الاول

ظهر البارحة انفسيل في ١٤ يوليو سنة ١٨٨٢

سيدى

الى الشرف ان اتيسر معكم ان تنصوا وتحرروا اللوردات مدوني الاله الية
بى لم تمكن حتى عد الوقت من ارسال تقرير متصل عن الهجوم على حصون
الاسكندرية بسبب اشغالي بهذه المهمة الشاقة

انه سبب احتياقي في طلب الترضية عن المسائل التي كلفت اطلبها من حكومة مصر ، هاجمت في ١١ الحاربي الطائرات المصونة على واجهة الاسكندرية الشمالية والاستحكامات المقامة في الشمال الغربي ، ونجحت في اسكات الحصون في منتصف الساعة السادسة مساء وهو الوقت الذي عطيت فيه الاشارة بالكف عن الصرب

وفي صباح يوم ١٢ منه ثنى يوم الصرب امرت بتمرير واقعكسبين بان تهاجما حصن فاروس وبعد اطلاق مدفعين او ثلاثة رفع علم الهدنة على حصن رأس التين ورسيت عندئذ صافيا اركان الحرب الاورائل هدورت لامتس وكلفته باستحلاء السب ، وتوخذ من بقرره ان في الامر حذقة بدهمه عمت لاكتساب الوقت بلا مراء ، واما ان المفاوضات قد فشلت لان طلي هو تسلم البطاريات الحاكمة على عم المساء اصبح مدفع على سطح بطاريات سكات مكس وعندها رفع علم الهدنة مرة اخرى ، ورسيت دط اركان الحرب اذ كور ، ومعه القائد مورسن الى الميناء على ظهر السفينة هلكن ، وذهب الى تحت الحصى المحروسة وحدان محارته مركته وقال عند رجوعه بعد دخول الدل انه يعتقد ان لمدينة حديث من السكان

وامس صباحا وغدت في ليلاء على ظهر البارحة انفسيدل ومي ادرعتان ملوت ومودرك ، ارب الى البر فرقة الصبح بدها على رأس التين وفي آسف لاحدرك ن مدسة الاسكندرية اصبحت باضرار بالغة من الحرق والنهب

ووصل سمو الخيري في الساعة الرابعة ونصفية ٤٥ الى سراي رأس التين فخصت حميته ولاحتفل شمه بخزير ٧٠٠ بخور ، وارت فرقة من جنود البحرية في مساء في البر ومعهما مدفع وظهرت بعض الشوارع من انحراب ابدن كانوا يحرقون سورها ودهمورها ونجحت عن ر وده بالسيوك الحسن الذي مدكة التساط ورجان الاسطون في دة بحمد مهامهم ونهر عجاني بهم ونهى عنهم افضل ثناء واخص بالذكر

الكانين ونتر هنت حرب قائد مدبرة سلطان قدم الحصاد وفند الاسطول
الخارجي

وسأرسل عن قريب تقريراً مفصلاً وأصححه بغير مراسلات الى دارت
ولقد قاتل المصريون في الانظار بتقديم اية وكذا واجهه ون البحر
الشديدة التي نصمها على حصونهم مدافعنا الصالحة الى ن قبل عدد كبير منهم
وتحدون صيده بياض تعدد القتل واخرجي وى النوى من اكون الخادم

المطيع

القتلى	الخارجي	
١	٢	الكسندر
١	٣	الكسندر
١	١	سوبر
٢	٨	سان
	٦	مستور
	٨	مستور
٥	٢٨	المجموع

التقرير الثاني

صبر السفينة هكن في ١٩ يوليو سنة ١٨٨٢

سيدي

انه غداً وردى بين من الارم سمث دورس . ان مدافع سدس في
حصن الساحة ارسب دلاء الى قائد الاسكندرية لخرى غداً فيه الى سحر
الحدود عند شروق شمس ١١ يوليو ن لم يمدى قبل هذا الوقت اذ طارت نغمه
على برزخ رأس التين وساحل الاسكندرية الجنوى لاعطها ، وبذلك اكون قد

نعمت نعمات اللوردات التي وردت الى في ١٠ الجاري

وشهدت في الصباح الباكر من يوم ١١ منه الباخرة هلكن مسجحة نحو
الدرجة اندسبل الي كانت راسية في بحر المياه تحق غلبها علمي . وفي منتصف
الساعة السابعة والستين احترق هلكن « بالاشارة ان على صهرها صعدا مصر بين
رغوى الاتصال في ، ووصل هؤلاء الى بارحى وهم ياور رويش باشا وضابطان
مصريين وسهوى كشافا من سعادة راغب باشا رئيس مجلس النظار . فاطر الخارجية
صورته فيه (انظر ص ٢٧٠) يقول فيه انه مستعد لانزال ثلاثة مدافع فاخبرتهم
انه من مستحيل قول مثل هذا اقتراح وارسلت الى سعادته ردا بهذا المعنى (تجدون
صورته فيه) (انظر ص ٢٧٢)

ولما نيمت من الضمان وصلوا الى امير سليم امرت باطلاق النار على الحصون
عشاء الرذحلا وشدة من حطوط الكس ومن البطاريات المنصورة على الطواوى التي
وراء الشعوب بحس المياه ومن حصى الامة وفاروس
وب صغرت باسكت الحصون في منتصف الساعة السادسة مساء اعطيت الاشارة
بالكف عن اطلاق النار

وصوت في كور ١٢ منه صغرين وثلاث على حصن فاروس ورفع عليه علم
المدينة فارست الصايط الركان لحرب هدورث لمنى الى لاسكدرية لمعرفة سب رفع
العلم ورودنه نعمت تقصى بان طاب تسلم البطاريات المظلة على بحر المياه ، وتحصون
طيه حواءه الذي لا بدع شك في ان الغرض الوحيد من رفع العلم لم يكن سوى حيلة
لا كنسب الوقت . وعقب ذلك ازلت الراية

وصوت صغره اخرى على ارتفاع القاذبة عليها بطاريات الكس فارفع العلم
مرة اخرى فارست الصايط هدورث لمنى والقائد مورسن من ضبط السفينة هلكن
الى تحت المحروسة ولم يثر على احد فيه ، واعطيت اشارة ان السفينة احطت ، وكان
الليل قد قبل حين اقبلت « هلكن » ودحت المياه عند ما اشرفت شمس يوم
(١٢ منه) وتحرك الاسطول . فتبينت ان النار كانت مشتتة في مواضع شتى من

المدينة ومن حمها قصر الحرم في رأس الين وان الحود احل الحصون
وعملت من مصر يوثق به كل الوثوق ان حود عرائي لم تحس . يمة من
استحمت الى قرب عمود السوارى لانظار ، هناك قرابت من واحى استعمال الحكمة
هابلت قصيرة من المدرعة ، عسست واحرى من موبارك نقيده الكس فيرفا كس
قصد سم المدافع المدعو ، بين القسارى وصالح وشي المدافع الى كانت صوت صفاتها .
على الميناء وكان هذا العمل من الاحتياطات الاولى

وارسب سفن المدفعية في حلال القبة بهذه الاحصان ، الى المدرعة راسية
حارج الشعوب لمحاورة الحالى الميناء لاستحصر الحود البحرية . فاحسب قصر رأس
الين حسة وصادرت عددا كبيرا من مدفع الى كانت سدد كرها من يورحدا
وقبيل هذا الوقت زارنى احمد نوبيق اعدى ياور سعادة درويش باشا
واميرالاي زهران بك ، ور سمو الخديوى وكان قدما من سراى الزمان ووقفه على
اربعه اميال تقريبا من لاسكندرية لى ادا كنت مسددا لال آخ . على حالى فيون
الخديوى لان الحدة مدعو الى الخوف على سلامته سب لالات النارة الى سخطه
فاظهرت في الحال اسعدادى من ما يقيد سموه . وقبيل الساعة رابعة مساء شرفت
باستقبال سموه عند باب القصر لى لم يصب حسن الخط من دار الوارج الا بمرور
طفيف يوم ١١ منه

بوشامب ميمور

ميرال ورانس اندرعه

التقرير الثالث

طهر المدرعة انفسيين بالاسكندرية يوم ٢٠ يوليو سنة ١٨٩٢

سيدي :

الحقا نباني الفصل ومؤرخ يوم ١٩ الحارى انشرف من رقع اليكم تقريرا

أحرر كثيرًا تعددًا من الدين المذكور الذي يسر لي إرساله عن القتال الذي دار بين الاسطون لدى تحت قناتي والحصون المدافعة عند الاسكندرية

ثم سقى ان ر كرت كما معنى من بيان ترتيب افعال المحجوب بهذا وسى
صاحب هذه نسخة لى كى بيان ان اقسام المحجوب الى قسمين : قسم يقوم به البوارج
سكن وسو رب والاكسندرا على حاش رأس التين الشمالى تعاونها فى اداء هذه المهمة
المرحى انفس من التى كانت راسيه فى مرحل عمر ابياء الصغير بطلاق مدافع رجه
لطفى لاسكاف طر - حدث القصار من حاش ، والقسم الآخر يقوم به البوارج
فسد ، ومودك وسو رب من داخل السموت وبعونها فى ذلك انها كسب باطلاق
م - مع رجه الامى وكذا لى المرحى مر ر التى ستقرت بجوار الشمندورة التى
سندلها على مرحل بيضاء

واما السمك فيمكن وكثير لانهما كانتا من سفن الاعداء ، اما السمك
فكان وحيث وجد وذكور وفرد انجذبت حسب الاوامر الى كانت وقد اصدرت
الها بشارت بوصول القصور

حتى الساعة السادسة من صباح ١١ يوليو أمرت من صهر السارجة انفسيل
بالإشارة السارجة الكسندر أن يرسد كره أي السائر لخدمته التي أصحبت وسميت
سارجة الاسنانة ورسد ذلك إشارة عامة الى الاسطول قلت فيها «هاجموا بطاريات
العداء» فتسودت انصرف في الحال من البوارج وكانت واقفة في الاماكن التي عينت
لها وجمع الحذرون شرفه على مدخل ميناء الاسكندرية واستمر إطلاق النار بشدة
من الحذرين ومن كل صوب ووجهة حتى منتصف الساعة الحادية عشرة صباحا ، وكانت
المدافع مدعاه وسورب والكسندر حتى نالت الساعة رفعه مراسيلها ونقشها راء
حصن الطير ونحجبت من ورائها للحكمة وانضم المدفعية فكسبل اليها مد
مدفع مرسدها كانت معظم مدفع حصون رأس البين الى الساعة الثانية عشرة
وانصف عد النهر ، ولكن بقيت مدفع حصن لاصه الضحمة نصرت صربا غير
متواصل ، وقبل منتصف الساعة الثانية بعد الظهر قدفت المدفعية سورب ، وكانت

حركاتها بعد الظهر موقعة جدا - قبله على هذا الحصن فسقط مسودع بروده
فاضطرت بقية حامته الى الاستحباب منه فوراً ، فوجهت هذه المدافع بمراسها الى
حصن فاروس فاستكتته بعدما انضمت اليها في الساعة الثانية والنصف تمرير ، وكان
ذلك عندما قذفته المدرعة انفسكسديل فاستكتته وقعت مدفع من مدافعه الضخمة

وكانت حركات بطارات حصن الاستدابة من الداء الى النهاية تقاس بصره
موقفه جدا ومع ان هذا الحصن اسكن رما قصير على اثر سره من المدرعة
انفسكسديل الا ان حدوده لم يجذبوا عن مدافعهم الا بعد ان اكرهتهم بمراس مدفع
هذه المدرعة والاسطول الخارجي على التخلي عنها

وقد تحجرت المدرعة انفسكسديل التي تحق عليها غمى بمساعدة اسرعه سوب
وكانت الانس في القامراسهما وقد اضطرت الاحيرة الى عدم مراسها ، والمدرعة
موبارك الطليقة في داخل منطقة الشعوب ، والمدرعتان انفسكسديل وتمرير الضلقتان
في الساء ومدخل عدم الصغر - قد تحجرت هذه المدرعات كما في اسكن بطارات
خط المكس وتخريب جزء منها بعد قتال دام بضع ساعات

ودمر حصن مرسى الفنا على اثر انفجار مسودع بروده وبعد قتال مع
البارجة موبارك دام نصف ساعة

وفي الساعة الثالثة بعد الظهر شهدت ان مدفعي السيرة المستقيمة التي في الجهة
المرسية من المكس ركوا مواقعهم وان يحمل ان يكون اساعدون سجدوا الى
القاعة وعدد السفن والمدفعت ورات الى البر تحت حماية مدافعها وقصة مؤامرة من
١٢ حينما بقيادة الملازم رادفور من سماء المدرعة انفسكسديل ومعه الملازم رشيد نور
من صانها والملازم هورث من صايط اركان الحرب والملاحون تلك من الاى وش
وكان في هيئة اركان حربي والعرب هوردي فملوا جميع في روارق سارت مهم في
وسد لأمواج والنفو مدفعين من عيار ١٠ نوصاب بالديناميت وسمرروا ستة مدافع من
الطراز القديم كانت في الجهة اليمنى من المكس ، ثم عادوا وه يحسروا سوى رورق
واحد من زوارق السفينة تزن عظيم عن الصخور ، وبعد هذا العمل صرنا من
الخاطرة ولكنه تم بمهارة فائقة

وما صحن القل عاماً رضى القائد شارلس رسمورد من صناء السفينة كمدور
 القائمة بوصفة لاعاده ، ان مدفعين من مدافع حصن ادراط من عيار ١٠ بوصة
 صوبان كرمهم الى السفن المحاربة ماء المكس هفترب سفينته الى المسافة التي
 تمكن منها مدفعها وبغيره ٧ بوصة من صاء المرمى ، وحول حالاً وجهة ضرب
 المدفعين المذكورين همره ان يصاب معوه السفن سكن و ترو وسست وكات هذه
 وقد استكت من الطير تها مع حبوب رأس التين

و سرى ان احتركم ان هذه السفن لم تلب سوى صبر و ذلك بفضل ما منه من
 مهار في مناورة ، وقد ابح لها قصر مدفعها من شحدها موقف امام صعب فقط
 طاريد الحصون

و جيت الحرب بمر في مستهل السنة السادسة عشر وهو اوقت ادى القل
 في السفن مراسها بقضاء لسم

و و ستمر ٤ دفع من مدافع استصوبه الى خط التحصينات سكات القوة
 التي صادف اشد هولاً واكثر رعة ، وكان طررب رأس التين استخدمت قليلاً
 من المدافع من الطرار القديم ، و اقل منها من مدافع الفرنسيه غير ٢٦ وهذه المدافع
 مشبهه من عهد محمد على لان المصريين يؤثرون استعمال المدافع لانكلزية من عيار
 ٨ و ٩ و ١٠ و مدفع الصعيرة ، وهذه المدفع هي حسن المدفع المستحقة ٣٠ سن حلاله
 لمكة ولا تكن العنور على اقل منها بين مدافع التي تدوم من فوهها ، واستخدمت
 دحمها كنز قرب من الاسراف وكان تصويب مدافع تدعو الى الاعجاب ، و لكن
 ان قد ذلك ان عن مدافع حصن مكس ولا ان اكبر المدافع التي استخدمتها
 من عيار ٣٦ مع مدفع و اثنين من عيار ١٥ فصلا عن مدافع من عيار ٩ و ١٠
 بوصة و المدفع الصعيرة

واستعمل حسن انزرت مدفعين من المدافع الحديثة ذات المرمى البعيد عيار ١٠
 وكان كل واحد منهما يرمى و اتجه نحو الآخر في اتجاه الاسطول الراسي فريسا من

الشطى والواقف في صف واحد على موال يدنو الى الاعجاب فتخطى امرى مسافة
تفاوت بين ١٠ و ٣٠ يارد

ولم سمح ولا قنبلة من القنابل التي فيها صاريت خمب على سفين صاحبه
الجلالة الملكة في ذلك اليوم ، وتجدون مع هذا تقريرا رسميا من الكسب هت حرب
قائد البارجة سلطان لعرشه على الاميرالية . وقد بولى قعدة لاسطول الخارجى فقد
مما العرب بكفاءة وحداثة سجون الاعجاب فقد صبت على عود الاسطول وابل
الحرب يؤيد ذلك السنين المرفق بها عن الحداثة الى لحقت المدرعات سندن وسورب
والكسندرا ، وندس لدى ما اقوله عن الاضرار التي لحقت بالبارجة بنلوب فقد انفصلت
عن الاسطول بعد اشتداد القتال من قبل ، ولحقه العنوى من سندن عيبين السندريل
وانهلك كسبيل اصابه اكثر من ٥٠ عة عبر ٤٠٠ حرب على ذلك صبر جسم

وانى عاجز عن ان اوفى جميع الضباط الذين قادوا السفن ما يستحقونه من
المدح والثناء على ما اولوني من مودة في عهده الظروف (ثم ورد هنا اسم هؤلاء
الضباط لانهما ذكره) ثم

وستحيل على ان افضل لاصرار القعدة التي حبت سندن حلا لملكه في
حلال هذا الكفاح من القذائف الى اصابها . او افضل كدث العرب امدى الى
حسم البوارج سورب ، وماضان ، والكسندر ، ولا عطب المدرعات كسبيل وسورب
وانفلكسبيل الذى هو اقل اثرا من عطب الثلاث الاولى . سكى ستطيع ان عرب
عن شديد اسنى لوفاة الملازم فرنسيس جاكش ومسر ولم شفن عمار لدرعه
ملاكسبيل ويوجد من لاجبر لاحره عن خرجه من حسمهم آحده في التحسن
وود ارسالوا الى ماضه سندن همر

مقابلة بين القوتين

ويحذر سان ان نشر بيانا محملا عن قوات لاسطول الاسكندرية التي دارت
الاسكندرية ، مع بين عن حصون ومدافعها واحشود الى كات يدفع عنها

١ - الاسطول

كان الاسطول متف من ثمانى مدرعات كبرى ورد سمها مع سماء المدفعية
وكان مجموع مدافع هذه الاسطول ٧٧ مدفعا مختلفة الميار من طراز
ارمسروغ

٢ - الحصون

كان حصون الاسكندرية حين ملاحمة الاسطول البريطانى لها هي خمس
الخصون التي كانت في عهد محمد علي مع مدين في سلاحها وحدث ان احدون سماعيل
سبحم في سنة ١٨٧٣ بمدافع من صرار ارمسروغ بدلا من المدافع القديمة ، ورفعت
سماها حين سمها مد في سمها وفتحت فيها كوات جديدة ، وكانت هذه المدافع
منصوبة في الماء من حولها في المدفعين من يقومون عليها ، ولا يستثنى من
ذلك سمها خمس و سى (فاروس) وقد كان في طبقته السفلى ، مدفعية مستورة
طابقه العبد

وهذه هي سمها حصون :

السبعة ، و سى ، الهلالية ، لاه ، الاسكندرية ، راس الين ، القصر ، صالح
ا ، برج رقم ١٥ ، ام قبيبة ، القمرية ، الكس ، البحلة ، المعجمى ، لارط
وكان مجموع مدافعها ٣١٨ مدفعا مختلفة الحجم والعيار و سى ان سكر
من سمها عدد من قبل من لطرر القسم لا صبح للاسطول

د عندما هذه القوم وفي هذه الحجة يظنون حسن الوسائل الممكنة الى حت
دره ش ناش

« واعرب سموه عن نيته في الانصراف هو و دروش ناش الى احد القصور
القائمة على شاطئ المحمودية اذا كان الصرب من جانب الاسطول البريطاني وانه بقدر
الاسراع في انكار الصرب من الخطر الذي يهدق شخصه
« وكان سموه في حال هذه المقايه رنط الحش كرام مصف هادي »
واحيى الحديث توجهه الرجاء الى السر وكلا « كاتين ن يبع قراره ه نا الى
سعدكم

« ولقد عقدت العزم على ان احذر دة ناش في انه في حال حدوث صرب
تلقى حكومه صاحبه الخلاه البر طارة عليه مسؤولية سلامة الخدوش وشخصه ومنه
مرد مرر الخارجه على هذه الرقعة مشتم يوم ٨ منه وهذا صها
حكومه صاحبه طارة على البلاغ الذي حرموا عنه من مرفقكم ي دكرم فيها
« كم تبوون عندما دعوا لحالة لصرب الحصون ان تلقوا على عاق دره ش ناش
مسؤليه من الخدوش وسلامه »

وفرن الخدوش القول بعمل فذهب في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم ١١ بويه
وهو يوم الصرب من قصر رمي الى قصر رأس التين اواقع على شاطئ البحر
فاستعمله الاسكندر الحسوة وارل الاسطول ٧٠٠ كرا الى القصر للحفاظ على حياته
(انظر ص ٣٦٧) وسلك وضع شخصه وملاحت حمه الاسطول البر طاني

وفي يوم ١٣ يوليو اي بعد كارتة الاسكندرية بيومين ارسل عري ناش يبالغ
الخدوش انه وضع تحت تصرفه قطارا خاصا بحممه وحاشيته ورجال الوزارة الى
القاهرة لتشرع مع شعبه في مدع عن حمرة ونعود امسه في امريه الخديفة
وعيد القطر « في الخدوش رجوع « هم اليه رئيس الوزراء والوزراء كاهه
« عند عراقي ناش ونقص القصة لمن عادروا الاسكندرية الى الداخل لاعداد
معدات الدفاع

الحدوية ادنى عبء ولا حصومه ، وان ما حصل منه ما كان الاسطول يقابل به من
التهديد والحقير ، وانه لو كان عدد الحكومة الحدوية جيش منظم ، ومؤتمن لسمه
مدينة الاسكندرية ، واكد ان حكومه البريانية مستعدة لتسلم المدينة الى
العاكر الشاهانية اذا حصرت وهي تحترمهم

« ولقد حقق من هذا ان الحكومة الاكبرية عبر بحرية بحكومة الحدوية »
كما قرر من جميع الدول في المؤتمر (مؤتمر الاستانة) عدم من امتيازات الحكومة
المصرية ولا حرستها ولا من حقوق الدولة العلية بل تظل كما كانت وان ترسل
عساكر شاهية لاحل وصيد الامن في مصر

« بذلك يجب ان تصرفوا النظر عن جمع الخمد وجميع التجهيزات الحديثة
الى محروها بوصول امرها السكم ، ويحسرو حلا اي رأس الثين لا عطا
السياسة الدولية ، عن حسب امر هذا وما اسفر عنه رأي مجلس المدار »
ورد عراقى على الخمدى برفيقه شاهية :

مولاي

« في شهر ربيع عام مولاي العظيم ، ان المحاربة التي وقعت بيننا وبين الانكليز انما
شأن عن صلات الامور لا كبرى ، وناصب مستمع عنكم وعرضت على مجلس
طاركم امجد برئاسة سموكم بحضور كثير من دوت الزد المحربين ودرويش باشا
رئيس الحصرة السطانية وقد حقق عندهم جميع ان هذه الطلبات مضره بالحكومة
حدوية ويحب شأن الاد فرر انهم عن معرعة طلب الاميرال ولو ادى ذلك الى
الحرب ، وانه من ادب قرر المجلس ان كور لروم زيادة ٢٥ الف عسكري وصدرت
الامر الى اميريت انهم وفرر المجلس اما ان لا ينفق المدافع الا بعد اذن
مجلس عنق من السفن الاكبرية ، وبذلك السعن صررها لم تلبها الا بعد
عشرين صفة وه يكن عدد ، فبذل وقت انصرف ادنى استعداد لاستمرار الامور
بعد الاستعداد

من الاسكاير لا تكن كمال الثقة بها ، وانه هي لاجل اشغالها عن الاستعدادات واقتراح
مطاب مضره لصالح السلاط

« وقد كنت اتى ان امثلي بين يدي عظمتكم ، لابتداء هذه الملاحظات نو
كسم في عصمه ، دكم . ولكن من الاسف تحقق عندنا تحيز سموكم للعدو المخابر
بما انكم سبيل رؤسكم العودة الى العصمة وقت ارسال الطار الخديوي لسموكم
وحيازكم المذهب الى رأس الذين ومعكم الطار وغيرهم من الذوات مع علمكم ان
الدية مشغولة بمساكر الاسكاير . ذلك احاطة للمستركولفن

« وان كنت به ولاي حرا فيجب حضوركم الى عاصمة البلاد وان كنت اسيرا
لدى الاسكاير او مدحوا اليهم فلا تمكن السلم بقول ما يكسه العدو عن سموكم او
عن رئيس الدار ورؤسائه . اه

عراقي بقرر مواصلة الحرب

واسل عري مات في اليوم عيه الكذبات الى يعقوب سامي باشا وكيل
وزارة الحربية قاهرة :

« لا حتى عني سعادتك ما حل بالدار المصرية من البلاء الذي كان يبيحه
انسان الى كانت عفت باستحار امراك من السلاط الاسكاير بقصد العدوان
على بلادنا الامنة . وبعد حصورهم الى ثغر الاسكندرية اخذوا في اقتراح اقتراحات
بعدة مثل اسرهم ما يمل المدافع ومستحكات واعطائهم ما وراء حصن المكس
من الاراضي يسجدوه معكرا لهم وغير ذلك . ولذا اجتمع مجلس فوق العادة بامر
الخديوي مؤلف من حضرات الدار ومدد عده من ابناء الحربين تحت رئاسة
الخديوي وبعد الدسري لاقتراحات الاسكاير قرر حثا شرف لامة وكرامتها وادافعه
عن العرض ونومس وكان ذلك بحضور دروش باشا مندوب الحصرة السلطانية
« وبعد ان تم ذلك فاجاب امراك لاسكاير واخذت على غرة وضربت
مدسة لاسكندرية بمدافع وبما عدد الطلعات ٢٠ طلقة وكانت المدافعة واحدة شرعا

قاتلناهم ايضا بالصرب واستمرت الحرب بين الفريقين نحو ١٠ ساعات دمروا في
عصوبها اغلب حصون النعمان المذكور واحرقوا مسكنه وقر جميع الاهلي من المدينة
« ولما دارت المحدثات مع الاميرال المذكور لعقد صلح ولما اكتفاء عما حصل
اني وبحبر وتوعدنا بحرق المدينة وتدميرها بعد ساعة ونصف ساعة دله سلم اليه
جميع الحصون

« وحصل الخدلان ودب القتل في قلوب العساكر فركبوا مراكرهم وهروا الى
داخل البلاد فموجها مع من امكنا جمعه من الجند الى كعر الدوار وانحداه مركزا
للدفاع من البلاد وامرنا بسرعة جمع العساكر الفارس فحصروا عاجلا بواسطة سكة
الحديد . ثم ارسنا قطارات الحديدية لنقل الخديوى ومن معه الى عاصمة البلاد وفي
والسحابة من معه من الحرم والادوات وعساكر الحرس الى الاسكندرية وعند وصولهم الى
رأس النيل استقبلهم الاسكندر بنترحب وفي الحال حردوا عساكرنا الذين كانوا حرسا
لخديوى من السلاح واحدوا جيولهم واستخدموهم حذما لهم ومرشدن في احوال
المدينة الى خربوها . وكانوا يقتلون كل من يقابله من لوسيين ثم صدر امر
الخديوى الى رئيس بحر الاسكندرية بارسال الخبز الى الحدود البريطانية ومعه عن
الجند المصرى

« وقد تلقينا الآن السعراى المرسل من الخديوى وهو مرسى فيه ومعه صورة
الرد الذى ارسل منا اليه اكي بعقدوا مجلسا من الدوات والعلماء . فمجلس النواب
والاعيان ونطرحوا هذه الاحوال امامهم للذاكرة فيه والبث في السير على حطة
تقررونها لصالح البلاد وعمما اذا كان يحور شرعا وقوع ما حصل من الخديوى من
التحيز الى العدو المحارب للبلاد ام لا ؟ واعد امصائه اعيدونا للعمل بموجبه وداوموا على
اهتمامكم بالتجهيزات العسكرية »

تأليف المجلس الوطني وقراره

وفي ليلة أول رمضان سنة ١٢٩٩ (١٨ يونيو) اجتمع في دار وزارة الحربية
(الجهادية) نحو ٧٠ من الاعيان ورجال الدين وكبار موظفي الحكومة بدعوة من
وكل الحزب فصررو في الرفقت الواردة واصدروا البيان الآتي .

« في بداية الحرب بيننا وبين الانكليز كتب رئيس النظارة ناصر الجرحية
في حث لاداره بان الحرب انشبت بيننا وبين الانكليز وصارت الاحكام حرمه وانه
من لاداره الاستعداد لمداومة ثم وردت برقه من ذلك ثم مقتضاها حصول الصالح
ومدته على الخلع من غير مبرامدنا وانها حرمه من الاحكام العرفية ، وانه
لنا صديق اقدم من غير اخره في حث الحكومة بصرح بقاء البذر تحت
لاحكام حرمه في الحرب ، من فائه بساكن بين الانكليز ويوجب الاستمرار في
الجهاد ، لانه قد اتت حرمه ما دامت حكام الانكليز في مدته لاسكندر »
وهذا هو في حرمه

« وقد اتت حرمه من حث الحديوي لانه الجهادية بانه لا حرب بيننا
وبين الانكليز وان سب الحرب هو مداومة لاستعدادات في الحصون الذي يعد
تجهيز من ك الانكليز فصررت من ك لاستحكامات ومدته لاسكندر ، من
حرمه الحكومة وانه هو من قبيل رد المرفق وندس ههنا حرب حقيقه الى
آخر ما حرمه في لاد ، فحاج المصير من حث كات من مجلس عام عقد تحت
رئيسه الحديوي حرمه ، بانه ان مجلس المنظار اي آخر ما ذكره في رده ، ثم
وكان كات من صاحب حث مصري لاسكندر به سعده عن حرمه شكوا من
حرمه حث لاسكندر في مدته عن احد المصريين ، من الحديوي ، ووردت عن
له من رده له به موت عن عمل كات الانكليز في لاسكندر ، من على
مدته المصريين وانه يحرمون لهم كما يؤخذ من رسالته ، ثم ن سب الحديوي
منار ليه صاب في حث رسالته من وكين الحديوي بان تشكل مجلسا عاما من

٢٣ يوليو قبل الخ. يون. والطار. وطلعتهم على مهمته فأمر الخديوى باستبقاء على
ث. مبارك واحمد بك السوى والسبح لافس فعدوا الى كفر الدوار دون ان
يعملوا عملا

مراء الخديوى بعزل عرائى

وفى يوم ٢٠ يوليو عر. الخديوى عرائى باشا من وزارة البحرية واصدر
اليه الامر الآتى :

« ان سفرك الى كفر الدوار مصحوبا بس. وحروحت من الاسكندرية
بعد عمل. وتعتيكت بخطوط الخديوية والترتد ، ومنعت لها حرى الاسكندرية من
العودة الى اوصافه وسفرك في اعد د البحيرات البحرية ، وعدم امتثال الامر
والقدوم الى الاسكندرية كل ذلك الخ. الى عر.ك من وطشك وبث غفصى هذا
الامر امرسل اليك معرو. من الآن من نظارة البحرية والجهادية »
واذبح هذا الخ. الخديوى فى الاسكندرية وعاقب فى شوارعها وارست نسخ
منه الى اطراف البلاد

عرائى حامى الوطن

وفى يوم ٢٢ يونيو اجتمع المجلس الوطنى فى القاهرة للنظر فى قرار العزل
الصادر من الخديوى بقرار وجوب بقاء عرائى باشا فى نظارة البحرية والجهادية
مدوم على قياده الخ. وقرر ايضا وجوب توقيف اوامر الخديوى وما يصدر عن
نظاره اموحودين فى الاسكندرية كيفما كانت ولاى جهة من الجهات وعدم تنفيذها
لانه خرج على ثابون وعرض هذا القرار على جلالة السلطان
ولقب المجلس لوصى عرائى باشا بلقب حامى حى البلاد المصرية وعينه قائدا
عاما وارمه الدفاعة

لجنة للتوفيق

وفي يوم ٢٨ يوليو ارسل على باشا مبارك وهو رئيس وفد مصر ذهب الى الاسكندرية وبقى فيها بأمر الحديوي رقية الى عراقي باشا في كفر لدور في وبيها : انه تقرر تأليف لجنة منه ومن بعض الاعيان تجتمع مع لجنة بؤسها عراقي باشا من يدس يثنى ٣٣ من رحا الحفس بسحت في لاجوال لحصرة رجاء وصول الى اتفاق وانه يرحو ان يدور امساحة شأن بسبب هذه اللجنة بسعراي ورد عليه انه لا يوجد هنالك ضرورة لتأليف مثل هذه اللجنة بعد ماقرر الحفس وصى مواصلة الدفاع وهو على كل حال غير مستقل بعمل ما بل هو مطيع ومعتد به امره لانه ويعتذر عن عدم امكانه قبول الاقتراح

مشور حديوي مصر عراقي

وفي يوم ٨ أغسطس صدر الحديوي المشور لآي في جميع مصر بين -

عراقي باشا هداية :

« نحن حديوي مصر نعلن لجميع المصريين ان عراقي باشا قد رمكتم وقطعه حللت حساره لاوصف لها على مصر واهلها ، وحملت لدم لاديه سبه شه عليها وقد بانث الآن تعتر جميع المصريين امة غير متمدة

فهذه الحرائم والآثام مستحصرة في عصيان عراقي المذكور وبحر افسه به يوم على السر تحت لواء العصيان وفي الدباس التي شأت عنها مدححه صطحة غيره من الملاد فاقفت فيها حركة التجاره ، عطلت اعمال الزراعة ثم في عصا لاوامر حذالة السلطن لاعظم ، وهي الاوامر التي صدرت اليه بالانقطع عن التطهر بالعدوان في الاستحكامات والحصون مما بات معلوم السليحه من هلاك نفوس ، بدمير قذاع ، وحرب ابيه

« و بعد ان يدد عراقي في اقل من سبعة شمل سكان الاسكندرية بدمس ٣٣٣٣

أصره فيها السر وخرج منها بحشنة قصد كسر دهر حيث عسكر بقوى من غير سب
 دهر راد من حيث ذلك على رول الانكاز الى المدينة لاطفاء النار المضطربة فيها
 وجمع الذهب والمخضعة على اراحه

« وفوق ذلك منع المخرج من العودة الى ادينتهم وقبض ما دهم وبيع اهلهم
 من وبيعت الصلابة والعزفة وبيع بناء عن لاسكاريه وادس جهر اقصيانه كاديه
 الظاهر فذلك عدد عاصر ومستحقا لاشد العقوبات بمقتضى السرعة السريفة ولا
 زال مع ذلك على نعمم لحرب بمسده حده ولاهالى التحز بين معه المتقادين
 لآرائه وخدمته وقد حذر خدمه امتيانه فوق الوصف فقد استوى على اموال
 الصرائف وعزل كبراً من موصى الحكومه واستبدلهم بغيرهم مع انه معروف من
 وصفته بعد لأشد العقاب الصارم

« وانفذ رؤساً من قوت كثير من رعيته لارسل فحده دله الى عراقي بالرم
 من اوامر السيد ١٩٤٤ ث أصدر هذا المشور لآخر مجلس فيه ن كل شخص
 يعرف ما صلح مع عراقي ومن اليه عده عصب مستحقا حره الامم
 ورحمة مصر وعلم انما اذن اعلاه بمقتضى بين عمومها والجند خصوصاً
 ان كل من اصر على عصائه وعباده الى عراقي كان مذنباً امام الله وغير مقبول
 العفو لدينا فنجدده وده من جميع رتب وارؤس وشيات التقاعد وسائر الامتيازات
 التي كان يتمتع بها

« يعلم انصريون انما نحن مبرهم ومولاهم وان لا يرتكبوا عصياناً علينا
 ويعلم كل منهم اننا اذا ادى بعضى عراقي و لانداعه اموال الصرائف كانت
 تأديته لك غير محسوبة لدينا بل ان طاله بها يوم ينشع عن مصر غيوم النكبات
 العرسية

رد عراقي على الخديوي

ورد عراقي باشا يوم ١٣ منه على الخديوي بمشور اداعه على مديري
 المديرية هذا نصه :

وقوعات وما ينأى من الاستمرار على ما هو عليه مع اعطاء النصائح اللازمة لجميع
أحوالنا بالاعلامات المفصلة فنقول :

« به عبر حى على عم العمود جميع محالقات احمد عراى باشا وما حصل من لطيفة
مرة ونوبته اخرى من صرف الجانب الخديوى الاقم لاجتنابه ذلك حتى لازالة خوفه
استحسن طوقنا راعى باشا على العمود العموى من لدى الجانب العالى عن كل ما عليه
من مؤوليه اوله اشتراك فى الحوادث صادرة لغاية تاريخ التقرير للتقدم منه للحضرة
الخديوية . وه يسم كل ذلك ولكن حصل منه بعد هذا التاريخ حوادث كمثل ذهابه
الى كفر الدوار مستحضر العسكر واخلاء نهر الاسكندرية وحصولها من غير امر
بصدره ونويف حركة السكة الحديدية وقطع جميع المحارات السعراوية ومع ورود
البوينة وحجرها . رعى المحمودية من اسكندرية بقصد حصول الضرر للجانب
الخديوى الاعظم وهيئة المطار وسائر سكانها

« وكذلك منع جميع المهاجرين وغيرهم من الحضور الى الاسكندرية وعدم
احسه ان الامر على الددر بطمه الى الاسكندرية ونشئته بالاعلان افتراء على الجانب
العلى الخديوى بانه سيم الاسكندرية للاسكندر وحسن هيئة المطار فصار عن بحاسره
على عرب ونصب المدرين وغيرهم ، وجميع ذلك بعد عصيانا للخديوى الاعظم السائب
عن امير المؤمنين ولذلك صدر امر على بعزله

« وحيث ان دولتنا درويش باشا اخبر بحضور الجانب الخديوى وهيئة المطار
ان الاميران سمور احمد به من لدولة الاسكندرية عدوه لاعم الدولة العلية ولا مع
الحكومة المصرية بل من ماحصل من حرب المدافع والتحرير انما هو مقابلة التهديد
والتحقيق على حصل باجراء عمليات الطوابى بامر احمد عراى باشا بعد صدور الامر
السبائى تمنع ذلك وقد اكنى بما وقع . وانه لو كان للحكومة الخديوية حشد مطيعون
فهو يسمهم الاسكندرية وحصولها . بالفعل سيم بعض جهات منها من حضروا ط معين
من احمد . كما وانه سيحضر ساكر من سائر جهات السبضة السنية وتنسم الاسكندرية
موقتا ، وعلى الخصوص فانه تاريخ ٢٦ يوليو عرص الاميران المومى اليه للجانب

في الشرق من ارض فلسطينكم في عرني ش يشعل الآن ماعد وسائر
 لدوع وركت محقة لاومر حبس الخديوي في صدر له الامر ان كلف عن هه
 السجون في كوجو - في - من حبس الخديوي مرة من وصيفه فهو وحده
 المسؤول عن محب وحوكة ن نعدو هذه رسة في حكومه «لا» «لا»

بابه اسكندري

في يوم ١٩ سبتمبر - ع حبس وسبي القائد العام للجيش البريطاني المشهور
 الآتي في عمود مصريين من حضرة الخديوية ونصه :
 « ليس حبس وسبي في حبس لا كبره من يدونه بريطانيا لم تقصده
 رسال الجريدة العسكرية في القطر المصري لا انفسه من حبس الخديوي ،
 مشود لذلك لا من كان سكي - رح حاملا طاعة الخديوي ، اما سائر
 لاعلى من يكونون في عروه وسكسة فيهم من سؤدد و تقصى شعائر لادبيته
 و انفسهم في سكره دهم وانفس مساعدتهم وعائلاتهم و من يرم للجيش من رد
 و مودة يؤدي ثمة و لذلك يدعو لاشي في سكره لدهم بما يحج اليه لحش
 « ثم من حبس في حبس خيوش سر كبر و يشرح صدر من رسة مشايخ
 البلاد وعمرهم من نودا - رة في قمع اعصاب و قاء القمص على العصاة الذين عقوا
 خديوي من بلاد وواليها السري ، اعين من سن حضرة الساطانية »

مفسور خديوي ثالث

في يوم ٢٤ سبتمبر دغ الخديوي مشور الآتي في جميع اهالي وسكان
 القطر مصري :
 ليس حبيب ما افهم عسة حمد عرني وشيعته الضالة من الافعال المعاصرة ،
 والشذات عوصوبة في خلت بنظام القطر واضعفت الثقة به بل اورثته الحسارة

والاضرار الجسيمة ولا سيما بانضمام الجيش المصرى به و خاضه معه في نعيه الخديزه
في العصيان لحكومتنا الخديويه حتى ارتكب الاحوار وحيت العفوية فندرت
الدول الى عقد مؤتمر لدولى بالاسم له نظريه سنة ١٩٠٤ م في ما به حلها . وبالمبحث
له لذكره في ذلك استقر رأيهم على حدد طرق الى نعت عديم عوده سلفنا
الخديويه وتاديب هؤلاء الخارجين لتستتب الرجة وروا اسباب له سد حرصا على
عمران القطر واحترام ما عسى ان يلم به من الدهر

بما كانت له له لا سكره له في موقع السكرى ولا سم سطر في
رسمه لسوس الى هي طريقها الوحيد في خطه له به مهمه ، فقد حدثت في
عهدنا ونعت مسؤوليها الذبح القوي جمع هؤلاء ميسوس ونحوه انار المس دون
ان تمس حقوق السلطنة السنية او الامتيازات المصرية . ويحقق ان بها سده
مستعظم في القهر والسحق من لا صلاح ولا نفع لها في لاسه لاه على البلاد به
القتل باهلها لعداوة دينية ولا غير ذلك مما يذبحه العصابة سفير مهم لعمده . وبعضه
لهم في الامة الانكليزية على حسن مدها سكره . ولا ريب ان العصول على حلهم
من لعمده ونحوه لم يودي في رده حرب حتى غنمهم اسقطه سده عصابة
نحوه من الاحكام الشريعة . وسيدرك الامر به رده بلصحة العمومية قدر حصه
لعمده الدند العمده لاجل لا سكرى ان يحول نحو حوج العصابة به سيعمان
الوسائط القاهرة لتبديد شملهم وصرعة القبض على رؤسائهم ولما كرههم ما يستحقونه
من اشد العقاب

« واما ان العسكر لا سكره عدوى في هذه الحجة نائين سكر في قطع در
المفسدين وتطهير البلاد منهم ليعود الامن وراحة وروا شفا عن عدو ومن كانت
هذه صفتهم فاهم حدر وروا معونه والناسه ولا ريب من جهنهم بوجه من بوجه
فيديعي ان لا يرهف منهم حدد ولا يطل فيهم سوء ومكر وولاهم ما يستوجب
معهرة ان عسى كل مصرى يحب وصه ويحسى حربه ان ندمهم لقاء حسن باتهم .
ولا كرم للاق بهم ولا يتأخر احد عن مساعدتهم في تقديم ما قد يحتاجون اليه من

المؤوية ، الموقفة ، المذمومة ، السيرة التي هم مستعدون لأدائها فور من فعل ذلك فقد وى
 ما يحك عليه من الحقوق وصية الصدقة و ستوجب رضاء الله ورضانا عنه فضلا عما
 رده منهم من مكرمه . ومن انى وحلف ، فقامهم بامسكارده لوحشية التي لا تجديه معها
 وقد عرص منه سلكه اننى سبى لله عنها . مكففة . من العصة السعية ومرتد
 كاهم

« هـ و . بحذر من حمية من سكان السدر والسدر و بالاحص المحروسة
 (قشر) من نهارة من الادهم و بحذرهم الى العصابة طوعا او كرها منهم
 فهوهموسم . وهموسم . هل لاسكدر . سدد ماخذعوهم على اخلائها في اقل بره
 و حروجه تكل . فقول من سبب المدسة و احراق هم حرة . فليعتبر
 في بعده

فعلى عاصه ورواب وعمد و مشايخ السلا ووجهاتها و تجارها الذين تتوسم
 فيهم حشبه والسكينة و لادلاص الحقيقى حاسب الحكومة و يمز عليهم و ظنهم و لهم
 الخيرة . يعوف ن يدسوا و عشاوا لادامر . هذه و يظروها بعين النصيحة المفضة
 لصحتهم و مصلحة الدار و يرموا العاصه . ساعها . كيلا يتزعزعوها و يكونوا آمنين
 مطمئنين على انفسهم و عرصهم و مولد من قبل العساكر الانكليزية فلا يحسم
 سرر . لا يحقهم كبر ماداموا محتلين العصابة . هـ ما اقضته ارادتها »

مشور الحكومة العثمانية ضد الحركة العراقية

- ١ - وضع الصدر الاعظم نصب العيون و فريسي سفير اسكندرا في الاستشارة مشور
 عن فيه عصيان عراقي شاشا و يدن منه و قد طمع هذا المشور و دنع بين صفات
 الشعب المصري ، بقومة الحركة العربية و عده خلاصته
- ٢ - ان يبين دوة العيبة العناسة ان يمثلها الشرعى بمصر هو حضرة صاحب
 الفخمة و يدونه محمد . توفيق شاشا
- ٣ - ان اعمال عراقي شاشا كانت مخالفة لارادة الدولة العلية ثم التمس من الخبايا

الحديوي العفو فعفا عنه وبأل أيضا من الحصرة السلطانية العفو العام

٣ - أن السرى الذي له احصرا من الحصرة العلية السلطانية ان كان من نصريه بالطاعة لاوامر مولانا السلطان المعظم الخليفة الاعظم

٤ - قد تحقق الآن رجوب ان عراقي شارح اي رلاه السابعة وستند رئاسة الخند بدون حق فيكون قد عرض نفسه مسؤوليه عظيمه ولا سيما انه تهدد احصين دولة خليفة للدولة العلية السلطانية

٥ - من اجل ما تقدم يعلن ان عراقي باشا واعونه عصه لدوا على صاعه الدولة العلية السلطانية

٦ - تنظر الدولة العلية السلطانية الى عراقي باشا واعونه خطر عصه

٧ - بحسب على سكان القطر المصري حقه رجوب مولانا عصه الحديوي الاعظم ان طيعوا اوامر الحديوي المعظم الذي عوفي مصر وكين الحقة وكل من حجب هذه الامر تعرض نفسه مسؤوليه عظيمه

٨ - ان معاملة عراقي باشا وحركاته وحصره مع حصرة السادة لاشراف شي مخالفة لشرعية الاسلاميه ومعارضة لها

مصر میں ترکیبا وانگطرا

[illegible][illegible]

موقع اداد سید و سیدی صاحب در مراکز عثمانی صرف
در من حکومت و فتح و علی و در حقیقت حکومت عثمانی علی مدانی

[illegible]

« وهذه القوى من جنود السلطان قد عجزت عن وجودها ضمن احترام حقوق السلطان ويعيد تثبيت سلطة الخديوى ستساعد في الوقت ذاته على الشروع في إجراء اصلاحات مفيدة في تشكيلات الجيش المصرى - فبعد كذا في بعد ما عفى عم - على ان لا تمس التطورات ايرشده لهظم مصر - فيما يعنى بالقوى و لاجلهم مداره واهميه والفضائية التي تعرضت و حكاك الفريسات السطانية

« والدول بمراجعتهم حاله الى هذا منتهى كل مفسد من جنودهم في ثمة مكنونها في مصر ستحفظ على اوضع راضى لاسرود ولا مخرج من الامم ورت والضمانات المصرية التي كفتها الفرمانات الدخلة ودممهم بدور مدركه وانسهم لدوايه او لدسهم التي شأت عه.

« وستكون مدة بقاء جنود السلطان الذي سيعمل قوادمه لاسى مع حربه في ثلاثة اشهر ما لم يسأل الخديوى اطالة هذه المدة ، و قد عجز عن ايجاد لاسى مع تركيا و دول العصمى ، اما بعد لاجل و دمهم حربه مصر و دول عجز مقدارها ما في مقدمه الدول مع تركيا ومصر

« فاداة فصل حكاك الدول وحقوق من لاسى مدمى موقفيه على هـ - الداء فان سقد اشهره واربعة عا سكون مومع - في حكاك يعجز عن لدو الست وركي »

ويقول سعيد باشا ان قد خرج ارسا جنودى مصر و قى لاسى الامن حاك السلطان ولا من جانب معظم وزراءه حتى ان سعيد باشا وزير الخرجيه (هو عازر سعيد باشا الصدر الاعظم) كان يعارض فيه ، و هو وحده (لى سعيد باشا الصدر الاعظم) كان من القائلين بارسا لاسى و يقول لاسى تقرير من لدو في مؤتمر - وقد حضر مندوبوها لاول مره - في حده يوم ٢٤ من عازر و كان رئيسه سعيد باشا وزير الخرجيه ، معوز مؤتمر و سجد موقفهم على رسا جنودى مصر و لى يوم ٢٦ منه اعلمو ان لاسى على اهة رحيل

ثم يقول ايضا و لى لاسى الالة ذهب سعيد باشا وزير الخرجيه و رشيد باشا

الكتاب الخاص للسلطان الى سفارة انكلترا وابلاغ السفير - وذلك من دون اطلاق
الصدر الاعظم وموافقته - ان تداير تركيا العسكرية في مصر ستكون محدودة ،
و انه لن يتجاوز عدد الجنود التي ستدخل الالف حتى الالفين

وامرع السفير فاسح هذه التصريحات الى الباب العالي ككسها صفة رسمية ،
لانه كان شرس في القضايا العامة ولا سيما السياسية منها - الا يبت فيها قبل اخذ موافقة
الصدر الاعظم - فصدر هذا الى كتابة احتجاج رفعة الى السلطان فرد عليه بانه لم
يقص ورر الخارجية في اللقاء تصريح كهذا وامر بعقد مجلس استثنائي مؤلف من
الوزراء ولامراء العسكر بن تحقيق مع ورر الخارجية فاجاب هذا الى المجلس واقصى
مذمت - انه لا يرى فائدة من اناس

و - - سعيد باشا الصدر الاعظم - عملا باقتراح المؤتمر - مشروع اتفاق يعقد
بين ركب و - كرا شاش الخ - ويقول انه سمي كثيرا بمقده حرصا على مصلحة
الدولة وان رملاء - اصروه هذا الرأي وعصده بكل قواهم ، ولكنهم لم يتوصلوا الى
اقراره

واورد حمد عراقي باشا في مذكراته نص هذا المشروع ولم ينسبه سعيد باشا
وهل (اي عراقي) ان - كرا روصت اقراره بعد ما استصدرت مشورا من السلطان
بعلان عصابه وهو

١ - مؤلف لجنة العثمانية من ستة آلاف جندي ولا يزيد الباب العالي عليها
شيئا الا بعد مفاوضة انكلترا والاتفاق معها على الزيادة

٢ - يجب ان يكون حلول الجنود العثمانية في رشيد او دمياط او ابو قير وان
يكون خروجهم الى الاماكن التي يدعون اليها من احدى هذه الموانئ

٣ - نخلو الحيثن العثماني ولاسكاري عن ودي النيل في رمن واحد عند
روان العوامل واما احل اهمية الجنود العثمانية ادعت الضرورة فانفق به قد
بين المريقين

٤ - لا يقوم الحشاشان بالأعمال الحربية إلا بمقتضى القنصل العامين على ما يجب أن يكون موضوع العمل

٥ - ينضم إلى الجيش العمومي صباط من أركان حرب الجيش الاسكتلندي ، وإلى الجيش الانكليزي ضابط من أركان حرب الثيبيين

و يقول سعيد باشا الصدر في ذكراته : « قد اشتدت شدته و بين الصدر الاسكتلندي حول المدة الخاصة بخلاء الجيش فقد اقترح الباب العالي أن تكون صيغته كما يأتي : « لدى روان لأسباب التي دعت إلى اتخاذ تدابير عسكرية في مصر ، خلوا الجنود الاسكتلندية . ما الجنود العثمانية فيحق لها أن تطالب مدة إقامتها إذا كانت هناك ضرورة موحدة »

وإلى البورد دو فورين إقرار هذه الصيغة واقترح الصيغة الآتية . « عدد سماء الخلاء إلى اوجت إبعاد الجنود الاسكتلندية - العثمانية نحو قوى الفريقين المتعاقدين عن البلاد ، ويكون جلاء الجنود الانكليزية والعثمانية في وقت واحد »

وعارض الصدر في قول هذه الصيغة ولم يوافق على الصيغة المشورة . وبعد مناقشات طويلة وقع الفريقان كما يقول الصدر ، يوم ٢ شوال سنة ١٢٩٩ الموافق ١٧ أغسطس سنة ١٨٨٢ على الشروع بالحروف الأولى من اسمهم و سقوا على أن يتم تبادل سجناء بعد تصديقهم في زمن قريب . ولكن حدث بعد ذلك ما حذر دون التصديق والتسليم فقد دعى البورد دو فورين إلى المايين نفق به السلطان ، خرجت معه مساحات في جو مقفم بالتردد امتدت إلى ما بعد منتصف الليل

وفي يوم ١٩ سبتمبر سنة ١٨٨٢ تلقت وزارة الخارجية العثمانية (وكان ذلك بعد دخول الجيش الاسكتلندي إلى القاهرة بربعة أيام و انتهاء الحركة العربية) تقريرا شفاهيا من السفارة البريطانية بهذا الصدد : « حيث أنه لم يبق ما يوحي عقد الاتفاق

العسكري فانه يسر الحكومة لبر طايه رور دوعى السحت في الشكايات التي انبرت
ومن اجل ذلك اجيز للورد دوفرين قطع لمفاوضات بهذا الشأن «
وهكذا قضى على هذا المشروع نهائيا بسبب تردد السلطان عند الحميد وعدم
اماعه حطة سياسية مربحة في المسألة المصرية . مما اقلق يد الحكومة الاكبرية
اطلاقا تاما في التصرف بحسب ما تقضى مصالحها

بينه العراقيين والاسكندرانيين

شرع العراقيون منذ كشرت اسكندر عن ناسها في اعداد معدات الدفاع وتحجير القوى لمقاومة عرتها وايدهم الشعب في نضالهم وكشاحهم لانه كان واقفاهم مطمئنا الى اخلاصهم ونسل عايتهم ، وقدم لهم الحمد الذي طردوه ، وللمساعدات التي ارادوها واعلموا بعد ضرب الاسكندرية حاجتهم الى خمسة وعشرين الف جندي لتعزيز الجيش فلم يحجم عن تقديمها رعم اليهود الى ثلاث لتفبره منهم ، ونشوبه حركتهم وانشأ العراقيون عدد جلائهم عن الاسكندرية ثلاثة جيوش للدفاع هذه اسماء مراكزها وقوادها :

- ١ - جيش كفر الدوار بقيادة سبه باشا عصمت
 - ٢ - جيش رأس الوادي بقيادة راشد باشا حسني
 - ٣ - جيش الصالحية بقيادة محمود سامي باشا البارودي (١)
- وكانت هناك ايضا قوات عسكرية في السويس وفي بعض الراكز الاخرى في مريوط
- وكانت الرئاسة العليا لعراقي باشا

اعمال هذه الجيوش

وتتكلم عن اعمال هذه الجيوش وحركاتها العسكرية وما دار منها وبين الاسكندر من معارك فنقول :

(١) لم يقم هذا الجيش بعمل يذكر واصم في نهاية الحرب الى جيش رأس الوادي وتشنت معه

١ - جيش كفر الدوار

بعد الحادث في تاريخ تلك الايام العسكري ان زعماء الحركة العربية العسكرية ما كانوا يحسبون حساب احتلال بريطاني عسكري ، وما كانوا يظنون ان اسكترا سترسل جيشا لمحاربتهم في البر واملمهم كانوا يعتقدون بانها ستقف عند حد ضرب الاسكندرية واسكات حصوها . يؤيد ذلك انهم لم يشرعوا في انشاء خط كفر الدوار ، وتبعد عن الاسكندرية ٢١ كيلو مترا فقط وهي على طريق سكة حديد القاهرة الا بعد ضرب الاسكندرية ونزول الجيش البريطاني اليها

وكان خط كفر الدوار الذي انشاه العربون ممتد من عربة حورشيد - احدي محطات سكة الحديد بين الاسكندرية وكفر الدوار ولى الاولى اقرب ، وانشاوا ايضا استحکامات اخرى من كفر الدوار الى ترعه المحمودية في حوار الاسكندرية وهي الترعة الى شرب منها الاسكندرية وجعلوا خط الدفاع في المقدمة عند عربة حورشيد على طول الخط من المحمودية الى اللاحه وحصوا ما وراء هذا الخط من التلال والمرتفعات بمدفع كروب كما حصوا الدل ممتدة بين المحمودية وسد ابو قير ، وقد اشرف على انشاء هذه التحکات محمود فهمي باشا رئيس هيئة اركان حرب الجيش المصري وتمت بمساعدة ٥٠٠٠٠ متطوع من مدرجات البحيرة والعربية والموفية

وحشد العربون آلافا في ابو قير ، مقاومة الاكابر اذا ارادوا الدخول بقيادة حورشيد باشا طاهر وقوات اخرى في رشيد وفي دمياط

وتولى عرابي باشا بالذات القيادة العامة لهذه المنطقة في اول الامر واشرف على اعمال التحصينات وحشد الجند

المعارك الأولى

وأول معركة درت بين العراقيين والاسكندر وقت يوم ٢٥ يوليو في أوقير
فقد أرسل حورشد شاه هر قائد أوقير رقيه اى عراقى شاه يوم ٢٦
منه قال فيها ان الاسكندر رحلوا من جهة ارم (رمل الاسكندرية) ناورسين
ببادة واورطه ورساں ومدفعين حولوا صهما على رنوة تبعد نحو ١٥٠٠ متر من
مسحكم الطيبي اوجود امام المعسكر المصرى وحمل عليهم الكشيش احمد امدى
المير وحمد امدى حسان ناورسين مثة ومناهم من الفرن واصبوشم ناراحمه
ثم انضم اليهما حورشد شاه مع ثلاث فلول من الفرسان وادار حركة الفيل
وانتهت المعركة - وهو سار - ثلاث ساعات ونصف ساعة - سرمد الاسكندر
وتواريهم بين السخل

ودارت المعركة الثانية في عربة حورشد (فى حور الاسكندرية) ودرت
قطارا من قطارات سكة الحديد فترت يوم ٢٧ يوليو من عربة حورشد فادما من
القبابى (الاسكندرية) يقل قوة برتية فترت يوم ٢٨ فترت يوم ٢٩ فترت يوم ٣٠ فترت
فترت الاسكندر وكاوا فترت فترت فترت فترت فترت فترت فترت فترت فترت فترت
واشكوا مع المصريين ودرت معركة عسسه مدت ست ساعات فترت فترت فترت فترت
خلالها بالسلاح الابيض وظلوا على ذلك حتى الليل فترت فترت فترت فترت فترت فترت
الاسكندر فى ميدان القتال ١٧ جثة بينها جثته الملامد دبر فترت فترت فترت فترت فترت فترت
المحمودية وقتل من المصريين ٢٩ مهم ولامد وجرح مهم ٦٥ بينهم كشيش مات
سلب جراحه

ودارت بعد ذلك بين مصر بين والاسكندر ثلاث مسودات فى ايام ٢٠ و ٢١
و ٢٢ استعاض فى هذا الميدان انتهت بارتداد لآخرين فترت فترت فترت فترت فترت فترت

٢ - ميدان التل الكبير

شاعت اشاعات في اواسط شهر يوليو اى في ابتداء الازمة ان في نية العراقيين ردم قناة السويس ونعطيل الملاحة ، فدرت مفاوضات بين عرابي ومدير شركة القناة من جهة و بين هذا والاسكندر من جهة اخرى ، للاحتفاظ بحياد القناة وعدم اتخاذها ميدانا للحركات العسكرية

و يقول عرابي ، ان في مذكراته انه تلقى يوم ١٤ يوليو اى بعد ضرب الاسكندرية ثلاثة ايام رقيه من السيودي رئيس مدير الشركة يسأله فيها عن موقفه من القناة فرد عليه في اليوم نفسه ، انه يعتبرها حرة للجميع ان شاء الله ، ولا يتعرض لها بصر ، بشرط ان تسمع النوارح البريطانية عن الميث حيادها والا فهو يهاجمها مثل ، فارق اليه في اليوم نفسه يقول ، ان الاسكندر وسمعته ان لا يقع شيء من جانبهم فاصمأ عرابي الى قوله وعدل عن اتخاذ تدابير دفاعية لانه حسب ان فرنسا من وراء الشركة تؤيده وتشد اررها

وشرعت النوارج البريطانية من اواسط شهر أغسطس بارتداد القناة ثم ارتلت قوات عسكرية في الاسكندرية يوم ٢٠ منه (وهي في وسط القناة) ويوضح سائهم لم يقدموا على ذلك الا لما تمنوه من صعوبة العمل على حط كفرادها وار واقتحامه ، فقصروا الدروعها والرحم على القاهرة حيث المسافة اقرب والطريق سهل ولعدم وجود قوات وصية ، وعشما حول مدير الشركة ورجاله افاءهم بالحفاظ على حيادها فانوا . واصدر الخديوي على الاثر مرسوما ببيع فيه لاميير البحر الانكليزي ولقائد الجيوش البريطانية الحلول في جميع النفط والاماكن التي تريان ضرورة للحول فيها من الاراضي المصرية « لاسهمما نعم ان لاعادة الراحة والنظام الى القطر المصري ولتقصاء على العصيان » وتشرع الانكليز بهذا الرسوم وتمسكوا به

واحتارت قوة بحرية انكليزية القناة يوم ١٩ أغسطس وسارت الى السويس

فاذاقت مدافعها على المدينة فلم يجاوزها احد فارت جددا احتلها

وشعر العراقيون بما هالك وفهموا روح الخطة العسكرية الجديدة فارسلوا
يوم ٢١ منه قوة من المشاة والفرسان والمدفعية بقيادة خالد باشا نديم ، واتخذوا
« المسحوطه » قاعدة عسكرية لهم وعينوا الفريق راشد باشا حسي قائدا عاما لهذه
المنطقة واطبقوا عليها اسم الساحة الشرقية ثم حشدوا اورطه في محته فايد واخرى في
محطة بعبشة (من محطات سكة الحديد بين السويس والاسماعيلية) وارسلوا محمود باشا
فهوى رئيس هيئة اركان الحرب الى المسحوطه لانشاء استحکامات وقطع التربة الحدودية
عن الاسماعيلية والسويس وبورسعيد

وفي يوم ٢٤ اغتسلت قامت قوة كبيرة تتألف من اربع وورط مشاة مع قوة
فرسان واطرية مدافع حلية من الاسماعيلية الى المسحوطه فدار قبل عيب منها
وبين القوة المصرية انتهى نارنداد الاسكار ومطارده نصريين لهم حتى حوار
الاسماعيلية

وفي يوم ٢٥ منه اصطب النوارح الاسكارية البار على مراكر النصريين في
المسحوطه ووقعت قسائم الدعر في صفوف المصريين الذين كانوا يعملون في حفر
الحدائق وانشاء الاستحکامات فمروا ووقع فرارهم الدعر والاضطراب في صفوف
الحمد المرات هربت ففتشت فتقسم مشاة الاسكار من الاسماعيلية واحتلوا المسحوطه
فارتد المصريون الى التل الكبير

ووصلت اخبار ماخرى الى كفر الدوار وكان عراقي باشا لاربا فيها يشرف
على حركة القتال ويظم خطوط الدفاع وسافر فورا الى رأس الوادي ، وجاء ايضا من
الماهرة على باشا فهوى ومعه لاي من المشاة وحامت قوات اخرى من دمياط وغيرها

معركة القصاصين

وعقد الصباط المصريون اجتماعا في رأس الوادي برئاسة عراقي باشا فقرروا
المحجوم على العدو ، وكان قد تقدم الى القصاصين

وفي صباح الاثنين ٢٨ اغتصم شرع الجيش المصري في مهاجمة الاسكندرية
 للخططة المرسومة فدر فدل عيب بين الترييقين امتد حتى الليل فاصلا وتراجعا .
 وكانت قوة المصر بين في هذه الحركة تأت من ثمانى فرق من المشاة و ١٢ مدفعا
 وكانوا يحاوون الاسيلاء على سدود الفرعة عند القصاصين وكانت في حورة الجيش
 البرقاني

وقد القديوى

وارسل الخديوى على نر هذه الحركة وفدا من محمد باشا سلطان (رئيس
 مجلس النواب) وعمر باشا النقي (وزير الحرية الجديد) وفريد باشا وزكى بك
 وعثمان بك روفت الى الاسماعيلية ومعهم منشور السلطان الذى يعلن به عصيان عراى
 ومشورات الخديوى ودموا الى زهران بك مندوب الخديوى في الجيش الاسكندري
 وشرعوا في توزيع منشورات على الاعلى ، دعوتهم الى الانتفاض على العرايين كما
 اصبروا سرا ، بعض ضابط الجيش واعدهم ، لانهم ، وورعوا كثيرا من الاموال على
 العرايين والشيخ والعمد وساف بعضهم الدعوة ، فانثرت حركتهم في القرى
 واتسم المهم بعض الرؤساء .

معركة النيل الكبير

وصلت موشات دائره بين مصر بين ولاسكندري في مختلف المناطق حتى يوم ٨
 سبتمبر اد عقد الضباط المصريين في النيل الكبير اجتماعا برئاسة عراى باشا شهيد
 راشد ، ناسا حسنى وعنى باشا فهمى وعمود سامى باشا البارودى وبقية قواد الايلات
 فقرروا الهجوم على مراكز الاسكندري في القصاصين شر يوم الجمعة ٩ منه
 وشرع المصريون في الوقت المضروب في الهجوم على مواقع الاسكندري صمقا
 لاجطة المرسومة . فوجدوهم على اتم استعداد للقائهم والظاهر ان جواسيسهم
 ابلغوهم ما اتفق عليه المصريون

وحالت حوائل دون اشتراك محمود سامي باشا في الهجوم ، وصلاه الانكسار
وكانوا على تمام الاهله - اراحمة خيما وصل فشتت رحاله وهرقوا فقتل بعضهم
بليس وذهب الآخرون الى رأس الوادي

وقتل الجيش المصري ولا عبقا وفتحت النار حرج راشد باشا حسي
قائده في رحله مصاصة وحرج على شافهي في سافه وحسر الحشان حواره
كبيرة في هذه المعركة وكانت اسطمة انمارك الى دارت في تلك الحرب

وعين عرائي باشا على باشا الروي قائد حط مر يوم قائدا لهذا الميدان بدلا
من قائده المخرج فوصل الى التل الكبير اصيل يوم الاثنين ١٢ منه ١٢٠٠ مقدمة ،
واشرف على حالة الجيش واصدر الامر باتخاذ بعض التدابير العسكرية

وفي غريوم الثلاثاء ١٣ سبتمبر شرع الانكسار بهجومهم الكبير على مراكر
المصريين في التل الكبير فحدهم على غرة فشدوا واسرع عرائي باشا الى المطر
على الرعة هناك لاعداء الحيد وشددهم نوصه والدين فم اصبوا اليه فقتلهم
لجميع المهزمين ولمع العدو من الوصور الى القاهرة وفي بليس اجتمع على باشا في
فسأله عما دهاهم فأجاب انه خذلان

وحدت فرقة من خيالة الانكسار في مطاردة المهزمين حتى بلغت بليس ، وكان
عرائي باشا لا يزال فيها فسار الى اشص ومها ركب فظروا الى صهره
وهذا هو نص التقرير الذي ارساه الخيال واسى الى الخديوي عن معركة
التل الكبير :

التل الكبير الساعة ١١ : ٣٠ في ١٣ سبتمبر

امرت ليل امس جيشي بالاستقرار في القصاصين تحت الحام واستقر حتى الساعة
الواحدة والدقيقة ٣٠ من منتصف الليل ثم رحف مهاجمة التل الكبير وكان ياتل من
١١ الفا من المشاة مسلحين بالحرب و ٢٠٠٠ فارس متطوعين بالحرب و ٦٠٠ مدفعا
وكان عرائي متحصنا في ذلك التوقع لحصين ومعه ٢٠ ألف مقاتل من مشاة
و ٢٥٠٠ من الفرسان وستة آلاف من العربان و ٧٠ مدفعا

وقطعت في الليل المسافة بيني وبين العصاة وهي ستة أميال بلا عاء . وكانت في الميمنة طريتان وفي اليسرة فرسان بقيادة الجنرال جراهم وفي مقدمة الجيش وسافته فرسان امر الدوق اوف كنوت ، وكان الى يسار الفرسان سبع بطاريات على خط واحد ومعها آلات العاصك الخلية ، وكانت مهمه الفرسان في الجناح الايمن ان يقطعوا خط رجعة العصاة عند طلوع النهار

وقد نظمنا جيشنا على بية ان سكر كرة واحدة يجمع قواتنا على التل الكبير وكان الامر كذلك فندفع عليه ثبات ونأس وامتنع بالسهل آلاى السكة الارلدى واستولى على عدة قذرات وكنت واحده من المؤن والهمات الحربية ولا اعرف عدد المدافع التي استولينا عليها ولكنها كثيرة

ورأينا العصاة مهزمين في ساعة الهجوم بين الفرسان وقد القوا اسلحتهم من ايديهم وشمروا للفرار بعد ماصيبوا بخسارة جسيمة

وحرح منا الجنرال واس جرحا بسيطا وجرح الكولونيل ريتشر دسون جرحا بالغا ، وقبل الفتح قام ادورار وجرح الكولونيل ستران والماجور كولفل واصيب الكولونيل دهور مصابة في رجله وجرح الطيب كان جرحا بسيطا . وجرح اربعة غير هؤلاء من الضابط

وفر عراقي الى الرقراق على جواد سريع العدو

وسار فرساننا الى الرقازيق وسلاحق بهم غيرهم في مساء هذا اليوم

قطعت التربة الحادة من جهات مختلفة ولم نصب سكة الحديد بأدى - اه

وارسل ايضا في اليوم نفسه رقية اخرى يقول فيها : ان غنائمهم من المدافع

٥٠ - ٦٠ مدفعا وان جنودهم دخلت في الساعة الرابعة بعد الظهر الى الرقازيق

واستولى الجنرال ماكروسون قائد الحياوش الهندية على حمسة قطارت مشحونة بالذخائر

الحربية والمؤن وان عراقي فر الى القاهرة

« دخل فرسانا الى مدينتهم وقد عزموا على ارسال المناء اليها بقصد ان
ادخلها غدا

« ارجو ان اسولى دعا على سبيلها وادالم القى صعوبته فاتقدم بالفرسان الى قليب
ومنها انطلق الى القاهرة »

وقد رت خسارة المصريين فى معركة النيل الكبير بعشرة آلاف قتل

الاستيلاء على القاهرة

بعد عراى باشا القاهره ظهر يوم الاربعاء ١٤ منه فقصد ديوان الحربيه ودعا
المجلس اوصى الى الاجتماع واجتمع وحضره امراء العائنه الخديويه وكبر الصباط
والاعيان فالتهم سائر الحرمة واستشارهم فى الخطة الى يدمها وهن بدافع ام يدم فاقترح
الامير اراهيم احمد والامير كامل فصل الاستمرار فى الدفاع حتى النهاية وقال ان مصر
مملوءة بالجنود والاحتياط والاسلحة ووافق جميع على هذا الرأى

وعاد عراى باشا ديوان الحربيه الى العباسية ومعه المرعشلى باشا رئيس
مهندسى الاستحكامات ومحمد باشا رص قند الفرسان وحسن باشا مطهر مدير الخون
فاتفقوا على انشاء خط دفاع امام الباطرية شرق عين شمس على ر يمتد جنوبا الى
جبل المقطم ويسارا الى رعة الاسماعيليه ثم ينعطف غربا على الرعة المذكورة الى
النيل عند قم رباح الترعة قرب شبرا

وقصد الاقطاب الثلاثة بعد هذا القرار الى قشلاق لمدينتهم لاستعراض القوة
الموجودة فلم يكن فيه سوى الف رجل من حفراء السلاطين والاصباط ووجدوا فى
مركز الفرسان نحو ٤٠٠ فارس قادرين ان الدفاع لاحتدى لعدم وجود قوه كافية وان
التسليم اولى خوفا على العاصمة

وعاد عراى باشا والذين معه الى المجلس الوطنى واستمعوا ما استقر عليه قرارهم
وقال الاول ان فى استطاعة الخديوى وقف هذه الحرب وصيانة القاهرة من الدمار
لان الانكليز يحاربوننا باسمه وليصنع فى بعد ذلك ما هو اهله

بوضع المجلس عربضة لرفعها الى الخديوي باسم عراقي باشا يطلب فيها وقف
الحرب ويلتمس الوسط عند الاسكندر لعدم دخولهم القنطرة صوتا لها من الدمار
وحمل هذه العربضة الى الاسكندرية بطرس باشا غالى ورؤف باشا وعلى باشا
ابرونى ويعقوب باشا سمي رئيس المجلس العسكري وسافروا بقطار خاص غادر القاهرة
يوم الخميس ١٥ منه ١٢٨١ ووصلوا الى الاسكندرية باسم الخديوي العريضة واحاط
الامير بامر من علي الروي باشا ويعقوب باشا وسحبهم كما امر بنقص علي
حسين باشا الشريفي وزير الادوية وعبد الله باشا وكري وزير المعارف في الحكومة
الوصية وسجما

وفي مساء يوم الخميس وصلت حباله لاسكندر الى العباسية بقيادة احمد لوى
وعسكرت في مركز الخندق المصري

واصدر الخديوي في ذلك اليوم امرا بسجن عراقي باشا وسجن جميع كبار
الضباط والعلماء رؤساء دين اسركو في حركة الوصية

وفي عصر يوم الجمعة ١٦ من نوى عراقي باشا وصيه باشا الى مقالته في
العباسية وما فيها من لطم عن غدا ان تكون اسرى حرب عند جلالة اسكندر

- نعم يريد ذلك حقا لدماء وول من هذه من القوى الحربية ما يمكننا من
صالة مقاومة فقد ذلك وقاسا حتى نفص الله بنا

وسلم عراقي - ورمي سيقبهم فاعقلنا ثم قدما الى المحاكمة مع جمع كبير من
انصارهم وعوامهم من الضباط والعلماء وديهم

وفي يوم ٢٥ ستمبر عاد الخديوي الى القاهرة فاستقبل بالحفاوة واصفقت امدافع
ثم ركب مركبة والى يساره الدوق وف كسوت واعلمه احمد لوى والسبي والمستمر مات
ووراءه الفرسان الانكليز وصار الى قصر الاسكندرية

مصر زعماء الحركة

والفت الحكومة على الأثر لحة حققت مع المعتدين ثم الفت محكمة عسكرية حكمت بالاعدام على الزعماء العسكريين السبعة وهم عرابى باشا ومحمود سامى باشا ويعقوب سامى باشا ومحمود فهمى باشا رئيس هيئة اركان الحرب وعلى باشا فهمى وعمد العدل باشا حلمى وصلبه باشا عصمت وعلى باشا الزولى ، ثم ابدل الحكم بوسط الاكليل بالنفى المؤبد الى خارج القصر المصرى ومصادر منكمهم موقوفهم مقفوه وغير مقفولة وعدم حوار تملكهم اى شىء فى الاقطار المصرية بطريق الارث او الهبة او بيع او تاي طريقة كانت على ان رتب لهم راتب سوى مقدار لضرورى لمعتنهم وبتجريدهم من الرتب والالقاب وعلامات الشرف

وفى يوم ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٨٢ غادروا القاهرة الى السويس ومنها ركبوا باخرة اقدمهم اى حرية سلاط حيث قرر ان يحوط هناك بعضهم معاد البعض الآخر الى الوطن بعد مرور عذاب

وحكم على كثيرين من اعيان القطر بالنفى والاعدام والسجن وبلغ عدد الضباط الذين صردوا من الخدمة وحردوا من سهمهم والقسمتهم تهمة الاشتراك فى الثورة ٢٥٦ ضابطا ودم حكم الارهاب قائما حتى يوم ٣ يناير سنة ١٨٨٣ فففيه اصدر الحديوى المرسوم الآتى :

بناء على ما حصلنا عليه من الرأفة والشفقة نحو اهالى القطر المصرى ورغبة فى اتحاد الراحه والاتفاق بين جميع الاهالى بطرح ما حصل فى رواية السياف والمقوق عنه ، وساء على كون الرؤساء الذين سمو الاضطراب الذى اورث القطر الضرر الجسم قد عوقفوا وبناء على ان سلوكهم لم يكن الا سبب ارهاب او اضطراب فقد امرنا بما هوأت :-

قد عفونا عفوا تاما عن جميع اهالى القطر المصرى الذين افترقوا جريمة أو

جنتحة سياسية في الحوادث الثورية التي حصلت احبارا في القطر المصري ما عدا اولئك
الذين صدرت عليهم لغاية يومنا هذا احكام او اوامر بالعقوبة «
و بلغ عدد الذين اتهموا و حوكموا شهمة الاشتراك في الحركة العراقية نحو
٣٠ الفا

اتتهى في يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨٢ الصراع العنيف الذي دار نحو ثلاث
سنوات بين الوطنيين المصريين وبين الخديوى توفيق بالقضاء على الحركة الوطنية
واطفاء نورها على يد الاسكندر الدين حاربوها وشذوا شمل رحلتها واقاموا سلطانهم
على انقاضها

ولقد كان ما وقع في ذلك اليوم نتيجة عوامل شتى تصافرت وتعاونت فسهلت
للاسكران تحقيق امية طالوا مدة ٨٣ سنة يعملون لتحقيقها فقد استعملوا الطرف الذي
تم فيه تعيين الخديوى بدلا من ابيه فاستمالوه الى جانبهم وكان لا يزال في طراوة
شبابه ، وعض اهابه ، واوهموه بانهم اصدقاءه فاصمأن اليهم ووثق بهم ، وبعد
تعليمهم وحططهم فارداد المياع خاف العمة فلحق اليهم والقي بسهمه في احضانهم ،
فهدأوا روعه ، وبرزوا المكائفة الحركة الوطنية ، وهم يكررون على مسامعهم ومسمع
العالم كله ، انه لا مطمع لهم ولا عاية ، وانهم لا يريدون سوى توطيد سلطانه ،
واعادة النظام الى بلاده ثم ينزكونها وشأنها ، ويلقون حلها على عارها ، وهذه
مشوراتهم ومشورات الخديوى ورحاله في تلك الفترة ، وقد انتهت بالصل في متن
الكتاب ، تؤيد ما نقوله

ولم يطل على دخول الاسكندر الوقت حتى تبين الدين احسنوا الظن بهم
وصدقوهم انهم كانوا في ضلال مبين فقد عكفوا من الساعة الاولى على ترسيخ
اقدامهم وبسط نفوذهم ثم قبضوا على عنق السلاد ونسلموا رماحها وسيطروا على
الكبير والصغير من شؤونها واصبح عبيدهم كل شئ في الدولة لا يبت في مشروع
من المشروعات الا باشارته وطق رعائيه

وعوض الانكيز فرسا عن نساها معهم في القضية المصرية وعن سكوتها

عن احتلالهم لمصر وكان نفوذهم في مصر يعادل نفوذهم ان لم يكن انه كان يفوقه ،
 ماضى يدها مالا سما في العرب الافصى تفعل ما نشاء بالاستيلاء عليه واملاكه ،
 وكانوا في سنة ١٨٨١ قد اباحوا له الغارة على تونس والاستيلاء عليها وهكذا تكون
 الغارة على وادي النيل عجلت بالقضاء على استقلال قطريين من اعظم الاقصاد العربية
 ثروة وعمرا ونشأ الظروف التي استولى بها الفرنسيون على تونس وعلى العرب
 الافصى ايضا الظروف التي استولى بها الانكليز على مصر فقد استعان كل منهما بامير
 الدار واستخدمه في هدمته الاعصاب وفي التمهيد لاحكامه

وكانت صفته مركبة هي احسرة وفقد فضي الانكليز على كل ما كان لها من
 نفوذ في مصر وقطعوا ما كان هناك من وثائق وروابط بين النيل والبسفور فادرك
 رب يدرك بعد فوات الوقت انه كان مخطئا في سياسته ، واهما في تصرفاته واعماله
 ولوح بالحق حكومة الاسنة لو تدبعت من الاول وعجلت في ارساس القوى التي
 اخرج عنها ارساسها لما اتسع الخرق ذلك الاتساع ، ولكنها ليست المهفة الاولى
 لحكومة الدين

وحمله القول ان ظروف السياسة الدولية التي اضطرت الانكليز الى الحلاء
 عن وادي النيل في سنة ١٨٠٢ هي التي سهلت لهم الاستيلاء عليه في سنة ١٨٨٢
 فقد ارسوا فرنسا وحسروا اعصاب حكومة الباب العالي كما استفادوا فرصة الخلاف بين
 الخديوي ورمحه الوصيين فمدوا شباكهم فصادت وسعوا وراء بعضهم فمالوها
 ونسكهم في الجزء الثالث عن الثورة المصرية في سنة ١٩١٩ فهي ثمرة من ثمرات
 المهفة العراقية ونسجة من نسجها وصف تحول القضية المصرية وادوارها

الاستيلاء على السودان

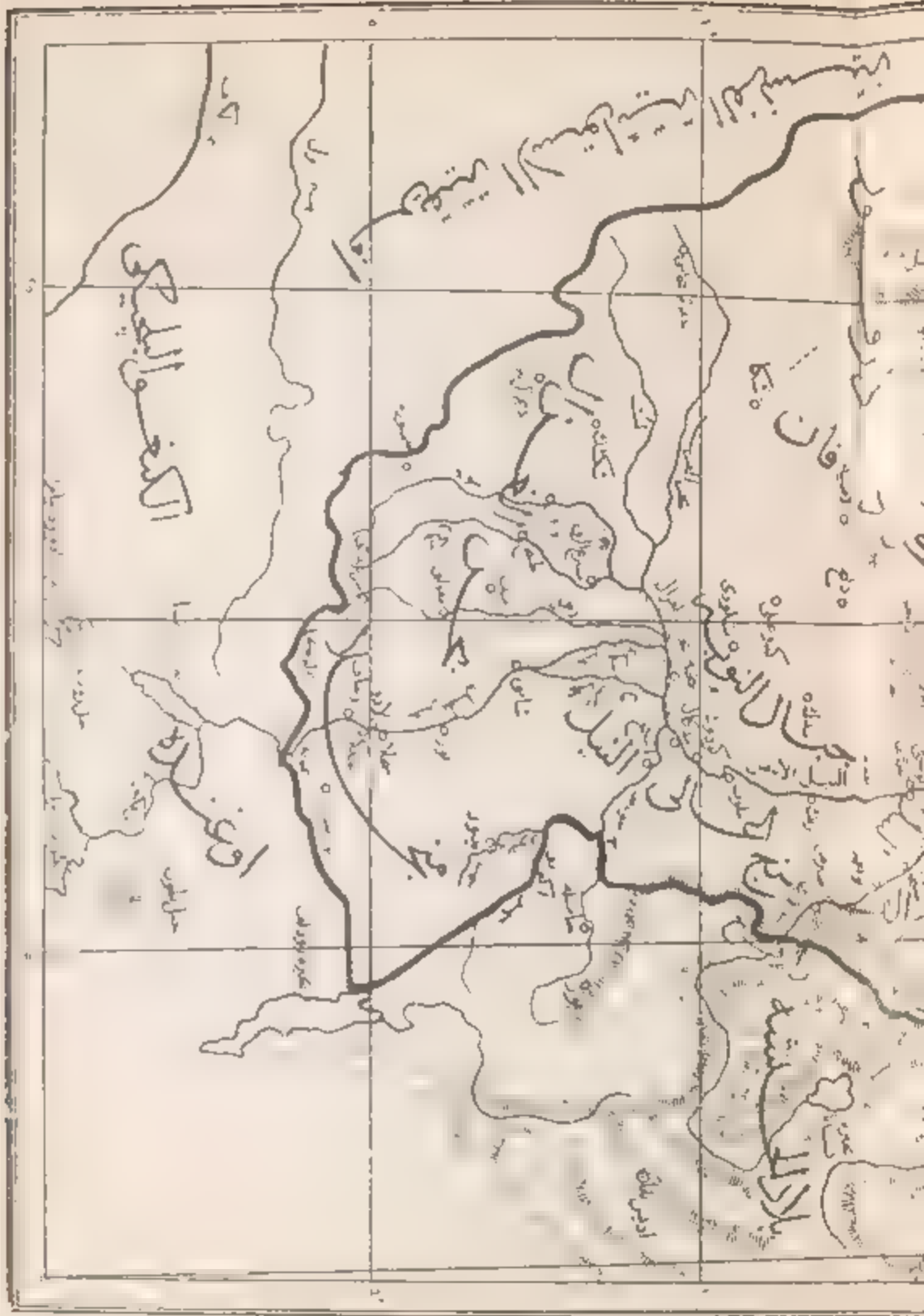


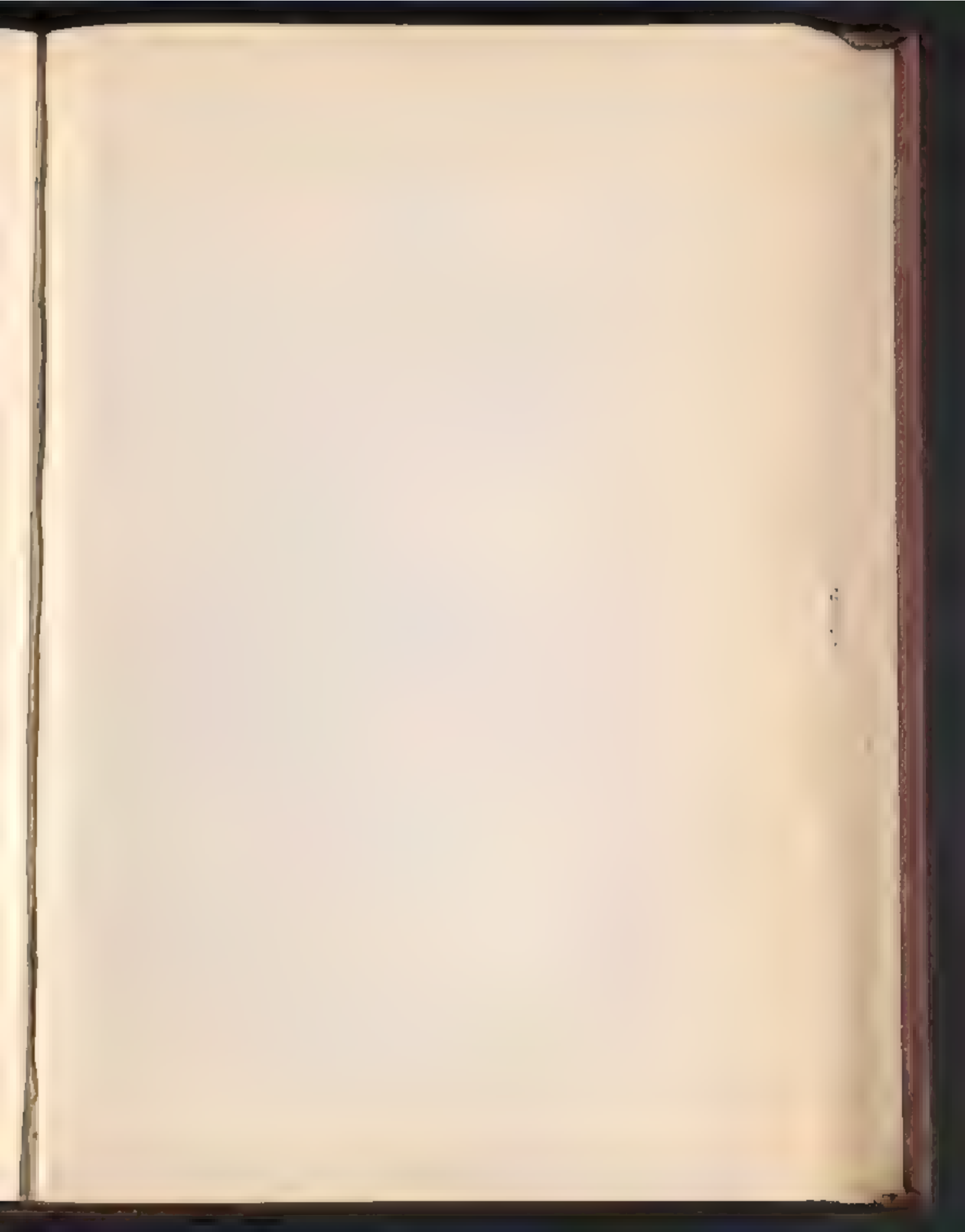
خريطة السويكات

شرق القرامل

سماط السومالي







سد البدع والخرافات والرجوع الى الدين الصحيح . والانتفاء عما نهى عنه الشرع
اي انه نهج غير نهج المهدي واتبع غير طريقه

والعوامل التي ساعدت على نجاح الحركة الاولى هي نفس العوامل التي ساعدت
على نجاح الحركة الثانية . فقد نهض ابن عبد الوهاب في نجد يدعو الى الاصلاح في
زمان كثرت فيه الفوضى وعم الفساد وبدهورت الاخلاق . وكذلك فعل ابن عبد الله
في السودان ، فقد نهض يدعو الى مقاومة الفساد والاحقاد في زمان اعطت فيه
الاخلاق وكثر العي . وفسدت نظم الحكم ، وانتشرت الموبقات واضطرب مركز
الحكومة وضعف وساء حاله الاقتصادية سبب الغلاء الرقيق ، وافضل عليه الشعب
السوداني وانداه والى حوله





المهدي
كما تصورہ احد الرسامين الانكليز

المهدي محمد بن عبد الله

هو محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الولي بن عبد الله بن محمد بن الحاج
شريف بن علي بن أحمد بن علي بن حبيب النبي بن نصر بن البصر بن عبد الكريم
ابن حسين بن عون الله بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن عبد القادر بن الحسن
العسكري بن علوان بن عبد الباقي بن صحر بن يعقوب بن الحسن السبط بن الإمام
علي بن أبي طالب

ولد سنة ١٢٥٨ هـ في دققة من قبيلة عربية سمى صريحي أي فسه نصر
وشأ فيها وظهر عليه منذ حدثته ميل فطري إلى العلوم الدينية فحمد القرآن وعقده
في الدين ، وولع بالتقشف وارهق ، وكان يمل الأرض بدموعه إذا وقف للاستلاد
كما كان يتمنع عن أكل راد شيعه ، لأنه كان يحرق غيبه من الحكومه ، وكان ذا
بأخر عليه طعامه ، الذي يحمله إليه أهله ، اصطاد من سمك اليل وأفباته

واخذ التصوف عن الشيخ محمد شريف نور الدين الدائم ، وسلك سبيل
المخلصين ، وكان يحتطب لشيعه ويستقي ، ويطحن ويطبخ ، ويقوم على خدمه ولا
يرفع رأسه محصوره ، ثمال إليه وقربه وأعطاه راتبه ، وأذن له في الذهاب إلى شاء بعد
ما احتازه ومنحه الحق بأن يحيز في الطريق

والبيت الذي شأ فيه المهدي بيت نفوي ورهد ، وكان يمد بحدرا يصع
المراكب السيلية وأخذ هو الصعة عن والده وهو صغير واشتعل بها في أول نشأته

وعمل قلبي سده وملاؤه انما ، وحكمة ومعارف مبيغة وحريتي ، سي الخليفة الاكبر
 والمهدي البطر ، وان من شك في مهديتي فقد كفر . ومن حاربي فقد حذر في
 الدارين »

وكان يبايع بالبيعة الآتية :

« بسم الله الرحمن الرحيم . والحمد لله اولى الكرم والصلوة والسلام على سيدنا
 محمد وآله مع التسليم
 » اما بعد فقد بايعنا الله ورسوله ، وباعناك على توحيد الله ون لاشرائه به حذر
 ولا نسرق ولا نزنى ولا نأثي بهتان ، ولا نعصت في معروف
 » بايعناك على زهد الدنيا وتركها ، والرضا بما عند الله والدار الآخرة . وعلى
 ان لا نفر من الجهاد »

وكانت البيعة تجري على طريقتين فاما ان يصع بايع يده سده مهدي حاضرا
 اهمه على اهمه ، وفي خلال ذلك يتوعد صيغة البيعة فيعيد المبيع (بكسر)
 واما ان تجري باللسان فقط

واذا زاد عدد المبايعين على اثنين ، وضع الاول يده بيد المهدي ، وفي الباقيون
 ايديهم فوق ايديهما . وكان يرق احيانا منبرا او يركب جملا ، فيبذل الس اسماء
 وسامونه

وتزوج بعد الدعوة بثلاث زوجات غير الاولى وفيه اذ سمعوا علمهم بعد
 لمهات المؤمنين

واحب عشرة من المذكور وهم الفاضل ومحمد والشري والصديق وعبد الرحمن
 والظاهر والطيب ونصر الدين الح وعشر من الابرار وهم ربيب وام كانوا
 وتور الشام ونفيسة وعائنة الخ

توفي في ام درمان يوم الاثنين ٩ رمضان سنة ١٣٠٢ و ٢٢ يونيو سنة ١٨٨٥
 عن ٦٤ سنة ودفن في مقام لايرال قائما هـ . لك بعد ما اصع السودان ونشر فيه تعاليمه .
 واسس حكومة عاشت نحو ١٨ سنة

وكان طويل القامة ، كبير الرأس ، عريض الوجه ، اسمر اللون ،
 ادعج العينين ، ارج الحاجبين ، واسع الحين ، افنى الانف ، رحب الصدر ، واسع
 الفم ، عريض الشفتين ، عظيم المنكبين ، ضخمة العظام ، واسع الكفين والقدمين ،
 سائل الاطراف ، مفلج اللسان ، مشرط الوحتين ، عني كل وحنة ثلاث شرائط افقية
 مستدير اللحية خفيف الشارب

وكان يحلق شعر رأسه ، ويرسل لحيته . وكان يجلس على فروة من الصان
 ويقعد القرفصاء ، ويجثو عند الطعام على احدى ركبتيه

وكان يلقب باني ولحة لانه كان دائم الاسقام ووصفه احد اصحابه انه لين
 الحاب ، سهل الخلق ليس بقط ، ولا غليظ ، ولا خاش ، ولا عيب ، واسع الصدر ،
 يواسي اصحابه . ويبقى لهم

منشورات المهدي

يقول معظم الدين شأوا في عهد المهدي وعاشروه واصدقوه عن كنفه كان
مخلصا في عمله ، صادقا في حركته ، وانه طارب الحق والفجور الذي اشرى
السودان وراج ، واعاد العمل بالاحكام الشرعية وهدم وعمن ايضا للاصلاح الاجتماعي
وحرم الاسراف في الاعراس ، وحصل شهرته ١٠ دالات ونوما للسكر وحسنه
ريالات وبدلتين للثيب وابطل الرقص والعناء وحرم خصى الزين . كما منع انسكا
وراء الميت وابطل السحر والتعزيم والتمائم وحرم شرب الدخان والخميش وحرم ومع
القمار ، ورحم الراقي وجهد الرابية وقطع يد السارق وساوى بين الغني والفقير ، وحرم
الالقاب والاوزمة ، ومنع الحج تحت ستار التفرع للجهاد

والداحن في سيرة المهدي وفي الحكومه التي انشأها بعد استيلائه على الخرطوم
يرى انه كان ينشئ في اعماله صاحب الرسالة الاظم ، ويجول ان يسير سيرة في
حكومته ، وفي منه ، وفي جميع نصرته ، رعية في القرب من العمة واكساب
مودتهم ، وكان يقسم اصحابه الى مراتب ، «صاحب لمرسة لاولى» انكار «مهي»
وهم الدين محمود قبل اعلان الدعوة وصحاب المرتبة الثانية «انصار» وهم امدس
صحموه في جريرة «اما» واصحاب المرتبة الثالثة «انصار قدير» وهم امدس صحموه
في جبل قدير واصحاب المرتبة الرابعة «اصحاب كايا» ويطلق على مجموعهم
«الاصحاب والانصار والاحباب في الله»

وكان بكر من رسل مشهورات ولدعوات الى اهل الاهيم لدخول في دعوته
وصاعته . وهذا نص احدها

بسم الله الرحمن الرحيم . وى الكريمة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
مع التسليم . و بعد فمن العهد تنصر الى الله محمد مهدي بن عبد الله . الى احبائه في الله
المؤمنين بالله و كتابه

ان بعد فلا تنفى عمر الزمن . وترك اسنن ولا يرضى بذلك ذوو الايمان والتمن
من احب ان يترك تلك الاوصار و وطن . لاقمه يدس والسب . ولا يتواى عن ذلك
عقل . لان عبدة الانس . يؤمن بحره

ثم احبني كما اراد الله في ازاله وقضائه تفضل على عبده الدليل بالخلافة الكبرى
عن الله ورسوله . واحبني سيد ووجود من الله عليه وسلم باي المهدي المظهر . وحقني
عنده الصلوة والسلام . يحبس على كرسيه مرارا بحضرة الحجة . لاربعة والاقطاب .
والخمس عليه السلام . و قدى الله تعالى به تلكه لتقر بين . وبالاوصاء الاحياء والميتين
من بين آية اي زمان هذا . وكذلك المؤمنون من المهدي في ساعة الحرب يحضر معهم
من حشيت سيد اوجود صلى الله عليه وسلم بذاته الكريمة . وكذلك الخلفاء الاربعة .
والاقطاب والخمس عليه السلام . واسطاني سيف النصر من حضرته صلى الله عليه
وسلم واعلم انه لا يقصر على معه احد ولو كان الثقلين الانس والجن (كذا)

م احبني سيد اوجود صلى الله عليه وسلم بان الله جعل لك على المهدي
علامة . وهي الختان على الحدة لآمن . وكذلك جعل لي علامة اخرى تخرج راية
من نور ويكون معي في حاد الحرب نعمتها عزرائيل عليه السلام فيثبت الله بها اصحابي
ويزل الرعب في قلوب اعدائي فلا يداني احد بعد وة الا خذله الله . ثم قال لي صلى
الله عليه وسلم انك محبوني من نور عمان قبي . فمن له سعادة صدق باي المهدي
اسطر . ولكن الله جعل في قلوب الناس يحكون الحاد النفاق فلا توفون حرصا على
حاهم . قال صلى الله عليه وسلم : حب المال والحاه يفتتان النفاق في القلب كما يثبت
الماء البقل . و جاء في لآثر اذارا تم العالم بحب الدنيا هاهموه على ديسكم . و جاء في

بعض كسبه القديمه . لانسان عني علما سكره حب الله يا . فصدق عن صديق محبي .
 هاولثك قطع الطريق عني عدي ، وما حصل لي يا حبي من الله ورسوله امر الخافه
 السكري مربي سيد ووجوده المنجيه الي ماسه كحل قدر ما مربي ن كات بها جمع
 المكتبين امرا عاما ، كات لك الامر ، ومنح له من . هكر لاشهد ، وصدق
 الصديقون الذين لا يهون في ما قوا في الله من . مكرهه ، وما فهمه من المحبوب
 انهمي . (ههه) يهرون الي ماسه سكره وهدى تقويه « كات بدر لآجره تحفظ
 « من لا يريدون علوا في الارض ، لا يهدوا رفاقه لمقفل »

وحيث ان الامر لله ، والمهدي . ا هه الله فصدق به . احقره ، من محمد
 المهدي بن عبد الله فيجب التصديق لاراده الله ، فقد جمع الخلف والرفيع ، في
 نحو من العلم لله ، فعمه سبحانه وهدى لا يقيد صفا القوي من ، لا ملوم بمقفل «
 « يحو الله ما يشاء وينبت وعنده ام الكتاب »

قال تعالى « ولا تحيطون بشي من دمه لا . ش . وعنده مقاصح العلم
 لا يعلمها الا هو - لا يسأل عما يفعل - حاق به ش . و . تحصى رحمة من ش .
 والله ذو الفضل العظيم »

وقل انما يحى لدي امر في في ماسه الي العلم العظيم « الله مهدي
 كمام الساعة ، والساعة لا يعلم وقت مجيئه ، الي الخلق لا الله »

وقل الشيخ احمد بن ادريس « كذبت في امري اربع عشرة سعة من
 نسخ اهل الله » ثم قال « يخرج من جهة لا يعرفون ، عني حل يسكرهه . وهه
 لا يخفى عليكم ان التأليفات الواردة في امري ماسه . كات وكشف لا . وعبر ذلك
 فيختلف كل منها كما علمت من ا هه نحو الله ماسه . لا . ومن لآجره فيها
 الضعف والمقطوع والاضوح والوضوح ، من الحديث الضعف وسعة الصحيح
 والصحيح يسخ بعضه بعضا ، كما ان آيات يسخ ، آيات

وحقيقة ذلك عني ماهي لديه لا يعرفها الا اهل الشهد والبصائر وقد احقرني
 سد لوجود صلي الله عليه وسلم ان من شك في مهديك فقد كفر بالله ورسوله

لررها صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات . وجميع ما اخبرتكم به من خلافتي على المهدي
الى آخره فقد احببني به سيد الوجود صلى الله عليه وسلم نقطة في حال الصحة وانا
حال من انواع الشرعية لاسوم ولا هذى ولا سكر ولا جنون ، ان متصف صفات
العقل اقموا اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامر فيما امر به والنهي عما نهى
عنه ، والمهجرة المذكورة في الدين وجة كتابا وسنة ، قال تعالى « يا ايها الذين آمنوا
استحيوا الله وللمرسل اذا دعاكم لم يحجبكم » وقال صلى الله عليه وسلم « من فر
يديه من رص الى ارض ون كان شبرا استوجب الحمة . وكان رفيق ابيه خليل
الله ابراهيم وبه محمد عليهما الصلاة والسلام » الى غير ذلك من الآيات والاحاديث
واحدة داعي الله وحجة قل تعالى « واسع سبيل من اب الى » فاذا فهمتم ذلك
فقد امرنا جميع المكافين بالمهجرة البتة لاجل الجهاد في سبيل الله او الى اقرب بلاد
منكم عملا بقوله تعالى « قاتلوا الذين يلونكم من الكفار » فمن تخلف عن ذلك دخل
في وعيد قوله « قل ان كان آباؤكم وساؤكم » الى آخره وقوله تعالى « يا ايها الذين
آمَنوا مالكم اذا قيل لكم يهتدوا في سبيل الله اناقمتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا
من الآخرة » الى آخر الآيتين ، فاذا فهمتم ذلك فهاهنا الى الجهاد في سبيله ولا
تخافوا من احد غير الله لان خوف المذوق من غير الله بعدم الايمان والعياد بالله من
ذلك . قال تعالى « ولا تخشوا الناس واخشوني » وقال تعالى « والله احق ان تخشوه »
لاسيما وقد وعد الله في كتابه العزيز من ينصر دينه قال تعالى « ان تنصروا الله
ينصركم وينتقم منكم » وقال تعالى « الا تنصروه فقد نصره الله » وحيث ان لم
تحيوا داعي الله وبادروا باقامة دين الله بركم العقوبة عند الله تعالى لاسيما انكم اذ
الخلق وارسلها فمن كان متهما بفساد ، شقيقا بديسه ، حريصا على امر ربه ، احب
الدعوة ، واجتمع مع من ينصر دينه

وليكن معلومكم اني من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني حسي من
حمة ابيه وامي ، وامي كذلك من جهة امها وابوها عباسي ، والله ام الله ان لي نسبة

الى الحسين وهذه المعاني الحسان تكفي لمن ادركه الله بالايمان . فلا عزة لمن لم يراها
ولم يصدق بها والسلام - اهـ

وللهدي ايضا مشورات ورسائل اخرى كثيرة غير هذه وكلها مكتوبة بهذا
الاسلوب وقد جمعت في جزأين الاول مخطوط والثاني مطبوع

المردي يخضع السودان

دعا المهدي تناعه في مشوراته وبيانه الى الهجرة اليه وحصلهم على الجهاد في
سبيل الله لانه لا قيام لدعوة لا يؤيدها السيف ولم يجرّد لنصرتها
وول معركة حاصها المهديون في سبيل الدفاع عن عقيدتهم هي التي دارت بينهم
وبين محمد ابي السعود بك ، وقد ارسى محمد رؤوف باشا حكم السودان يومئذ الى
المهدي حين جاءه كتاب دعوته ، فقامه بحدود عن هذا الامر ، ورجوع الى الطاعة
فاني فعاد الى الخرطوم وجهر رؤوف باشا حملة صغيرة لا يزيد عددها عن ٣٠٠ مقاتل
ولاه مادها وامره ان يقص على المهدي وبأنيبه به حيا او ميتا

معركة ابا

وبدل المهدي واصره هذه القوة فحرموها وكان ذلك اول انتصار تلوّه ،
فشجعهم ورادهم ، على انهم ورفق مقدم شيخهم في عيوسهم
وراي هذا بعد ان وقع بينه وبين حكومة السودان ما وقع وتعدن ، تنصر
على رحاله ، وهرمهم انه لا بد لها من متاردينه طسا شأرا قتلها فغادر جريرة ان الى
جبل ماسة المحاور بين فدينا اليه واشتلك وهو في طريقه اليه عنك اسمه المختار
حاول ان يقف في طريقه فهرمه

معركة جبل فدير

وجهر راشد بك مدير مشودة حملة هاجم بها يوم ٩ ديسمبر سنة ١٨٨١

المهدي واصاره في حبل قدير فدارت معركة اجمعت انتصار المهديين وقتل راشد بك
وتشتت الصر

الانتصار على الشلالى

وجيز حاكم السودان حملة ثلثة بقاد لهواه حكار باه وككاهه من هرا
يوسف باشا الشلالى وصار يعلل المهديين بقود قودة شاف من ١٣ لوكا ١٥٠٠
متطوع فدارت معركة عبيده بن اسر يقين يوم ٣٠ يور سنة ١٨٨٢ هـ
جيش الحكومة وقتل قائده ومعظم رجاله وغنم المهديون ساجدهم ودحرهم وجمع
اسلام

الاستيلاء على الاربعة

وشجع المهدي واصارهم من قو وكج قودر مناصبه في حرا
اواخر شهر يور سنة ١٨٨٢ وقدم الى لايص لاجتماع ولا ولا ولا وكان
فيها الصار واعوان وكان محمد سعيد رشاد مدر كردون قد حارب ٦ اسر حتى دل
على مهول كا وهو على ١٠ كوا مرات من حرا ولى لايص وارسل اثنين من رجه
اليها يدعون الناس الى التسليم ولد حول في نهدة من ص عليهما لوالى وقلمهما
فساء ذلك السكان فقتلوا في الليل اى كا واصموا الى المهدي

وتقدم المهدي على الاثر الى لايص فحرب لايص حولها وحاصر رجن سعيد
باشا وعدتهم ستة آلاف واقام تصولهم فقتلوا حتى يوم ١٩ يور سنة ١٨٨٣ و
استسلموا حوا بعد مباحث معظمهم

وطلب المهدي من سعيد باشا ان يسلمه الامول المدخرة لديه وهي سبعة آلاف
جنيه فأكبرها فقتله وقتل ضباطه

معركة الرويم

واعدت حكومة السودان في سنة ١٨٨٣ حملة أخرى لقتاله بقيادة سيدان
بياري باشا ومعه هكس باشا رئيس اركان حرب وسارت حتى الرويم ثم الى مهن
الشيكان وهالك صمد لها المهديون فدارت بين الفريقين معركة حامية يوم ٥ نوفمبر
من تلك السنة وتصروا عليها وقتلوا قائدها ورئيس اركان حربه واقنوا الجيش عن
مكره ابيه وكان يتألف من ١٢٩٠٠ مقاتل فكان اعظم انتصار لله المهدي في تاريخه
العسكري

وراد هذا الانتصار في نفوس المهدي ووقع معامه وهينته ، فأقبل عليه الناس ،
ودخل الداخلون في شيعته وشرق اسمه وعرب

الاستيلاء على دارفور

وسرت روح النوره الى بلاد دارفور وبطهر السكان بالميل الى المهديّة حاول
ملاحين باشا المحسوي مدير دارفور، مع النورة وهرم حبشه واصيب برصاصة في بصر
يده اليمنى ، وسحري في حده ، فلبجأ الى مرل محمد خالد رقل مدير داره ومن اقارب
المهدي ثم سلم يوم ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٨٣ للمهدي و تابعه بعد ما عمن اسلامه فسماه
« عبد القادر » والزمه بابه

الاستيلاء على بحر الفزال

ووصل دعه المهديّة بقيادة الخاني الى مديرية بحر لغرن وشوا فيها نعالجهم فمال
اليهم الناس وانعوههم وجرّد عنهم منون ثم حميه دارها الخاني وهزمهم . وفي شهر
اكتوبر سنة ١٨٨٤ . سلم منون مع حبشه واسم في سبه الى ابي سعد وتقع حصون
الدرمن

الاستيلاء على السودان الشرقي

وسار دعاة المهدي الى السودان الشرقي واستولوا بعدد غلمان دومة على سكك
يوم ١٥ اغسطس سنة ١٨٨٣ تم حاصروا طوكر وسواكن وسببهم وكان لغلمانهم
ثلاث معسكرات في عدي وتل هشم وهوكر

وجهاز الانكليز حملة بقيادة الجنرال رايهم سارت الى سواكن بحر وراى
فيها ثم تقدمت الى عدي وول هشم واجتازوا دومة راحة الى ابل وعصم فيها
ولقي الجنرال حرم في سنة ١٨٨٥ مران مؤد راحة الى مصر بعد ان
سواكن في شهر مايو من ذلك السنة وقد كان اله

الاستيلاء على الخرطوم

وزحف المهدي على رأس جيش كبير من اصاره الى الخرطوم (عصم)
السودان) للاستيلاء عليها، ومع انه قد وصل اليه خبر ان يكون حرب وانتهى
الخرطوم فغضب نفاقا حولت وكانت حاصرها دومة راحة وسواكن والحكومة
الانكليزية قد اختارت له دومة راحة مستطع حوصلة على مصر

وقاومت الحامية حركاتهم، ولكن بعد دونه شجوها ومكدها حرب
وصول النجيدات من مصر، وقول من الرواية كان قضي حارب لأكبر من
يومه على سطح دار الحكومة وبجده منظر حربه الى الشمال، ومعهم حوصلة
شاهد وصول الحملة واصدر في ذلك لايام نزلت الى الخرطوم وفيه «سبب في ضعف
على جميع العساكر وبمؤيديهم حرب شديدة شديدة حرب - اشهر ونصف ثم حرب
شهرين وآن ثبت انهم في ابل الاكبر القاديين سجدت كل يوم

كل ساعة ، وكلما تأخروا يوما حسنته لكم شهرا وحلله ملكة الاسكندر صامتة
بقولي هذا »

وصال على الحامية المطال ولم رد السجلات الموعودة ووسكت مع الامراض
وبعد ما عدها من طعام وميرة وعرف المهديون ذلك فرحموا بقيادة الجحومي ودخلوا
من ثغرة في حديق تمتد من النيل الازرق الى النيل الابيض ، كانوا يعرفون موضعها
فمسكوا الاورصه المصرية وبالدورصه السببة والثالثة السودانية وملتطوعين وهاجم
بعضهم دار الحكومة وقتلوا عورديون واحرقوا راسه وحبسوه الى المهدي في ابي سعد
فعلقها ثلاثة ايام

واستقر المهدي بعد فتح الخرطوم في ام درمان واحاطها عاصمه له وانشأ فيها
حكومته احسنه على مثال حكومة الخلفاء الراشدين وسك النقود في دار النشأها

الاستيلاء على دنقلة

وسوى المهديون بعد الخرطوم على دنقلة

الرفع على سنار

وسار المهديون الى سنار ولاقهم حسين بك شكري حاكمه وكان معه ١٥٠
جنديا ومدفع واحد فقاتلهم وهزمهم فحملوا على سنار مرة ثانية فدافعت عنها قناصل
الشامية ومجرو عن الاستيلاء عليها

الاستيلاء على كسر

واستولى المهديون بقيادة لاميح حسين عبد الواحد على القضايف فخفضت لهم
جميع المنازل التي بين الطبره والبيس . وخافت الحاميات المصرية المرباطة على
الحل ود خشيته - اسودانية - فدفعت الى الحشنة وسلم الامر الى سعيد بك

رفعت سلاحه ودحاثره الى الراس دهشوه الخشي ثم قصه مصوع ومها سافر الى
مصر بحرا

واستولى الهديون على القلابات في شهر مارس سنة ١٨٨٥

وتسلم الايطاليون محافظه مصوع يوم ٦ فبراير سنة ١٨٨٥ من المصريين
وسافرت حاميتها الى مصر وحصل المصريون في السنة نفسها ١٠٠٠ وارباع وهرز
واستولى الاحباش على سهيت في ابريل سنة ١٨٨٥

وفي يوم ٢٩ يوليو سنة ١٨٨٥ سلمت كذا الهديين وحدث بعد موت المهدي
بحمسة اسابيع

الجزء عن السودان

استولى الاسكندر على مصر والحركة الهندية في اثناء امرها ولم يبروها كبر
عناية ، ولم يفرحوا بمقدورها بل اطوا بحكومة السودان احمدده ، وامروها بحجرات
مصرية صمواها بكى ومى ، فمصر انما يكون منها ومروها الواحد ، والاحرى
والملاوا بقودهم على معظم ابناء السودان ، ومنه وشرفيه والعربية فلا الاسكندر
من السودان الذى ، وراحوا حتى ، وراسون حيوته ، وراسوا حط دفاع مد
امميين

وفى شهر شب الاشهر رئيس لورده المصرية يومئذ قبول اقتراح الجلاء
عن السودان ، حيا حبه اليه اعتمد امره على وفاء انه لا بد منه بوجه من الوجوه
لانه مصر بمصلحة مصر وفاء في هذه ساحة بكلمته ، « لو تركنا السودان
ما ك »

وشدد الاسكندر على شريف باشا بقول مقترحهم فرفض وادى ان استطاعة
الحكومة المصرية ان تعتمد على السودان حوله لا تزيد على ١٥ الف جندي ، وان
الجلاء من السودان يضر بمصلحة مصر سياسيا وعقار ، ومصادر فتقفل في مصر
سوت تحرقه عديدة شجر مع السودان ومن فاسسها ، ضاف الى ذلك ان هنالك
مدن ومقطعات لم تسرب اليها مهيبة ولا ترال معصمه بحس السلام والسكينة فلا يجوز
التخلي عنها وتركها تحت رحمة الاقدار

ولم تقع هذه الاعسرات الاسكندر والخواصلى الخديوى توفيق قبول مشروع
الجلاء ، فوافق عليه فاستقال شريف باشا يوم ٧ يناير سنة ١٨٨٤ وهذا نص كتاب



شریف باشا

يا صاحب السمو

«تعمون سموكم الاسباب التي من احدها كان من رأى زملائى ورأى ان سد جميع جهودنا للحفاظ على النيل الاعلى حتى الخرطوم وشبة لهب ، وقد عدنا هذه المحافظة لاعلى عنها لسلامة مصر وامنها ، وبما فكرنا فيه بوصول الى هذه البسيطة ان نزل عند الحاجة عن السودان الشرقى مع شواصى البحر الاحمر الى الدلتا العلى وان نحصل جميع القوات الموحدة للنيل

» ولم تقع هذه الاسباب حكومة صاحبه احلاله لمرطانية فاضرت على وحو احلالها لوادى النيل كله على ان لا يحتفظ الا لاسم اسوان الى وادى حبش ، كالحرجة جنوبى ، وفضلا عن ذلك فانه كان لى شرف الابع سموكم فى المجلس ان السربارنج تلا على تعرافنا من الورد عرافين كافة بموجبه الابعى انه مادام احلال الحدود البريطانية الوقتى لمصر قائما ، يجب تنفيذ الصالح الصادره من حكومه حلاله السكة فى كل مسأله هامة ، وان على كل ورر لا يعمل طبقا لهذه البسيطة ان سيقبل

» ولما كنا نرى ان مدلول هذه الرسالة بهارص مع استقلال حكومتكم . ومن شأنه ان يشل المسؤولية الوزاريه امام سموكم وبعض شروط حكم كما قررته مرسوم ٢٨ اغسطس سنة ١٨٧٨

» ولما كنا نعتقد اننا لا نستطيع ، والحالة هذه . ان نحيط بمصدا الى يدس بها الى ثقة سموكم السامية ، فقد وضعنا استهالسا جمعا بين يدى سموكم »

وقبل الخديوى الاستقالة وتألقت الوزارة الجديدة على الفور برئاسة بوشنا وهو ارمى فكانت ناكورة اعماله احلاء السودان ، صفاك اقترحه الاسكار

وعينت لورارة الجديدة - ساء على طلب الاسكار وافر حيسم - عربدون باشا وهو اسكارى حاكم عام بالسودان وكان قد سبق له ان عمل فيه على عهد الخديوى اسماعيل شاه الى القاهرة واجتمع بولاه لامور وبحثهم فى مهمته ثم سافر فى شهر فبراير سنة ١٨٨٤ الى السودان ومعه بعض الصياد يدس حصارهم لرافقه .

وقد دل الدلائل على انه كان يسوى ان يسر على حصة مختلف عن حظه حكومته وتقوم
على ملائمة المهدي ومبادئه ، والاسراف به حاكما على مقصده كردون وتقديم الهدايا
اليه بدلا من الخلاء عن السودان

ولم ينع كورسكو في صرفه اي لخرطوم ، ارسر اي المهدي هديا
وكناء ، ول فيه انه يعترف به سلطانا على السودان العربي وملكاً على كردفان وانه
سيجعل لاصلاح الحال وفتح طريق الحج ، وان حلاله ملكه فيكتوريا ، ملكه
الاسكار عليه حاكما للسودان وورث الحكومة لحدونه هدايا الدعين وانه رغب في
توثيق العلاقات بين سلسله المهدي وسه ووفيت ارفه الدماء

مفسر غوردون

وهذا نص لمفسر الذي اداعه غوردون ، وصوبه الى لخرطوم .
يا هذا السودان عموما ان الحيات الحية بوي بسم عليكم صغيرا وكبيراً ،
حرارا وعبيدا ، ساء ودكورا ، وكذا لك جسدك الملكة فيكتوريا ، ملكة بريطانيا
العظمى وامراضوره الهند ، واسمكم لانجهاون شفني عديكم ، وعجنتي لكم ، وقد ساءني
مسمومة عليكم ، حيث شئت بحرب ، وتعلمت بخاركم ، وسهكت دماؤكم ،
ومنعهم من نأذه فراضه الحج التي هي من ركن الاسلام ، وورثة قهر النبي عليه
السلام ، وقد ساء هذا الحال كلا من حلاله ملكه وسمو الحدوني اعظم فانتدبت من
قبل حلاله ملكة لاكون واليا على السودان ومرحضا فوق اعادة ، وقد صار فصل
السودان عن مصر فعلا تاما ، وفوض الى حكم المطلق ، وحاربت السيد محمد احمد
المهدي بنحوي وأموري ، واسترفت له بالسلطة المطابقة على السودان الغربي برمنه
على شرط ان لا يمد يده الى غيره

هذا وقد اعيت جميع لاور المصدره جمع تحرة اروق ونحورت عن جمع
الذخائر من الصرائب اعينه سنة ١٨٨٣ وقد تحاورت بها عن ضرائب ثلاث سنوات
من اوب سنة ١٨٨٤ وامرت باحرق دفترا اسأحرت ومرت ، طلاق سراح جميع

المسجونين على اختلاف جرائمهم ، وتنوع جنائياتهم ، وعزمت من أن لا يكون
أعضاء حكومتى إلا من الوطنيين ، حيث اتنى اود تشكيل حكومة ويسه ، لحكم
السودان نفسه بنفسه ، وقد عنت عوض عبد الكريم اوس من مدبري مصر صوم ،
واحتست عليه برتبة الباشوية وى لاس بان الله اتق مسكون مى وى سلطان
العرب « المهدي » وثيقة العري وقد امرت « اليوم بنسخ نواب الحدود و روى .
وسحبت الجنود لتلتفتوا الى عمران بلادكم ، وحرب رصكم ، و قد حرككم ، ومى
عليكم السلام »

وفى ان يشر غوردون عدم لخصون ودميرها حده وقد من المعه والاعسان
رحونه العسول عما اعزم عليه لان المهدي لا قبل فراحه بالصح و لا بد له من
مخارته فاصاع اليهم

المهدي يرفض

وحققت الحوادث صحة قراسة هؤلاء فقد رسل المهدي رسولين الى الخرطوم
حملا كتابا مطولا الى غوردون رد فيه على كتبه ورفض اقتراحاته وى ان رعا
العباد الى اصلاحهم والى الايمان بالله المهدي مسطر حكمة رسول الله ﷺ وا حاحه
له بالسلطة ولا تلك كردفان ولا غيرها ، ولا فى مال الدنيا وحرفها ثم يد له طلة
التي ارسلها اليه ، مع نموذج من اللبس الذي اختاره نفسه (وهو حله روميه وسراويل
وعمامة من قماش اسمه الدمور وهو نسيج من قطن يدج فى السودان)

رد غوردون

وكبر على غوردون ان يرفض المهدي اقتراحاته و عيد اليه هدسه و بدعوه الى
الدخول فى طاعته فكتب اليه كتابا قال فيه « ادعوك الى السلم ، ست تدعوني الى
الحرب ، وادعوك الى حقن الدماء وامت تميل الى سفكها وفوقك لأن لا بد من
قهرك وكبح جماح طغيانك ، ومهما يكن عندك من الاتع ولا بد من رصيح صغرا .
او تهلك حيال قوتي الحكومة الحديدية والنبوة الانكليزية »

مقتل غوردون

وشمر غوردون بعد ذلك للكساح والنج على الاعتماد البريطانى بمصر ووزارة
الخارجية بلندن ارسال حملة قوية الى السودان لتسهيل اخلاء عنه فدارت مفاوضات
طويلة وقيل ان تفرق نتيجة هاجم المهديون الخرطوم واستولوا عليها بالخراب وقتلوا
غوردون وشتوا شمل رجاله ، فكان ذلك نهاية امره كما تقدم

الخبيفة التمايشي

اطمع المهدي ماناله من انتصار باهر، ومن مجاح عظيم بالاستيلاء على الخرطوم
 وقتل غوردون باشا واحصاع السود فوحه نصره الى الافطار الموردي رحوان
 يفتحها، ويشتر دعوته في روعها
 وكانت مصر في مقدمة الافطار الى وضع نصب عليه افتاحها فقد ارسل كندا
 الى الحديوي توفيق باشا استوله بقوله :
 « بسم الله الرحمن الرحيم وبعد من العبد المتعصب الله محمد مهدي من عند الله
 الى والي مصر ... »

وبعد ما اورد كثيرا من الاحاديث والآيات في فصائل دعوته ووجوب اتباعها
 بما لا يخرج في جملته عما اقتضاه آتفا قال
 « وقد حررت اليك هذا الكتاب ، انا بالخرطوم شفقة عليك وحرصا على
 هدايتك ، فارجو الله ان يشرح صدرك لقبوله . وبدلت على صلاحك ورشادك في
 الدارين . وها انا قادم على وجهك بحمد الله عن قرب ان شاء الله تعالى . فان امر
 السودان قد انتهى ، فان نادرتي بالسلام لامر لمهدية ، والادلة الى الله رب العرش .
 فقد حرت السعادة الابدية ، واعنت على نفسك . ومالك ، ورصك ، انت وكافه من
 يجيب دعوتنا معك ، وان ايت بعد هذا الا اعراض عن طريق الفزع والرشد ،
 فانما عليك انك ، وانم من معك ، ولا بد من وقوعك في قصصنا ولو كنت في روج
 مشيده ، وهذا امدار مني اليك ، وفيه الكدبة ، ان ادركته العناية ، والسلام على
 من اتبع المهدي »

وارسل لمهدي ، خارجه الى السيد مهدي الموسى شيخ الطريقة السنوسية
في الكوفة فرددهم حثيثين وارسلهم ايضا الى الشام ولى العرب الاقصى

موت المهدي

وبعد ما مضى في السنة ثلثيها فتح الحرس وحصاع السودان في
نوفمبر سنة ١٣٠٢ الموافق ٢٢ يونيو سنة ١٨٨٥ عرض
الشيخ السيد ، انبوي ، فحرق له حلقه في محو وراشه عمره وصلى عليه عبد الله
العاشق ، وهو من عبيد عبد الرؤوف وشره انه المهدي المظهر ، وابعه
الى الحبشة في رعايته فحركة محبه

وبعد ما عيسى عمه قدم الحكومة المهدية سلطانا جديدا فقسم السودان الى
بعض ولايات وهي : الخرقة ، وحسن ترس ، وعرب البحر الابيض ، وشت ،
والبدية العربية ، والبدية المصرية ، وشرق النيل الاكبر ، وغرب النيل الاكبر
والشيك ولدسكا (فاشودة)

وطام حشده الى مكان في الف من ٥٠ الف مقاتل وقسمه الى ست فرق
ورسل الكتيبة الى ملك البلاد المحورة وامراتها بدعوهم الى الدخول في
المهدية وبين انفس كائهم حدي مصر ومراطور الحبشة

الانتصار على الاحباش

وفي امام الله سي مصر نهديون على الاحباش وفرو عليهم في معركة كبرى
فمرو فيها امراضهم الحبشة نفسهم وهذه خلاصة ما وقع

صليت حكومة الحبشة من محمد ارباب وهو الذي استولى على القلعات في
شهر مارس سنة ١٨٨٥ تسلمها الحاج علي من زعماء العصابات ، وكان قد لجأ اليه
فروض حمل ارض عدار على القلعات وهاجمها على حين غرة وقتل محمد ارباب
ومرق حشده ثم عاد الى بلاده مثقلا بالغانم

ووصت الاحبار الى التمهني بما حدث فعين يوسف لاكم على القلعات وسهده
اليه بمحاربة الاحباش واحضاعهم وامده بقوات عسكرية هدمه ارسل كتابا الى يوحنا
امراطور الحبشة يدعوه الى الدخول في طاعته

ودارت حروب صورية بين مهديين والاحباش انتهت بنصر المهديين يوحنا
الصلح في سنة ١٨٨٨ ليصير الحرب اشد من فرقة عامل التمهني اسب وعلظ
لرسول يقول فاعدت جيشا كثيرا قتلوا به نحو ٢٥٠ من مقتتل وسار الى
القلعات هدمه مهديين وكانوا يفترون ركي صعد من دارب منه : منهم يوحنا ٩ مدرس
سنة ١٨٨٨ معركة حدمه سكره فم لا من واولو لا روجرح ملكهم جرحا
مات على اثره فقطع رأسه وحمل الى الخيصة

وكتب التمهني الى الامراء : « بيت وهو الذي حارب يوحنا يقول

« فاعلمك انا كناقل هذا كاتبتك للدخول في اية الاسلام به لاسلام في ذلك
اتباع المهدي ، رحمة بك ، وشتمه عنت ، وحد طاعتك وحقك اليك الى ان هي :
« وقد مضت مدة وما انا منك رد عن الكفاية الى حررها اليك ، وما عنت
السب في ذلك ؟ انما وصلت اليك مكاتبتك : « وصحت واحترت عنت محو »

« وه قد صرنا صدحا عن جميع ما عصى منك . ومن باب الشفقة عليك
حررا هذا : يا ليت ستموت في الدخول في منه لاسلام والاطم في سنك ، باع
المهدي والاربع حكما والعمل باشر . « ان احبت داءنا ، وسهده ن لا اله
الا الله ، وان محمدا رسول الله حسن اسلامك . « والبرمت العمل باشرنا ، وصرت من
صمن اتباع المهدي ، القاميين ، وامره الرضا ، وعلم : « ستموت وعنت امرا من
طرفنا على بلادك ، وتكون مكرما لدينا ، ولا من عرصب عن ذلك فمات عنت ،
لاكن يلزمك ان تكون وفقا على حدودك ، ولا تسمى حدود الاسلام ، ولا فان
عدت الحدود فلا من مسحرك احرب ، ويكون عنتك من هلاكك والدمر مثل
ما كان على يوحنا لمصاحي ومي ومعني حدود . وهما ابد لكم هرا ، وفيه
الكفاية لك والسلام على من اتبع المهدي في سنة ١٣٠٨ هـ

و بعد سبيل ارسل السجاني نوحنا رسولا الى التعايشي مع كتاب حمه الحاج
احمد بشره فيه بانتصاره على الطليان في عدوة وعودته الى مدينته المحروسة ، ثم قال
« واما في الكلام الذي اريد ان ابلفكم اياه فالرسول الواصل بحجة الحاج احمد
بجبركم به شاه ودمتم »

ونارح هذا الكتاب ١٩ ذي الحجة سنة ١٣١٣ و ١١ يونيو سنة ١٨٩٦
وكتب التعايشي في ٦ ربيع الاول سنة ١٣١٤ و ١٤ سبتمبر سنة ١٨٩٦
كتاما الى منليك حمه محمد عثمان ومما جاء فيه قوله :

« ان ما اردناه من عقد الصلح بيننا وسكم ، ليس بمطلب لنا لاريد دخول
احد من الاوربيين في جبهاتنا الاسلامية لاجحرفة البيع والشراء ولا بصفة السياحة ،
وليس بسا وسهم الا الحرب . فان كنت ت ك ل ك . ومعت جميع الاوربيين
من الدخول الى الادك الا بالحرب . بحيث لا يكون منك وسهم الا الحرب وعلى هذا
يعقد الصلح بيننا وسكم »

وتحسنت العلاقات عقب هذه المكاتبات بين السجاني والتعايشي وعقدت بينهما
معاهدة في سنة ١٨٩٧ تمت على انشاء صلح دائم ونزلت بمقتضاها الحبشة على اراضي
المهدية في الحدود

الرحف على مصر

كان الرحف على مصر والاسيلاء عليها في مقدمة الاعراض الكبرى التي عمل
المهدي وحليته على تحقيقها بعد احصاء السودان
وكتب المهدي - بعد ما ارسل كتابه الى الخديوى توفيق وقد اثبت خلاصته
فيما تقدم - الى رؤساء القضاة في الصعيد والى شيوخه بشرهم بقرب وصوله ، ويقول
لهم ان الله ارسله رحمة ، ويدعوهم الى المبادرة للجهد والاجتهاد في فتح مصر وبيل
الاجر والثواب

ولم يقف المهدي عند حد ارسال الكتب بل شرع في حشد جيش كبير في
دمعه يزحف به على مصر وادركته مبعته في كمل العايشي ماداً به وعهد الى
عبد الرحمن النحوي عامل دنقله بقيادة هذا الجيش
وشرع المهديون في شهر نوفمبر سنة ١٨٨٥ مارحف شمالاً بقيادة النحوي
ودارت معارك بينهم وبين الجيش المصري بقيادة الصمصام الاكابر وهو ريان ماحري

١ - معركة سرس

دارت هذه المعركة يوم ٢٨ ابريل سنة ١٨٨٧ وانتهت بانتصار الجيش المصري
وكان بقيادة شرمسيد باشا قائد حلقا فانسحب المهديون الى الجنوب
وارسل النحوي حشد بقيادة عبد الحليم مع عدد كبير من سرس وصرد
المصريين منها

وسبق المهديون في سرس واحدهم قدعة مراتهم للتابعة على مواقع
المصريين في السورقة ورمحه وحمديه حور مومني ، ودارت معركة العرب

٢ - معركة نوشكي

وسار النحوي في وائل صيف سنة ١٨٨٩ في الشمال يقود حشداً عديداً
حسبة عشر الف مقاتل ومعه ١٥ مدفع وملازم ودختر سبع متوقفة يوم ٢٨ يونيو
م قدم حتى وصل قبالة البلينة جنوبى هيكل الى شمال ، وكان فيها اخبره ١٥
شاه قائد الجيش المصري العام فكسب الى النحوي بدعوة الى السلام في
وحشد اخبره عرابين قوامه من اسول الى نوشكي وكان بقيادة صرد
اسكار منهم كبش ووبكت

وفي نوشكي دارت المعركة الفاصلة بين الجيشين و انتهت بانتصار جيش مصري
على المهديين وردوا حتى سواردة وخدموها خمسة ايام فكادت مبعته حدودهم
الشامية وصلوا فيها حتى رحف الجيش المصري على السودان

مفوط المهديّة

هناك خلاف بين السائحين في الدواعي التي دفعت الاسكندر على اخلاء عن السودان مع الحكومة المصرية من ارسال الحملات اليه لقمع الحركة المهديّة ، فمنهم من يقول انهم ارادوا ان يهدوا لابنته ففقد ظنوا ان مصير الحركة الجديدة سيؤول الى «الذل والاحياء» فيقسم السودان على نفسه ويقاتل اهلها بعضهم بعضا ، فيسهل عليهم احرازه تحت سيطرة مصر من القوي والعتى ، وذهب آخرون الى انهم ارادوا ان يزعج مصر فكانوا قد زجروها حديثا وهم حاربوا شر الاسكندر حديده حينهم في السودان فصعب عليهم في مصر وررله ، وهو ما كانوا يتحسونه ، فعصوا التريث فصاروا لحوّل الوقت المناسب فمضوا صرّتهم الكبري ويسألون ما رآهم على اهلون سبيل

واقدر كان بدعته الشديدة التي نتت ضد المهديّة في السودان نفسه تأثير كبير في اصحابها وفي فرق انصارها فقد انكرها في الداخل فريق كبير من العلماء الاعلام ودعوا الى مقاومتها والنكس رحلتها لاسها بدعه ، وكان السلطان عبد الحميد الثاني بين الذين حاربوها فقد نشر مشورا سديا حمل فيه عليها وكذبها وكذب القائمين بها كما فعل مع الحركة العربية وعمل ذلك كان سعي الاسكندر ورصاء لهم واصدر علماء الازهر دعي الحكومة الخديوية والاساطة البريطانية فتوى بتكذيب المهدي ونسفيه دعوه ارسالت في السودان وشرب من اسائه

ولقد كان اسكندر السحوي في معركة «توشكي» وارتداده الى سوارده ، حاتمة دور التمو والتقدم في الحركة المهديّة فلم تقم لها قائمة بعدها ولم يستطع رجالها ثباتا

في وجه الحملة المصرية التي رحلت لاسترداد السودان ، ولم يكن منشأ ذلك يعود
السودانيين من حكومة النعاشي الجديدة و تمنعهم على عملهم من صموههم واساءوا
اليهم ولذلك لم يصدقوا في الدفاع عنها ولم يتصبروا في ثيبرها فدارت عنها الدائرة

استرداد نفق

كانت حدود مصر جنوبية عند معركه بوشكي حتى مارس ١٨٩٦ . كانت
على ذلك حتى سنة ١٨٩٦ اي حتى زمن رحلت حملة مصر .
ففي يوم ١٢ مارس سنة ١٨٩٦ وجد مر من سدان اي المقام الرمداني بالقاهرة
باسترداد السودان فابله هذا الى الحكومة المصرية فشرعت في اعداد حملة عسكرية
كبيرة تنهض بهذا العبء الثقيل قادها كينثر باث قائد جيش المصري . ومع عدد
رجالها ١٢٦٨٠ ضابطا وجنديا بين مشاة ودراس وهداية . وفي ذلك ١٥ حرد
يليه اعلى خدمتها

ووصل الى سواكن كلاً كبرى من لواء فاصم الى حامي . وكان
الحرس بولند سميت سبق و خدم من ١٨٩٢٩ ثم ضم الى الحملة الكري وشرع
يعمل في منطقته حينما تقدمت

الاستيلاء على فرقة

وفي اوائل يونيو رحلت الحملة من مكاشه ، وكانت قد حشدت فاعدد لاجلها ،
وقامت حتى فرقة فاصمها من اسود . في ٧ يونيو سنة ١٨٩٦ وكان قد مع
عنها حسن ازرق وحسن النجوى
وواصلت الحملة تقدمها فاستولت على حرد ١٩ . سميت من اسمها حرد ،
فارتد المهديون الى الدير

وفي يوم ٢٣ سددت احداث دسلة وسلم حسن النجوى ، وفي يوم ٢٤ منه
احتلت الدية ، وفي يوم ٢٦ منه احتلت مروي

منشور كفتنر

وهو نص منشور الذي اداعه كفتنر قائد الجيش المصري العام على اهل

السودان

بسم الله الرحمن الرحيم . نحمد الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد
المرسلين ، ما بعد فغير حاد على الحكومة ، ي حملكم على شق عصا طاعتها
ما هو نصيركم دعوى محمد . احمد بن محمد ، وقد اتضح لكم ان تلك الدعوى لم تكن
من هبة في شيء ، ان هي تورد دعوى . ما الى ملك جائر يتولاه الآن عبد الله
الذي ينشئ على كل امر من امره وهى هبة فاستندوا بكم ، فلما رأت الحكومة
سوء مصيركم رست حدودها حرة . فاستسلم من وعده الصلال التي اوقعكم فيها
ذلك المسمى ، و قد لكم من العلم . انى . سوية في عهد حاكمه . انما شئ

« وقد كان من مسدود مهدى وحده هذا مع شرح الشريف مع انه
فرص . وحب على كل من استباح اليه سدا »

« ان كل من فسر القرآن على ربه . و منسقط حكما شرعية كما اراد ،
ومعكم من . و قد كذب الحديث واصير فضلا عما شأه . ان شئ لان من جمع المال ،
وتفرق . انما من هلك لا حرص . وسيد الدهر . ، وهم دوت الكبر . ، وبعد
ما كان رجلا مسكنا لا يملك ثروة ، انما انما رموه لرحمة كهم . وسكن القصور
التي لا تزداد . ، و منى . رضى له . واستنجد وصاها . ولا مدك عين ،
وهو مع ذلك يدعى رهد . وسكنه . ويدهم سر كل ما طلب به نفسه . وتفرغ عنه ،
وهو صرنا . انما احب الحق لا . وسجته و قد »

« وقد سجن حديقته ثريا . من الحديقة ودخلوا واولاد المهدي وقتل ابراهيم
« لان واقرب من يدى مثل عبد القادر ود ساقى على ، ومحمد عبد الكريم
« حرمهم . وسجن ركي صمد . ، وانهى حمد والحسين ود زهره . وامامهم جوعا
« وحرب من حرمهم كساحدا من الرعى ، واولاد نور . والشيخ العبيد
« والشيخ محمد الدين العركي ، وفي مرة الخمينيين من بدوى ود العريق وغيره . »

وبذلك استخط العالم الاسلامي واصبحت مكة المشرفة ، وكرسي الخلافة العظمى ، تنظر
الى اعماله بعين الوقت والكره

« ولما رأى ولي العم حديوسا العظم ، عدس حمى الدين ان حرائم هذا الطاعية
تزداد يوما فيوما ، احذنه الشفقة على المسلمين لطلوعهم وصمم على انقاذهم ، من
الظلم ارسل جيوشه للطهرة لكي يهدم اركان دولة العايشي . تقم حكومة شرعية
مؤسسة على العدل والاستقامة . وسي نساعد ، ونعين على نشر الدين الدويم . وقد
اصدر سموه عموه الزام عن جميع ديوكم . ومررداه ذاكم ، وهو يدعوكم الى
استقبال جيوشه بارحيب ودا قسم الدعوة ، وعرفتم قيمة الامام ككم اسم
الراعيين ، المحبين ، ولا تاول من رفض نعمه ربه ، وكرم حديوسا العظم . واسمه
الى الرجاء الوطيد ان اراكم قريبا ، طائعين ومعزدين للحكومة الحديوسية والسلام »

السودان بين مصر وانجلترا

واصلت الحملة المصرية اعمالها فاستولت على ابو حمد يوم ٧ اغسطس سنة ١٨٩٧ واحتلت بربر يوم ٦ سبتمبر وزحفت الى عطبرة فدارت بينها وبين المهديين معركة حامية يوم ٨ ابريل سنة ١ٸ٩٨ فكان النصر لها ودخلها ومدت اليها سكة الحديد من ابو حمد، وكان السودانيون يقاومونها بالحماوة والفرحان في كل مكان

ورحفت نارسونز باشا قائم كسلا فاستولى على القصارف يوم ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٩٨ واحتل هنتر باشا سنار والروصيرص في الشهر نفسه واحتل البحري قالدوت واد مدني في ١٥ سبتمبر ايضا

وفي يوم الجمعة ٢ سبتمبر سنة ١٨٩٨ دارت معركة ام درمان الكبرى بين النعاشي والجيش المصري فقد حرج يقود بيها وحسين القا استسلموا في القتال وافتحموا البيران وكانت محصدهم حصدا، فلم يبق ذلك منهم شيئا بل كان انقوز للحمش فهرمهم وشنهم وحسروا نحو ١٠ آلاف قبيل وحريج وامر مثل ذلك منهم

احتلال الخرطوم

وفي يوم ٤ منه عبر كشر النيل الى الخرطوم ورفع الرايتين المصرية والانكليزية على اطلال قصر الحكم العام

مقتل التعايشي

ولما الخليفة عبد الله التعايشي بعد المعركة الى ابي ركة فاجتعت به قوة بقيادة
كثير فتحه نحو ، الى جبل قدير فاجتعت به حمدة اخرى وصارته مدار شمالا الى
حيد فطارده حمله كدرة وارله حرقا في معركة دارت يوم الجمعة ٢٤ نوفمبر
سنة ١٨٩٩ وقيل معه كثير من من انه وسلم الفون فاجتعت به حركة لاهده
ووضع الاسكندر يدهم على السودان محميا فقد كان منهم قتل عدة العدم وكبار صسطها
كما كان منهم قواد الحملات الاخرى

انقاص سنة ١٨٩٩

وحمل المعتمد البريطاني في مصر الى الحكومة المصرية صيغة مشروع وضع
في لندن لتقرير مصر السودان واقترح على بطرس باشا غالى رئيس اورارة المصرية
يومئذ توقيعه فوقه مع اللورد كرومر وهذا نصه :

« حيث ان بعض اقسام السودان التي خرجت عن صفة المحصرة العجيبة
الحديوية قد صار احصائها بالوسائل الحربية والاية التي بدائها بالانحداد حكوميا حلاله
مدكة الاسكندر والحجاب العالى الحديوي ، وحيث قد اصبح من الضروري وضع نظام
خاص لأجل ادارة الاقليم المفتحة المذكورة ، ومن القوانين اللازمة لها مراعات ما هو
عليه الحجاب العظيم من تلك الاقليم من التأخر وعدم الاستقرار على حال الى الآن ،
وما تستلزمه حالة كل جهة من الاحتياطات المتوقعة ، وحيث ان من المنطقي التصريح
بمطالب حكومة حلاله الملكة المترتبة على ما لها من حق الفتح ، وذلك ان نشترك في
وضع النظام الاداري والقانوني لآلف دكره ، وفي اجراء تدبير مقعوله وتوسيع نطاقه
في المستقبل ، وحيث ان تراهي من جهة وحوه صواب الحق وادى حيفا وسواكن
اداريا بالاقاليم المفتحة المطورة لها ، فقد تم الاتفاق والافرار بين الموقعين على هذا
بما لها من التفويض اللازم بهذا الشأن على ما يأتي :

المادة الاولى . تصاق لقطعة السودان في هذا الاتفاق ، على جميع الاراضى
الكائنة الى جنوبى الدرجة الثانية والعشرين من خطوط العرض وهى :
اولا - الاراضى التى لم تحتلها الجنود المصرية من سنة ١٨٨٢
ثانيا - الاراضى التى كانت تحت راية الحكومة المصرية قبل ثورة السودان
الاحيرة ووقعت فيها وفيها ثم افتتحتها الآن حكومته خلافا للملكة والحكومة المصرية
بالاتحاد

ثالثا - الاراضى التى قد تقسمها الاتحاد الحكومتان لمدة كورتان من
لأربع فضاء

المادة الثانية - يستعمل العلم المصرى معا في البر والبحر بجميع
مخيم السودان مسدا مدينته سوكن فلا يستعمل فيها سوى العلم المصرى فقط
لمدة الثلثة - تفوض الرئاسة العليا العسكرية والمدنية في السودان الى موظف
واحد بلقب « حاكم عموم السودان » ويكون تعيينه بامر من حدى على طلب
حكومة حرة ملكة ، ولا يتصل من وظيفته الا بامر حدى بصدور رضاء الحكومة
الرئاسية

المادة الرابعة - فوائس وكافة الاوامر والنواحي التى يكون لها قوة القانون
تعمل على والى من شأنه تعيين ادارة حكومة السودان وتقرر حقوق الملكية فيه
جميع انواعها ، وكيفية رة لها والنصرف فيها بحوزة منها او تحويرها او نسخها من
وقت الى آخر مشور من الحاكم العام . وهذه القوانين والاوامر والنواحي يجوز ان
يسرى مفعولها ، على جميع احوال السودان او على جزء معلوم منه ، ويجوز ان يترتب
عليها صراحة او ضمن تحوير او نسخ ي قانون وانه لا يحسنه من القوانين او النواحي
الموجودة

المادة الخامسة - لا يسرى على السودان وعلى جزء منه شيء ما من القوانين
او الاوامر العليا او القرارات او الرعية المصرية الى تصدر من الآن فصاعدا الا ما يصدر
بحرته منها مشور من الحاكم العام بالطريقة السابقة الذكر

المادة السادسة - المنشور الذي يصدر من حاكم عموم السودان بشأن الشروط التي بموجبها يصرح للأوربيين من أية جنسية كانوا بحرية المناجرة والسكنى بالسودان أو تملك ملك كان ضمن حدوده لا تشمل امتيازات خصوصية لرعايا أية دولة أو دول

المادة السابعة - لاندفع رسوم الواردات على المصانع الآتية من الأراضي المصرية - بين دحولت إلى السودان ، ولكنه يجوز مع ذلك بحصول الرسوم المذكورة على المصانع القادمة من غير الأراضي المصرية ، إلا أنه في حالة ما إذا كانت تلك المصانع آتية إلى السودان عن طريق سواكن أو أية مينة أخرى من موانئ ساحل البحر الأحمر ، لا يجوز أن تزيد الرسوم التي يحصل عليها عن القيمة الحالية بحصولها حيثند على مثلها من المصانع الواردة إلى البلاد المصرية من الخارج . ويجوز أن يقرر عوائد على المصانع التي تخرج من السودان بحسب ما تقرره الحاكم من وقت إلى آخر بالمشورات التي يصدرها بهذا الشأن

المادة الثامنة - فيما عدا مدينة سواكن لا يمتد سلطة الحاكم المحافظة على أية جهة من جهات السودان ، ولا يتصرف بها فيه بوجه من الوجوه

المادة التاسعة - يعتبر السودان بأجمعه معدا سواكن تحت الأحكام العرفية ، وينطبق كذلك إلى أن يتقرر خلاف ذلك منشور من الحاكم العام (١)

المادة العاشرة - لا يجوز تعيين قناصل أو مأموري قنصيات بالسودان ، ولا يصرح لهم الإقامة قبل المصادقة على ذلك من الحكومة البريطانية

المادة الحادية عشرة - مجموع ممتلكات ادخل الرقيق إلى السودان أو صدر منه وسيصدر منشور بالاحترامات للأمر اتخاذها لتنفيذ هذا الشأن

المادة الثانية عشرة - قد حصل الاتفاق بين الحكومتين على وجوب المحافظة

(١) لم يصدر هذا المنشور حتى الآن

مهما على تنفيذ معاهدة بروكسل المرمية تاريخ ٢ يوليو سنة ١٨٩٠ فيما
يتعلق بالدخال لاسيحه الدرية والحدود الحربية والاشربة المقطرة او الروحبة
وبمها او تشعيها

محررا بالقاهرة في ١٩ يناير سنة ١٨٩١

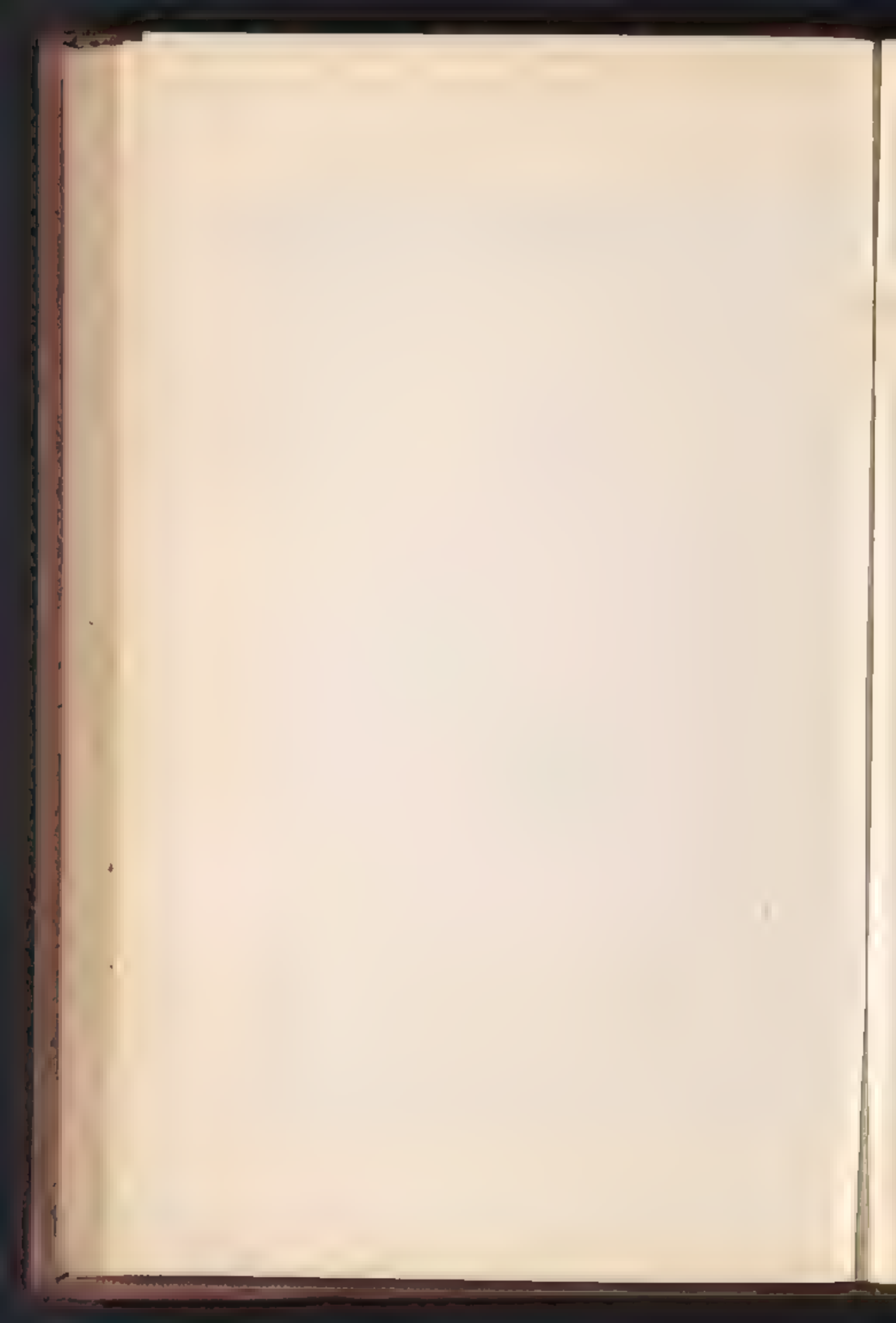
كرومر - طارس

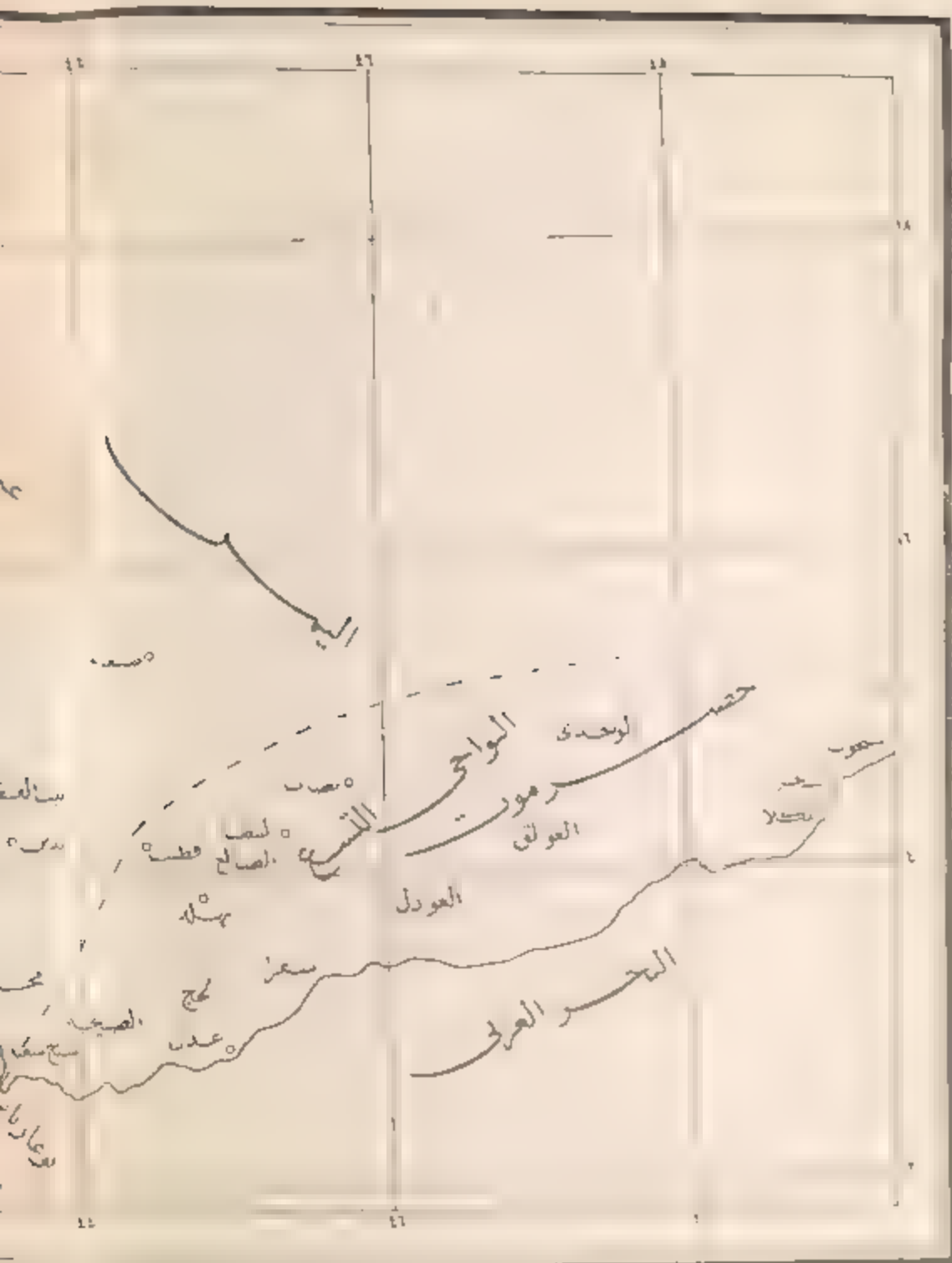
مؤات سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥

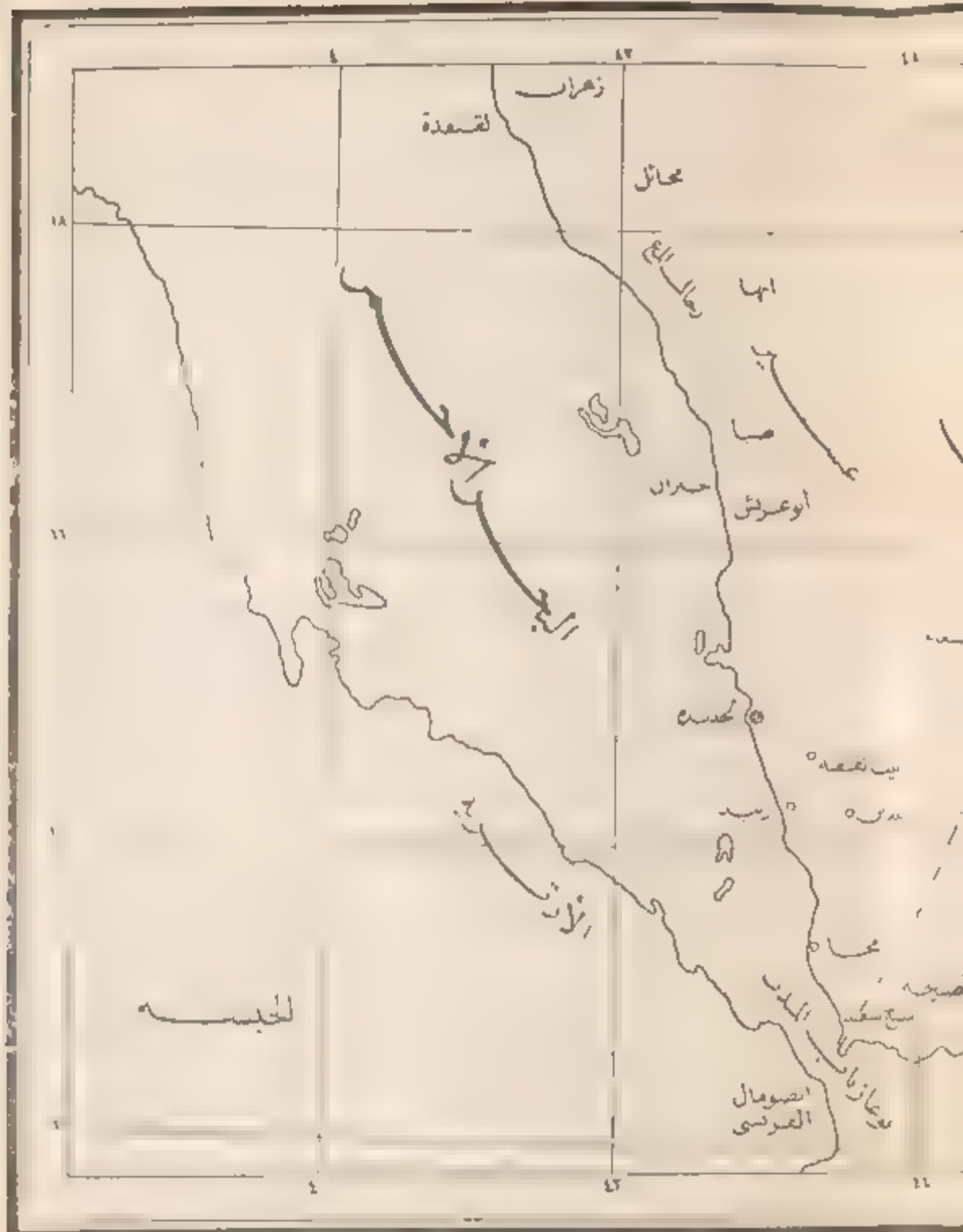
ونقص الاسكابر هذا الانفاق عقب اعمل السرلى سناك باشا حاكم السودان
العام في القاهرة يوم ١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٤ واخرجوا الجيش المصرى منه مع الموظفين
المصريين واستقلوا استقلالاً تاماً بدارنه فمضى فريق من الصراط والشان السودانين
مقاومهم فسكواهم ومنفصل احبار هذه الحوادث في مكاه من الحز، الثالث

امتلاك عمده والبطرة على جنوبي اليمن











عدن وطريق الهند

يقع ثغر عدن في صربى الهند وقد اوسه الطسعه مركزا جغرافيا محيرا فهو يقوم بين البحر الاحمر وبحر العرب فلا بد لامام من الهند او الذهب اليها طريق البحر الاحمر من المرور به وبعد من أعظم المراكز البحرية في العالم اليوم واستوقف مركز عدن الحربي العظيم نظر الانكليز منذ استقرت فيهم في الهند وشرعوا في اشاء امبراطوريتهم الواسعة في ربوعها فبدأوا بسعون الاملاكها والقوز بها ، والى شركة الهند الشرقية ، وهي التي فتحت الهند وفسحها لتتاج البريطانى يعود القصر في املاك عدن واحصاءها فهي التي مهدت اسمائه واعيد وسائله وحدثت به الخطوات الاولى ثم جاء موصو الامبراطورية فانهم ووسعوا نطاقه فشمع الجين السفلى كلها

ويقول الامير احمد فضل بن محسن العيسى مؤلف كتاب « هدية الزمن في اخبار ملوك الحبحر وعدن » ان الانكليز صهرو سياسيا وعسكريا في البحر الاحمر سنة ١٧٩٢ فارسلوا اسطولهم الى هذا البحر فاحتل جزر مبيون لقائه به القعود الفرنسي في هذا البحر وفي الهند وفقد بناء من عندهم خدوا الى عدن فسمح لهم السلطان احمد بن عبد الكريم (سلطان الحبحر يومئذ) بالاقامة فيها اي ان يهد البحر واحسن معاملتهم

وشأت صلات مودة وصداقة على اثر هذا الحادث بين سلطان الحبحر ولاسكان

انتهت بعقد معاهدة وقع عليها في عدن يوم ٦ سبتمبر سنة ١٨٠٢ لتنظيم العلاقات التجارية وهذا نصها :

« عرفت هذه المكاتبه على رعة التركيب ويلبى احد اعضاء مجلس شورى الدولة الموط به اعمد ثلاث بريطانيا في الهند الشرقية بواسطة نائبه السرهوم وقهاء مع السلطان احمد عبد الكريم سلطان لمح القائم من طرفه الامير احمد ناصي لربط علائق الوداد والمعاملة التجارية بين الطرفين اتفق الشان وتراسيا على وضع الشروط الآتية :

١ - تكون المواصلة التجارية بين الشركة الهندية الشرقية المحترمة والرعايا البريطانيين لسموح لهم بالمعاملة من حكمه دار الهند العام و بين رعايا السلطان احمد عبد الكريم

٢ - يقبل السلطان ان يجعل ميناء عدن مفتوحا لجميع الصانع الواردة على المراكب الاسكبرية ومن اُخذ مكسا على الصانع والتجارة بمئة ماهو مدون في قوائم الصناعة اثنين في المئة لارناده لمدة عشر سنوات ، وليس للسلطان ولا لاحد من موصفيه ان يأخذ مكوسا اخرى بصورة رسم مرسى او حرك او ميران

٣ - بعد ان تقضى السنوات العشر المذكورة يحق للسلطان ان يريد رسومه الى ثلاثة في المئة وليس لورثته او حامائه ان يريدوا على ذلك واذا حصلت منهم مخالفة لهذا الشرط تطل الصداقة والملاقات التجارية مع الامة البريطانية ومن اجل هذا نعهد السلطان بان لا يجعل مكسا آخر بصورة رسم حرك او مرسى او ميران

٤ - يدفع المكس المذكور اثنين في المئة مدة السنوات العشر المذكورة ، ثم الثلاثة في المئة نعا بعد انتهاء المدة المعينة على الدوام على جميع البضائع الصادرة من عدن من حاصلات بلاد السلطان او البلاد المحيطة بها

٥ - اذا اشترت الشركة المحترمة المذكورة او احد رعايا بريطانيا صانع من مدينة عدن او من مياثها وكالت الصانع المذكورة محلوقة من افريقية او الحبشة او اى بلاد اخرى ليست من املاك السلطان فليس عليها رسوم باعتبار ان الرسوم

اواجبة عليها قد دفعت عدد نزولها الى عدن فذلك يقبل السلطان ان لا يصرب عليها
صربية اخرى

٦ - يكون رعايا بريطانيا الذين يستعملون ميناء عدن احرارا في معاملاتهم
ولا يحسرون على ان يباشروا اشغالهم بواسطة شخص او اشخاص او مسراة
ترحمهم الا ما يحيارهم ولهم ان يشاءوا بحر بهم دون ان يكونوا تحت صط السلطان
٧ - يجوز لرعايا لدولة البريطانية ان يسموا اموالهم من خنازير من غير
اكرام سواء كانوا اصحاء او مرضى ، وادامات شخص او اشخاص من رعايا
بريطانيا سلم جميع ممتلكاته بعد قسده الديون الكثيرة عليه رعايا السلطان الى يد والى
عدن لكي ترسل الى الحكومة العليا او الى اي متصرفية اخرى لاستداع عائته المالكات
وورثته الشرعيين

٨ - يجب ان يحصل سجل يقيده به اسماء رعايا الانكليز الفاضلين في عدن
وان يعطى لكل واحد منهم شهادة مفيدة في ديوان القاضي وواى عدل لكي
لا يحدث راع بعد الآن الا اذا دعى شخص لنفسه اجملة الرضاية سواء كان
اوربيا او وطنيا فلا ينال امتياز الشرط السابع ما لم يرد اسمه في السجل المذكور
٩ - يجب ان تمتد منافع الناحية من الشرط السابع شاملا لساحر ومسافري
والصائد المجهود اليهم بطرة احوال السفن بهم رعايا الدولة الاسكارية ، وكذلك
بحرية جميع المراكب التي تسافر تحت الراية الاسكارية اذا احضروا شهادة من
رئيس السفينة الى هم فيها سواء وصوا او مات احد هم بدون وصيه

١٠ - يعهد السلطان عن نفسه وورثاته وحيدته ان يمدد بمساعدة الى
وسعه بذلها لاسترداد الديون الى رعايا الاسكاريه عد رعاياه وادالم يدفع الحق
المطلوب بعد ثبوت طلبة و بعد تقديم رعية الاسكاريه دعواه الى القاضى للحصول على
مساعدته ، و بعد مرور ثلاثة اشهر على تقديم الدعوى الى القاضى فالمقاضى التصرف
باعطاء الامر بحجز مال الدين و بيعه مصلحه الدائن و اذا كان المدين رعايا الانكليز
لا مال له فيلزم على القاضى ان يسحبه حتى يتم شأنه تدبير برصى الحكومة الاسكاريه

١١ - اذا وقع راع بين رعايا الاسكايير السجلين فيدم رفع الدعوى الى والى عدن فيحكم بحسن نظره طبق الاصول المتبعة في بلاده ويكون حكمه نافذا في كل قضية لا تتجاوز الى ريال ، واذا زاد المبلغ على مذكر يرفع الاستئناف الى متصرفية اخرى في البلد ، واذا لم يرص احد الفريقين بالحكم الصادر بحق للقاضي ان يسحبه بحسب طلب والى ، والفصد من هذا الشرط هو تأييد النظام النام والاتفاق بين الرعايا المسجلين من الانكايير ورعايا السلطان

١٢ - تفصل جميع المنازعات التي تقع بين رعايا بريطانيا ورعايا السلطان طبقا لقوانين البلد المقررة

١٣ - رضى السلطان ان يعطى الدولة البريطانية ارضا في عرى المدينة طولها . . ذراعا وعرضها . . . ذراعا بعوض قدره (. . . ريال) لكي تستعمل الدولة البريطانية تلك الارض ولشركة ان تقيم فيها اى بناء او بيت ومن سطمها كما شاء . والتمه السلطان ان يبيع البناء حوالى خمسة الفلعة الى مسافة ٢٠ ذراعا في واجهه الغرب ، الى ١٥ ذراعا من اى جهة اخرى

١٤ - لبريطانيين ان يدخلوا المدينة من اى باب شاءوا وان يركبوا الخيل والبغال والحمير واى حيوان يستحسنون ركوبه بدون احتشاك ولا معارضة ولا اهانة

١٥ - اذا مر شخص من عساكر الدولة او من رعاياها من غير المسلمين والنحا الى القاضي او اى امير من طرف الحكومة وطلب اعتناق الاسلام فعلى القاضي ان يرسل اياه رسمية الى والى فله ان يطلبه بصفة رعية بريطانية وما لم يصل طلب من والى بعد مضي ثلاثة ايام من تاريخ الافادة من القاضي او الامير ان يعمل بمقتضى رايه في معاملة الشرد

١٦ - يعطى السلطان قطعة ارض لتكون مقبرة عامة لرعايا البر يطانيين الذين يموتون في حدوده بجانا فلا يدفعون غير نفقات الدفن

١٧ - اى مادة خارجة عن هذه المعاهدة يقترحها احد الفريقين ويتم الاتفاق عليها بحور اعتسارها ، بحق هذه المعاهدة ومندوب الدولة البريطانية مستعد ان يقبل

اى رأى من السلطان ويرفعه اى سعدة والى الهدوان يدخل فى مقبوة مشترى
 اى مقدار من البى او تسليم اى صاع ريطانية بالاسعار التى يكون عليها التراضى
 تدبى هذه الشروط السبعة عشر وصار عليها التراضى والقول من الطرفين ،
 ووضع السلطان ختمه على النقل العربى الصحيح ، ووقع اسم وبه التراضى على
 النقل الانكليزى الصحيح فى مركب جلالة الملك المسمى رالى فى مرسى عدن يوم ٦
 سبتمبر سنة ١٨٠٦

الاستيلاء على عدن

على هذا النوال بدأ الانكليز ينفذون الى عدن ولحج واليمن السفلى ويعملون على احصائها للساح ، ولقد دركوا محاسنها يدكر في حلال هذه المرحلة فمقدوا مع سلطان لحج المعاهدة السابقة وقد التوا عليها كثيرا من الحقوق والرايا وحدثت حادثه عاده بعد ذلك نفس قرأوا فيها فرصة مناسبة لحفظون فيها مطامعهم ويصلون الى نفوسهم ، وقد كان لهم ما ارادوه حصل قوسهم وطمعهم وسوء الحظفة الداحية في البلاد وضعف القادة ورؤساء

و بيان ما حدث ان ستمة هندية اسمها دريا دولت غرفت في شهر رمضان سنة ١٢٥١ (١٨٣٥) في مكان اسمه (عبة سيلان) قرب عدن وكانت قصد حدة وتحمل محاسنها وتصانع فصب العربان المحمليون المصاعة وسلموا اركاب ما كان معهم ولم يرحموا كثيرا ولم يوقروا صغرا

واوقدت حكومة الهند القمبان همس الى عدن لاسترداد الاموال السهونة ، فزار السلطان محسن (سلطان لحج) وحده شأن الاموال السهونة فاشكر اشترك رعيه او فائه في الذهب والى الاسكار قول العدر لان المصانع السهونة كانت تناع عدا في اسواق عدن وصب من السلطان ان يدفع ١٢ الف ريال تعويضا او يعيد جميع الاموال ، واخير اعد له حساب من المصانع بسبع ٧٨٠٨٩٠٠ ريالات وكتب له سندا بالاقى وفدوره ٤١٩٢ ريالا وتعهد ان يدفعه في خلال ١٢ شهرا

وكانت لقبطان مهمة اخرى غير طلب التعويض وهي السبي عند السلطان للحصول على محطه للراكب الاسكائرية في عدن لطريق الابحار او الشراء او اى

وسيلة اخرى فدارت بينهما مناقشات لم تؤد الى نتيجة سلب فدخل الامر احمد محل
السلطان الذي عارض في قبول اشروع معارضة شديده فقطع هس المقوصات وعاد
الى عيالي

ولم يطل القطان العياب ففقد رجع في السنة التالية سنة ١٢٢٤ و ١٨٣٧
يحمل قوصا تاما من حكومته بالاستدلاء على عدد بالقوة ان يمكن بالسلم وبدء
فقدوص السلطان وعرض عليه ان يتنازل عنها لاذ كل من مفسد ٨ آلاف ريال
في السنة وفي وضع العرب الماء عن المركب « كوت » الذي كان يركبه ، وصر يود
بالبادق فأصابوا اثنين من بحره ، فحاصر عدد يوم ٢٥ شوال واسقوا به على
قلعة صيرة فقتل ٣٠ من رجال السلطان

وفي اوائل شهر ذي القعدة سنة ١٢٥٤ وصلت الى عدن السفن ماعى .
وهو اسبح ، وكروزر من البحرية البريطانية معها ٣٠ مدفعا وبف ٣٠٠ مفسد من
الاسكندر و ٤٠٠ من المشود وهاجمت عدن ودرت بها وبين حدود لندس معركة
قتل وجرح فيها ١٥٠ من هؤلاء ولم يرد حصاره لاسكندر عن ١٥ واستحب السلطان
وعائلته الى التوجه واستولى الاسكندر على عدن بقوة البح و كانت من له عرى
امتلكوه في جزيرة العرب

الانكبيز في الحج

انتهت مدة ذلك الاسكندر بعدن بربرة ودية وشرب ماء ثم يحول الى تجارة ثم الى
سعى للحصول على محطة بطريق الاعراب ثم الى الاحواز واسديلاء ولبك كلبه في حلال
مدة لا تزيد عن ٣٥ سنة

وما كان من ذلك من وحده مكبي ومعنى ، ولذلك ما كادوا يستفرون فيها
والمسلمون في الامم من كعب حتى رموا صاعدهم في المصالح المحطة بها والمخاوير لها
و يذوقونهم يوم ٦ ربيع الآخر سنة ١٢٥٥ (١٨٣٦) معاهدة جديدة مع سلطان
الحج ، وصاحب عدن التشرعي نالوا منه اعترافا بامتلاكهم لها وهذا نصها :

« نعمر السلطان محسن فضل واولاده احمد وعبي وعبد الله ووصل بحماية
المقبر والضعيف وسلامة قبائلهم ، و تأمين الطرق وانه مسؤول عن اي قبيل يتركه
اصحابه في الطريق وان لا يحدثوا اي نوع من ثمة ضد الدولة البريطانية وان تكون
مصلحة اعرابهم واحدة

« وسمى لدود (الاسكندر) ان تدفع اعاشات التي لتقصي والبقعي والحوشي
وقبائل الامير وول على السلطان محسن واولاده ما تناسلوا معاشا قدره ٦٥٠٠ ريال
سوي الخاء من شهر ذي القعدة لحرام سنة ١٢٥٤ وان الارض من المجرى الى الحج
واي جميع حدود قبائل المعدل المعروفة ، تحت مظلة السلطان ، وعند حدوث اي
هجوم على الحج ، او على قبائل العباد ، او على عبي او عبي بكر بريطانيا ،
و ستمس محسن واولاده البريطانية يكونوا لها واحدة ، واذا دخل احد رعايا السلطان
عدن فعليه صاعقة قوايين لدولة البريطانية وعبي رعايا الدولة البريطانية ان يطيعوا

احكام السلطان في الحج وان السلطان واولاده معافون من العوائد والرسوم عند دخولهم عدن وعند خروجهم منها »

وحاول العباد بعد ذلك نقص هذا الاتفاق واسترداد عدن فجمعوا جموعهم وهاجموها ثلاث مرات في حائل سنة ١٢٥٦ فصدتهم الاسكار وردوهم ثم قدموا عليهم ارباب المقرر في الاتفاق السابق ، على ان السلطان يحسن عد في سنة ١٢٥٩ الى صلح الانكليز فاعادوا له الرواتب

معاهدة اخرى

وتدرج الانكابر بعد ذلك صفها لخطتهم واساسهم الاستعمارية ، فسعوا بوسائهم المعروفة ففقدوا يوم ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٥ و ٧ مارس سنة ١٨٢٩ معاهدة مع السلطان محسن سنة نوطي ، لهم سبل مدخل في بلاد الحبحب نفسها ، منه من وجوه كثيرة المعاهدة الامل الى عهدها الله يوم توفهم شأن عدن بهـ : محلها :

« يحمي السلطان على محسن املاك الرعايا الانكابر ومواليهم في الحج ، وسمح لهم بالدخول الى بلاده للمحرد ، او السباحة ، وان يقوموا بموئدهم معـ : ا حرق جيش الموتى ، وتسليم المجرمين من رعايا الانكليز ليسجنوا في عدن

« يكون حور مكسر الحد الناصل بين حدود السلطان وحدود الانكابر . ويحمي الطرق الموصلة الى عدن بقدر طاقتة ، وكل ما يمر للسلطان وعائمه من البضائع في عدن ، وما يمر من بلاد السلطان من بضائع الدولة الانكابرية يعي من الضرائب ولا يأخذ السلطان على التجارة المارة في بلاده رعا ، لانكابر رسم اكثر من اثنين في المائة

« وعلى السلطان ايضا ان يعين مشجع زراعة القبول والخضروات في الحج

وان يساعد الدولة البريطانية في كل ما يختص بخير عدن . و تصعى لمشورة المعتمد

الانكليزي في عدن بقدر الامكان

« و يتعهد الاسكندر بان يدفع حاكمية لحد السلطان وحلفائه وورثته مبلغا

مرد ٥٤٩ ريالاً مساوياً في كل شهر »

امتداد الشيخ عثمان

تقع نادة الشيخ عثمان بين عدن و الحوطة (عاصمة لحج) وتبعد عن لاولى
كبلو مترا واحدا وعن النابية كبلو مترا وهي بها ذات مركز جغرافي اعزى الاسكان
بامتلاكها ومواضع امراء لحج وبدلوا كثيرا من اليهود والاموال ايضا فصحت
مستعمرهم ووقع المرفقان يوم ١٧ ربيع الاول سنة ١٢٩٩ على المعاهدة الآتية وهي
تحقق آمال الاسكان وهذا نصها .

بسم الله الرحمن الرحيم

« شروط معاهدة واقعة بين السلطان فيصل بن عبد الرحمن بن فيصل العبدلى ،
سلطان لحج ، وبر حبيها من طرف عس ، واعمامه ، وورثاته ، وحلفائه ، وحلفائهم
وحلفائهم من جهة ، وبين لبحر حلال فرسيس لك والى عدن من طرف حكومه
المسلمة من جهة الاخرى

حدث حاء في الشرط الخامس من المعاهدة المعقودة بتاريخ ٧ مارس سنة ١٨٤٩
بين امتهرد بنسورث هيدس من الرؤساء في البحرية الهندية ، ووكيل عدن
من طرف حكومة الهند ، والسلطان على محسن من طرف عس وورثاته وحلفائه انه
حصل التراضي بينهما في نظره حور مكسر وليدان الذى في وسطه وحبال عدن وهي
جبل حديد ملك الدولة البريطانية ، ولا زيادة اى شمل

« وحيث ان مبلغ الخمسة والواحد واربعمائة ريالاً التى يجب ان تسلم شهريا
موجب المعاهدة اى السلطان على محسن فيصل المذكور وورثاته وحلفائه ماداموا يسرون

بالاحلاص والصدق والمخبة نحو الدوة البريطانية وتمسكين بكل تأكيد شروط
المعاهدة المذكورة

«وحيث ان السلطان فضل بن علي محسن لأجل نفسه واعماله وورثتهم وخلفائه
وخلفاتهم رضوا ان يبيعوا للدوة البريطانية جميع قدره ٢٥ الف رطل ، ويزيد فوق
المشاهدة الحالية التي هي ٥٤١ رطلاً ١١٠٠ رطل شهر ، من ذلك ٦٠٠ رطل من
محصول الدوة ٥٠٠ رطل لأجل محصول الملح ، ويكون حمداً لجمع ١٦٤١ رطلاً شهر
جميع الاراضي ، الممتدة الى شمال جزيرة عدن ، حدها خطياً من ساحل البحر
مبداً واحداً وحدها اقسام ميل من ستة عشر قدماً الى جهة الشرق رأس ، من شهر
آخر جسر خور مكسر ويمتد من شمال شرق النهر سبعة امدل وربع الى طرف خط
الساحل فمن هذا المكان عند الحد من البحر الى جهة الغرب لانه امدل وربع الى
محل قريب المهاد . ومن هذا المحل بعد ما يمر الحد في وسط الطرف الجنوبي ، ثم
من جهة الشمال ، من ولي الشيخ عثمان ، ثم الى المرمه التي على ساحل شاطئ
وادي تبين ، الكائنة على بعد ميل من جهة البر ، ومن هذه العلامة ، الحد الى
جوفى سري طرف الجنوب بحراً ، وهذا ثبت ان السالين فضل بن علي محسن وقد
لقد كور بموجب شروط هذه المعاهدة ودرست خمسة والعشرين الف رطل التي قد
تسلمت وزيادة المشاهدة شهرياً الف ومائة رطل الى رصت الدوة البريطانية تسامحاً
له . وذلك لأجل نفسه واعماله وورثته وخلفائه وخلفاتهم وخلفاتهم ، وعلى
تمليك اي يد لدولة البريطانية جميع قسم تلك الدوة التي ذكر وصفها في ١٥١٥ ، ان
يبدد الدولة البريطانية مؤيداً كقسم من ممتلكاتها واندكور سلطان فضل بن علي محسن
يربط نفسه واعماله ، وورثاته وورثتهم وخلفاءه ، حلفاءه رصده ان لا يهدموا دعوى
من الآن وصاعداً على الارض المذكورة واي محصول يحصل منها

٢ - والميجر جنرال فرنسيس لالك ولي عهد اندكور مقوص نفوسه كل من
يعين باسم الله وباسم سعاده والي الهند ، ورأى المحسن العالي ان سلطان فضل بن علي
محسن فضل المذكور وورثاته وخلفائه مبلغاً قدره ١٦٤١ رطلاً شهر ، كما ذكر

٣ - والسultan فضل بن عبي محمد فضل المذكور من جهة والميحر جبرال
فريسيس لأك والى عدن من الجهة الاخرى ، مفوضان تفويضا تاما بان يعلننا بان
لمعاهدة الموقعة والمصححة في سابع يوم من شهر مارس سنة ١٨٦٧ والمعقدة بانقسم
الدى بين الشيخ عثمان وعدن من السلطان فضل محمد فضل من جهة والافتست
كولونيل ديليو مريوتر والى عدن باطلة

٤ - لسلطان لحج ان يأخذ المكوس على الاموال الداخلة الى عدن من جهة
البحر ، حتى حدود الدولة البريطانية ، صدر المذكور في معاهدة ١٨٤٩

٥ - اذا فر احد من عداكر لحج الى حدود الدولة البريطانية وظلمه السلطان
فالوى يسلمه فوراً

٦ - اذا فر احد رعايا السلطان عد ارتكابه جنائية الى الشيخ عثمان او العهاد فان
والى عدن يصدر مرقه تسليمه بعد الامتداع على مفصل جريمته . ويتم - السلطان
من طرفه ان يعيد عساكر الدولة البريطانية اورعاياها الذين ينهزمون من عدن
وتواحبها اذا طلب رجوعهم

٧ - اذا احتاج والى عدن ادخل احد في الخدمة من العبادل فيكون ذلك
عمرقة السلطان ، واذا العبدلى او العبادل امتنعوا او رفقوا من الخدمة وريد ان يحل
عبادل محلهم فيكون ذلك بطلب الوالى من السلطان

٨ - تكون حدود السلطان فضل بن عبي محمد المذكور ، وورثته
وحديثه من الآن فصاعداً محبة بحبه الدولة البريطانية كما هي الآن

حرر في الشيخ عدن يوم ٩ فبراير سنة ١٨٨٣ و ١٧ من شهر ربيع الاول

سنة ١٢٩٩

النواحي التسع تحت الحماية البريطانية

يراد بالنواحي التسع الاراضى الممتدة من حدود دوة لندن جنوبية حتى عدن
ويسمونها ايضا اليمن السفلى او جنوبي اليمن وهذه املاؤها :

الحوطة	عاصمتها	١ - الحج
الصبيحة	»	٢ - الصبيحة
السيمير	»	٣ - الحواشب
الضالع	»	٤ - الضالع
المهجة	»	٥ - يافع الاعلى
العارة	»	٦ - يافع الاسفل
شقره	»	٧ - اهل فضل
صاب	»	٨ - العوالق العليا
احور	»	٩ - « السملان
بالخاف	»	١٠ - اهل عبد الواحد
الكور	»	١١ - العوادل
للكلا وتريم		١٢ - حضرموت (١)

ويبلغ عدد سكان هذه المقاطعات نحو مليون نسمة جميعهم من العرب

(١) تنقسم حضرموت الى قسمين . ساحلى وعاصمتها اسكلا وسطها من آل
القيطى وداخلى وعاصمتها تريم وهو خاضع لآل كثر

14

الإدارة الادارية

١٩٣٣ - ١٩٠٩

1020

كيف نشأت هذه الإمارة

في أواسط سنة ١٩٠٨ غادر القاهرة السيد محمد عني بن السيد عني لادر يسي الى السودان فاقام مدة في دنقلة ضيفا على آله ودو به ، ثم تزوج هناك ثم فر مع زوجته الى صديا (نهامة) ورل ضيفا في جوار حبيب لأك - السيد محمد بن ادر يس اديون في تراها ،

وفين رجال الصائين ولاصرف لالام على القدم والبرحس به وسلب دعو به الى الحب ورجع الادارسة وسلاطهم يعود كبر في بيت الخشب ونهم به حاصه في نفوس سكانها بوارثوها عن حرمهم لأكبر

مكف السيد قادم على ، عود لالامح ليدني عني البشر والنعيم ، وكان فصيح اللسان ، قوي الحجة ، واسع الاطلاع ، فاحبه الناس ومروا اليه ، والتموه حوله ، وصاروا يرجعون اليه في الكبره والصغيرة من شؤونهم ، يحكموه في قضاهم

وكانت بلاد اليمن حسن وصوله فعني ربه داخلية حطية ، فنهض مشددة في الحرب بين الربود والغنائيين ، والحرب وثمة عني قدم وساق ، اما في الساحل اي في نهامة فكان يعود الدولة معنوم ، وكان الناس قد ملوا الحكم التركي وسئموا ، لما ساءهم من المظالم والمعارم

ورأى الناس في ابن ادر يس الضالة التي يشدونها فالحوا عني بن يوي مؤرمه ون بقم احكام السر به بينهم ، فتردد وني وقال انه جاء مرشدا ومعلما ، وكان في عسير يومئذ متصرف ركي . صيف العنص ، هزمه الناس واحتسوه ما عرف به

من الاستهتار بأمور الدين وعدم التقيد بمواهيته ، فكبر عليه ان ينال السيد هذه
الخطوة في عيون قومه فخارته سرا وجهرا ونصب له المسكائد والدسائس والاحاييل
فتعصب لهذا قومه وفدوه بالنفس والنفيس فدارت بينهم وبين قوات الترك معارك
انتهت باسهمام هؤلاء ونقهرهم واعتصامهم بمدينة اسها (قاعدة عسير) فطاردهم
وصرخوا بالحصار حولهم فاستعان الباب العالي بشريف مكة حسين باشا (الملك حسين)
واستنصره بجهاز حمة عسكرية سار على رأسها من مكة ومعه محله عبد الله وفيصل
وواصل تقدمه حتى اسها ودخلها في اواسط سنة ١٩١٠ وشتت قوى الادريسي وقت
عسها الحصار

الادريسي والطلباء

واعين الانطاليون - والعنه قائم بين انصار الادريسي والترك - الحرب على
الدولة العثمانية في سنة ١٩١١ واسرعوا فاصلا بالادريسي جارهم في صيدا وارسلوا اليه
رسلم من مصوع واسمره وامدوه بالسلاح والمال فارداد قوة ونفوذاً ووحد قواعد
الامارة الحديثة

بين الادريسي والاسكانيين

اعدت الحرب العظمى في اواسط سنة ١٩١٤ والصل بين شدة بين الادريسي الذي كان يعمل بتوسيع نفوذه وحجوده وبين الترك الذين كانوا يحاربونه وتسعون للقضاء على امارته

وما كادت الدولة العثمانية تدخل الحرب في جانب الامم حتى صرت الاسكانيين الحصار على سواحل البحر الاحمر وقطعوا كل صلة بين تركية وانهم قد همم بموقف الترك واضطرب في حدود الجزيرة وحجوسها لعمري فرددت في نحو الادريسي ويمكن له في الارض فرأى الاسكانيين من مصلحتهم ان يصل به ودخله في دائرة الامبراطورية فارسلوا اليه رسالهم فدارت وتوصت بهم بتوقيع المعاهدة لانه في عدن وهذا نصها :

١ - ان هذه المعاهدة التي هي معاهدة صدقة وودود ودية بينهم ليخرجوا الى شوال المعتمد في عدن رسم حكومة ريطاب العظمى والسيد مصطفى بن السيد عبد المولى الادريسي باسم حشمه السيد محمد علي بن محمد بن احمد بن ادريس (السيد الادريسي) امير صديا وامر بها

٢ - المقصد من هذه المعاهدة هو اعلان الحرب على الترك ووطد اعزى صدقه ما بين حكومة بريطانيا والسيد الادريسي المذكور انه ورحال فبينته

٣ - يتعهد الادريسي بقتال الترك وبان يجتهد لطردهم من مواقعهم في عدن وان يتعقبهم وله ان يوسع اراضيهم على حساب الانراك

- ٤ - يتحده عمل السيد الاساسى ضد الترك فقط ويمتنع عن كل حركة عدائية ضد الامام يحى مادام هذا لا يضر يده بيد الترك
- ٥ - تتعهد الحكومة البريطانية بالحفاظ على اراضي السيد الادريسي من كل اعتداء يقع من قبل أى عدو كان على السواحل وضمن استقلاله في ارضيه خاصة واستعمال كل الوسائل السياسية عند ختام الحرب في سبيل تأمين مطالب السيد الادريسي مع الامام يحى او أى خصم آخر
- ٦ - ان الحكومة البريطانية لا تقصد توسيع اراضيها في غرب البلاد العربية وبكيفية تنمى بصورة صريحة ان ترى رؤساء العرب في حالة سامية واحويه كل مهم في منطقته وكل موال للحكومة البريطانية
- ٧ - كدليل على تقدير الحكومة البريطانية للاعتراف الى قومها السيد الادريسي فهمي ستعاونه بالمال والقوة وتستمر على معاوته طول الحرب . ويكون هذه المعاونه متناسبة مع مايقوم به السيد الادريسي من الاعمال
- ٨ - تسمح الحكومة البريطانية للادريسي اثناء الحصار البحرى المصروب على سواحل تركيا في البحر الاحمر ان يسافر مع عدد وسواحلها وهي تضمن استمرار هذه الحالة مادامت العلاقات الحسنة موجودة بين الطرفين
- ٩ - تكون هذه المعاهدة ، وانه المقبول على ان موافقة الحكومة المصرية

عليه

يوم الجمعة ٣٠ ابريل سنة ١٩١٥ الموافق ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٣٣

B.G.L. Shaw

السيد مصطفى بن السيد عبد العلى

هاردنج

حاكم الهند العام

ملحق : تعطى جزيرة فرسان للادريسي منعا لمطالب ايطاليا

مقوط الامارة

اُسعت حدود هذه الامارة في حناء الحرب العظمى ، وضمت اليها معظم سواحل
البحر من البرك حتى الحدود كما صارت اليها امم وبحرين وى شهر وعمره من مدن
الداخلية فزعج ذلك الامام يحيى صاحب تن كما قبض حنين بنى صاحب طاجر
وكان كل مهمم تطمع في لاسيلا بنى . ه واستعدتهم

والربك سيد محمد على لادرسي ه لاه - له عقومه ه من خصمين
الشديدين ه تحه يحو بن - عود صاحب لرياض وعقد معه معاهدة عامت وى سنة (١)
مرب ه موحى عن ماضعه امم ه كم ه سبوى حى ه فى سنة ١٩٢١ وحمد انه ه
التي كانت مضطربة فى داخلها ه وهرب الحار ه واما وبنى لسيد محمد بنى فى سنة ه
١٩٢٣ وخلفه انه السيد بنى وكان دونه كفاءه وهرا فسكرت الاضطراب ا حاء ه
واغتم الزبود الفرصة فحاولوا على هذه الامارة فى سنة ١٩٢٤ وارعوا هها الحدود
والناطق المحيطة بها وتقدموا حتى ميدي ه فذهب لادرسيه لى ابن سعود وعقدوا معه
فى سنة ١٩٢٦ معاهدة جديدة دخلوا موحى بها كات حواء ه . ثم عادى سنة ١٩٣٣
فضم هذه الامارة كلها الى دولته الجديدة وبذلك انتهى امرها

وكانت انكلترا تمثل فى هذه الامارة قنصل مسلم هسدى اسمه ككور
محمد فصل لدير ه وقد ستردته فى سنة ١٩٢٣ حينما اشتد الخلاف بين السيد لادرسي

(١) عقدت هذه المعاهدة فى صيا يوم ١٦ دى الحجة سنة ١٣٣٨ بين السيد
الادرسي ومندوبى ابن سعود وستبثها فى مكانها من الجزء الثالث

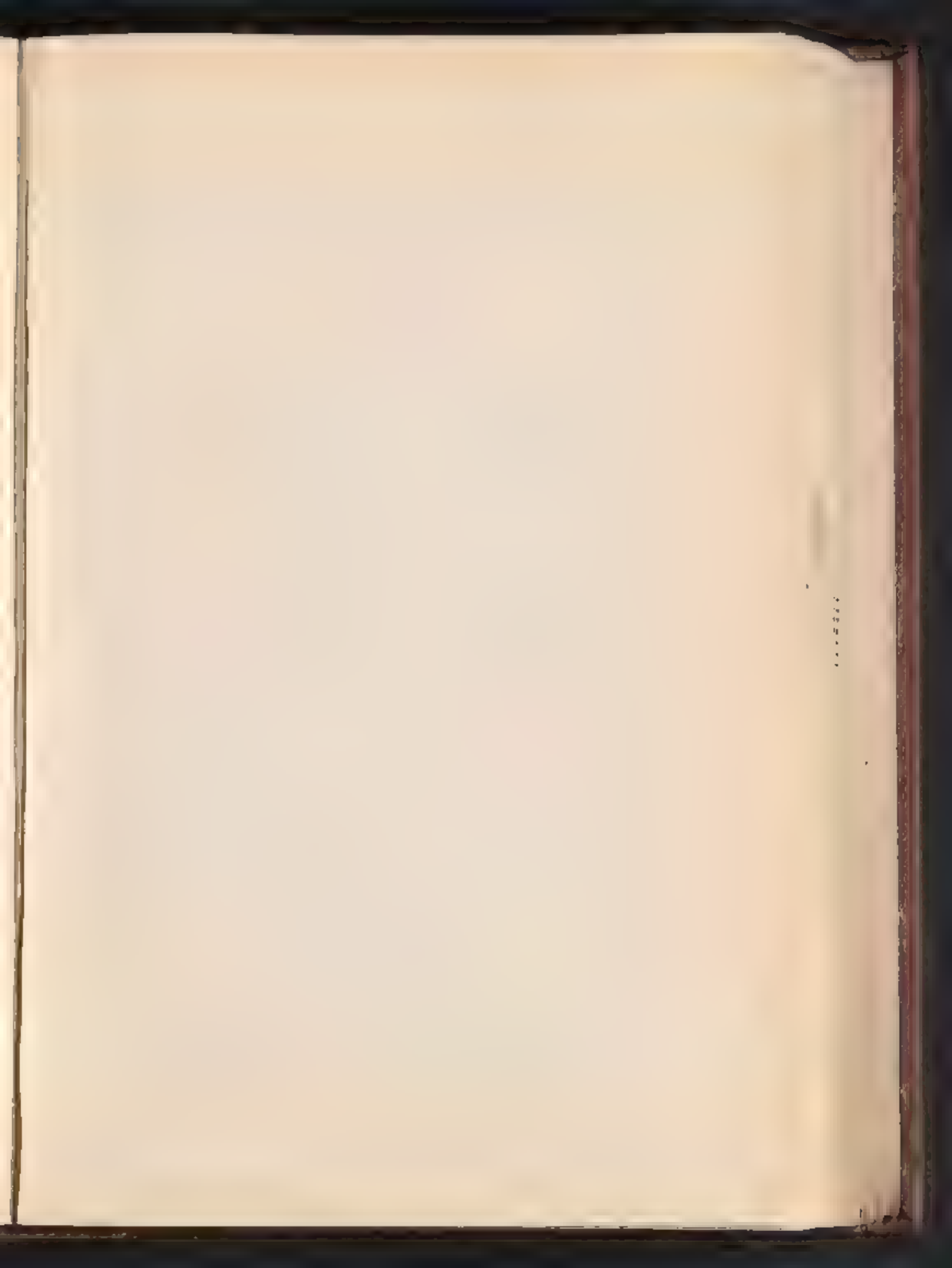
والامام ولم تسكن لها قوة عسكرية في انحاء هذه الامارة ، ووقف الانكايذ على الجياد
في جميع الحوادث التي حدثت وابوا ان يحركوا ساكنا مع ما يذل عندهم من جهود
لان الجميع اصدقاءهم كما قالوا ، وسبب عندهم ، تنصر هذا او فار ذلك فسهمهم مضمون
في كل حال ولما نذروا لانتموتهم

وسمى خبر هذه الامارة في الكتاب الثالث حين الكلام على الدولة
السعودية الثانية

السيطرة البريطانية على خليج فارس

خليج فارس





خليج فارس

كان امتلاك الانكليز للهند في اوائل القرن التاسع عشر شؤماً وملاءة على بلاد العرب الواقعة على الطريقين المؤديين اليها : طريق البحر الاحمر وقد وصفناه من قبل وطريق خليج فارس وهو الذي نصفه الآن

وتبلغ مساحة خليج فارس نحو ٩٧٠٠٠ من مربع ومكعبه اذن من الشرق والغرب ، وهو اقرب طريق من بلاد العرب الى حدوده مع بحر محمد بن القاسم الشقي الى السند في العهد الاموي فافتتحها واكتسحها . وقد كان يحده غرباً في العهدين الاموي والعباسي لاسيما عليه الاطراف فهدمها دلت دونهما من افرس والبرتغاليون والهولنديون على بعض اجزائه ثم جاء الفرنسيون ثم الاسكندر بعد استيلائهم على طريق الهند ، ولهم اليوم امضاء الاول في الحقبة

ويتألف الخليج من قسمين : غربي وشرقي او الضفة الشمالية والضفة العربية ، وسكان الاولى فرس يتبعون حكومة طهران مباشرة ولا سند ولا حدود لاجنبي عليها ، فقد قضى الايرانيون بعد نهضتهم الحديثة على كل ما كان للاسكان من نفوذ في هذا الضيق المائي العظيم ، وانتزعوا منهم بعض الجزر التي كانوا يسكنونها عليها

اما سكان الضفة العربية فهم من العرب وهم منقسمون الى شيع وامرات وحكومات تعكس حالة الضفة الاخرى . وقد ساعد هذا الانقسام الاسكندر على تهيئ خططهم السياسية والاستعمارية فسيطروا نفوذهم على هذه الامارات الواحدة بعد الاخرى

وهذه أسماء الامارات العربية الواقعة على الضفة العربية بحسب وضعها الجغرافي
من الجنوب الى الشمال :

عُمان (مسقط) ، الساحل العماني . قطر ، الحب ، البحرين (حرر معاودة
للساحل العربي) الكويت ، وتقع هذه في طرف الخليج الشمالي وسعد عن البصرة
٩٠ ميلا فقط و قد وثقت بحمدون العربي ونحوه

واعظم هذه الحكومات شأن حكومة عُمان ولا يقل عدد رعاياها ساحلا وداخلا
عن مليون ونصف وسواها البحرين وعدد سكانها نحو ٢٠٠ الف ثم الكويت وعدد
سكانها ١٢٠ الفا ، ولا يقل سكان قطر والساحل العماني عن ٣٠٠ الف ، فاذا اضفنا اليهم
سكان مقاطعة احسا ، وهـ حرروا حديثا من القود العريضة ولا يقلون عن ٢٠٠
الف مع مجموع سكان المقاطعات العربية الواقعة على الضفة العربية ٢٠٣٢٠٠٠٠
سمة وهذه من نفوسهم ، كثير من هؤلاء النحرة وبراغة وبينهم
عدد من لاعبي ولهم ثروة وناس بها

الاستعمار البريطاني في خليج فارس

كانت امارات الخليج العربي حتى اوّل القرن التاسع عشرى حتى تنبأ الاستعمار البريطاني في الهند مقسمة من حيث الوضع السياسي الى قسمين فم يحتفظ بالاستقلال الاسم وهو سلطنة عمان وساحلها وقسم يتبع لهند القوي وهو الحسا والكويت . اما البحرين فكانت بين اصحاب العرب وبين الفرس ولا بد وكان كل منهما يدعى ملكيتها

وكانت سلطنة عمان (مسقط) وهى قرب الاول العريضة الى الهند اور الامارات التى استهدفت للغارة البريطانية في هذه المرحله . وعلى ان الدول فور الاستعمار البريطانى بامتلاكها ساعده على التسلط على هذه الاخرى تدريجيا وما اراده في خلال نصف قرن ويب واهى الامر الى الاستيلاء على مراكب هذه وذلك في ختام الحرب العظمى سنة ١٩١٨

وعما يستوقف النظر في امر هذا الاستعمار ان الاساليب التى تم بها في هذه الامارات واحدة تقريبا فقد جرى على اعمد قرص وفوق حوت عائمة من البيوت المائكة فيها ، وم كان يورع عن تحذره اذا قصت احدى لاجل فيؤيد احد الفريقين المتنازعين وتكون الدور دائبة في حب المرفى لدى وهدد لكثرة وسائله وتمددتها ، ثم يسطر ظله على البلاد من طريق الامر لم يمدى يجلسه او يعضده ومعنى ذلك ان الخطره على هذه البلاد الواسعة العظمى ، كيف لا تكبر جهودا مادية ستحقق لذكر ان سيطروا عليها ، بطرق ولاسيب لدبلوماسية وبالوسائل الاخرى التى يعرفونها مستعينين على ذلك بمرمن ، وقد لهم ما يريدونه ، ولا نظن ان استعمارا في العالم تم على مثل هذه المنوال

ووصلا عن ذلك فان هذا الاستعمار يتمثل في كل قطر من هذه الاقطار بشكل
يختلف عن الشكل الذي يتمثل فيه بالقطر الآخر فهو في الكويت غيره في
البحرين وهو في مسقط غيره في قطر ، وذلك لانه ينكيف طبقا لحاجة المحيط وهذا
هو شأنه ايضا في اليمن وفي ساحل البحر العربي وفي مصر والسودان وفلسطين وشرق
الاردن وفي جميع الاقطار العربية فهو يحاول ان يظهر في كل مكان بالشكل الذي
يلتزمه ، غير ناظر الا الى الجوهر ، ولا شأن للاساليب بغيره فهم عمليون ماديون

السيطرة على مسقط

الت سلطة عمان مقاماً رفيعاً في القرون الوسطى وعظم أمرها خرب
البرعاليين في القرن السادس عشر وطردتهم من الخليج واستولى اسلولها على بعض
سواحل الهند وغزى سواحل افريقية الشرقية واستولى على بعض اجزائها وبلغ احد
ملوكها الرياض كما استولى على البحرين وبعض المدن المحورة

ونسربت جرائم الضعف والانحلال الى هذه الدولة سلب كثرة حرب مع
النجديين في القرن الثامن عشر وزاد الطين بلة اقتراض احد امراءها سدين من حرم
على عمه الامام واستيلائه على مسقط وعلى ابنته محورة لها وابنته حكومة مسندة
عامم عمل الانكليز البقطن الساهرون الفرصة للدخل في شؤون

وراد اهتمام الاسكندر بمر هذه البلاد على اثر مسعوده وهو ان يابسون بوب
ارسل من مقره في القاهرة سنة ١٧٩٩ كتب الى امم مسقط يقول فيه . « ان حش
المرسوى وصل الى مصر وانه ستمتع ان ينق من رعنته في حميه اليمن التجارية
العمية التي رسلها الى السويس » ثم صلب معه اصل كتاب ارسبه ضمن ك ١٠
نيو صاحب . احد امراء الهند الذين على الاسكندر ، فاسلت حكومة الهند مر احمد
خان وكيلها في بوشهر الى محمد فقبل الامام وعقد معه اتفاق في سبع مواد كان اول
اتفاق سياسي عقد بين مسقط واسكندر بعد فيه السلطان ان بعد المراسويين عن
بلاد ، ويشلق مرافقه في وجه سفنهم ، مدة الحرب بينهم وبين اسكندر ، وان سمين
ممشورة موظف بريطاني يقيم في مسقط

وجدد الانكليز السعي عند الامام فقالوا حق انشاء وكالة سبسية شوه وعل

وجعلت دأى التدخل فى شؤون البلاد وتعرير النفوذ البريطانى فى مسقط خاصة وفى الخليج عامة ، واستغلال مايقع بين الاسره الملكية من خلاف وشقاق ، وعقد المعاهدات والاتفاقات بوسائله السيطرة والنفوذ ، فعقدت فى سنة ١٨٦٤ اتفاقا مع الامام لحد الاسلام الرفيق ، ثم عررت مايقع آخر فى سنة ١٨٦٥ وفى سنة ١٨٧٣ عقدت معاهدة مكافحة بحاره الرقيق ، باتت بها حق فامة حدى دارها (الوكالة السبسية) مقابل جعل من اهل يدفع سنويا للسلطان باسم تمويص له لانه هذه التجارة فى بلاده ، وكانت تدبر على حكومتها ارضا صائده ، ثم عقدت معاهدة اخرى سميت بمعاهدة « صداقة وتجارة » تعهد فيها الامام بان لا يبيع ارضا او استراد اى نوع كان من الاصناف التجارية وان لا يصح رسما حرك لا بعد الاتفاق مع الاسكندر

وهكذا تدرجت اسكندرا فى عقد المعاهدات خلال القرن التاسع عشر مع امامه عمان وكان آخرها ذلك الذى عقدت فى سنة ١٨٩١ وقد تعهد فيها السلطان باسمه وباسم حلفائه ودريته بان لا يتربوا عن حرم من اراضهم ولا يؤخروه او يبعوه او ياذنون باحتلاله لاحد غير انكثرا

ولم يكتف لاسكندر بما تلوه فى هذه المعاهدة بل عقدوا غيرها فى سنة ١٩١٣ مع السلطان فيصل بن تيمور والد السلطان الحالى وقد بسطوا بموجبها حمايتهم على هذه الامارة وقد تعهد السلطان بموجب هذه المعاهدة « ان يستشير لمعتمد البريطانى فى جميع الامور » وان لا يعقد مع هذه مع دولة اخرى الا بعد موافقة الحكومة البريطانية مقدما ، وان لا يسمح امتبرا لاحد الا برضاها

ونار العميون على امامهم بقيادة شيوخ الدين لعنده هذه المعاهدة وقبوله الحماية البريطانية فدارت بينهم وبين رجا معرك واشتهى القتلى فى سنة ١٩٢٠ باتفاق عقد بين الفريقين بمضى تنقسم البلاد العمانية الى قسمين : ساحلى وداخلى فيحكم السلطان القسم الساحلى مع بعض الولايات وطق مشمولا بالحماية البريطانية ويحفظ القسم الداخلى باستقلاله التام الكامل. ولهذا القسم اليوم حكومة دينية شرعية مقرها « روى » ويلقب رئيسها بالامام وهى مستقلة فى جميع شؤونها

وحاول الانكاز بعد ذلك الاتصال بامامة بروي وسعد صاحب مهاباد وساجدها
 وكشفوا عن بلوه من وسط جودهم على الساحل . وفي مهاباد وميناء رطبي
 يتمتع بنفوذ واسع فلا يرم مر ولا يهص لا يروى . وقد حصد موقعه القوي .
 السالى . وليس لانكرا جش حذال في هذه البلاد . وقد رثت من لاسطاول
 البريطانى في خليج فارس . هي تحول بين هذه الامارات . ثم ان
 المستشارين والقناصل والعلميين اساسيين في هذا وهناك

الساحل العماني

يطلق اسم الساحل العماني او السواحل المهادية على المنطقة الممتدة من رأس الكلبه في ساحل عمان شمالاً الى العبيد على حدود قطر جنوباً وتشمل مدن دبي ورأس الخيمة وابوظبي والشارقة وام الكراني

ولما شرعت اسكتلندا في بسط نفوذها على الخليج سبرت في سنة ١٨٠٥ حملة لمقاومة فساد الحاسم ، اعظم فساد ذلك المظلم شأن ، باسم مقاومة القرصنة وانتهت هذه الحملة بمقتضى مع شيوخ هذه البلاد في سنة ١٨٠٦ بعهودا فيها باحترام راية شركة الهند الشرقية البريطانية وعدم التعرض لاسفها او الاعداء على التابعين لها وتحدد الخلاف بين الاسكتلنديين ورجال هذه السواحل في سنة ١٨٢٠ على اثر مهاجمتهم لجزر البحرين فارسلت حملة بحرية فاستسلم واحرقتهم منها وعقدت معهم اتفاقا جديدا دخلوا بموجبه تحت حمايتها

وسرع الايسكيز هذا الاتفاق بمقتضى آخر عقد وهو سنة ١٨٩٢ وقد بعهدهم فيه بمنلو هذه البلاد ان لا يعقدوا اى اتفاق مع دولة غير بريطانية وان لا يتصلوا بسواها ، كما بعهدهم ان لا يأتوا بوكيل حكومته احديه بالاسم في اراضيهم الا بموافقتها وان لا يسارلو او يؤخروا او يسعوا او ياذنوا بالاستيلاء على جزء من اراضيهم الا باجارة منها

ولم يطرأ اى تغيير على وضع هذه السواحل منذ عقد هذه المعاهدة ورجع الى معتمد بريطانيا في الخليج اى انه ليس في بلادها لامعتمد سياسى ولا جيش احتلال

قطر

هي شبه جزيرة بين العبيد والقفير (الحما) منفصلة من المدن لحدودها
سياسيا ومستقلة برئاسة آل ثاني ولا يزيد عدد سكانها عن ٥٠ ألف
وسرى النفوذ البريطاني الى هذه بقاعه فعقد الاسكندر مع شيخهم اول
معاهدة في سنة ١٨٢٠ ثم عقدوا معاهدة اخرى سنة ١٨٣٥ فهدمها في ١٨٤٠
حربانه شيوخ السواح.

ووقعت احدى زفات بين الشيخ وحمد بن سكران ابوسبي هاتخذ الاسكندر
درهه لعمده معاهدة جديدة وقع عليها سنة ١٨٦٧ احدثوا عليه العهد ثم من لاسبي
سعيه حربية وان رجع الى لعمده البريطاني في الخنيخ في كل خلاف حدث له وبين
جيرانه وان يعترف بسيادة البحرين

واسم الشيخ ورصة رجوع لعمده اليه في التدخل في شؤون الخنيخ
ووصول قواها الى الحب في عهد مدحت باشا سنة ١٨٦٩ أعلن جدوعها لها
وطاعه بعدد ما بلغه على قطر و شئت في الدهر (من مور فخر) حطه بمشحم
ومرسي للسفن

واني الانكليز الاعتراف بما وقع و كروه وادوا من قطر مشمول كهم
وكان الحال على هذا المتوال حتى عقدت معاهدة لندن في سنة ١٩١٣ من سكر
وتركيا وقد تنازلات بموجبها الاخيرة عن جميع ما لها من الحقوق في قطر الى سكانها
ولا تزال الحالة في قطر على ما كانت عليه ولا تزال هذه البلاد مشمول بسعود
البريطاني ولا يتدخل الانكليز في شؤونها مباشرة

البحرين

البحرين او حرر اواب اسم المجموع حرر منجاورد نياوح الشاطي* العربي
في الحسح وتقع على مقربة من قطر والحسا وهي غير البحرين المعروفة في التاريخ
الاسلامي ، وذلك هي مفاصحه الحسا او قعه بقرها

وحرر البحرين هي لنامة . والمخرق ، والرقاع ، والحسد ، والسديع ،
والاولى اعظمها شأنا . ويبلغ عدد سكانها . ١٠ ألفا وهم عرب ماعدا طائفة قليلة
من الفرس

عن الشيخ احمد بن حنبل من فقهه من فقهه على البحرين في سنة ١٧٨٢ قداما
من قطر حارب الشيخ نصر آل منصور حاكم الجزيرة المشمول بالنفوذ الفارسي
وانزعها منه ثم ضم اليها اقطارا محورة وكانت قطر في حوزتها ، ووقعت الاحكامات
بعد ذلك بين آل حاكمه انفسهم وهم بمصر بحارب بعض فاعلهم الموضعون لا كمال
الفرصة ، وكانت لهم يد في اذكاء نار الفتن ، وحقنوا سنة ١٨٩١ معاهدة مع الشيخ
محمد آل حاكمه بعدوا فيها بالبيع عن امارته ورد كل عزة عنها من لعدوله عن
محميذ السن البحرية واعيداد النفود اي اهتم بسوء موحى بعد الاعاق حق
التسليح وهو من اعظم مظاهر الاستقلال

وزر اهل قطر سنة ١٨٩٧ على البحرين فارس الشيخ محمد خليفة اخاه النسخ
عنى اي بوشهر ليطلب من العتد البريطاني انجاده بالقوى لاحقاد الثورة طبقا
للائق في النفود بينهما ، وطال غيابه كما يظهر ، فجهز الشيخ قوة من البحرين
لقتل الثوار ، لانه كان امام خطر داهم ، فساء ذلك العتد وعده انها كالقمة ، النفود

بشهم ، فجاء لسمه البحر به واطبق المدفع على البحر بن . فبشم من النسخ سفعه
العهد . ودمر القلعه . ثم عين الشيخ عليا شفيق الشيخ محمد شبيح بدلا من
احيه الذي اعبره . كما قال - متدرلا عن الحكم . فبشم هذا رعد من مد المعتمد .
وجمع الشيخ محمد الخويع مدته من الانتصار ولاءهون بقتل احيه فدمرت معارك
بشهما انتهت سقوط الشيخ علي . عوده الشيخ محمد بن الحكم . وله بطن عليه الامر
حتى قبض عليه بعض ابناؤه اسره وفضوه . بعد ما حرموه . فبشم وانه مد مد
على ارضا المعتمد البريطاني من وشهر بخود فوه نجره . فجمع محبت من الاهي
واستشارهم في من بوله الحكم ثم احذر النسخ عين من النسخ على اي من النسخ
المقتول

واراد هذا ان يكافئ الاسكار على مد مدوه اليه من مد فبشم بوه ٢٢ - مد

سنة ١٨٨٠ معاهدة معهم لها

محن عيسى بن علي آل خليفة شيخ البحرين . فبشم باسمي وشم من
سيخلفني بدي في اماره البحرين ان لا اقدم على عقد اية معاهدة كانت مع دولة
كانت لمقد اي اتفاق كان دون الحصول على رضا . وموافقه الدولة . وشم
ايضا بان لا امنح دون الحصول على رضا . وشم اي متبر كك . دولة كانت
بتأسيس قنصليات او بتأسيس محطات لاختد الفحم
« ان هذا الاتفاق لا يؤثر قط على الصلات الودية الوجود بين حكومت
والحكومات المحلية المجاورة لها ولا يشملها »

وفي يوم ١٣ مارس سنة ١٨٩٢ وضع الشيخ عيسى امير البحرين على نفسه
العهد الآتي :

« محن شيخ البحرين عيسى بن حسة . رسميا امام الافتتنت كولوبيل
١ . من ناصر الموطع السياسي البريطاني في خليج فارس باسمها واسم ورثتها من بعدا
بتمام الشروط الآتية .

١ - ان لا تدخل في مخاربة واتفاقات مع اية دولة كانت هذا بريطانيا

٢ - ان لانسبح بايه صورة من الصور لاي مسدوب من سدوني الدول
الاجنية بالنقد او تأسيس علاقات له مع بلاد دون الحصول على موافقة بريطانيا
٣ - تتعهد بعد استثناء الحكومة البريطانية بان لا ترهن ولا تعطى ولا تباع
قطعة ارض من اراضي بلادنا الى اى كان ولا تسمح قط بآية صورة كانت لاحسن ان
يملك قطعة في بلادنا »

وعيت بريطانيا على اثر توقيع هذا الاتفاق معتمدا سياسيا لموافقه امور الحرره
اتخذ النامة مقرا له ، ورفع العلم البريطاني عليها رسميا

وفي ٣٠ ابريل سنة ١٨٩٨ عقد الشيخ عدنى معاهدة ثالثة مع اسكترا تعهد
فيها بان يمنع ادخال السلاح الى بلاده او ان يحفظها مركزا لتصدير السلاح الى غيرها
ولم يكتف الاسكار باعتراف شيخ البحرين بوصفه بلاده تحت حمايتهم بل
امروا اسرى من الدول المهمة بخروجها عن سيادتها وكانت يدعى ملكية هذه
البلاد والسيطرة عليها . فقد جاء في المادة ١٣ من المعاهدة المعقودة يوم ٢٩ يوليو سنة
١٩١٣ بين اسكترا وبركيا ما نصه : « تعهد الدول العلية اعتمانية بالتدخل عن سائر
حقوقها في حزر البحرين مع حررتى لسان الاعلى ولسان الادنى وتعرف باستقلال
البحرين وتصدى عنه »

« وسن الحكومة البريطانية انه ليس في بينها قط الحق حرر البحرين
ممتلكاتها »

و يمثل بريطانيا في البحرين معتمد يقيم في جرره اسمية ويقض رسميا على
الخدمة تشارره قوة من الجنود الاسكلر يسومهم الالى وعددهم ١٥٠ جنديا
يقودهم ضابط بريطاني وتدفع خزينة البحرين نفقاتهم

المصاحف
التي
في
البحرين
والقطيف

٧

الحسا

لم تنشأ علاقات سياسية مباشرة بين الامارة السعودية في نجد وبين الاسكندر في خليج فارس لعدم وجود ساحل لها يقربها منهم

وتبدل الموقف في سنة ١٩١٣ وعقب غارة عبد العزيز السعود على مقاصد الحسا وكانت لازال تابعة للحكومة المصرية في العراق معبرا فرصة ضعفه وحروبها مهوكة القوى من الحرب العالمية

ورأى الترك ان مصلحتهم تقضي بان لا يفتحوا بابا جديدا للشغب والسفوق فاسرعوا بالاعتراف بالامر الواقع وافقوا مع ابن سعود على تعيينه مستورا على الحسا ومنحه لقب باشا

وتعد مقاطعة الحسا من اجزاء الخلدج الخاصة امهه وتمدد حدودها من عمان وصحراء الحافورة حتى حدود الكويت وتشمل المدن الآتية :
القطيف وسيهات والعقير وجبيل وجزيرة جنة وجزيرة بوعلى والجبش وصفوة

ومد الاسكندر باصايرهم الى المقاصد الجديدة التي سجدت عن الترك يسعون للسيطرة عليها ، واحدوا يمسون الشباك وشجبون المراض فم لهم في سنة ١٩١٥ اي بعد سنتين فقط ما ارادوه فعقدوا مع ابن سعود المعاهدة الآتية

بسم الله الرحمن الرحيم

بين الحكومة البريطانية من جهة وبين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل

السعود امير نجد والحب، واسطيف وحيل وجميع المدن والمراعي التابعة لهذه المقاصات من جهة اخرى

حكومة البريطانية سميها وعبد العزيز باسمه وباسم ورثته وخلفائه ورجال مشيرته، عتبت الحكومة البريطانية الكولونيل اسر رسي كوكس معتمدا في سواحل الخليج فارسي متوصلا لاجل ان يعقد معاهدة مع عبد العزيز بن عبد الرحمن فيصل السعود ضمن المقاصد الآتية

نوصد وتؤكد الاتفاقية الموجودة بين الطرفين مدر من صويل وتأييد مساهمتهما في إقامة الكورس الاسر رسي كوكس وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل السعود المعروفين بالسعوداتمة، ومصادرا على المواد الآتية :

١ - ان الحكومة البريطانية تعترف بنجد وحما والقبائل وحيل ومجسها الى عين هذه المراعي التابعة لها على سواحل خليج فارس، كل هذه المقاصات هي تابعة لأمير ابن سعود وتابعة من قبل وهي تعترف بان ابن سعود حاكم مستقل على هذه الاراضي، ورئيسا مطلقا على جميع القبائل الموجودة فيها، وتعترف لاولاده واساقته الوارثين من بعده على ان يكون خليفته منتخبا من قبل الامير الحاكم وان لا يكون محصا لاسكار بوجه من الوجوه، اي انه يجب ان لا يكون ضد البادية التي قبلت في هذه المعاهدة

٢ - اذا تجاوزت احدى الدول على اراضي ابن سعود او اعقابه من بعده دون علام الحكومة البريطانية بدون ان تسمح اوقت المناسب للمحدرة مع ابن سعود لاجل سوية الخلاف فالحكومة البريطانية تعون ابن سعود ضد هذه الحكومة، وفي مثل هذه الظروف يمكن للحكومة البريطانية معونة ابن سعود ان تتحدد تدابير شديدة لاجل حمايته وحمايه مساهمه

٣ - يتعهد ابن سعود ان يمنع عن كل مخبرة او اتفاق او معاهدة مع اية حكومة او دولة حربية، وعلاوة على ذلك فانه يتعهد باعلام الحكومة عن كل تعرض او تجاوز يقع من قبل حكومة اخرى على الاراضي التي ذكرت آنفا

٤ - يتعهد ابن سعود بصورة قطعية ان لا يتجنى ولا يبيع ولا يرهن ولا بصورة
من "تتورق من ترك قطعة والتجلى عن الاراضى الى دكرت آتيا ، ولا يمنع امتيالا
في تلك الاراضى لدولة احدية او لجهة دولة احدية دون رضاه للحكومة البريطانية
وان يتبع نصائحها التي لا تضر بمصالحه

٥ - يتعهد ابن سعود بان سقى الطرق المؤدية الى الاماكن المقدسة مفتوحة و
تحتفظ على الجميع في ذلك ، ذهباهم الى الاماكن المقدسة ورجوعهم منها

٦ - يتعهد ابن سعود كما يتعهد والده من قبل بان تمتنع عن كل تجاوز وتدخل
في رص الكويت والبحرين وارضى مشايخ قطر وعمان وسواها وكل المشايخ الذين
تحت حماية انكلترا والذين لهم معاهدات معها

٧ - الحكومة البريطانية واس سعود متفقان فيما بعد تعاقد على اتصالات
الى سقى بهذه المعاهدة

حرر يوم ٢٦ د ١٩١٥ م

الفاء هنز المعاهدة

هذا تم لاس سعود فتح الحجاز وبودي به ملكا عليه يوم ٨ يناير سنة ١٩٢٦
كتب الى الحكومة البريطانية يطلب الغاء معاهدة سنة ١٩١٥ لانها ماعدت تنق مع
ما بعد ووصل اليه ويخرج عقد معاهدة جديدة يحل محلها وتضمن غلاط الحكومتين
على ساس مقبول فاندت كرامت وما (سر حبر كاين) فصار الى جدة
وفوض الملك وانتهت هذه المناقصة يوم ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧ بوضع المعاهدة
الآتية :

١ - حدة مت بريطانيا و اساء وممسكات البريطانية وراء البحر وامر اساور
الحد من جهة ، وحلا مت الحجاز وعقد ومسحقاتها من جهة اخرى . رغبة في توطيد

العلاقات الودية السائدة بينهما وتوثيقها وتأمين مصالحهما وتقويتها، قد عرما على عهد
معاهدة صداقة وحسن تفاهم وأيدت أود صاحب الخلاة البريطانية حصره السر
حاجرت مكسجهه كليب مدونا مقوضا عنه وانتدب صاحب الخلاة ملك الحجار وحيد
وملحقاتها صاحب السمو الامير فيصل عبد العزيز نجله وأنته في الحجار مدونا
مقوضا عنه

شاء على ما تقدم وبعد الاصلاح على مستندات اعمادها والتثبت من صحة
انق سمو الامير فيصل بن عبد العزيز وحصره السر حجرت كليب على اموال الآله

١ - تعزى صاحب الخلاة البريطانية بالاستقلال اطلق ملك حصره صاحب
الخلاة ملك الحجار وحيد ومصدقها

٢ - سود السلم والصداقة بين صاحب الخلاة البريطانية وصاحب الخلاة ملك
الحجار وحيد ومصدقها، ويعهد كل من الفريقين منه فدى ان تعاقب على حسن
العلاقات مع الفريق الآخر ولا يسي كل ماله من وسائل بيع اسلحه او مداهمة
للاطمح سير الشروعة، ووجهة صد الذم والسكينة في بلاد الفريق الآخر

٣ - يعهد صاحب الخلاة ملك الحجار وحيد ومصدقها بتسهيل دة فرقة
الحج جمع الرعية بربيين والاشخاص المحتمين بالخدمة البريطانية سود سائر
الحجج و يعلن صاحب الخلاة الملك انهم يكونون آمنين على اموالهم في شاة اوسمهم
في الحجار

٤ - يعهد صاحب الحرة ملك الحجار وحيد ومصدقها بتسليم مخلفات من
يسوى من الحجج مذكورين آما والذين ليس لهم في بلاد جلالته اوصياء شرعيون
للمعتمد البريطاني في حدة او من ينده ذلك امرض لاصلا لورثة الحاج الشوفي
المستحقين بشرط ان لا يكون سليم تلك الخلفات الى امثل البريطانى الا بعد ان تتم
العمليات شاة امام المحاكم المختصة وستوفى عليها الرسوم المقررة في اعوان الحجارية
السجديه

٥ - يعترف صاحب الجلالة البريطانية بالجندية الحجازية السعودية لجميع رعاياها
صاحب الجلالة ملك الحجاز ويحدد ومحققاتها ما يوجدون في بلادهم وفي البلاد
شمولة بحماية جلالة ملكه وكذلك يعترف صاحب الجلالة ملك الحجاز ويحدد ومحققاتها
بالجندية البريطانية لجميع رعايا جلالة ملكه لجميع الأشخاص المحميين بحماية جلالة ملكه
موجودون في بلادهم ، على ان يراعى مبادئ دولتي دولتي في الحكومات
المستقرة

٦ - يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ويحدد ومحققاتها ، بحماية رعاياها
حسن الجوار مع الكويت والبحرين ومشيخات والصحراء من جهة
خاصة مع حكومة صاحب الجلالة ايرلندا

٧ - يعترف صاحب الجلالة ملك الحجاز ويحدد ومحققاتها ان يكون كل ما
من وسائل مع صاحب الجلالة ملك الحجاز ، على ان يكون رعاياها

٨ - على الرعايا ان يكونوا في بلادهم في بلادهم ، وعلى رعاياها ان يكونوا
دور وقت ، ويصدر اذنة اعتبارا من تاريخ قرارها ، وعلى رعاياها ان يكونوا
سنوات انتهاء من ذلك التاريخ ، وعلى رعاياها ان يكونوا في بلادهم
قبل انتهاء سنوات السبع سنة ، وبعد انتهاء السبع سنة ، وعلى رعاياها ان يكونوا
باطلة الا بعد مضي ستة اشهر من اليوم ، وفيه حد الشرع من رعاياها الآخر
انظروا

٩ - تعتبر المعاهدة المفقودة بين صاحب الجلالة ملك الحجاز وصاحب الجلالة ملك
الحجاز ويحدد ومحققاتها يوم ٢٦ ديسمبر سنة ١٩١٥ ، يوم كان جلالة ملكها
كان ملحقا بها اذ ذلك منه انتهاء من تاريخ ابرام المعاهدة

١٠ - دولت هذه المعاهدة بالعرب والاسكندرانية ولاسيما كبرى ولاسيما قسمة وحده ،

اما اذا وقع خلاف في تفسير قسم منها فيرجع الى النص الانكليزي

١١ - تعرف هذه المعاهدة بحده

وقعت هذه المعاهدة في جدة يوم ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٥ الموافق ٢٠ مايو
سنة ١٩٢٧ وتعرف بمعاهدة جدة
وبالمعاهدة ملاحق رمة تخلص معامه الرقيق و اسراء لاسيحة والوصع القائم
في العقبة ومعان و معاملته الحجاج
ولا تراس احكامها دولة حتى الآن



صاحب السمو امير الكويت احمد الجابر

الكويت

تكون إمارة الكويت نصف دائرة على الساحل الغربي من رأس الخليج وتقع جنوب العراق ، وشمال الحسا (نجد) وتمتد حدودها الشمالية من أم قصر إلى سفوان مارة قرب جبل سنام إلى الباطن . أما الحدود الغربية فتتسع الباطن إلى قرب البحر حيث تنصل بالحدود العراقية المجاورة ومن هناك تنحدر إلى الجنوب الغربي حيث تنصل أيضا بالحدود السعودية ويمتد طولها من الشمال إلى الجنوب نحو ١٨٠ ميلا ومن الشرق إلى الغرب نحو ٢٥ ميلا

وانحلت الاطراف في اواخر القرن الماضي إلى الكويت حينما ظهر مشروع سكة حديد بغداد إلى لؤلؤة وقلعها سكون منها ، وحين قام لروس والامان ينافسون الاسكندر في حبيح فارس و يحاولون الحلول محلهم

ووقع في تلك الفترة شقاق بين الاسرة الحاكمة في الكويت وبين بعضهم اى الدولة العثمانية في البصرة طالبا بدخولها فبعثت الشيخ مبارك الصباح (شيخ الكويت يومئذ) سمو الامير الخالي (عمو في شوري الدولة بالامانة وارست مارة لبقائه الى عاصمتها

واسرع الشيخ فعقد معاهدة يوم ٢٣ يناير سنة ١٨٩٩ مع الانكليز جاء فيها « ان الكويت نطل صديقه دائمة لا سكترا التي تتعهد بحماية مصالحها (الكويت) في الخارج و يدافع عنها ، مع احتفاظها بالاستقلال التام في شؤونها الداخلية » وهكذا قضى على المشروع التركي واعاد الاسكندر المارحة التركي ولم يسمحوا لها بدخول الكويت

ولم يعرف السبب العلى بـ، وقع وانكره فلم يؤثر انكاره، وعينت انكلترا في سنة ١٩٠٣ معتمدا سياسيا لها في الكويت فمال برك ذلك بالاحتجاج على انهم عدوا عد ذلك فسيرلو بموجب المعقودة بينهم وبين انكلترا في لندن يوم ٢٩ يوليو سنة ١٩١٣ عن سيادتهم على الكويت وتمهدوا بأن لا يجندوا احدًا من انائها النازلي في العراق ولا يأخذوا من صيادها رسومًا
ولم يطرأ اى تعديل على حدة الكويت السياسية ويمثل بريطانيا فيها معمم سياسي ليس له اى تدخل في شؤونها ويمتص سمو شيخها بالاستقلال التام في الادارة الداخلية وسميع بلاده في صله بالهوية التام

الاستبصار على المراق



نظرة تاريخية

كان الاستيلاء على العراق دمه لي ملاك التاج العرشي مما ص عليه في
البرنامج الخاص بطريق الهند، لأنه اقرب الطريق اليها ولا صلة خلدج فارس، فيه
مفتاحه الشمالي

وواصل الاسكندر السعي مندمر سحت ودمهم في الهند للاستيلاء على عرق
وامتلاكه، متدربين لذلك شئ الذراع من اقصاها وبحارته وساسية كما تصاوا
شيوخ العراق وعائلاته الكبرى واسره المماره واحكموا لود معها وحررو بالاسلحه
ووزعوها فعملوا كل ما اعتقدوا انه يزيد في مودهم، سهل اسبب متبلاهم،
بضاف لي ذلك جهودهم الساسية الاخرى القائمة على اصداف نفوذ الحكومه
العثمانية للسيطره على البلاد واصهرها تظهر الى اخر المحرد من كل حول وطول،
ونشويه سمعها واعراء الرعيه بها، ولا يقصر الفاصل ولا الموظفون الاسكار
الدين كانوا منتشرين في الخليج، في اعراق من هذه الناحيه تحت سمع موظفي
الترك وبصرهم

ورثى الاسكندر في دخول ابدوه القويه الحرب المظلمى الى حاب الدنيا
افضل وسيله لتحقيق آملم فاصدرو مرا الى الساسه العسكريه الى حشدوها في
المحرس استعدادا للتواري بالرحف الى العراق فصار لي بصرة على حاسح
السرعة

واول قوة مكيزنه وصلت الى العراق على حمة التي فادها لخراس دومان وقد
بلغت (مصب شط العرب) صبح ٣ نوفمبر سنة ١٩١٤ ي من دخول تركيا

الحرب عدة قديمة وستوس على مر كرك الترك يوم ٧ منه وبرت قواها بعد مقومه
ضعة . ثم قدمت ٥٠٠٠٠ وابت على الصرد يوم ٢٣ منه

واحتشد الترك بعد سقوط الصرد في حوار منطرة وقرروا الدفاع عنها وحاصروا
بعض قوت كانت لهم هناك

وفي يوم ٣ ديسمبر تحركت طلائع الجيش البريطاني الى القرنة (محل السبع
مردحية سمرقانات) وسار الجيش على أثرها يوم ٦ منه فاستولى عليها بعد
مقاومة وسلم صحيحت قائد ورفقة الصرد ، واليه سلاحه مع ضباطه وجنوده للانكياز
بدون قيد ولا شرط فوصلوا الى الهند

وبعد الاسكان يوم اول يناير سنة ١٩١٥ للاستطلاع في شالي عران ثم
ارتدوا الى القرنة وساروا ارجف في ٢٠ منه فنقدموا الى المزرعة على ضفة دجلة
اتجى وقت مهم الترك ودارت معركة بين الفريقين انتهت بارتداد الانكليز بعد ما جرح
قائد الترك العام وتحول الموقف بعد هذه المعركة وبعد التدابير العسكرية التي اتخذها
الترك ادى الى سقوط حديد حصاروا مهاجمين بعد ما كانوا مدافعين

ودارت معركة جديدة بين الفريقين في ١٠ امدن كانت معركة الشعية يوم
٢٠ اربيل اعظمها شأن فقد حوّل الترك حمه عيفة على معسكر البريطانيين فثبت هؤلاء
ودحروا مهاجمين وردوهم واحصوا ٣٠٠٠٠ ثلاثة آلاف اسير ، فبدأ الهرون من قنا
الجيش مركى الى الصربية

وواصل الاسكان تقدمهم فاستولوا على العبرة وسرو ، قائد الترك العام الجديد
كما احتلوا الناصرية بعد معركة حامية . ثم اشبك الفريقان في معركة حامية يوم
٢٧ ستمبر في مكان اسمه « السن » فدارت الدائرة على الترك فراحسوا الى خط
الدفاع لدى اشناوه قرب سيمانك - صيسون لدفع عن بغداد وتقدم الاسكان
من الكوت الى سيمانك فدارت معركة بين الجيشين يوم ٢٩ نوفمبر فدار
الاسكان في شنائها وهرمو في حشامها بعد وصلت والمعركة دائرة تحركات للترك

وحدثت كمنهم فسد لاكار سنة ٢٢ منه سراجم وريدها حتى لكون (كوت
الامارة) فلحق بهم الترك وصرخوا حصار عليهم وكات عدهم ١٣٥٠٠ حصار
عرا الضاح

وسمى لاكار كبرا لانصار حشبه الحصون فحاصروا وهدموا عده من ميرة
وشقت عليه خدعه فسلم لترك يوم ٢٩ ربي سنة ١٩١٦ بعد ما اتلف سلاحه ومعداته
وهدم الاكار حمه حصاره في البصرة عدتها ٤٠ الف مقاتل بقيادة الجنرال
مود واصاب القدم حتى امد بخدر ومحت موقع الترك يوم ٩ سر سنة ١٩١٧
وسوت عليها مدافع سبع ثبات حتى ساهون كفسوات عليها يوم ٦
مارس ومها رحفت اى بغداد وحشا ١١ ريس سنة ١٩١٧ وسأف لاكار
ارحمتى شام بعد رجة عرسوه فحاصروا سمره (شمالى بغداد) يوم ٢٢ ربي
ثم رجعو الى شرفه فسدوا عليها وعلى اللاليج واحرقوا ووصوا القدم حتى
انوب الموصل وسرع لترك الحلا عني

وعقلت الهندية من احمد والذ يوم ٣٠ اكتوبر سنة ١٩١٨ اى قبل
دخول لاكار الموصل بعد فودهم ورجعهم اليه فى يوم ٢ نوفمبر بدر لاكار
وشد حشيش تركى بوجوب الحاصره عده يوم ٥ منه الى صليب بحرسه مدرع
انبراطسه حوى المصوص فى الشرق وفى يوم ١٢ منه تم انشاء الحكومة العسكرية
الحاصره فى الموصل

ورسل لاكار قوت اخرى الى شرق العراق اسبوت على كركوك
والسمايه والبلاد نحو دله كما رسوا قوت اخرى ستوب على مضطمة رمادى
فى عرقي العراق وهكاهم الاسبلاء على هذا القصر من قصه الى قصه بعد
حروب استمرت نحو ربع سنوات

الانتداب البريطاني للعراق

شر الانكليز في حلال حروبهم الطويلة مع الترك مشورات عديدة في العراق قالوا فيها اهم حادوا محررين ومقنن لا فائحين ولا مستعمرين واهم سيساعدون العرب في احياء مجدهم واشاء دولتهم ، وشروا بتفاههم مع الملك حسين وتحالفهم معه

وتنامى الانكليز بعد انتصارهم الحاسم على الترك واسيلائهم على العراق وعودهم للعرب وعملوا على ترسيخ اقدامهم وتعزيز نفوذهم ، واشأوا طام حكم عسكري استعماري بعد من اقمى الانظمة واسوانها ، وقاموا في كل مدينة من المدن العراقية الكبرى والمتوسطة حاكما عسكريا رتبة بوراني (كس) او كمانشي (ميجر) يحكمها حكا كيميا اداريا ويرجع في شؤونه الى حاكم بغداد العام وهو عسكري رتبة كولونيل ، وكان معظم هؤلاء اصساط (الحكام) من الدين سبق لهم العمل في المستعمرات السحيقة او الهند فاشأوا على احقار الشعب الذي يحكمونه وازدراؤه

وهص العرفيون في كل بلد من بلادهم نصامون الانكليز لتحقيق وعودهم الخاصة لهم وعودهم العمة المقطوعة للحسين سم العرب ويلجون باشاء حكومة عربية مستقلة في بلادهم ويقولون اهم لا يعون عن الاستقلال بل لا

واستحق الانكليز بارادة الشعب العراقي وصوا ان في استطاعتهم تطبيق خططهم بالقوة وعملا بالاتفاق المعقود بينهم وبين فرنسا لاقسام بلاد العرب (معاهدة سايكس - بيكو) انتصروا من مجلس الحلفاء الاعلى يوم ٢٥ ابريل سنة ١٩٢٠

قراراً باستدباب السكان في العراق وفلسطين مقابل ائتمانهن فريسا للشام وهذا هو نص
صك الاستدباب للعراق وقد اقره مجلس جامعة الامم يوم ٢٤ نواير سنة ١٩٢٢ -

عملاً بالمادة ١٣٢ من معاهدة الصلح الموقع عليها في سيمر يوم ١٠ أغسطس
سنة ١٩٢٠ وقد سارت بموجبها ركبا عن كل حقوقها وعلاقتها في العراق الى دول
الحلفاء الكبرى ، وعملاً بالمادة ٩٤ من معاهدة فرساي وقد قررت بموجبها هذه
الامم وفقاً للفقرة الرابعة من المادة ٢٢ من الفصل الاول (ميثاق جامعة الامم) ان
تعترف بالعراق دولة مستقلة بشرط قبولها لمشورة الادارية والمساعدة من قبل دولة
مستعدة اي ان تصح قدرة على اتمام نفسها ، وعلى ان يحار دول المحاربة دولة
مستعدة لها ، وحيث ان دول المحاربة الكبرى قد احترت صاحب الجلالة البريطانية
مستعدة من قبلها في العراق وحيث ان شروط الاستدباب بلغت الى جامعة الامم لمساعدة
عنها وحيث ان صاحب الجلالة البريطانية قبل ان تكون مستعدة اعيى البلاد ، كونه
وتعهد بذلك بسياسة عن جامعة الامم صفة الامور لآسة جامعة الامم توفى على صك
الاستدباب كما يأتي

المادة الاولى - على الدولة المنتدبة ان تضع في اقرى وقت وعلى ان لا يحدو
ثلاث سنوات من تاريخ سفير الاستدباب فيكون اساساً للعراق يعرض على مجلس
جامعة الامم للمصادقة عليه وينشر سريعا ، وهذا القانون من مذكوره الحكومة
الوطنية ويبين حقوق الاهالي الساكنين ضمن الحدود وما فيهم وريثهم ويحوى على
مورد تسهيل تدرج العراق وتقدمه كدولة مستقلة وتكرى الادارة في العراق طبق
روح الاستدباب قبل عقد القانون الاساسي

المادة الثانية - يحق للدولة المنتدبة ان تضع قود عسكرية في البلاد الواقعة تحت
الاستدباب بقصد الدفاع عنها واي ان يحد القانون الاساسي ويحدد اذمن العهد ، يحق
لها ان تؤلف جيشاً محلياً لتأييد الامن والدفاع عن البلاد يجند من اهلين القاصيين
في البلاد فقط ، ويكون هذا الجيش مسؤولاً لدى الحكومة المحبة وحدها لسلطة الى

سولا على يد دولة مستقلة . ولا يجوز للحكومة العراقية ان تستخدم هذه الجيش في سبيل
آخر غير ما ذكر آنفا . لا تتوافق الدولة المستقلة ، وليس هنالك مانع يمنع الحكومة
العراقية من الاشتراك في مصف كل جيش بقيمة الدولة مستقلة ، وعلى لها
استعمال الطرق والسكان المستقلة والمرسى العراقية سفل القوات المسلحة والوقود
والسيرة

مادة الثانية - أولى دولة مستقلة دولة عراقية الخرجية وحقوق
لها حق اراضيها ومصايد ومصايد ومصايد ومصايد ومصايد ومصايد ومصايد ومصايد ومصايد
حماية السياسة والفضلية على اراضيها العراقية في الخرج
المادة الرابعة - الدولة المستقلة مستقلة عن المحافظة على الاراضي العراقية وز
التي عليها ولا يوجد لها ولا عليها تحت سلطة اي دولة حامية

المادة الخامسة - على الامم المتحدة ان تحميها في العراق وعلى جميع الدول التي
اتت بها بموجبها طاعة عراقية في الدولة المستقلة المستقلة المستقلة المستقلة
مادة السادسة - على الدولة المستقلة ان تفي في العراق نظاما قضائيا يضمن

١ - مصباح الاحداث

٢ - مرسوم

٣ - الاختصاص السريع اذعى لآن فسر لاه كان - وذلك فيما يتعلق
مادة الدولة مستقلة بعض الطوائف كطوائف الاوقاف والامور الشخصية

وتتفق في الدولة مستقلة على ان لاشراف على الامور ادارتها بحريان طمة
للسرعة ورده ووفيق

مادة السابعة - تضمن الدولة المستقلة للجميع حرية الاعتقادات وحرية
العقائد في جميع هئاتها وشكلها بشرط ان لايجعل ذلك لامن العام والآداب ولا
تتفرقة على اخرى بسبب حمية او دين او لغة . ويشجع الدولة المستقلة التعليم
بمقابل المراقب الوطنية وبمعد الطوائف على التعليم بالعلماء الخاصة على ان يطبق ذلك
على مقتضيات التعليم التي ترسمها الحكومة

المادة الثامنة - لا يجوز ان يفسر شيء مما تقدم في هذا الصك انه يمدح لدولة
المنتدبة حق التدخل في مبادئ او ادارة معهد المؤسسة التي تظن بعينه عن كل تدخل
لمدته التسعة - رغب لدولة منتدبة العمل لمشارين في العراق حسب بعض
الحاجة بوسيد الامن العام وحسن اشره الحكومه ، وما عدا ذلك فلا سجد وسيرة
مدرسة عمل لمشارين والتدخل فيها ولا تميز بين رسالة وحررها من لارسايت
سبب مذهب وحسنة

المادة العاشرة - لا تميز دولة منتدبة بين عداوة من الدول المنتدبة في
جامعة الامم (و تشمل ديت الشركات مؤسسه صنة لاطمة ديت الامم) ولا عرق
سها في كل ما يخص الصراف والتجارة والتمويل وفي معاملة ابو حر
البحرية والطائرات

وكذلك فلا تميز في العرق بين لصاع المنتدبة الى دوله وجميع ورد
من بلاد دوله وضمن حرية النقل في جميع لاجد، بمره صالحة ، وهم عدا ذلك
فال حكومه العراق الحق ، عند حاشائه الامم ، من عرض الصرافات
وتضع الرسوم الجمركية ، وان لاجد افضل لوسايت لاسه لال مورد الال - برد الهندية
وضمان مصالح السكان ، ولا شيء ههنا بحكم بين الحكومه العراقية ، مع استشارة
الدولة المنتدبة من عهد اى سابق حركى مع اية دوله كانت قبل سنة ١٩١٥ في تركيا
اسيا او جزيرة العرب

المادة الحادية عشره - يوافق دوله منتدبة سياة عن الحكومه العراقية
مقدما على الاتفاقات الدولية المعموده او ي منعقد في مستعدن تحت رعاية جامعة
الامم لمقاومة الرقيق او تجارة الاسلحة او المخدرات وللمساواة اسجارية او حرية
النقل والملاحة والملاحة احوية واسكك حديدية وامرق واللاسكى ولاحتراعات
وحقوق المؤمين والقيمين

المادة الثانية عشرة - تعهد الدولة المنتدبة بان تساعد بقدر ما تسمح به

الاحول الديني والاحترافية ، في سعيه السياسة العامة التي تتجدها جامعة الامم لجمع
الامراض ومحاربتها بما فيها امراض النبات والحيوان

المادة الثامنة عشرة - تعهد الدولة المستدانة بان تس في خلال ١٢ شهرا من
تاريخ وضع هذا الميثاق موضع التطبيق نظاما لآثار القديعة وذلك طبقا للمادة ٤٣١
من الفصل الثالث عشر من المعاهدة التركية بدلا من نظام الآثار القديمة التركي ، على
ان ضمن النظام الجديد المساواة في كل ما له صلة باستيفان آثار بين رعايا الدول
الداخلية في جامعة الامم

المادة التاسعة عشرة - ليس في هذا الميثاق ما يحول بين الدول المستدانة وبين
الاعمال الحكومية اذ لا يمتنع في امضاءات اسكردية صفقات يتوخها
ادارة الدولة المستدانة مع الدول المستدانة في كل سنة عريرا مفصلا عن سير
ادارة دول وعن الاعمال التي عملت في خلال السنة ويرفق بنسخ عن جميع الانظمة
والتعليقات التي صدرت في خلال تلك السنة

المادة السابعة عشرة - لا بد من موافقة جامعة الامم على ادخال كل تعديل على
هذا الميثاق وبشروط ان يتم ذلك اكثرية ثلث اعضاء المجلس ان اقترحت الدولة المستدانة
ذلك كاتبة

المادة الثامنة عشرة - رافق حذاف بين اعضاء جامعة الامم على تفسير او
تطبيق مادة من مواد هذا الميثاق رافع الامر الى محكمة العدل الدولية في الهاي وهي
محكمة مؤلفة طبقا للمادة ١٢ من عهد الجامعة

المادة التاسعة عشرة - يتخذ مجلس جامعة الامم عند انتهاء هذا الاتفاق
الداير بالامر على حكومة عريية تحت كنف جامعة الامم على ان ترفع لسلطة
المستدانة جميع وثائق اتفاقية التي اعقبت مع حقوق توصفين بالكفاءة واستبعاد
تخفظ هذه الاتفاقية في سجل جامعة الامم ويرسل سكرتيريه الجامعة صورة
رسمية عنها الى جميع الدول مؤلفة عن معاهدة تصبح مع تركيا

ثورة العراق على الانكليز

استند العراقيون جميع لوسائل الدمية حمل الاسلحة على الوفاء بالعهود التي
 فعلوها لهم خاصة وللعرب عامة وسعوا سعيًا حثيثًا للتعاظم معهم واكثروا من ارسال
 اوفود وقدم مذكرات هم تؤثر ذلك في موس الاسلحة ولم يحملهم على تعديل شيء
 من خطتهم واساليبهم اذ لم نقل انهم زادوا الشعب العراقي ارهاقًا واضطهادًا ، وكان
 وضع بلاده تحت لشداد البرية في آخرهم رسوه من كائنهم فدرك العراقيون
 انه لا أمل ولا رجاء الا في الثورة والامس.

وعند ذلك معدت الثورة وندرت بوادها في الشمال (بوصل) وفي جنوب
 (الفرات) وري مبادها يوم ٣٠ نويبر سنة ١٩٢٠ في بعد قرار صك الامارات
 البريطاني بالعراق شهرين وخمسة ايام وهم سوفها في ميدان عمرة وفي دلي وفي
 مناطق اخرى واستمرت خمسة اشهر واسيت في واحر شهر بوقر من ذلك السنة بعد
 ما تعهد الانكليز باشاء دولة عربية في العراق برئاسة شريف عراقي بخدمة الشعب
 العراقي

وقد وصلنا احبار الثورة العراقية بخصيلا وها ، وشر ، وناظم ، وصور ، عمانها
 وبعض مدراءها في اقسام في من اخره اثنائي من كتب الثورة العربية الكبرى
 فليخرج اليه من يشاء التوسع في دراسها وهي منجرة من مفادح العرب وصفحة من
 صفحات ربحهم بدهي

الدولة العراقية الجديدة

تأسست الدولة العربية الجديدة في بغداد يوم ٢٣ اغسطس سنة ١٩٢١ في هذا اليوم تودى بها توحيد حلاله الملك فيصل بن الحسين ملكا عليها بإرادة الشعب العراقي الذي اختاره ملكا دستوريا

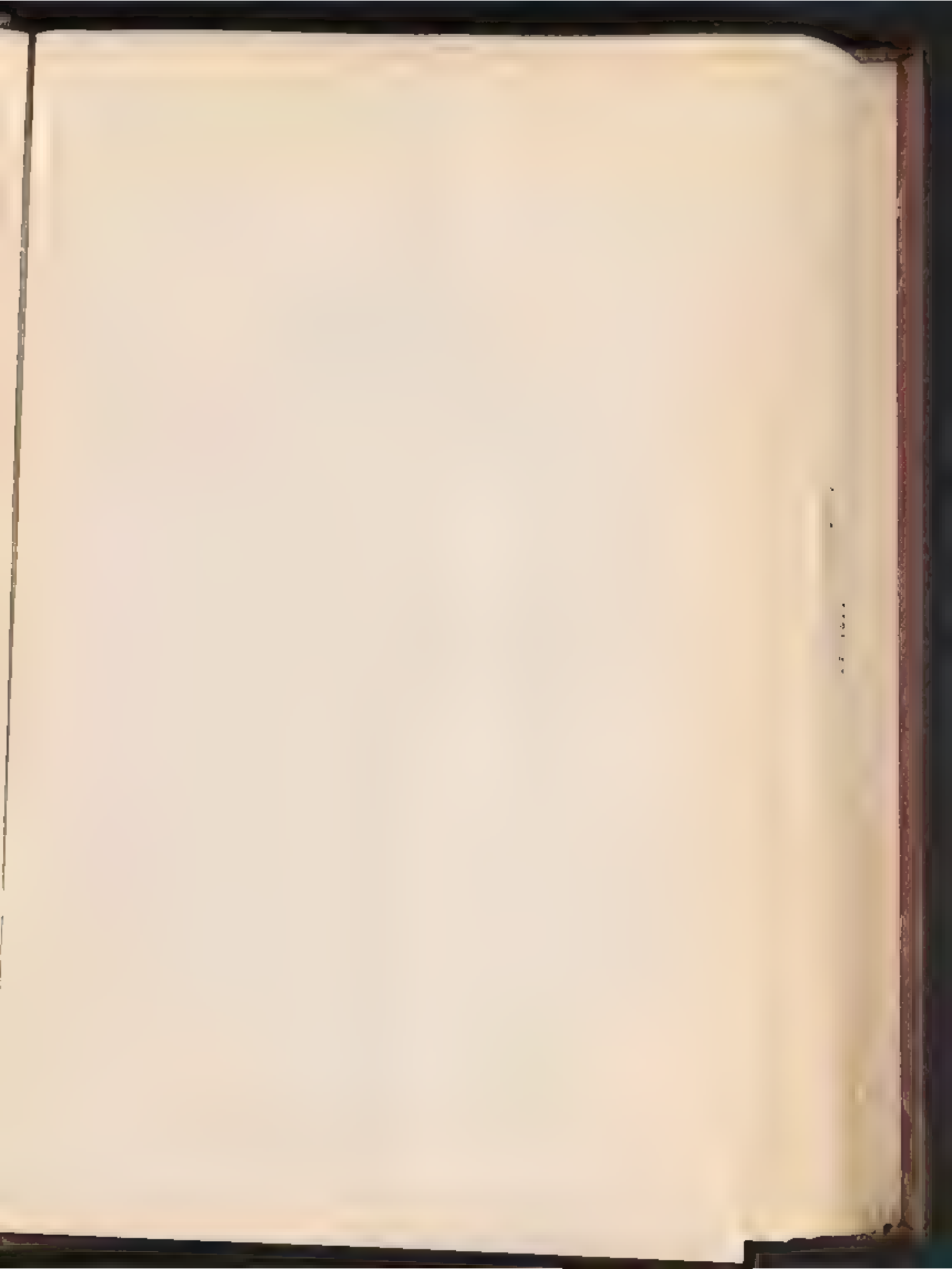
واشأ حلاله حكومة دستورية برلمانية وعقد في سنة ١٩٢٢ معاهدة نظم بها صلات العراق بالسياسة مع لاسكر وعدات هذه المعاهدة غير مرده وكان آخرها يوم ٣٠ نوسوسنة ١٩٣٠

وم في يوم ٣ ك م ر سنة ١٩٣٢ دخول العراق عضوا في جامعة الامم فكان ذلك ايدانا بحصوله على الاستقلال التام اد بشتره في الدول لراحلة في هذه الجامعة ان تكون متمتعة بالاستقلال

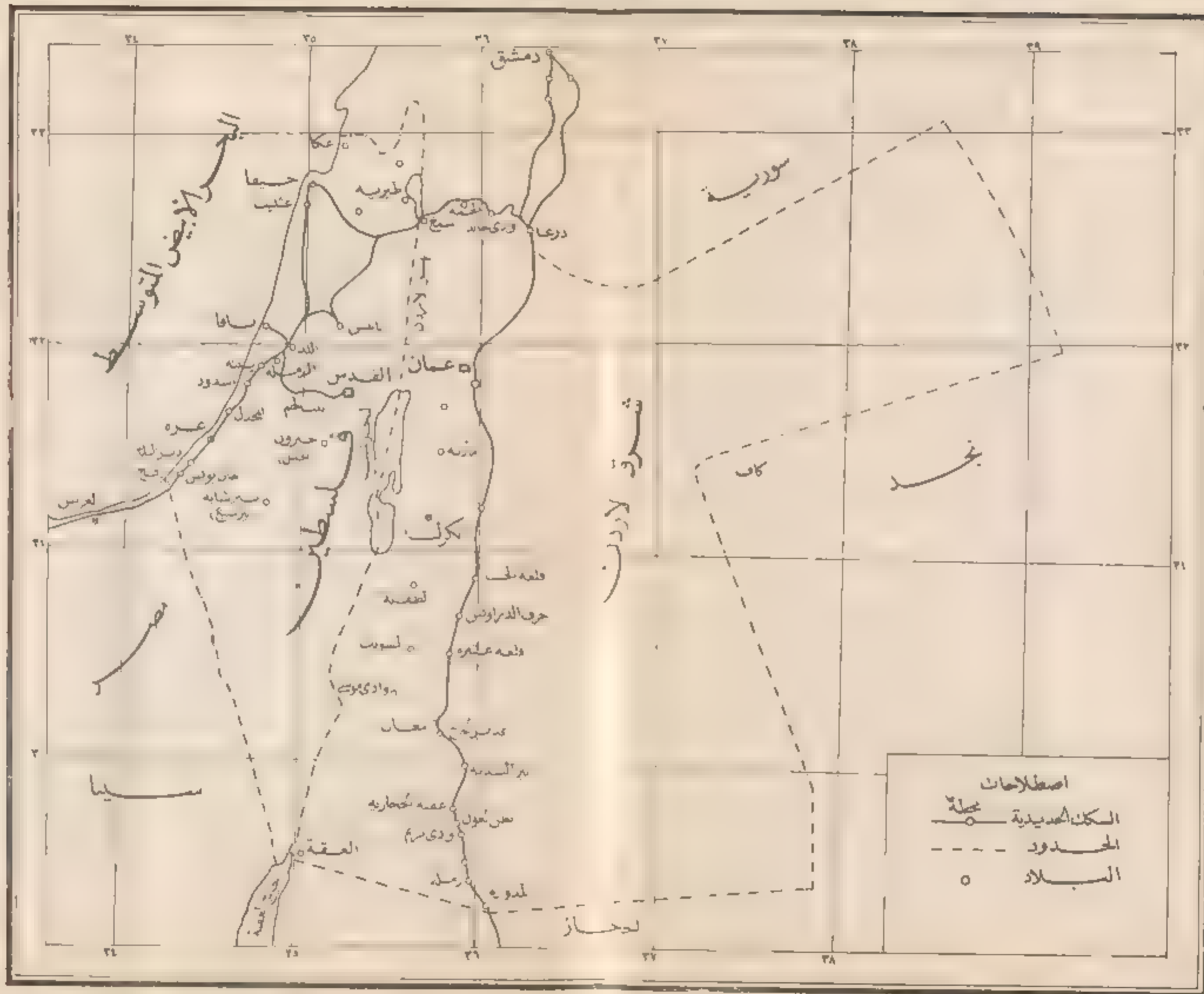
والعراق هو القطر العربي الوحيد الذي استطاع الافلات من محالب الاسد البريطاني بعد ما اشبه فيه وحدث بصل احبلاص اسائه وهو يسير قدما في طريق التقدم ورفي وقد قنع خطوات واسعة واشأ دوة تعد من افضل دول العرب في الشرق يوم مما جاء به هذا على حسن استعداد العربي وعلى انه لا يقل عن ابناء الشعوب الاخرى المخوره له دكاء وكفاءة من رجب سلفها وبزها متى فك عقاله واريلت امصت من ضربقه

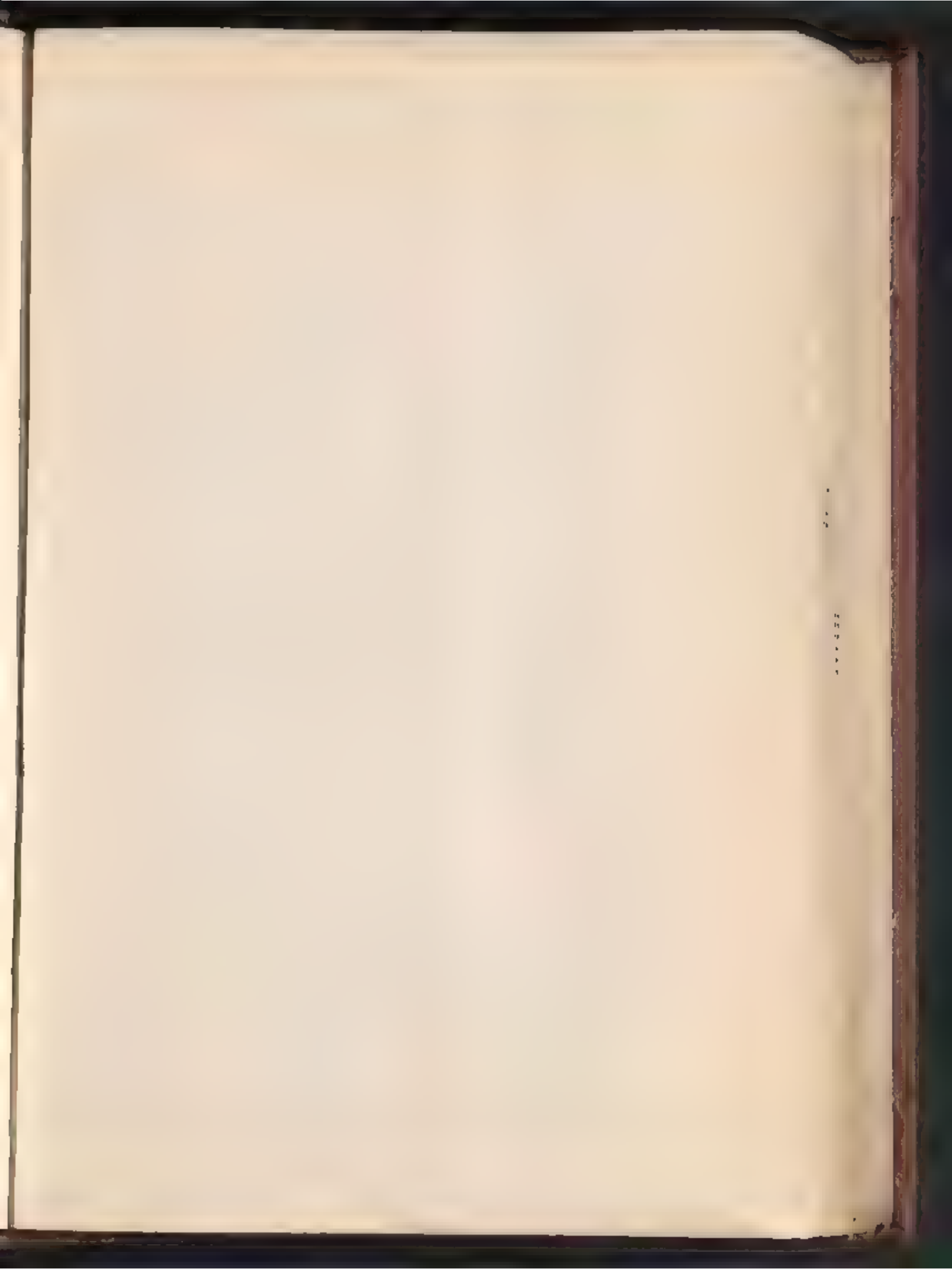
وسعود الى الكلام على الثورة العربية والدولة العربية الجديدة في العراق في الجزء الثالث من هذا الكتاب فليطأ بقدر ما يتسع انقام فهي عنوان النهضة القومية الجديدة في بلاد العرب واحدى ثمراتها المباركة

الاستبصار على فاسطين



خريطة فلسطين وشرق الاردن





الترك يملونه نهائيا عمه الوطنة العربي

فلسطين او سورية الجنوبية هي الجزء الذي في العربي من هذه الشام وسمع
ركر حمري يمتار لوقوعها في وسط بلاد العرب تقريبا وهي بين مصر والحجاز
والعراق والشام كما انها على شاطئ البحر اوسط وعلى سف الصحراء

ولقد طلت فلسطين حتى اعلان الحرب العظمى حرة من املاك اعداء العرب
واحدتها الترك والامان قاعدة عسكرية لمحمودهم على فساد السوس وحقوا بهم في
شهر يناير سنة ١٩١٥ بقيادة احمد جمال باشا طاعية الترك المشهور وهم الاكابر
تار حامية حينما حاولوا عبور القنال يوم ٢ فبراير سنة ١٩١٥ فارتدوا على عدوهم
واسر حانب من الفريق الذي عبر ومات الفريق الآخر

وستقر الترك والامان بعد هذه القارة غير للوقوف في الصحراء الشرف او
صحراء سيناء بين مصر والشام يشنون الغارات على مراكز الانكليز العسكرية
ورعدهم . وحين هؤلاء منذ اعلان الحرب عن الصحراء وحدهم وراء الصفا
العربية للقنال وجعلوا من الماء حاجزا بينهم وبين اعدائهم

وظل الموقف العسكري في صحراء سيناء على هذه الحال حتى اوسط سنة
١٩١٦ اي حتى اعلان الثورة العربية الكبرى في الحجاز وبصمة العرب الحجازيين
والشاميين واورافيين الى الخفاء كلف من يد الترك وعظمهم . وقد حاروهم على
احلاصهم لهم ، في تلك الحرب ، باعدام عدد من كبرائهم ومفكرهم وشيوخهم ،
واقصاء المثلث من اسرهم الكبرى الى اقصى الاصول ، واحلال مهاجرة الارمن
محلهم وانزالهم منازلهم

وشرع الاسكندر بالهجوم على مراكز الترك في الصحراء بعد ما حالفوا العرب
وصمموا بأنفسهم في تلك الحرب الصروس فساروا من القنال موغليين شرقا لطردهم
الترك من الشام

وبما كان الاسكندر مهاجما مراكز الترك العسكرية في الصحراء ويستولون
عليها واحدة بعد أخرى كان الجيش العربي الذي يهاجم مراكز الترك
العسكرية على طول سكة حديد الحجاز ثم تقدم الى ثغر العقبة فاستولى عليه واحتل
قاعه لانهما بمسكنه في حوض بلاد الشام لشرفة وهدم اسكركه والطميلة وطهر
على ساحل البحر الميت وعلى انوار الشام وانتهى هذا الدور باستيلاء الجيش
الاسكندري على القدس يوم ٩ ديسمبر سنة ١٩١٧ وارتداد الترك الى خط اللبن على
طريق القدس - طرابلس - طرابلس على طريق حيفا - نابا - الى راس على طريق
السد

وكانت الأعمال العسكرية التي عملت في المرحلة الثانية اقل واسهل فقد شرع
الجيش البريطاني يوم ١٨ سبتمبر سنة ١٩١٨ بالهجوم على خطوط الترك الجديدة
وحرقها الواحد تلو الآخر وتقدم على ثلاثة طرق :

١ - طريق الساحل وقد زحف منه الى حيفا وصيدا وبيروت

٢ - طريق القدس - نابلس وقد زحف منه على نابلس وكانت لارال باندى

الترك فاستولى عليها وواصل تقدمه حتى سمخ ومنها الى درعا

٣ - طريق القدس - اريحا حيث عبر نهر الاردن واتجه شرقا الى السلط ثم

سار شمالا الى محلون ومنها الى درعا فصمم الى الجيش الذي جاء من سمخ

وكانت الخطة العسكرية التي وضعت لهذا الزحف الكبير بين هيئة اركان حرب

الجيش العربي والجيش الاسكندري تقضي بان يتولى الاول الاسمال التمهيدية وان

يقطع طرق مواصلات الترك ويعطى بين حيفا ودرعا بسف جسور سكة الحديد التي

تصل بينها وبين درعا ودمشق ودرعا وعثمان وان يستولى على درعا نفسها (عاصمة

حورين الاراريه اليوم وكات ولا اراي من عظم مرااكر اتوصلات لايها محل
اجماع قطارات سكة حديد الحجار القادمة من دمشق ومن الحجار ومن فلسطين
وتبعد عن حيفا ١٣٤ كيلومترا وعن دمشق ١٢٨ وعن عمان ٩٤ كيلومترا) وقد
قام هذا الجيش مع عهد اليه داداه على لوحه الاكل واستولى على درة وعطل
خطوط مواصلات الترك وتقدم الى دمشق واستولى عليها يوم ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٨
وفي دمشق اجتمعت لجيوش العربية والبريطانية واصل الجيش العربي لرحب شمالا
فاستولى على حمص وحماه وحلب وقد استعاضوا بالاحيرة اثرا من الترك بعد معركة
دار في جنوبها مهم وكابوا بقيادة مصطفى كمال باشا (بورك) فارادوا في شمالها
وعقدت الهدنة بعد خمسة ايام (٣٠ اكتوبر سنة ١٩١٨) فكان عقدها مؤد باسها
الاعمال العسكرية التي صممت للجيشين العربي والاسكندراني الاستيلاء على ما بقى من
من قتال السويس حتى شمالى حلب

ولما كانت احكام معاهدة الهدنة لمقوده بين الحلفاء والترك (معاهدة
مودروس) غير للحلفاء احتلال في بقعة ارادوها من بلاد الترك . فقد قدم الجيش
البريطاني فاستولى على ولاه ادره ووجه شمالى حلب

وكان هنالك جيش بريطاني آخر يعمل في انراق مدائن . الحرب العظمى ،
وكان قد استولى على ولايتي البصرة وباد وبع انواب الموصل عند عقد الهدنة
وصدرت حكومه الاساسية بعد الهدنة امرا الى الجيش التركي المرات في اليمن
ويسر من يحاو عليها ويسلم البلاد لاهم . فعمل ، كما صدرت امرا آخر الى قائد لدية
اسوره وكان لاراين برابط وراء اسوارها بان سلمها للجيش العربي فسلمها وهكذا
حلاء الترك مهنا عن جميع حراء الوطن العربي في ختام الحرب العظمى اوفي سنة
١٣٣٨ هـ مد مافسوا ٤١٦ سنة في ارجائه (٩٢٢ - ١٣٣٨) حكموه في حلالها
اسوا حكم وواصلوه الى احط التركات

فلسطين بين العرب والانسكبين واليهود

نشأت صلات مودة وصداقة بين الشعبين العربي والانسكبرى فى ايام الحرب العظمى ، فقام اساقفهم حبا الى جنب ، وفتح العرب قلوبهم للانسكبر ووثقوا بهم وكانوا مسوفين الى ذلك سائق وطربهم الطيمية التى لا تعرف الخداع والمداينة والكذب والرياء

وسما كانت الامور تسير على هذا المنوال وصلات لمودة تردد قوة ومثبة بين رجال الحرب ورجال السياسة كانت هناك مفاوضات سرية تجري بين وزارة الخارجية البريطانية وبين زعماء الجمعية الصهيونية لانتراع فلسطين من العرب ومنحهم لليهود مقابل اشتراكهم فى قرض البصر الرطاني فى سنة ١٩١٧ واكتسبهم فيه مئة مليون جنيه

وانتهى هذا الدور يوم ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ اى قبل احتلال القدس باصدار وعد بلفور ، فكان اول اعتراف رسمى بالصهيونية السياسية ، وهو شكل كتاب موجه من اللورد سمور وزير الخارجية البريطانية الى اللورد روتشيد كبير اليهود وعطيهم قال :

عزيزى اللورد

يسرنى جدا ان نعلم انيابه من حكومة حداثة الملك انها تنظر بعين الرضى والارياح الى المشروع الذى رده ان ينشأ فى فلسطين وطن قومي لشعب يهودى ، وتفرغ خير مساعيها لادراك هذا العرض

« وليكن معلوما انه لايسمح «جرا» شىء يلحق الضرر بالحقوق المدنية

والدينية التي لطوائف غير اليهودية لموجوده في فلسطين الآن او في الحقوق التي يتمتع بها اليهود في البلدان الاخرى وعركهم السياسي فيها »

وسمى اليهود عند الحكومة الفرنسية قاع بروت رسميا بـ «وطن القوي اليهودي» وكذا اعترفت به ايطاليا والولايات المتحدة

وما كاد خبر هذا الوعد يتصل بالعرب حتى اخرجوا عليه واسكروه وطاسوا بريطانيا بالاعدول عنه لانه لا يتفق وعهودها لمقطوعة لهم بمساعدتهم في بناء دولة عربية مستقلة تكون فلسطين احدى مقاطعاتها ولم يلقوا سماعا واصرت انكسارا على تنفيذ ما عاهدت به لليهود متساسية جميع عهودها للعرب وما ذلك الا بسبب ضعفهم وتخاذلهم

العرب ونظام الانتداب

الانتداب بدعة سياسية جديدة ابتدعتها الدول الكبرى عقب الحرب العظمى

لتنظيمها الاستعماري

وول صلت دولي عن على بناء الانتداب هو ميثاق جامعة الأمم وقد جاء في

المادة ٢٢ منه ما نصه

« ان المستعمرات والبلاد التي فقدت سبب الحرب الأخيرة خروجها عن سيطرته الدول التي كانت تسيطر عليها في الماضي والتي تسكنها شعوب لا تترن الى الآن عبر قدره على الوفاء مقررة في معترك الحياة الجديدة يجب ان يطبق عليها البدء القاضى بوصف سعادة شعوبها وتقديمها ودية مقدسة في يد العالم المتحدين ، ويجب ان تدرج في هذا العهد الصواب على حسن القيام بهذه الواجبات ، والطريقة المثلى لطبيعة هذا العهد عمدا هو ان يعهد بالوصاية على هذه الشعوب الى الدول اراوية الى تمسكها موردها الى له او حضاراتها او موقعها الجغرافي من القيام بهذه المسؤولية افضل من غيرها وتكون مسعده لقبول هذه المسؤولية

ونحقق هذه الوصاية من جامعة الأمم بطريق الانتداب

وتحقق طبيعة هذه الوصاية ، بخلاف درجات هذه الشعوب في التقدم وموقع

البلاد الجغرافي واحوالها العمرانية وما اشبه من الظروف

وحيث ان بعض الشعوب الصعبة التي كانت سابقا ضمن الساطرة العثمانية وصدت

الى درجه من الرقي تمكن الاعتراف به مدنيا كشعوب مسقة على ان تقدم لها المشورة

او المساعدة الادارية من جانب احدى الدول المنتدبة ريثما يصبح في استطاعتها الوقوف

بمفرده نفسها ، ويجب مراعاة رغائب هذه الشعوب في اختيار الدولة المنتدبة

وتحت في جميع الاحول على كل دولة من الدول المصدرة ان تقدم تقريرا سنويا الى مجلس جامعة الامم عن حالة البلاد الموضوعة في عهدها »

بأنك هي المادة الخاصة بالانتداب في صك جامعة الامم . وبأنك حسين بن علي توقع الصك وقراره حين عرض عليه لان الانتداب لا تنفق والعهود التي قطعها له انكثرا باستقلال البلدان العربية التي يراد ان يشملها صك الانتداب الجديد

والواقع ان اسكار هذا النظام والصك في ميثاق جامعة الامم ، يكون سوى حيلة شرعية احتال بها الانكليز بالاشتراك مع الفرنسيين للتمسك من العهود التي قطعوها للعرب باستقلالهم في زمن الحرب العظمى ، فتمسكهم في اثناء الدول العربية العسكرية

ولم يقف الحسين عند حد رفض هذا الصك بل وصل به الى انه على نظام الانتداب بموجب مذكرة ارساها يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩٢١ الى السير اريك سيموند السكرتير العام لجامعة الامم وقال فيها

« ان العرب ومن حوزوا الحرب بقوا ويدا من رخصت العظمى بديل استقلالهم ، ولم يرد حينئذ ذكر للانتداب غير الاطلاق . وهم من عساه في معاهدة فرساي ابى الملك حسين ان يبرمها ، ويأسف لذلك لان والده مست عضوا في جامعة الامم ، ولان دول الحلفاء قدبت بضمها لبلدان العربية من غير ان يرعى صوص العهد الذي قطعته للعرب . ثم ان الحوادث التي حدثت في البلاد العربية من حين سقطت الهدنة لم تكن مما يبطل شكوك العرب في نيات الحلفاء . اما الآن وقد تسرب صكوك الانتدابات فليس فيها ما ينشط العرب على ابرام معاهدة اكثر من ذي قبل

« وقد امرني والدي بتقديم احتجاج رسمي ورحلي ان لا يوافق جامعة الامم على هذه الانتدابات قبل ان يستشيروه وهو الذي قد العرب في اشد الخرب وشدة . والحلفاء وان لا ينشر صكوك الانتداب رسميا قبل ان ينفذ على رعايا اهل الولايات التي تشملها المادة ٢٢ من عهد الجامعة »

ولما عقد مؤتمر الشرق في لندن في شهر مارس سنة ١٩٢١ التي صدوب صك

فيصل فيه بيان مطولا باستنكار نظام الانتداب والمعاملة التي عومل بها العرب بعد الحرب ثم قال :

١ - يعترض جلالتك على نظام الانتداب فانه لم يذكر في العهد ويقول ن روح عهد جامعة الأمم كما يظهر في المادة ٢٢ والفقرة رابعة منها لا تناقص آمال العرب ولكن الانتداب التي اخرج فيها مطلقا المعنى وقد اثبتت نصوص الانتداب كما شررها الصحف ان العهد فسر تفسيره خلاف هذا الروح ، فالمالك حسين وجميع العرب يرون هذا التفسير تابعا ولهذا يثبت جلالتك ان يصحح تحديد هذه المساعدة ويبين بخلافه ووصوح ان بيان الحلفاء يقتصر على بذل المساعدة التي ورد ذكرها في العهد ومن غير معرض الاستقلال القومي لدى ماقتي الحلفاء يهيمون العرب انه حطهم المشهود من سنة ١٩١٥

٢ - ووفقت الدول العظمى المتعاقبة معاهدة فرساي على عهد جامعة الأمم انتهى كتب في ٢٦ مادة وادمج هذا العهد في المعاهدة وجرى مثل هذا في معاهدة سيفر وصارت كل مادة من مواد هذا العهد جزءا من هذه المعاهدة ، وعلى عن الشأن لا يصح من الوجهة القانونية ان يفسر مادة من مواد هذه المعاهدة بمادة اخرى منها ، فالمادة ٢٢ تقول في الفقرة رابعة ان مشيئة هذه الشعوب يجب ان يكون لها الاعتبار الا كبر في اختيار دولة المنتدبة ولكن المادة ٢٤ تقول في الفقرة الثالثة « ان دول الحلفاء الكبرى خيار دولة المنتدبة » فلم يشرها شيء الى مشيئة الشعوب وهذا الاعمال يؤول حتما الى الاستعس لان الحلفاء عاقلوا حين توزيع الاستبدادات في سن رينو عن المادة ٢٢ فوردوا الانتداب من دون استشارة الشعوب ذات الشأن للوقوف على رغبتهم ،

الصيربونية في تقرير دولي

سمى جلالة الملك فيصل حينما ذهب الى اور في ١٩١٨ تمثيل والده في مؤتمر الصلح لاقتناع المؤتمر بارسال لجنة دولية الى سوريا لاستفتاء اهلي في تقرير مصيرهم ، وذلك بعد ما ادرك انه ليس في الطوق حرج في كابر على نفسه وسماهم للعرب

وايد الرئيس ولسن رئيس جمهورية انولات المتحدة ذلك فصل في مشروعه ونصده فصدر مؤتمر يوم ٣٠ ديسمبر سنة ١٩١٩ قرر شتراك في صياغة قراره و هو انكلترا وفرنسا واطاليا واليابان فصل ذلك العرب عن ترك وسماهم سكاه في تقرير مصيرهم

وعملا بهذا المبدأ قرر المؤتمر في جلسته يوم ٢١ مارس من تلك السنة تعيين لجنة دولية من الخلفاء لرئيس مسائل ساء الصيربي واليوناني على رءس سكاه .

وسرع رئيس معين اللجنة فمركب الى سوريا في اوجاعه و هو من الاسكاه والقرويين ان يعموا الحسمه فمساهر بحول الثلاث وسمر لاسر فمصر امر سويل وسوفوا لاسرهم دركوا ان تحقيق بحته حول دون تحقيق رءسهم لاستعيرنه في حتمل سوربه وكانوا يحسون حرجهم الساجي وحرج كابر حدهم وكانوا يحسون حرجهم عسكريا وبعدهم على رءسهم فمهم في رءسهم

وصدر رئيس ولسن مره الى بحته الامر فمهمه ان يرميه رءسهم

لا تكون مقيدة بالحدود العسكرية والفرسية . فوصلت الى باها يوم ١٠ يونيو سنة ١٩١٩ واذاغت عقب وصولها البيان الآتي :

« ان الشعب الاميركي ليس له مطمع سياسية في اوربا او الشرق الادنى وهو يفصل على قدر الامكان تحت كل علاقة بالمشاكل الاوربية والاسيوية والافريقية ويرغب بالحلاص في ان يعود السلام الدائم وانه مهدد الروح بدو من مشكلات الشرق الادنى

« لقد عين مجلس الاربعه (مؤتمر الصلح) لجنة دوية لدرس الحالة في املاكه التركية وعلاقتها بالوصاية فعليه بالجنة لاميركية لان الوقوف جهده المستطاع على احوال السكان والطبقات وعرفهم ليكون الرئيس و من والشعب الاميركي على يده من الحقائق في كل سياسة تدعى اليها في تعلق بالشرق الادنى سواء كان ذلك في مؤتمر الصلح او في جامعة الامم »

وهل العرب المسيطيون للجنة من مؤتمر السوري المعقود في دمشق هو الذي تمثلا ويسكنهم ، وادهى اليه وحديثه ، وفي يوم ٣ يوليو قابل رئيس هذا المؤتمر اللجنة في دمشق وسامها فرار لمؤتمر الاحماعي وقد جاء في مقدمته :

« اسما نحن الموقعين ادناه اعضاء تباواعم ، اعضاء المؤتمر السوري المعقد في دمشق الشام والمؤلف من ثلثي اعضاء الثلاث : السورية (مسطيين) والشرقية (سورية لداحية) والعربية (ساحل سورية) الحائزين على اعتمادات سكان مدائننا وقرار في حللتنا المعقده يوم الاربعاء المصادف ٢ يوليو سنة ١٩١٩ وضع هذه « اللجنة » مبنية لرسمات سكان بلاد ابيس مدونوا ورفعها الى لورد الاميركي المحترم من اللجنة الدوية وهي :

١ - اسما يطب الاستقلال السياسي التام الماحر للبلاد السورية التي تحدها شمالا بحال صوريوس وجنوبا رفح والخط مسار من حوى الى حوى العقبة الشامية ، والعقبة الحجرية وشرقها هرات والخور والخط امتد شرقا الى حوى الى شرقا الى حوى وعربا البحر المتوسط بدون حماية ولاوصاية

٢ - اننا نطلب ان نكون حكومة هذه البلاد السورية ملكيه ، مدسه ،
بيانيه ، تدار مقاطعها على طريقه اللامركزية . لواءة وتحفظ فيها حقوق الاقليات
على ان يكون ملك هذه البلاد الامير فيصل الذي حاهد في سبيل تكرار هذه الامه
جهادا استحق به ان تضع علم الثقة في شخصه وان تحضر بالاعتماد التام على سموه

٣ - وحيث ان الشعب العربي الساكن في البلاد السورية شعب لا يقل رقياً
من حيث الفطره عن سائر الشعوب الرافيه وليس هو في حالة انحط من حالات شعوب
السعار والسر واليونان ورومانيا في مداه استغلها فساد صحاح على المادة ٢٢ الواردة
في عهد جامعة الامم (نظام الانتداب) والقاصيه مدخل الاداء في عدد الامم لتوسطه
التي تحتاج الى دولة مستديبة الخ

وجاء في المادة السابعة من هذا القرار :

« اننا نرفض مطالب الصهيونية بضم القسم الجنوبي من البلاد السورية الى
فلسطين وضم قوميا للاممانيين ورفض منحهم في اي قسم من ارض بلادهم
لهم فيها ادنى حق ، ولأنهم خطر شديد على شعب من حيث الامم دست وقوميه
والكيان السياسي . اما سكان البلاد الاصليون من احوال المسويين ولهم ما
وعليهم ما علينا »

وجاء في المادة الثامنة :

« اننا نطلب عدم فصل القسم الجنوبي من سورية المعروف بفلسطين والمصنفه
العربية الساحلية التي في جملتها لبنان ، عن القطر السوري ونسب ان نكون وحده
البلاد مصونة لا تقبل التحررة بأي حال كان »

وجاء في تقرير اللجنة الامريكية وهذا صميمه خلاصه دراستها ورأيها بها
تلقت مده طوافها في سورية ١١ عريضة تؤيد الترميح بصهيوني وهو انشاء وصن
قوى لليهود وفتح باب الهجرة لهم وجميع هذه اعراض من الناحية اليهودية ٨٠
عرائض اخرى بحد انشاء المستعمرات اليهودية في فلسطين بدون موافقة على
البرنامج الصهيوني كله

أما العرائض التي نفقتها اللجنة ضد الصهيونية فهي ١٨٥٠ عريضة أو ٧٣٣ في المئة من مجموع ما تلقته وهذا العدد هو الثالث في أي مطلب آخر وهو مثل الرأي العام الإسلامي - المسيحي أكثر من سواء . وكانت حركة المقاومة للصهيونية قوية في فلسطين على الأخص إذ كانت ٢٢٢ عريضة من أصل ٢٦٠ عريضة صدها . أو ٨٠ ٪ بالمثل وهذه أكبر نسبة من مطلب آخر

وتلقب اللجنة ١٠٣٣ عريضة بالاحتجاج على مبدأ الاسباب وتأييد طلب الاستقلال التام لسورية بتحديد الطلسمية «

وعقدت لجنة في تقريرها فصلا خاصا عن الصهيونية جاء فيه
 وشهدت اللجنة بوجود شقيج البراءة الصهيونية الفلسطينية تنقيحها كبيرا
 لا سيما مهاجرة اليهود - المحدودة - التي رمي أي جعل فلسطين بلاد يهودية للأسباب
 الآتية :

« شرب اللجنة درس الصهيونية وهي مسندة إلى استعمارها ولكن الحقائق
 الحسية التي وجدت في فلسطين مع فو المبادئ العامة التي اعلمها الحلفاء وقدمها
 السوريون حماتها إلى وضع اشورة الآتية

نعت اللجنة من الجمعية الصهيونية قدولا اشائية ككثير من البراءة
 الصهيونية وصممت كثيرا عن استعمارات الصهيونية ومطالبها في المؤمر ورات نفسها
 شتات ما فعله ووجدت عددا كبيرا يؤيد اماني الصهيونيين وخططهم وهي تعجب من
 احصر في ذلك الحولي إلى العمل ونعمها بواسطة الحديثة على العقبات الطمعة

واعتقدت اللجنة ان اليهوديين حصلوا على شجيع معلوم من الحلفاء في تصريح
 للورد بيور الذي أكثر نفسه والاشهاد به وتعد في ممثلي الحلفاء الآخرين عليه ،
 كما ان عمل هذا التصريح يندى بقصى « شاء وصق قومي ليهود في فلسطين مع الفهم
 الصريح « انه لا يجب ان يعمل شيء سيء إلى الحقوق المدنية والمدنية التي للجماعات
 غير اليهودية في فلسطين « لا ينبغي شك في انه يجب ادخال تعديل كبير على البراءة
 الصهيونية

ان انشاء وطن قومي « للشعب اليهودي » لا يمتحى حول فلسطين اذ اليهودية بدون اهتمام الحقوق الدينية والدينية التي للحركات « اليهودية في فلسطين » واحقية التي وقعت الدخلة عليها في احديتها مع ثبات اليهود هي ان الصهيونية « فعول ان يحلوا السكان غير اليهود من فلسطين بشراء الاراضي منهم

واتضح للجنة ان الشعور العدائي ضد الصهيونية غير قاصر على فلسطين بل يشمل سكان سورية بوجه عام فان ٧٢ في المئة من مجموع المرائض في سورية ضد الصهيونية ولم من مطلب نسبة اكر من هذه النسبة في الوحدة السورية الاساسية ولا يسمى المؤثر الصريح ان يحل ان الشعور ضد الصهيونية في فلسطين وسورية بالغ اشده وليس من السهل الاستدعاء به فان جميع المؤثرين لا يدر الدس حد لهم اللجحة يعتقدون ان الترويج الصهيوني لا يمكن مقصده لا « القوة المسلحة » ويجب ان لاتقل هذه القوة عن خمسين الف جندي وهذا في نفسه برهن واضح على ما في البرنامج الصهيوني من الاجحاف بحسب « اليهود » لا من الحيوش في بعض الاحيان لسفيد القرارات و « كان ليس من المقبول ان يسلم م الحيوش لسفيد قرارات حائرة » هذا فضلا عن ان مطلب الصهيونية الاساسية في حقهم على فلسطين مبنية على كرههم احتواها من التي سمع وهذه دعوى لا تسوجب الاكتراث والاهتمام

وهذا امر لا يحور اعقاله اذ كان العالم يرى ان لا يصير فلسطين مع الوفاء بلادا يهودية وهو ان فلسطين هي الارض المقدسة عند اليهود والمسيحيين والمسلمين على السواء بهم امرها ملايين من المسيحيين واسلمين في العالم ولا سيما ما يتعلق من تلك الاحوال العقائد الدينية والحقوق فمسألة فلسطين وما يفرع منها مسألة دقيقة حرجية ومن المستحيل ان يرعى المسلمون والمسيحيون بوضع الاماكن المقدسة تحت رعاية اليهود مهما حسنت مقاصد هؤلاء والسبب في ذلك هو ان الاماكن الاكثر تقدس عند المسيحيين هي ماله علاقة بمسيح والاماكن التي يقدسها المسلمون غير

مقدسة عند اليهود بل مكروهة ولا يستطيع المسيحيون والمسلمون في هذه الاحوال ان يرضوا عن وضع تلك الاماكن تحت اشراف اليهود ثم هالك اما كن اخرى لها في نفوس المسلمين مثل هذا الشعور ، ولا كانت هذه الاماكن كلها مقدسة ومحترمة من المسلمين كانت وصيتهم عليها في معنى امر طبيعي فالدين يفسون صيرورة فلسطين يهودية لا يحسبوا للتناجح حسابها ولا للشعور العدائي ضد الصهيونية في جميع انحاء العالم التي تعتبر فلسطين ارضا مقدسة

وساء على ما تقدم نشعر بالحنه مع عطفها على مسئة اليهود ان الواجب يقتضي عليها بأن تشير على المؤتمر ان لا يؤيد غير برنامج صهيوني معدل بحكم العمل فيه بالتدريج و تعارده اخرى بحكم تحديد المهاجرة اليهودية الى فلسطين والمعدل سنا عن الخطة التي ترمى الى جعل فلسطين حكومة يهودية

ولا يوحد ههنا سبب عميق فستبين لي سورية لتحدة كاقسام البلاد الاخرى ووضع الاماكن الهامة تحت ادارة لجنة دولية دينية تكون كما هي الحال في الوقت الحاضر تحت اشراف الدولة الوصية وحامعة ، لدمم ويكون لليهود بانظم عضوي هذه اللجنة

الاتحاد البريطني فلسطين

لم يمن عن العرب احتياهم ولا اسكارهم ، ولم يمع تقرير اللجنة الاميركية الحلفاء عن اقتسام بلادهم ، واستصفاء اقطارهم ، فقد قرر مجلس الحلفاء الأعلى - وهو يأل من مندوبي اكثر وفرنسا وايطاليا واليابان في جلسته المعقودة يوم ٢٥ ابريل سنة ١٩٢٠ - تقسيم بلاد الشام والعراق بين فرنسا واكثر، فالت الاولى سورية الشمالية والساحلية وهي البلاد المشمولة بحدودها في الوقت الحاضر مع كيليكية (ادنه) ونالت اكثر العراق وسورية الجنوبية (فلسطين) مع شرقي لاردن وذلك باسم الاتحاد .

ولا ريب ان لاسحاب الولايات المتحدة من خدمة الحاسة الدولية ومن مؤتمر الصلح - وقد انسحبت في اوائل سنة ١٩٢٠ وركت اوربا وشأنها بأثرها في المصير - السبي الذي صارت اليه قضية العرب وهو مص فيه ، وكان المصير والسب رئيس الجمهورية ورئيس اوفد الامركي عطف عطفاً رائداً على الشعب العربي لما وقع ما وقع وما طفق الاسكندر والفرسويون معاهداتهم السرية في بلاد العرب وافنسموها فيما بينهم متساين كل وعد وعهد واعتبار

ابلاغ الاتحاد

ولما اصبح الاتحاد حقيقه واقعة دعا حكم القدس يوم ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٠ بعض اعيان فلسطين وتلا عليهم البيان الآتي :

« قرر المجلس الاعلى للحلفاء انتداب دوه فلسطين وان يدمج وعد بلفور
 بانشاء وطن قومي لليهود في معاهدة الصلح مع تركيا ، وقد عرض هذا الانتداب على
 بريطانيا فقبلته وهي تحكم البلاد لحزب سبكاها ، واثبت عليكم وعد بلفور واقول
 لكم ان ادماجه في صك الانتداب يعنى عدم التعرض لمعاداة الدينية والامكان
 المقدسه وعدم تقييد شيء من الحرية الدينية بشرط المحافظة على النظام والامن
 العام . و يسمح للمهاجرين بدخول البلاد على قدر حاجتها الى النمو والارتقاء ،
 وتسيطر حكومة بريطانيا على المهاجرة ولا يخرج اصحاب الاملاك المحليون عن املاكهم
 ولا يزعج منهم ولا تمنح مميزات اقتصادية لافراد او جماعات اذ كان في منحها ضرر
 لغيرهم

« الحكم سيكون للحكومة البريطانية ولا يسمح بحال من الاحوال لاقبية
 ان تسيطر على الاكثرية من السكان ، ومنى بان الوقت لانشاء شكل من اشكال
 الحكم اليباني في هذه الحالة تعقد الآمال العظيمة على ريادة اليسر لجميع السكان .
 وقد صدر هذا القرار بعد طول استظار فيجب انهاء الخلافات السياسية والاضطرابات
 وعلى جميع الفلسطينيين الحقيقيين ان يبادروا لخدمة فلسطين وخير الاجيل المقبلة »
 واحصح الفلسطينيون على قرار مجلس الحلفاء الاعلى وطالبوا العاء ومنحهم
 الاستقلال والحرية فلم يصع اليهم ، وجاء بحس جامعة الامم هافري اجماعه لمفقود في
 لندن يوم ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٢ انتداب بريطانيا لفلسطين ووافق على الصك الذي
 وضعته وهذا ما جاء في مقدمته :

« حيث ان دول الحلفاء الكبرى وافقت تنفيذاً لنصوص المادة ٢٢ من عهد
 جامعة الامم على ان تعهد الى دولة متدبة تخارها الدول المذكورة لادارة شؤون
 فلسطين التي كانت تانعة للسلطة العثمانية ضمن الحدود التي ترسمها الدول المذكورة
 » وحيث ان دول الحلفاء الكبرى وافقت ايضا على ان تكون الدولة المنتدبة
 مسؤولة عن تنفيذ التصريح الذي صرحت به حكومة جلالة ملك بريطانيا يوم ٢ نوفمبر
 سنة ١٩١٧ لانسب اليهودي مع السكان الجسلى بان لايفعل شيء ، يصير الحقوق الدينية

والمدنية التي تمتع بها الطوائف غير اليهودية اسمه في فلسطين ولا اليهود في اترك
السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الاخرى
« وحيث ان ذلك اعتراف بالفصل التاريخية التي فصل الشعب اليهودي عن
والبواغث التي تبعت على اعادة انشاء وطنهم القومي في ذلك البلد
« وحيث ان دول الحلفاء قد احسرت بحكومة البريطانية في ارض
المدنية فلسطين

« وحيث ان الامم المتحدة في صيغ في الصوص في ١٩٤٤ عرض على
مجلس جامعة الامم المتحدة على
« وحيث ان الحكومة البريطانية قبل الاتداب اما على وجه
بالسنة عن جامعة الامم المتحدة للصوص والبريطانية
« وحيث ان المادة ٢٢ الآتية الذكر الفقرة « ٢٢ » نص على ان
السلطة او السيطرة او الادارة التي تكون في ايها من ارض
فان مجلس الجامعة يرض على ذلك بمقتضى
« فامجلس في الاتداب المذكور كعدد شروطه وموضوعه على
ويلى ذلك نص في الاتداب وقد اعفلنا نشره لانه لا يدخل في موضوعنا

دستور فلسطين

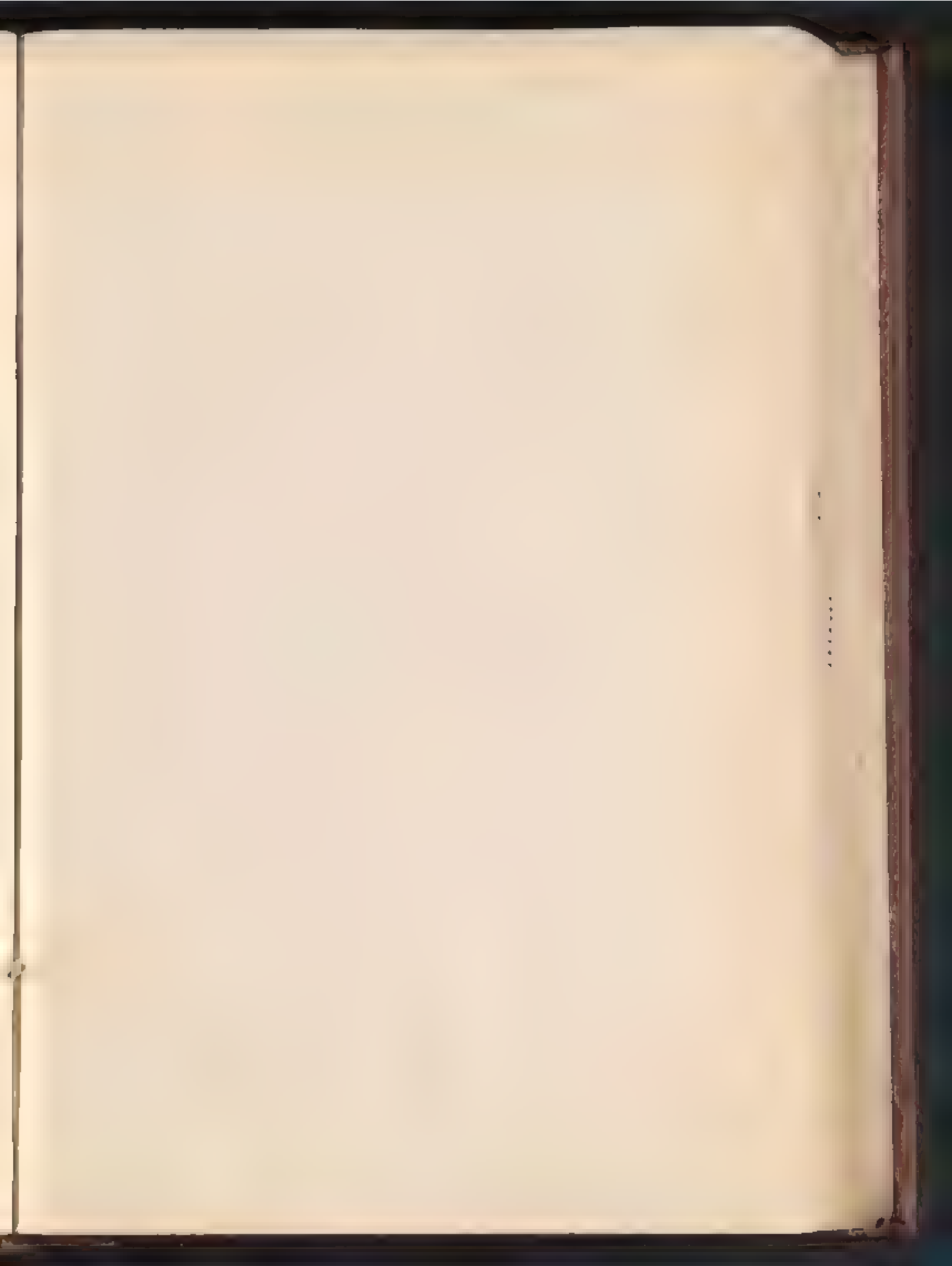
١ وفي شهر اغسطس سنة ١٩٢٢ وضعت الحكومة البريطانية دستور الحكومة
فلسطين استمدت احكامه من الانظمة الموضوعة لادارة المستعمرات

مهربور الفلسطينيون

وعمل الفلسطينيون كثيرا في خلال هذه الفترة ولا يرون عمالهم انحرار
وطنهم وللاوقات من النير البريطاني التفضل والمناومة الصهيونية الى بحمها البريطانيون
ويوطنون لها ويساعدونها في خططها القائمة على امتلاك فلسطين واحلال اهلها العرب

عها ، فلم يصيبوا محاحا ولا ترال حالتهم ترداد سوءا يوما عن يوم ، فهم بين قوتين
شديتين قوة الاستعمار البريطاني وقوة الاستعمار الصهيوني
وعمالاشك فيه ان مصيرهم ينذر باشد الاحطار اذا لم ينهض العرب لاتقاذهم
وكشف الضر المحيق بهم
وسنصف في الجزء الثالث من هذا الكتاب نهضة الفلسطينيين وكفاحهم
وصفا وافيا

الحماية على شرف الاردن



مقاطعة شرق الأردن

مقاطعة شرق الأردن هي آخر بقعة عربية سيطر عليها الإنجليز في بلاد العرب ودخلت في دائرة امبراطوريتهم

وتقع شرق الأردن في المنطقة الواسعة من الحجاز حواء وجورن شمالاً وهر الأردن غرباً والعراق وسنجد شرقاً وقد كانت حتى عام ١٩١٧ من الحرب العظمى جزءاً من ولاية «سورية» التركية وسأب من لواء (مصر و...) الكرك وشمعها قضاء السد ومعان ماعدا العقبة وقضاء الطفلة ومن قضاء عجلون وأربد من لواء حوران ولم يقاتل الإنجليز في سبيل أملاك شرق الأردن ولم يرسلوا جنوداً لاحتلالها كما فعلوا في فلسطين والبلدان العربية الأخرى بل هي التي ساعدتهم وحفظت الدخول في دائرة امبراطوريتهم لأنهم جعلوها أمام مرافق واصطادوا سكانها اصغروا إلى طلب حمايتهم واتدأ بهم

وهناك امر آخر لابد لنا من التنبه عيه وهو ان جيش الثورة العربية (جيش الشمال العربي) الذي زحف من الحجاز في سنة ١٩١٧ لتحرير بلاد الشام وانتزاعها من يدي الترك فتح هذه البلاد وحرقها بسيف بعد حرب عوان ومعارك شديدة دارت بينه وبين الترك

فقد تدفق هذا الجيش في زحفه ودما من الجنوب الى الشمال فصار من يسع الى الوحه ومن الوحه الى العقبة واستولى عليها يوم ١٠ أغسطس سنة ١٩١٧ واتخذها قاعدة عسكرية لاعماله في شرق الأردن وكانت للترك قوت عظيم في معان وفي عمان نفسها وعلى طول محطات سكة الحديد بين درعا والمدورة حوى من عراب

الجيش العربي وقد اقمهم مهوره في هذه الناحية وحوف مباغتة يباعهم بها الاسكيز
وكانوا قد تقدموا حتى ضعة سمر الاردن العربية بعد استيلائهم على القدس ورايطوا
بقربها

ودارت معارك عنيفة في هذه السطاح بين العرب والترك بيعت فيها الارواح
بيع السباح فهالك معركة الطفيلة ومعركة وادي موسى ومعارك معان واستمر
القتال مدة سنة وبيع وانتهى في شهر سبتمبر سنة ١٩١٨ ميسار خطوط الدفاع
التركية واستسلم الذين صوا احياء من الترك في طول هذه البلاد وعرضها للحش
العربي ولا يسل عددهم عن ٤٠ الف حدى فارسلوا الى مراكز الاعتقل في
مصر

واستولى الجيش العربي على معان والكرك والسلط وعمان والطفيلة وبقية
المدن التي نالها منها هذه المقاطعة في اوقت الحاصر ، وانشأ فيها حكومة وطنية تمع
حكومة دمشق الفيصلية مباشرة بعكس فلسطين التي وضع الاسكيز يدهم عليها
وانشأوا فيها حكما عسكريا بريطانيا مباشرا من يوم استيلائهم

شرفى الاردن فى العهد الفيصلى

اشترك مدو بو الكرك ومعان وعمان والسبط و غيه احراء شرفى الاردن
الاحرى فى المؤتمر السورى (سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠) وسقطت الحكومة فى الديسلة
بعودها على هذه المقاطعة وكانت حدودها عند الى حوى معن اى بن معان مسها
كانت داخله فى نطاق حكومة دمشق الفيصلية

وكان لاسلطة العسكرية البريطانية مذهب من الوسط يمثلها فى اراكر
الكبرى فى هذه المقاطعة فكان هناك صابط فى اسلطة واحرى عمان وثالث فى
السرك ، ولم يك فى وجودهم ما يستوقف النظر فى اول الامر لان « اسمه انصره »
كانت تحتل بلاد الشام من اقصاها الى اقصاها

ونم الاتفاق مائيا فى شهر نوفمبر سنة ١٩١٩ بين اسكندرا ورسا على قسمة بلاد
العرب وعلى ان يحل الجيش البريطانى عن البلاد التى تقرر ان تكون مرسا على
الاكابر عن كليكيه ونبوت ولسان وحل المرسويون بهم فيها . اما فى
سورية الداخلية فقد رقت الحكومة الفيصلية السماح بدخول حدود مرسويين
الى بلادها

واستنى الاسكار الاراضى التى سأل منها مقاطعة شرفى الاردن الحاصرة من
هذا التدبير لاهما كانت من نصيبهم بموجب الاتفاق الجديد المعقود فاستقوا فيها
ضباطهم ومندوبيهم فلم يغادروا احد منهم

شرقى الاردن بين فلسطين والحجاز

ما كاد الخبر ان يورث بصرى صرته السكرى فى ميسلون يوم ٢٤ يوليوس سنة ١٩٢٠ ويقص دعائم الحكومة القيصية فى الشام حتى نشط المصط لاسكار فى شرق الاردن الى ث دعايه بين السكان لتأليف وفد سافر الى القدس وطالب بـ «سداد بريطانيا لبلادهم فنفيت دعوتهم قبولاً بسب الحالة الادية التى كانت عليها الامة وفى ٣٠ أغسطس سنة ١٩٢٠ صدر المذوب السسمى البريطانى القدس الى السلط وفى يوم ٢١ منه وقف فى دار الحكومة بخط شيوخ الدين اجمعوا حوله ويقول -

« رارنى فى القدس على اثر حوادث دمشق الاخيرة عدد كبير من مشايخ واعيان شرق الاردن وسقت رسائل من سواهم ومن بعض اعيان السلط ، وقد طسوا منى ان اوسع نطاق الادارة البريطانية حتى تشمل بلادهم ، ولا يخفى عليكم ان الحكومة البريطانية والحكومة الفرنسية اتفقتا من مدة طويلة على ان هذه البلاد داخله فى منطقة نفوذ بريطانيا وعبر داحية فى منطقة النفوذ الفرنسية . ونفقت من ايام المرافا من لدن جاء فيه ان الحكومة الفرنسية حددت عهدها نامها لانزوم التعرض لامور هذه الجهة بوجه من الوجهه . ولما كانت الحكومة الفرنسية قد وصدت نفوذها فى دمشق فمن الضرورى فصل هذه الجهة عن حكومة دمشق

« ورب قائل يقول وما هو نوع المساعدة التى تساعدكم بريطانيا بها فاقول انها لانتوى ان تدخلكم فى النظام الحالى لحكم فلسطين ، بل تشي لكم ادارة مفصلة

عن فلسطين ، تساعدكم على ان تحكموا انفسكم باسمكم ورسول نورا من الصراط
السياسيين نخارهم من العاديين الخبيرين ، نعمل الادارة وندين بمرءى من الاهالى والامه
العربية . و بعضهم نعرفهم حق المعرفة ، فيمضون في امن الكثرى في هذه الجهات
ويساعدونكم في تنظيم امور الدفاع اذا هاجمكم مهاجم من خارج . وفي تنظيم
البوليس المحلى الذى يحافظ على الامن والصمام و يذبلون البحارة و مريون السلام .
ويساعدونكم على اجراء العدل ، وعلى اتفاق الضرائب التى حتى منكم في سد
حاجتكم ويستشرونكم في الوجوه التى ينفق مال الضرائب فيها ، وصالح الطرق
وتجهيدها ، و بناء المدارس وتبوير الاسعاف انطى

« وتطلق حرية الانجار مع فلسطين ، ويمون اهل البلاد الواقعة في شرق
الاردن بالترول والارز والسكر وغيرها كما يمون اهل فلسطين بها . وسنسهل لكم
السيل لبيع ما تريدون بيعه وستتخذ التدابير في الحال فتح يلك مساعدة البحر .
وسنسهل المواصلات البريدية مع فلسطين وسواها ونمدكم بمسوره المسه في وجه الطرق
وغبرها من الامور التى نهمكم

« اما الموظفون الذين يشغلون باعمال الحكومة تحت ادارة العدد السمر من
الضباط البريطانيين فيعين من اهل البلاد كل من يمكن نفسه منهم ، ولا يكون عنكم
تجنيد اجبارى ، ولنا تنوى نزع سلاحكم ولكن لايسمح بفتح الاسلحه في
فلسطين طمعا لما هو متبع الآن ، فادكم رعون في مساعدة البريطانيين لكم
فهذا خير شكل للمساعدة

« وسيكون في راس العليات العمومية الى تصدرها الحكومة البريطانية
للصراط في هذه الجهات مساعدة الاهالى ليحكموا انفسهم ولحافظه على مسدىء
الراية والعدل ، التى هى شارات الحكم البريطانى في جميع انحاء العالم . ورس
الحكم الحسن الصحيح

« وعسى ان نكون منحة هدا الاحماء رفاهية ورحاء ملاذك الى اسأل
الله القدير على كل شىء ان يسمع عليها وعلى سكانها البركات »

معانه والعقبة تعود الى الحجاز

ودخست مفاصع السلط والكرك وعمان واربد وجرش وعجوة اي المقاطعات
الشمالية في دائرة الانتداب البريطاني وقلته وارنعت به باعتباره احف شرا من
الانتداب الفرنسي

اما المقاطعة الحسوية ونعي بها مفاصة معان ونعر العقبة فقد عادت الى حصن
حكومه الحجاز الهاشمية التي ارسلت قوة عسكرية رابطة فيها وعينت لها موطمين
مدنيين يسوسون امورها

وهكذا انقسمت بلاد شرقى الاردن الى قسمين : القسم الحسوى وقد وصفت
يدها عليه الحكومة الهاشمية والنسب الشمالي الحاور السورية وفلسطين وقد قسم
الانتداب البريطانى وارتضاء

الامير عبد الله في شرق الاردن

في شهر سبتمبر سنة ١٩١٩ و بعد سقوط الحكومة القصصية في الناء شهرين تقريبا عاد الامير عبد الله من الحسين مكة . فحده الى المدينة المنورة و قدم فيها ضيفا على اخيه الملك علي ثم سافر منها بسكة الحديد الى معان ، وكان قد رحب في حوزة حكومة الحجاز فانار وصوله ضجة شديدة بين عرب سورية و فلسطين الموترين من الانكليز والفرنسيين واليهود ، اعلنت ثمة الاذاعات في بيروت ودمشق والقدس فحسبوا حسابها وخافوا نتائجها

وقضى الامير اسابيع في معان اتصل فيها بالمرسو بن الاسكندر في زاروه ودارت محادثات بينه وبين حكومة القدس انتهت بالاتفاق مبدئيا على إنشاء حكومة عربية في شرق الاردن اي في القسم الذي قبل الوصاية البريطانية برئاسة

وفي يوم ٨ مارس سنة ١٩٢١ وصل الامير عبد الله بقطار خاص الى عمان واما من معان فاستقبل استقبالاً حافلاً رسمياً اشترك فيه الموصفون الانكليز وفي يوم ٢٧ منه عاد عمان الى القدس لمقابلة المستر نيرشل وزير المستعمرات البريطانية وكان يرور الشرق رتبة رسمية في تلك الايام ، وفي خلال اجتماع الامير بالوزير تم الاتفاق على القواعد الآتية :

١ - تؤسس حكومة عربية وطنية في شرق الاردن برئاسة الامير عبد الله

٢ - تكون هذه الحكومة مستقلة استقلالاً ادالياً

٣ - تساعد بريطانيا هذه الحكومة مادياً لتوطيد الامن

الصحف الاردنية
التي نشرت
هذا الخبر
في ١٠ مارس ١٩٢١

٤ - تسترشد هذه الحكومة برأى مندوب بريطاني يقيم في عمان

٥ - تحافظ هذه الحكومة على الحدود السورية والعلاطيدية وتحول دون وقوع اعتداء عليها

٦ - تنشئ بريطانيا مركزين للطيران في عمان والجزيرة

٧ - تتوسط بريطانيا شخصين الصلات بين لأمير عبد الله والسلطة العرسوية في سورية

الانتداب لشرقي الاردن

ول قدمت بريطانيا صك انتدابها لفلسطين الى مجلس جامعة الامم لاقراءه في سنة ١٩٢٢ ادخلت شرقي الاردن فيه ، واستثنته من الوطن القومي اليهودي بموجب مذكرة رسمية ارسلتها يوم ١٦ سبتمبر الى سكرتير جامعة الامم وهذا نصها :
« نطلب حكومتنا حلا للملك من مجلس جامعة الامم وفقا للشروط الواردة في صك الانتداب لفلسطين ان يقرر ما يأتي (١) :

« لا تطلق المواد الآتية من نظام الانتداب الفلسطيني في القطر المعروف لشرقي الاردن الذي يشمل جميع المقاطعات الواقعة الى شرقي خط ممتد من نقطة واقعة على خليج العقبة على بعد ميسير الى عرب مدينة العقبة مارا بمنتصف وادي عربة والبحر الميت وشمال الاردن حتى المنطقة التي يلتقي بها هذا النهر بنهر اليرموك فمنتصف هذا النهر حتى الحدود السورية »

(١) الاشارة هنا الى المادة ٢٥ من صك الانتداب لفلسطين وهي :

« بحق للدولة استدة سماح مجلس جامعة الامم ان تؤجل او توقف تطبيق ما تراه من هذه الشروط عبر مطابق للاحوال المحلية الحاصرة في الاملاك الواقعة بين نهر الاردن والحد الشرقي لفلسطين كما سيعين في آخر الامر وان تصع من التدابير لادارة هذه الاملاك ما تراه ملائما لتلك الاحوال بشرط ان لا يعمل عملا يكون مخالفا لشروط المواد ١٥ و ١٦ و ١٨ »

والمواد المتعة هي

- ١ - العقرة النامية والثالثة من د... لا ...
- والأربعة والأشياء ... من ...
- ٢٣ ، ٢٢ ، ١٢
- وفي تطبيق ...
- ٣ - حكومة فلسطين في ...
- ٤ - ...
- ٥ - ...
- ٦ - ...
- ٧ - ...
- ٨ - ...
- ٩ - ...
- ١٠ - ...
- ١١ - ...
- ١٢ - ...
- ١٣ - ...
- ١٤ - ...
- ١٥ - ...
- ١٦ - ...
- ١٧ - ...
- ١٨ - ...
- ١٩ - ...
- ٢٠ - ...
- ٢١ - ...
- ٢٢ - ...
- ٢٣ - ...
- ٢٤ - ...
- ٢٥ - ...
- ٢٦ - ...
- ٢٧ - ...
- ٢٨ - ...
- ٢٩ - ...
- ٣٠ - ...
- ٣١ - ...
- ٣٢ - ...
- ٣٣ - ...
- ٣٤ - ...
- ٣٥ - ...
- ٣٦ - ...
- ٣٧ - ...
- ٣٨ - ...
- ٣٩ - ...
- ٤٠ - ...
- ٤١ - ...
- ٤٢ - ...
- ٤٣ - ...
- ٤٤ - ...
- ٤٥ - ...
- ٤٦ - ...
- ٤٧ - ...
- ٤٨ - ...
- ٤٩ - ...
- ٥٠ - ...
- ٥١ - ...
- ٥٢ - ...
- ٥٣ - ...
- ٥٤ - ...
- ٥٥ - ...
- ٥٦ - ...
- ٥٧ - ...
- ٥٨ - ...
- ٥٩ - ...
- ٦٠ - ...
- ٦١ - ...
- ٦٢ - ...
- ٦٣ - ...
- ٦٤ - ...
- ٦٥ - ...
- ٦٦ - ...
- ٦٧ - ...
- ٦٨ - ...
- ٦٩ - ...
- ٧٠ - ...
- ٧١ - ...
- ٧٢ - ...
- ٧٣ - ...
- ٧٤ - ...
- ٧٥ - ...
- ٧٦ - ...
- ٧٧ - ...
- ٧٨ - ...
- ٧٩ - ...
- ٨٠ - ...
- ٨١ - ...
- ٨٢ - ...
- ٨٣ - ...
- ٨٤ - ...
- ٨٥ - ...
- ٨٦ - ...
- ٨٧ - ...
- ٨٨ - ...
- ٨٩ - ...
- ٩٠ - ...
- ٩١ - ...
- ٩٢ - ...
- ٩٣ - ...
- ٩٤ - ...
- ٩٥ - ...
- ٩٦ - ...
- ٩٧ - ...
- ٩٨ - ...
- ٩٩ - ...
- ١٠٠ - ...

ضم العقبة ومعان الى شرقى الاردن

قد آتاه ان حكومة مكة الهاشمية وضعت يدها على مقاطعة معان وشعر العقبة عقب سقوط الحكومة النيصلية في الشام لانهما من املك الحجار لاصلية وعينت لهما الموظفين الملكيين والعسكريين (١)

ولم يعرب عن اذعان عملي الاستعهار البريطاني في السرق حطورة مركز ثمر العقبة السياسي والعسكري والاقتصادي فسعوا عند الامير عبد الله لانه من الحجار مع مقاطعة معان وصمما الى امارته لشمولة نفوذهم في هو عند والده وعاله من

(١) يقول الامير شكيب ارسلان في محله اسرار (ج ١ م ٣٠ ص ٨٠) « انه كان مرة في دمشق في يوم ولاية ناظم باشا وعلم من محمد قوري باشا العظم وكان عمدة محس لادارة ان ولاية سورية رجعت اليه العالي في ن العقبة باتصالها بارض معان ونكومتها بمباء لمعان و بلاد الشراء يحك الحافها بمصرفية الكرك ، بدلا من الحافها بولاية الحجار - تسهلا للاشغال - فرد اليه العالي على ولاية سورية قائلا ان هذه الملاحظة لا تحق علينا ، ولكن هناك ملاحظات سياسية اهم منها وهي انه اذا الحقت العقبة بلواء الكرك صارت من ولاية سورية ودخلت تحت المعاهدات التي بين الدولة والدول لاحسية وصار يحوز للاجانب ان يملكوا فيها بخلاف ما اذا كانت تابعة للحجاز فليس للاجانب حق ان يملكوا شيئا في الحجار وهو امر متفق عليه بين الدول . فثبتت بذلك العقبة تابعة للحجار ولم تنزع الكرك كما حلت ولاية سورية »

خطوة لديه تسارل له عنها في شهر مارس سنة ١٩٢٤ واشترط في هذا التنازل ان يكون شخصيا

ولما وقعت الحرب الحجازية السعودية وحل الملك على عرش الحجاز محل ابيه استأنف الامير عبد الله مساعيه عند احميه لامتدح هذه المقاصة رسميا ونهائيا فتم له ما اراد

وعقدت يوم ٥ نويو سنة ١٩٢٥ معاهدة سارلت بها الحكومة الهاشمية لامارة شرقي الاردن عن هذه المقاصة ، وفي يوم ٤ نويو من تلك السنة ارسل الامير عبد الله الى رئيس حكومته الكتاب الآتي :

« انظر التيسير صاحب الخلافة الهاشمية الملك علي العظيم . ملك البلاد الهاشمية الحجازية ، الله الله وادام بصره ، ضم ولايه معان والعقبة الى امارتنا قضى اصدار ارادتنا الملكية اليكم اعلانا بذلك مع الشكر الدائم »

وفي يوم ١٦ يوليو من تلك السنة سافر الامير عبد الله مع كادر رحل حكومته الى معان حيث احتفل رسميا بضم هذه المقاصة الى شرقي الاردن

ابن سعود يقترض

وبما دخل الحجاز في حوزة الملك عبد العزيز سعود اعترض حلاسه على تسارل الملك على عن هذه المقاصة لاحيه لانها من اموال الحجاز الاصلية وفي ن يقره . ودرت مفاوضات طويلة بينه وبين الاسكندر في حده حين السحت في تنظيم صلات حكومته بحكومتهم انتهت بالامتناع يوم ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧ على الاحتفاظ بالحالة لراهم في هذه المقاصة ريتا يحل مشكلاتها بمفاوضات خاصة بدور بين هاتين الحكومتين ولا تزال الحالة فيها على ما كانت عليه ولا تزال تدار من جانب اماره شرقي

الاردن

القائمة

كلمة في صلات العرب والانكليز

انبت في هـ الحار، الخاب الاكثر من تاريخ الامة العربية السياسية مع الانكليز وهو يدور على سعي هؤلاء لاستصفاء بلادها قطرا بعد قطر وبلدا بعد بلد فقد بدؤوا باستحار عدن في القرن الماضي (سنة ١٢٠٠) واتهموا شرقي الاردن في سنة ١٣٤٠. فتم لهم في خلال هذه امددة البلوية امتلاك عدن والنواحي السبع في جنوبي اليمن ووسط نفوذهم على مصر واسودان والامارات العربية في خليج فارس ثم العراق وفلسطين وشرقي الاردن

بدأ الاسكندر سحدهم في شؤون الهند المر في عهدنا بارسل حدهم العسكرية الى مصر سنة ١٨٠١ م ومعه مرسوبين مخرجوه من مسها ثم وضعوا امتلاك عدن لواقعة على صر في الهند صب اعينهم فامتسكوها وتدخلوا بعد ذلك في الخلاف القائم بين محمد علي باشا والى مصر والتمتية فوقعوا في حاد هذه ، وارسلوا جنودهم وقواهم بحريته واحرقوه من الهند الشام ولاصول ثم ارسلوا اسطولهم الى مصر لمهاصرتها واسمى هذا الدور بعدة جمع لاقتار احرة الى اسولى عليها محمد علي باشا ما عدا مصر والسودان وتركيا وفتح مصر استقلالاً داريا في داخل حدودها الجغرافية برئاسة محمد علي باشا

ومن كان الاسكندر مملون هذه الاعمال على ضفاف البحر الاحمر كان رسلم في الخليج الفارسي مملون ايضا لاستصفاء بلاد العرب القائمة على ضفته العربية وعلى وادي الفرات ودجله ففتح هؤلاء وهؤلاء بسبب ضعف حالة العرب الادبية ولاحم عليه وقرى كلهم ثم جاءت الحرب اعظمى وساعدتهم في انمام ما بدؤوا به

وغيره لم يمتد ذلك الى غيره من الناس ولا الى غيرهم من الامم
التي هي على حد واحد ووجه واحد من حيث انهم جميعا يدينون الله تعالى
والله اعلم بالاعمال والاولاد والاولاد والاولاد والاولاد
على الحد والاولاد والاولاد والاولاد والاولاد
بعضها عام وبعضها خاص والاولاد والاولاد

١ - الاحتياط في الامور والاعمال والاولاد والاولاد

الحكم التركي

٢ - بعض من الناس في بعض الامور والاولاد والاولاد
الاولاد والاولاد والاولاد والاولاد
٣ - بعض من الناس في بعض الامور والاولاد والاولاد
ومشاكلها وبعضها من الناس في بعض الامور والاولاد والاولاد
الاولاد والاولاد والاولاد والاولاد
الاولاد والاولاد والاولاد والاولاد

٤ - بعض من الناس في بعض الامور والاولاد والاولاد
لا مثلك بلادهم ونقص محاربتهم والاولاد
٥ - بعض من الناس في بعض الامور والاولاد والاولاد
والاولاد والاولاد والاولاد والاولاد
٦ - بعض من الناس في بعض الامور والاولاد والاولاد
بالتعاون والاتفاق على ما يراه الله تعالى والاولاد والاولاد
الحركة الوطنية في نفس الوقت الذي كان فيه بعض من الناس في بعض الامور والاولاد والاولاد
كان في بعض من الناس في بعض الامور والاولاد والاولاد
الاشكال وبعد ما اطلقوا ايديهم عن سواها والاولاد والاولاد
بعض من الناس في بعض الامور والاولاد والاولاد

٧ - دخول الدولة العثمانية الحرب العظمى الى جانب الالمان والنموسيين
واكسار هؤلاء في حياضها ، واستحوت روسيا من المعترك وخروج الولايات المتحدة
من مؤتمر الصلح . فقد هباً ائتاد هاتين الدولتين عن المدان جوا صالحا للاكبر
والفرسويين ساعدتهم على تطبيق سياستهم الاستعماريه من دون ان يحسبوا حسانا
لاحد

تلك هي في نظري العوامل الرئيسية التي ساعدت الاكبر على امتلاك
ما امتلكوه من بلاد العرب وعلى سيطرتهم على الاحراء لآخرى ، يضاف الى ذلك
اهمهم ، بعدد عازمهم على العالم العربى لا بعد ان اسسوا امراضورينهم الكبرى
وانشأوا هذا الاسطول الضخم القوي . وكان من الطبيعي ان لا يعجزهم ولا تمتنع
عنهم . وما كانوا يهاجمون ويملكون ، بلعكس وانما كانوا يمدون لذلك وهميون
اساسه ثم يتقدمون ليعمل فيعورون بدون صعوبة كما فعلوا في مصر والسودان
والبحرين والسعي وشبه في الاردن . والقطران العربيين اللذان لقوا صعوبة في امتلاكهما
هما فلسطين والعراق فقد صمد لهم الترك وهما يهجم قتالا عنهما بمساعدة الانجليس ،
وكانت لهؤلاء مصالح في حياض فارس وكانوا يطمعون ان يحلوا محل لاكبر فيه .
وانتهى الامر بانكسار الترك والالمان

وكذلك ولا بد لنا من القول ان طبيعة الاستعمار البريطاني وخصائصه وما امتاز
به من مميزات اكتسب الاكبر نفوذه ، وهم يحكمون استعمارهم طبقا لطبيعة البلد
وروحه وخصائصه الاقتصادية والاجتماعية والدينية فهو في فلسطين عبيده في السودان
وهو في مصر عبيده في مسقط وهو في الكويت عبيده في البحرين نفسها ،
وهو يتمثل احيانا بمعتمد سياسي كما هو في الكويت ، ويتمثل احيانا بمعاهدة
فقط كما كان الحال مع امارة نجد . ويتمثل احيانا برواتب تدفعها الحكومة
البريطانية عسما شيخ القبيلة العربية التي عاقبتهم ، وعهدت بان لا تعاقب دولة
غيرها وان لا تؤخر شيئا من اراضيها لا موافقتهم . كما هو الحال في الواحي التسع
البحرينية فكل شيخ باحبه منها رتب سوى نقضه من حكومة عدن ، ويتمثل احيانا

يجبش احتلال كما هو الحال في البحرين ، وقد يكون مباشرا كما هو الحال في السودان
وفي فلسطين وهو في الأخيرة ثم انواعه لانه يحمي الحركة الصهيونية وبؤيده
وبوطي لها لامتلاك هذا القطر العربي

ثمروية الاسمير الرضوي واستعدده لتحويل محبت حجة المحيط (ولايشي
من ذلك سوى فلسطين) وعنى نفسه عن استعمال القوة والعبث الا عند الضرورة
القصوى ، وسعيهم للتقرب من الشعب المحكوم واسيسته كان من حملة المواقف
التي مكسب له في بلاد العرب ، وجمعت بعض امرائهم بطون الى ويثي به

ولا ريب ان حسن حال العرب الذين حصوا للاسمير الرضوي بالنسبة لحاجه
الذين خضعوا للاستعمارين الفرنسي والاطالي - وسبقوا احدهم بصل في الحرة
الثاني من هذا الكسب - كان من حملة الاسباب القصبية . وادعوا واحب الاضرب
الى الاعتراف بان الاسمير الرضوي ساعد في بعض حالات على تحسين حاله كثير
البدان التي خضع له من احيه اسديه والمحيه كما ساعد على نشر العلم وسكن
في دائرة ضيقة محدودة

وتبدلت العلاقات بين العرب والاكتاير بعد دخول ترك الحرب الى جانب
الانان . فارتفع رسمهم ودعاهم الى حرره العرب وانصاوا رعمشها ورؤسها من اديس
كانوا خاصين تركا ودعاهم الى الانصاف اليهم وانصافهم في مصالحهم ، وبعدها لهم
بان يساعدهم في اشد الدوله العربيه الكبرى التي يحامون شبيب وقصعوا لهم
عهودا حليمة لا امراء في صحتها فاصموا اليهم وحملوا السلاح في حاسهم ، وما كانت
بوارق النصر تدسم لبحفهم - وقد اصم اليهم العرب في اشد الظروف حراجه -
حتى يحكموا لهم ويكرو عهودهم وحدودهم واكتفوا بان اعترفوا باستقلال لدول
الهاشمية في الحجاز

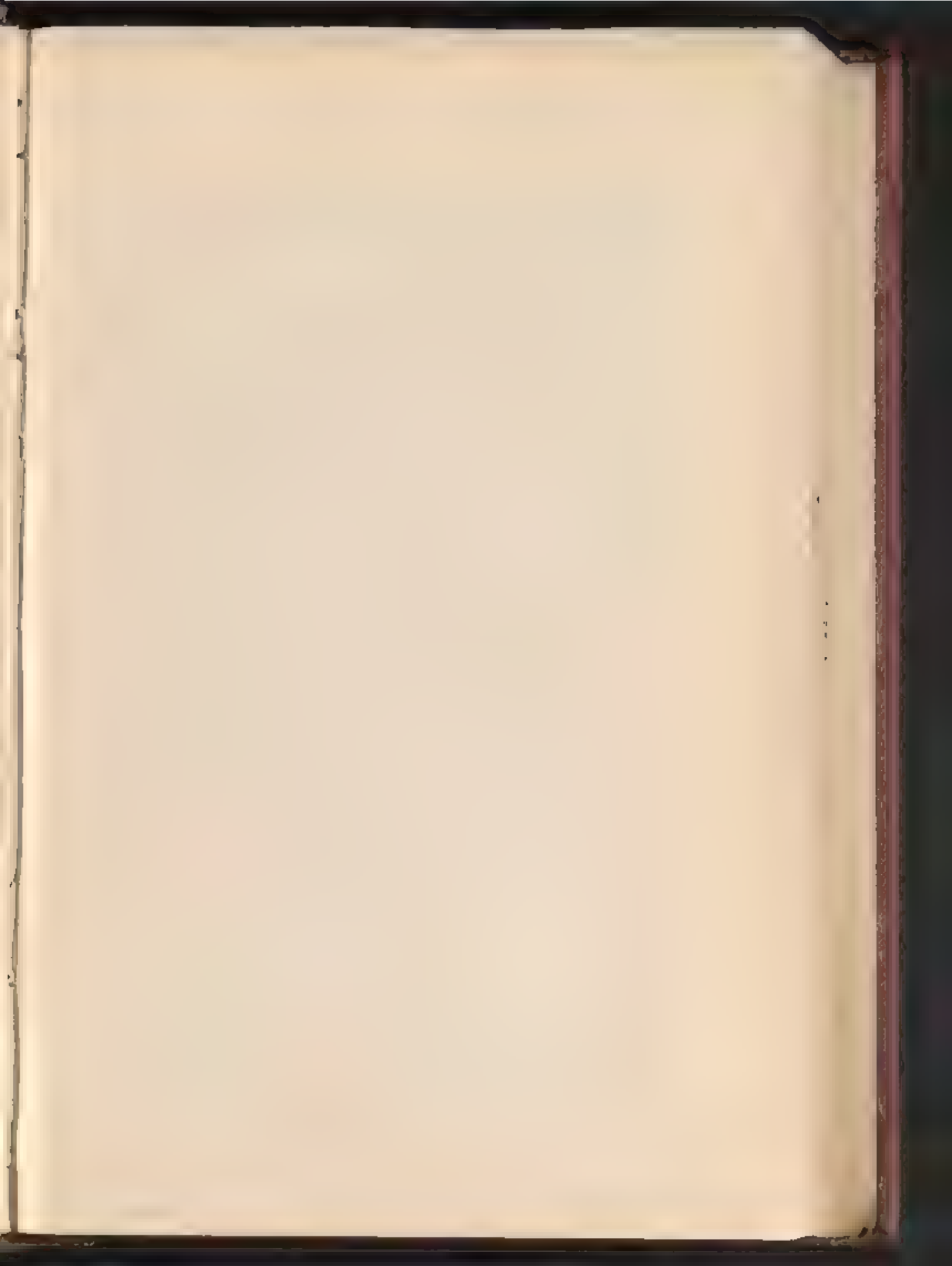
وحرك العثم العثماني حركة عبيده بعد ما وضعت الحرب العظمى يوارها ،
احتججا على امير السبي الذي اعده وضلما للحجرة والاستقلال الذين وعد

سهما ، فسارت مصر في الطليعة فكانت نهضة ١٩١٨ - ١٩١٩ المروعة وقد دارل
فيها المصريون الانكليز وفوقهم واستردوا حاسا من حقوقهم وسدوا احبار هذه
النهضة الماركة في الجزء الثالث من هذا الكتاب حين درس تاريخ اليقظة الجديدة
عند العرب ، واز عليهم العراقيون واصطادوهم للاغترى باسمهم وقام الفلسطينيون
بطون بحقوقهم ثم مصر السودان في سنة ١٩٢٢ فكانت أحداث مريعة وقف
فيها العرب امام الانكليز وجها لوجه واستردوا جانبيا من حقوقهم

وندى رجوه ونسبه ان يكون الانكليز في معاملتهم للشعوب العربية
خلال المرحلة المعلقة ، اكثر تساهلا ، والين عريكة ، فيترفوا لهذا الشعب بحقوقه
ويساعدوه في اثناء دولته وفي تحقيق امانيه ، فيكون عضدا لهم وسندا في الشرق
الادنى بدلا من ان يكون حصما وعدوا ، ففدات التحارب انه يدبده لم تعد في
الامكان احصاءه للاساليب التي كانت متبعة في القرن ، صي وثلاث القرن الحاضر
وان نهضته نهضة صحيحة قوية قائمة على العلم والوطنية

ان مصيعة الاسكار هي في الحاس ود الشعب العربي ، اعظم شعوب الشرق
الادنى وكثيرا عدد واشدها شطا ، واستعداد للاحد باسباب الحصار والعمران ،
لا في اعصانه ولا في ستمر رده ، وهو لا يحجم عن الدفاع عنهم من صدقوا الله وعاموه
معاملة الند للند والصديق للصديق

ولسا في حجة الى دحض الحرفه انه من اثناء امراضه العربية يؤف
حظرا على الهند وطريقها فهي دعوى صاعرة الطلال ، تدعوا بها لمقاومة الحركة
العربية ومقاتلتها في سنتي ١٨٤٠ و ١٨٨٢ و ١٩١٨ فالعرب لا يطمعون في كثر من
الحصول على استقلالهم ، والحياة الحرة في داخل حدودهم القومية ، واسعلان حرات
بلادهم واصلاحها وسطيها ، وهذا يحتاج الى وقت كبير ، وجهد عظيم ، يصرفهم
عن التفكير في اي امر آخر ، يضاف الى هذا ان سهولة اتصالات وتقسيمها في هذا
العصر تسقط هذه الدعوى من نفسها فقد صار في استطاعة الطائرات البريطانية ان
تبلغ الهند في خلال يومين بعد معادرتها لندن مع اهم في القرن الماضي ما كانوا



تقويم الكتاب

٣	بحث في القضية العربية واغراض الكتاب
١١	العرب وسقوط الدولة العباسية
١٤	العثمانيون في الشام ومصر
١٨	الخلافة لاسلامة وآل عثمان
٢٢	خادم الحرمين الشريفين
٢٣	الاستيلاء على الاقطار العربية الاخرى
	في طريق اليقظة القومية
٣٣	العرب والحكم العثماني
٣٥	حكومات الطوائف والحكم العربي
٣٩	محمد بن عبد الوهاب
٤٢	نجد
٤٤	ابن سعود وابن عبد الوهاب
٤٦	الاستيلاء على نجد
٤٩	الاستيلاء على الحجاز
٥١	السعوديون على حدود العراق
٥٣	الترك والحركة السعودية
	محمد علي والامبراطورية العربية
٥٧	الانكليز يحلون عن مصر
٦٣	محمد علي في الميدان

- ٧٠ محمد علي باشا (سيرته)
 ٧٢ اسامة على السعوديين
 ٨٣ مصر والنساء
 ٨٦ محمد علي : لامر صوريه العربية
 ٨٩ الوثائق والسندات الرسمية
 ١٠٠ في طريق اسامة على النساء
 ١٠٥ فتح اسام والاصول
 ١٢٦ محمد علي اسعى للاتفاق مع السلطان
 ١٣٠ في طريق لاساء
 ١٣٣ اساق كونهه
 ١٤٨ معركة نصيب
 ١٦٥ امر دون على العرب
 ١٧٦ الخدء بها محوم سورية
 ١٨٥ سورية تعود الى الحكم العثماني
 ١٩٥ بالخصص والتعيق

الثورة العراقية واحتلال انكلترا لمصر

- ٢١٥ حملات لانكلترا الثلاث على مصر
 ٢٢١ عصر الحسيني اسما عيل
 ٢٢٤ عوامل الثورة العراقية
 ٢٢٧ عهد الحسيني توفيق
 ٢٣١ احمد عراقي باشا (سيرته)
 ٢٣٥ مظاهرة عابدين الكبرى
 ٢٤٢ شريف باشا يستقبل

- ٢٤٥ انكلترا وفرنسا والبطام البرلماني
 ٢٥١ مؤامرة الضباط الشراكسة
 ٢٥٦ في طريق الاحتلال
 ٢٥٨ مدحجة لاسكسبريه ومؤتمر لاسكسبريه
 ٢٦٢ صرب لاسكسبريه
 ٢٨٣ الحديوي والا كاتر والعربون
 ٣٠٢ مصر بين تركيا و اسكسبريه
 ٣٠٧ بين العربيين والاسكسبريه
 ٣١٩ بعد ١٤ ستمبر

الاستيلاء على السودان

- ٣٢٣ السودان في ظل الحكم المصري
 ٣٢٥ المهدي محمد بن عبد الله
 ٣٢٩ مشورات مهدي
 ٣٣٤ المهدي تجمع السودان
 ٣٤٠ الجلاء عن السودان
 ٣٤٥ الخليفة العيسوي
 ٣٥٠ سقوط مهديه
 ٣٥٤ السودان بين مصر واسكسبريه

املاك عدن والسيطرة على حوفي اليمن

- ٣٦١ صرب في عدن ولها
 ٣٦٧ الاستيلاء على عدن
 ٣٦٨ الانكلز في الحج
 ٣٧٣ النواحي التسع تحت الحماية البريطانية

الامارة الادريسية

- ٣٧٩ كيف نشأت هذه الامارة
- ٣٨١ بين الادريسي والانكاري
- ٣٨٣ سقوط الامارة

السيطرة البريطانية على خليج فارس

- ٣٨٧ خليج فارس
- ٣٨٩ الاستعمار البريطاني في خليج فارس
- ٣٩١ السيطرة على مسقط
- ٣٩٤ الساحل الهادي
- ٣٩٥ قطر
- ٣٩٦ البحرين
- ٣٩٩ الحما
- ٤٠١ إلغاء المعاهدة
- ٤٠٥ الكويت

الاستيلاء على العراق

- ٤٠٩ نظرة تاريخية
- ٤١٢ الاسباب البريطانية للعراق
- ٤١٧ ثورة العراق على الانكليز
- ٤١٨ الدولة العراقية الجديدة

الاستيلاء على فلسطين

- ٤٢١ الترك يجلبون نهائيا عن الوطن العربي

٤٢٤ فلسطين بين العرب والانكليز واليهود

٤٢٦ العرب ونظام الانتداب

٤٢٩ الصهيونية في تقرير دولي

٤٣٥ الانتداب البريطاني لفلسطين

٤٣٥ ابلاغ الانتداب

٤٣٧ دستور فلسطين

٤٣٨ جهود الفلسطينيين

شرق الاردن

٤٤١ مقاطعة شرق الاردن

٤٤٣ شرق الاردن في العهد الفيصل

٤٤٤ شرق الاردن بين فلسطين والحجاز

٤٤٦ معان والعقبة نعودان الى الحجاز

٤٤٧ الامير عبد الله في شرق الاردن

٤٤٨ الانتداب لشرق الاردن

٤٤٩ ضم العقبة ومعان الى شرق الاردن

953

18245

am 54u

v.1

مصادر الكتاب

الكتب الاجنبية

دائرة المعارف البريطانية
مذكرات سعيد باشا الصدر الاعظم
(باللغة التركية)

الكتب العربية

يوم ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ للامير عمر
طوسون
تاريخ الحركة القومية بمصر للرافعي
ابراهيم باشا في سورية لسليمان عز الدين
ابراهيم البطل الفاتح لداود بركات
السودان من التاريخ القديم الى رحلة البعثة
الاصرية : اعباء الله حسين
منشورات المهدي
اخبار الحج واليمن للامير احمد محسن
قلب جزيرة العرب لقواد حمزة
جزيرة العرب في القرن العشرين
لحافظ وهبه
مذكرات احمد عرابي باشا غير مطبوعة
على طريق الهند

DATE DUE

114153944

B12696766

D3
63
825
1936
v.1

APR 71

